



مَحْلَةُ مَجْمِعِ الْعِنْدِ الْعَرَبِيِّ الْأَرَدِيِّ

السنة الحادية عشرة

العدد ٣٣

غورز — كانون الأول ١٩٨٧

ذو القعدة ١٤٠٧ هـ — ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ



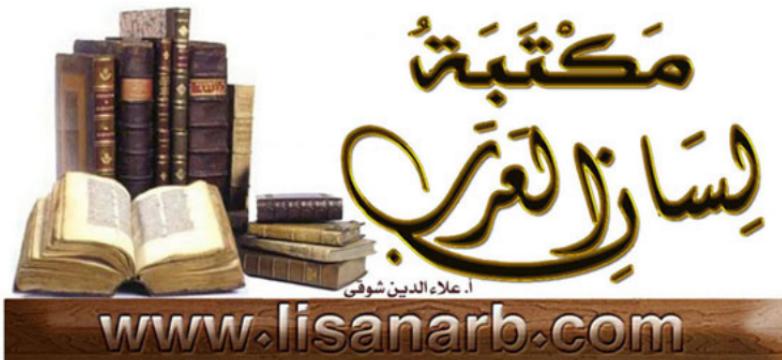
مَحَلْيَّةْ مَجْمِعُ الْغُنَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرَدِيَّةِ

السنة الحادية عشرة

العدد ٣٣

تموز — كانون الأول ١٩٨٧

ذو القعدة ١٤٠٧ هـ — ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ



هيئة تحرير المجلة :

رئيس التحرير : الأستاذ عبد الكريم خليفة
رئيس المجمع

الأعضاء :

الأستاذ محمود السمرة — نائب رئيس المجمع

الأستاذ سعيد الليل

الأستاذ محمود ابراهيم

الأستاذ عبد الرحمن بشناق

الأستاذ فنديل شاكر

الأستاذ عبد المجيد نصیر

الأستاذ احسان عباس

الأستاذ عبد اللطيف عربات

الأستاذ عبد العزيز الدوري

الأستاذ ابراهيم زيد الكيلاني



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanearb.com رابط بديل

فهرس العدد (٣٣) لعام ١٩٨٧

أولاً : البحوث

- ٧ الألوان في معجم العربية للدكتور عبد الكرم خليفة — رئيس الجمع — ٤٤ — ٩
- ٢ البنية المقطعة في اللغة العربية للدكتور عصام أبو سليم ، جامعة اليرموك ٤٥ — ٦٣
- ٣ لغة التعليم العالي في الجامعات العربية : دور الانجليزية في سياق التعريب للدكتور محمد راجي الرغول والدكتور رياض فايز حسن ٦٥ — ١٠٨
- ٤ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والخمسين ١٩٨٧ م . للدكتور عدنان الخطيب أمين عام مجمع دمشق ١٠٩ — ١٤٦
- ٥ مقاييس الفصاحة في القرن الخامس الهجري ، للدكتور محمود جفال ، الجامعة الأردنية ١٤٧ — ١٨٩
- ٦ ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخري من كلام الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله ابن مالك ، تحقيق الاستاذ محمد وجيه تكريبي ١٩١ — ٢١٤
- ٧ ديوان زفر بن الحارث الكلابي ، صنعة الدكتور رضوان محمد حسين النجار ، الجزائر ٢١٥ — ٢٨٢
- ٢٨٣ ثانياً : مع الكتب

- ١ مما فات الغندجاني من أسماء الحيل للمهندس حاتم غنيم ٢٨٥ — ٣٠٧
- ٢ معجم شعراء أساس البلاغة من حرف السين إلى حرف العين ، للأستاذ عبد الباقى الأشقر ٢٠٩ — ٢٣١

ثالثاً : تعلقيات ومناقشات

٣٢٣

- ١ — عود الضمير على متاخر وسائل آخر في مقال « مع الصحف » للأستاذ ابراهيم السامرائي
للاستاذ سالم علي سالم ، الكويت
 - ٢ — تيسير العربية بين القديم والحديث
للاستاذ سير روحي الفيصل ، حمص
- رابعاً : أخبار مجتمعية
- | | | |
|-----------|-------|---|
| ٣٥١ | | — منشورات مجمع اللغة العربية الأردني |
| ٣٥٥ — ٣٥٣ | | — رسائل شكر وتقدير الى مجمع اللغة العربية الأردني |
| ٣٥٦ | | * رسالة جلاله الملك الحسين المعظم |
| ٣٥٧ | | * رسالة دولة رئيس الوزراء |
| ٣٥٨ | | * رسالة دولة رئيس مجلس الأعيان |
| ٣٦٠ — ٣٥٩ | | — جمعيّي راحل |
| ٣٦٢ — ٣٦١ | | — مناقشة رسائل دكتوراة وماجستير |

أولاً : البحث

الألوان في معجم العربية*

الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس الجمع

عانت العربية عناء فائقة بالألوان وذلك على ألسنة شعرائها وخطبائها فيما وصل إلينا من رواة أخبارها في العصر الجاهلي . واشتدت هذه العناء في عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس ، حتى بات موضوع الألوان من الموضوعات التي تفرد لها أبواب خاصة في مصنفات اللغويين المشهورين .

وربما كان « كتاب الخيل » لأبي عبيدة معمر بن المنفي التيمي : تيم قريش المتوفى سنة تسع ومئتين للهجرة (٢٠٩ هـ) ، من أقدم ما وصل إلينا من المصنفات اللغوية التي أفردت مكاناً خاصاً بالألوان . فقد وضع أبو عبيدة ، كما هو معروف ، كتاباً خاصاً بالخيل ، تحدث فيه عن عناء العرب بالخيل واشارهم لها ، وذكر أشعارهم في ذلك ، وما قالته العرب الجاهلية من الأشعار في اتخاذ الخيل . وبين مكانتها في الإسلام ، وتحدث عن الأمر بارتباطها وما ورد في فضلها من الأحاديث والآثار ، وأورد صفاتها وعيوبها ، وما تستحبه العرب في الخيل وما لا تستحبه . وخصص جزءاً مهماً من كتابه هذا للحديث عن ألوان الخيل ... (١) فأجمل ألوانها بقوله : أحدهم وأخضر وأحمر ، وكُميت ، وأشرف ، وأصفر ، وورد ، وأشهب ، وأبريش ، ومُلْمَع ، ومولع ، وأشيم (٢) .

ثم بدأ أبو عبيدة يتحدث عن « الدُّهْمَة » والخُضْرَة والخُوَّة والكُثْمَة والصُّفْرَة والوُرْدَة والشُّقْرَة والشُّهْنَة ، كلأً على حدة .

* بحث ألقي في المؤتمر الثالث والخمسين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ - ١٩٨٧ .

١ - انظر : أبو عبيدة معمر بن المنفي التيمي ، ص ١٠٣ - ١٠٨ .

٢ - انظر المصدر ذاته ص ١٠٣ .

ومن الواضح أن أبي عبيدة قد تجاوز الصفة اللونية التي تتصف بها الحيل إلى الحديث عن المصدر من حيث هو لون ، ولكنه لم يخرج مطلقاً عن موضوع الحيل ، فبقي ما سُئلَّ بتأكيد الألوان أو إثباتها ، الفاظاً دالة على ألوان مستقلة تميز الحيل بعضها من بعض .

فمن ذلك مثلاً يتحدث عن « الدُّهْمَة » فيقول : « فمِنْ أَدْهَمْ غَيْبَ وَأَدْهَمْ دَجُوجَيْ وَأَدْهَمْ أَكْهَبْ ». وبعد هذا التقسيم لللون « الدُّهْمَة » ، يحدد أبو عبيدة ماهية كل منها من حيث كونها ألواناً مستقلة ومميزة فيقول : « فَإِنَّمَا الْغَيْبَ فَأَشَدَّهُنَ سَوَادًا . وَالْدَّجُوجَيْ دُونَهِ فِي السَّوَادِ وَهُوَ صَافِ الْلَّوْنِ ، وَالْأَكْهَبُ الَّذِي لَمْ يَشْتَدْ سَوَادُهُ وَلَمْ يَصُفْ لَوْنَهُ »^(١) . ومن الواضح أن هذه الفاظ تدل على ألوان مختلفة ومميزة بعضها عن بعض . وهكذا يستمر في حديثه عن بقية الألوان ، وفق هذا المنهج ، في تحديد تأكيد هذه الألوان أو إثباتها ، كما جرت التسمية قديماً ، أو تحديد ظلال الألوان كما نسمتها حديثاً . وقد يشير إلى مقابلاتها الأعجمية التي دخلت العربية . ففي حديثه عن الحضرة يقول : « فمِنْ أَخْضَرَ أَحْمَ وَأَخْضَرَ أُورَقَ وَأَخْضَرَ أَطْحَلَ وَأَخْضَرَ أَدْغَمَ وَأَطْحَمَ » . ويواصل أبو عبيدة وفق منهجه ، فيبدأ بتحديد ماهية كل لون من هذه الألوان ، فيقول : « فَإِنَّمَا الْأَخْضَرَ الْأَحْمَ فَأَدَنَاهُنَ إِلَى الدُّهْمَةِ وَأَشَدَّهُنَ سَوَادًا ، غَيْرَ أَنْ أَقْرَابَهُ وَيَطْنَهُ وَأَذْنَبَهُ مَخْضَرَةً . أَمَّا الْأَدْغَمُ ، فَهُوَ الْأَصْحَمُ الَّذِي لَوْنُ وَجْهِهِ وَمَنَاحِرِهِ وَأَذْنِبِهِ لَوْنُ الَّذِي يُسَمَّى « دَيْرَجَ » بالفارسية . وقد يكون من الحيل أَدْغَمٌ خالصٌ لِيُسَمَّى فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ شَيْءٌ » . وبعد ذكر مقابلته بالفارسية ، يورد المصنف شاهداً لشاعرٍ تابعي هو حُسين بن المنذر الرقاشي من أمراء علي ، رضي الله عنه ، يوم صفين اذ يقول :

عشية جئنا يا ابن زَعْرِ وجئتم بادغم مرقوم الذراعين دَيْرَج

وبعد ايراد هذا الشاهد الذي يدل على دخول هذه اللفظة الفارسية « دَيْرَج » اللغة العربية ، يواصل أبو عبيدة الحديث في موضوع الحضرة وفق منهجه الذي أشرنا إليه ، فيقول : « وَأَمَّا الْأَطْحَلُ فَالَّذِي تَعْلُو فِي حُضْرَتِهِ صُفْرَةُ كَلْوَنِ الْحَنْظَلِ الْبَالِيِّ ، وَأَمَّا الْأُورَقُ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَوْنَ الرَّمَادِ ، وَهُوَ الَّذِي تَخْضُرُ سَرَانَهُ وَجَلَدَهُ كَلْمَهُ »^(٢) . ويستمر أبو عبيدة

١ - انظر أبو عبيدة معمر بن المشني ص ١٠٣ .

٢ - انظر المصدر ذاته ص ١٠٤ .

في نهجه هذا ، مستقصياً التموجات الدقيقة داخل كل لون من الألوان الرئيسية التي ذكرها ، محدداً ظالماً ، جاعلاً من كل تأكيد لون ، كاً تسمى في التراث ، لوناً يعده ويعرفه ويشرح ماهيته من خلال النصوص أحياناً . فقد جعل لكل لون من الألوان الرئيسية مدى و مجالاً ، تناوحاً فيه ألوان متعددة .

بعد حديثه عن الحضرة ، يتحدث عن الحُوَّة ، ويذكر تأكيدات هذا اللون ، فيقول في حديثه عن الخيل : « فمنهن أحوى أحمر ، وأحوى أصبح ، وأحوى أطحل ، وأحوى أكبٰب ... »^(١)

ثم يتحدث عن الكُنْكة في موضوع الخيل فيقول : « فمنهن كُنْكِيت أحمر ، وكُنْكِيت أحمر ، وكُنْكِيت مُدْمٰي ، وكُنْكِيت أحمر ، وكُنْكِيت أكلف »^(٢)

ثم يتحدث عن الصُّفَّرة فيقول : « ومن الصُّفَّرة أصْفَرْ أَعْفَرْ ، وأصْفَرْ فاقع ، وأصْفَرْ ناصع »^(٣) ثم يتحدث عن « الوردة » فيقول : « فمنهن وُرد خالص ، وورد مُصَامِص ، وورد أغبس »^(٤) ثم يتحدث عن « الشُّفَّرة » فيقول : « فمنهن أشقر أَدَبِسْ ، وأشقر مُدْمٰي ، وأشقر أَقْهَبْ ، وأشقر أَمْفَرْ ، وأشقر أَفْضَح ... »^(٥)

ثم يواصل حديثه عن بقية الألوان التي ذكرها في البداية ، فيتحدث عن الشهبة فيقول : « أما الأشهب فكُلَّ فرس تكون شعرته على لونين ثم تفرق شعرته فلا تجتمع من واحد من اللوين شعرات فلا تخلص بلون واحد ، كقدر الوُكْنة فما فوقها ، فإذا كان كذلك فهو أشهب . وإذا اجتمع من كل واحد من اللوينين نُكْيَة صغييرة تخلص من اللون الآخر ، فهو « أَبْرَشْ » . فإذا عظمت النُّكْيَة فهو « مُدَّرْ » ، وإذا كان في جسده بقعة متفرقة مخالفة لللون ، فهو « مُلْمَعْ » ، وهو « الأَسْبِيمْ » ، فإذا كان فيها استطاله فهو « مُولَعْ »^(٦) »

١ - انظر أبو عبيدة معمر بن الشنٰى ص ١٠٤

٢ - انظر المصدر نفسه ص ١٠٥ .

٣ - انظر المصدر نفسه ص ١٠٦ .

٤ - المصدر نفسه ص ١٠٥ .

٥ - المصدر نفسه ص ١٠٧ .

٦ - انظر المصدر نفسه ص ١٠٨ .

ويتقل أبو عبيدة للحديث عن « الشيّة في الفرس » ويعرف الشيّة بقوله : « والشيّة كلّ لون يخالف معظم لون الفرس » قبل أن يتحدث عن أنواع الشيّة ، يشير إلى أن الفرس الذي لم يكن فيه شيء ، فهو بيم ، وهو مُضمنٌ من أي الألوان كان . ثم يواصل حديثه عن الشيّة قائلاً : « فمن الشيّة الغرّة والعرّاح والرّثم والتحجيل والسعف والنبط والسبع والشعل واللمظ واليسوب والتّعيم والبلق .^(١)

ويعود أبو عبيدة ، وفق منهجه في كتابه هذا ، فيأخذ كلّ شيء من هذه الشيّات وبعد تأكيد ألوانها ، ثم يتناول كلاً منها بالتعريف والشرح . ونلاحظ أنه في حديثه عن شيّات الخيّل يكثر من ايراد الشواهد الشّعرية . ونجد المُصنّف في ذلك كله لم يزعم أنه يقوم باستقصاء كل ما ورد عن العرب في هذه الألوان ، ونستشف هذا من أسلوبه في الحديث فيقول مثلاً : « ومن الصفرة كذا ومن الشيّة ومن الغرّ كذا الح^(٢)

وقد أحصينا ما يزيد على ثمانين لوناً ، تحدث عنها أبو عبيدة في كتابه « الخيّل » ، وهو في ذلك كله يعرفها ومحندد دلالتها اللونية ، جاعلاً من كلّ منها لوناً مستقلاً بذاته ، ممِيزاً لما يدل عليه في المدى اللوني بتموجاته الدقيقة التي تنشأ عن تمازج الألوان وتدخلها . وهذا مجال واسع رحب يختل في الخيال والاحساس اللغوي مكانة متميزة . والحق ، فقد أبدع الخيال العربي أمّا ابداع في تحسّن تداخل الألوان وتمازجها والتعبير عنها بألفاظ خاصة بها ، دالة عليها . ونلحظ ببحثنا هذا قائمة بالألفاظ الدالة على الألوان وتأكيدها ، التي أشار إليها أبو عبيدة في كتابه « الخيّل » .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أنه في أواخر الفترة الزمنية التي عاشها أبو عبيدة ، صاحب كتاب « الخيّل » ، نجد أن كتاباً قد ترجم من اليونانية إلى العربية ، أو على أقل تقدير ، ظهر في العربية منقوحاً تحت عنوان « سر الخليقة وصنعة الطبيعة – كتاب العلل » لمؤلفه بلينوس الحكيم . إذ إن الروايات ترجع ظهوره إلى عصر المأمون ، أي حوالي سنة ٢٠٠ هـ^(٣) . وقد تحدث هذا الكتاب عن الألوان ، وأفرد لها مقوله خاصة تحدث فيها عن مفاهيم الألوان من الناحية العلمية . وتحت عنوان : « القول في الألوان » يورد ما يلي :

١ - انظر أبو عبيدة ص ١٠٨ .

٢ - انظر بلينوس الحكيم ، سر الخليقة وصنعة الطبيعة ، كتاب العلل ، ص ١٣ .

« اللون هو جنس الأجناس ، وإنما سُميَّ جنس الأجناس لأنَّه مُقسمٌ للبياض والسود والحمْرة والصُفْرَة والخُضْرَة والأسماجونيَّ . فَأَمَا القدِيمُ من الألوان فإِنَّما هو اثنان : البياض والسود ، وَهُما جنسان قدِيمان ، ومنهما ترکب الحُمْرَة والصُفْرَة والخُضْرَة ولون السماء . ومن هذه الألوان ترکب جميع الألوان . وذلك أنَّه إذا اجتمع اللون الأبيض مع اللون الأسود ، فغلب الأسود الأبيض بجزء ، كان هناك لون أصفر . وإذا تكافئ الأبيض على الأسود ، وتداخل الأسود في الأبيض ، كان هناك لون أحمر مشقوق ، وإذا غلب السواد على البياض بدرجة ، كان هنالك لونًّا إسماجونيَّ»^(١)

ويتحدث هذا المصنف عن تولُّد الألوان المختلفة بالتفصيل ، ويحدد تولُّدها من بين الأسود والأبيض والأصفر والأحمر والأخضر .^(٢) وفي حديثه عن تمازج الألوان يقول : « وأما الأخضر ، فإِنَّه يتولُّد بين السواد والبياض ، وذلك لأنَّا نرى الأخضر محتملاً للوين ، أعني بذلك السواد والبياض ، لأنَّا رأينا فيه أجزاء السواد والبياض »^(٣) .

ومهما يكون من القيمة العلمية للبحث عن الألوان في هذا المصنف ، فإِنَّه يظهر لنا الاهتمام الكبير بالألوان في هذه الفترة الزمنية المبكرة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية . وإذا كان من المرجع عندنا أنَّ أبو عبيدة وغيره من اللغويين قد اطلعوا على هذا الكتاب ، وربما تأثروا بهنجه في التقسيم والتصنيف ، فاننا في الوقت ذاته ، نعتقد كما هو واضح ، أنَّ دلالات الألوان في العربية عميقـة الجذور ، توأكب حياة العربية في بنياتها المختلفة ، وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل .

ومن المصادر اللغوية المهمة التي يجب أن نقف عندها ، في القرن الثالث الهجري ، « كتاب خلق الإنسان » لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت ، وثبتت هذا من علماء اللغة في القرن الثالث الهجري . فقد تلمذ على أبي القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وهو مصدر مهم من مصادر ابن سيدة في كتابه الخصص .

فقد عني ثابت بكتابه هذا بالألوان ، فجعل باباً خاصاً بألوان الشَّعْر ، وكان من مصادره الأساسية أبو عبيدة والأصممي وابن الأعرابي . فيبدأ الحديث في « باب ألوان

١ - انظر بليوس الحكيم ، سر الخلقة وصنعة الطبيعة ، كتاب الملل ص ٤٧٣ .

٢ - انظر المصدر نفسه ص ٤٧٧ .

٣ - انظر المصدر نفسه ، ص ٤٧٩ .

الشعر » ، بقوله : قال الأصمعي ثم يورد قوله في الشعر اذا كان شديد السواد المخ^(١) .

ويفرد بابا آخر في كتابه يسميه : « باب صفات ألوان الحدقه » : ويدأه أيضاً بعبارة : قال الأصمعي : في العين الشهله ثم يورد رأي الأصمعي ... ويتحدث حديثاً مستفيضاً عن ألوان الحدقه^(٢) .

ونحن إذا تركنا القرنين الثاني والثالث الهجريين جانباً إلى القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري ، نجد أن موضوع الألوان في العربية قد ازداد أهمية ، واتصفت الدراسات حوله بالاتساع والعمق من ناحية ، وتطور منهج البحث فيه من ناحية أخرى كي يصبح نواة لمعجم لغوي خاص بالألوان . وهذا ما نراه بوضوح متمثلاً بكتاب « الملمع » صنعة أبي عبدالله الحسين بن علي التمري ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . فقد حرص المؤلف على تحديد معاني الألوان من خلال نصوص وشاهد شعرية اختار أكثرها منأشعار الفحول من شعراء الجاهلية والاسلام .

ولا شك في أن التأليف اللغوي قد عرف معاجم المعاني في عصر التمري بل وفي العصور التي سبقته ، فكان هنالك ما نستطيع تسميته معاجم متخصصة بالحيل والابل والشاء ، كما نرى ذلك عند أبي عبيدة معمر بن المشني وأبي زيد والأصمعي وابن قتيبة وأبي عمرو الشيباني وغيرهم . ولكننا نلاحظ أنها كانت جميعاً تجعل من أجزاء الموضوع وحدة متكاملة ، في حين أنها نجد صاحب كتاب « الملمع » ينحو منحى آخر ، فيحاول أن يضع كتاباً خاصاً بالألوان . فيتحدث عن كل لون ومؤكداً أنه من خلال النصوص والشاهد ، مما يضفي على منهجه قيمة خاصة ويجعله أقرب ما يكون إلى نواة معجم متكامل لأنماط الألوان

وقد استهل كتابه بعد التمجيد والدعاء بقوله : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلْقَ الْأَلوَانِ خَمْسَةٌ : بِيَاضًا وَسُوادًا وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَحُضْرَةً ، فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَةً فِي بَنِي آدَمَ : الْبَيَاضُ

١ - انظر ثابت بن أبي ثابت ، كتاب خلق الإنسان ، ٨٥ - ٨٨ .

٢ - انظر المصدر نفسه ص ١٣٠ - ١٣٣ .

والسود والحمّرة والصُّفْرَة^(١) ، ويتحدث عن ذلك حديثاً مستفيضاً ويورد شواهد اختارها لفحول الشعراء^(٢) ، ويصنف معجمه الصغير هذا وفق الألوان الأربع وبالترتيب ذاته ، وبصيغة إليها لون الحُضْرَة .

ومما يلفت الانتباه ، أن صاحب « الملمع » قد جعل اللون المحور الأساسي الذي تدور حوله مختلف الموضوعات . وإذا كان قد اقتصر على الألوان الأربع الرئيسية ، وأضاف إليها لون الحضرة مع استدراكه عليه بقوله : « والحضرَة عند العرب : السواد^(٣) ، فقد أوضح رأيه في بقية الألوان ، إذ يتساءل : « فإن قال قائل : فأين العُبَرَة والسُّمْرَة والرُّزْقَة والصُّخْمَة والشُّفَرَة وأشْكَالُهُنَّ من الألوان ؟ قيل : هذه الألوان ليست نواصع خوالص . وكلَّ يُرُدُّ إلى نوعه ، فالعُبَرَة إلى البياض ، والسُّمْرَة إلى السواد ، والرُّزْقَة إلى الحُضْرَة ، والصُّخْمَة إلى الصُّفْرَة ، والشُّفَرَة إلى الْحُمَرَة . والعرب عمدت إلى نواصع الألوان فأكَدَتها ، فقالت : أبيض يَقِّن ، وأسود حَالَكَ ، وأحمر قَانِء ، وأصفر فَاقِع ، وأخضر نَاضِر^(٤) . وقد وضع منذ البداية قواعده الأساسية في المنهج الذي اختطه . فصنف الألوان إلى أنواع ، وسمَّاها نواصع الألوان ، وكلَّ نوع يشتمل على ما يسميه « تأكيد الألوان » إذ يقول : « والعرب عمدت إلى نواصع الألوان فأكَدَتها . فقالت : أبيض يَقِّن ، وأسود حَالَكَ ، وأحمر قَانِء ، وأصفر فَاقِع وأخضر نَاضِر^(٥) . وهكذا يسر في كتابه ، بل في معجمه الصغير الذي خصصه للألوان ، فيتناول كلَّ نوع من الألوان ويستغرق جملة من تأكيدياتها ، مورداً الشواهد الشعرية التي يختارها لفحول الشعراء .

يبدأ الحديث عن البياض ، الذي يعتبره مع السواد أكثر أنواع الألوان انتشاراً ، وينحصر دائماً على أن يكون التعريف من خلال الشواهد الشعرية التي يختارها . وهذا المنهج اللغوي يهدف إلى تعريف المصطلحات من خلال النصوص .

وإذا تركنا منهجه المعجمي جانباً ، وهو منبع يستحق الدراسة والبحث ، فإننا نرى المصطف يولي الشرح اللغوي والضبط في النطق أهمية كبيرة فيتحدث عن

١ - انظر أبو عبيدة الحسين بن علي الترمي ، كتاب الملمع ، ص ١ .

٢ - انظر المصدر نفسه ص ٢ - ٧ .

٣ - كتاب الملمع ، ص ١٠٢ .

٤ - المصدر ذاته ، ص ٨ .

٥ - المصدر ذاته ، ص ٨ .

البياض ، فيورد التأكيدات التالية : أبيض يَقْتَ ... وأبيض لَهَقَ ... وأبيض لَيَّاحَ ولَيَّاحَ ، ومعناهن المبالغة فهذه الثلاثة كلُّهن سواء وليس لهن فعل وأبيض وابصّ ووياص وأبيض ذَلِمَصْ دَلَامِصْ دَمَلِصْ دَمَالِصْ وأبيض بَرَاقَ ... فهذه كلُّها سواء ، ومعناها البريق .

وإلى جانب الشواهد الشعرية والعنابية بشرح الألفاظ اللغوية الغريبة وضبطها ، يعني المؤلف بالاشتقاق من أسماء الألوان وتأكيدها ... وتأكيد اللون كما هو معلوم هو في حقيقة الأمر لون مميز عما عداه .

فيورد مثلاً : أبيض خالصٌ وناصعٌ ... يقال : خَلُصَ يَخْلُصَ خَلُوصًا ، وتصنع يَتَصَنَّعُ ... وأبيض ناصعٌ : تَصَنَّعَ يَتَصَنَّعَ ثُصُوعًا وأبيض هِبْرِزِي ... وأبيض صَرَّاحٌ ويعلق على ذلك بقوله : « وأظنه اشتُق من الأمر الصريح ، واللين الصرع ، هذا كله سواء ومعناه الخلوص . وأبيض حُرٌ ..^(١) ويقوده شرح الغريب في الشواهد إلى الوقوف عند بعض تأكيدات اللون في الخيل أو في الإنسان فيقول مثلاً : الرُّثْمَة : بياض في الجحفلة العلية ، فإذا كان في السفل فهو ألمظ .. وأبيض هجان ويعلق المصطف على ذلك قائلاً : فهذا (أي الحرّ والهجان) متساويان ، ومعناهما الكرم

وأبيض أبلج وأبيض واضح ويعلق المصطف قائلاً : « فهذا متساويان ومعناهما الوضوح » .

وأبيض بضمٍ ... ويقال : بَصَّتْ بَيْضُ بَصَّاصَةً ، وهي التي كان وجهها يقطر ماء وقد تكون البصنة أدماء

وأبيض غضّ . ويقال : « غَضَّ عَضَاضَةً ، ولم يعرفوا له فعلاً مستقبلاً ... ومعناه الطراوة .. وأبيض أزْهَرٌ وأبيض مُشَرَّقٌ وأبيض مُغَرِّبٌ .. وهو الذي يَبْيَضُ سائر شعره ويشـره ، وهو كثير في الناس والخيل وأبيض أَمْقَهُ ... قال أبو رياش رحمـه الله — وهو أسوأ البياض ، وهو لون الجحص ، ومعناه الإفراط ..^(٢) وهو في كل ذلك يورد الشواهد

١ - انظر كتاب الملجم ص ١٦ - ١٧ .

٢ - المصدر السابق ص ١٧ - ٢٦ .

وشرح غريها ونسبيها في أكثر الأحيان إلى قائلها . وهذا النهج الذي أشرنا إليه يلتزمه من أول الكتاب إلى آخره ، ولا يشذ عنه أبداً ...

وهكذا يستوفى مختلف الموضوعات ، في مجال اللون الأبيض . فيتتحدث عن الرجل فيقول : اذا كان الرجل أبيض فهو أخْوَرٍ والغُرْبُونَ والغُرْبُونَ والغُرْبُونَ : الشاب الأبيض^(١) والأبلج^(٢) : الأبيض الواسع الوجه في القصر والطول والأغْرُ والجُونَ واحد . وتسمى الشمس جُونَة لبياضها ...^(٣) ، ويسمى النهار جُونَة لبياضه^(٤) والجلون أيضاً الأسود ، وهو من الأصداد^(٥) ويقال : قوم غُرَّان وغُرَّ ، وغُرَّان جمع أغْرُ كما يقال بِيَضَانْ وسُودَانْ وحُمَرَانْ والوضَاحُ مثله^(٦)

ثم ينتقل المصنف إلى باب أسماء النساء البيض فيقول : فيهن الرُّعوبية ، وجمعها رعيبَ وهنا نجد المصنف يتجاوز حدود اللون الأبيض إلى صفات الحسن في المرأة البيضاء . ثم لا يلتبث أن يعود إلى موضوع اللون ... فيتتحدث عن الزهراء ثم يقول : وسميت الزهرة فُلَة ، النجم ، لبياضها وصفاتها ... وسميت الماهة زهراء كذلك ويدرك من أسماء النساء البيض الغراء ، والجمع غُرَّ ..^(٧) ثم يتقلل إلى باب آخر فيقول : العرب تدعى الأبيض أحمر . ويورد نصوصاً متعددة^(٨) وفي باب آخر أيضاً يتحدث عن الجيش والسلاح فيقول : « فإذا كانت الكتيبة بيضاء فهي شباء ولون الحديد أشهب^(٩) . »

ثم ينتقل إلى الخيل ، فيعدد في مجال اللون الأبيض الألوان التالية :

إذا كان الفرس أبيض ، فهو مُغْرِبٌ .. وبعد ابراد الشواهد وفق منهجه يقول :
المُغْرِبُ الذي ينظرُ في بياض وتابع في موضوع الخيل فيقول :

- ١ - كتاب الملمع ، ص ٢٧ .
- ٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- ٣ - المصدر نفسه ص ٢٩ .
- ٤ - المصدر نفسه ص ٣٠ .
- ٥ - المصدر نفسه ص ٣٠ .
- ٦ - المصدر نفسه ص ٣٤ .
- ٧ - المصدر نفسه ص ٣٤ - ٣٥ .
- ٨ - المصدر نفسه . ص ٣٤ - ٣٥ .

وهو أَيْضُ بَهِيمٌ وَالْبَهِيمُ الَّذِي لَا شَيْءَ بِهِ ، كَانَ أَيْضَ أَوْ أَدْهَمَ أَوْ كَمِيَّاً أَوْ أَشْقَرَ وَيَقُولُ : لِيلٌ بَهِيمٌ إِذَا كَانَ مُظْلَمًا لَا ضَوْءَ فِيهِ ... ثُمَّ يَتَابُعُ حَدِيثَهُ عَنِ الْخَيْلِ فَيَقُولُ : وَهُوَ صَمَّتْ وَصَمَّتْ وَصَمَّوتْ وَصَمَّوتْ وَيَقُولُ لِلَّادَاهِيَّةِ الَّتِي لَا فُرْجَةَ مِنْهَا : مُصَمَّتَةَ ثُمَّ يَقُولُ : « وَلِبِسٌ فِي خَيْلِ الْعَرَبِ أَشَهَّ ، وَالشُّهَيْدَةُ شَيْءٌ الْمُجْنِينُ . وَالْبَيَاضُ كُلُّهُ فِي الْخَيْلِ رَقَّةٌ وَضَعْفٌ ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالْغُرْرَةِ وَالْحُجُولِ لِحَسْنِهِمَا »^(١) .

ثُمَّ يَتَنَقَّلُ الْمُصَنِّفُ إِلَى الْإِلَيْلِ فِي مَجَالِ اللَّوْنِ أَيْضًا فَيَقُولُ :

إِذَا كَانَ الْجَمْلُ أَيْضُ ، فَهُوَ حَضَارٌ (مِنْيٌ عَلَى الْكَسْرِ) وَالذَّكْرُ وَالْأَنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ... وَهُوَ (أَيْ الْجَمْلُ) آدَمُ ، وَالْأَنْثَى أَذْمَاءُ ، وَكَرَامُ الْأَبْلِ أَذْمَهَا

وَيَذَكُرُ : أَعْيُسُ وَعَيْسَاءُ وَالْعَيْسُ يَعْنِي بَيَاضُ الشِّعْرِ وَيَقُولُ أَيْضًا :

وَأَصْهَبُ وَصَهَبَاءُ وَيَقُولُ : قَرِيشٌ الْإِلَيْلُ صَهَبَاهَا وَأَذْمَهَا وَكَذَلِكَ يُورَدُ نَوَاعِجٌ نَاعِجَاتٍ ... وَأَيْضًا هَجَانٌ لِلذَّكْرِ وَالْأَنْثَى وَالْجَمْعُ ثُمَّ يُورَدُ الْمُصَنِّفُ قَوْلُ ابْنِ السَّكِيْتِ : « الصَّهَبَاءُ النَّاقَةُ الْبَيَاضُ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا حُمْرَةً ، تَحْمُرُ ذَفَارَهَا وَعَنْقَهَا وَكَيْفَاهَا وَذَرْوَهَا وَأَوْظَفَهَا ، وَبِيَضُّ سَائِرِهَا . إِذَا أَفْرَطَ بَيَاضُهَا فَهُوَ صَهَبَاءُ لَيَّاخٍ . وَإِذَا صَدَقَ لَوْنُ الْبَعْرِ فَلَمْ يَخْلُطْهُ صَهَبَةً فَهُوَ آدَمٌ ، إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَدُ الْحَمَالِيَّقِ . وَالْأَدْمَةُ فِي النَّاسِ السُّمْرَةُ ، وَفِي الْإِلَيْلِ الْبَيَاضُ »^(٢) .

ثُمَّ يَتَنَقَّلُ الْمُؤْلِفُ إِلَى النَّعْجَةِ وَالظَّبَاءِ فَيَقُولُ : إِذَا كَانَ النَّعْجَةُ بَيَاضَ الْعَيْنَةِ فَهُوَ عَيْنَاءُ ، وَالْجَمْعُ عَيْنَاءُ وَيَقُولُ : الْعَيْنُ : الْكَبَارُ الْأَعْيَنُ وَإِذَا كَانَ الظَّبَاءُ أَيْضُ فَهُوَ رَيْمٌ ، وَالْجَمْعُ آرَامٌ وَيَقُولُ : الْآرَامُ ضَانُ الظَّبَاءِ . وَالْعَفَرُ مُعَزَّاهَا ، وَالْأَدْمُ إِبْلُهَا^(٣) .

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَيَّةِ فَيَقُولُ : إِذَا كَانَتِ الْحَيَّةُ أَيْضَ فَهُوَ الْحُرُّ ... قَالَ أَبُو حَاتَمَ : الْحُرُّ حَيَّةٌ أَيْضُ مِثْلُ الْجَانِ ، وَالْجَانُ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونُهُ الْأَيْمَ ، وَيَبْنُ تَمِيمَ تَسْمِيَةَ الْأَيْنِ — وَأَصْلُهُ التَّشْدِيدُ^(٤) .

١ — انظر الملمع ص ٣٤ — ٤٠ .

٢ — انظر المصدر ذاته ص ٤٠ — ٤٥ .

٣ — انظر المصدر ذاته ص ٤٥ — ٤٦ .

٤ — انظر المصدر ذاته ص ٤٧ .

ثم ينتقل إلى السماء فيقول : فإذا كان السحاب أبيض فهو أَغْرُ ، والسماء غراء الصَّبَر سحاب أبيض وهو الْحُرُ وهي الْقَمَاءةُ . ويقال : الغمامَةُ كالسحابة في أي لون كانت والصهباء : البيضاء ... الجهام : السحابُ الذي لا ماء فيه . وهو الأَقْمَرُ وبعد ايراده الشواهد على عادته يقول : الأَقْمَرُ : لون يشبه الرِّمَادَ ثم يتحدث عن أنواع السحاب وشواهدها اللغوية خارج حدود اللون (١)

وفي حديثه عن الأرض وموضوعاتها يقول : فإذا كان الجبل أبيض ، فهو أَعْبُلُ وإذا كانت الصخرة بيضاء فهي عباء وإذا كان الحصى أبيض فهو مَرْوَ ، والواحدة مَرْوَةً (٢) .

وإذا كانت الكَمَاءَ بيضاء ، فهي فَقْعَ وَفَقْعَةُ وواحد الكَمَاءَ كَمَاءُ ... وإذا كان العَسْلُ أبيض ، فهو ضَرَبٌ وهو الماذُي ويقال : الماذُي : العَسْلُ اللَّيْنُ .. وإذا كان العنْبُ أبيض ، فهو مُلَاحِيُ وإذا كانت الخمرة بيضاء فهي صَهباء ... وإذا كانت الورَدَةَ بيضاء فهي وَثِيَةُ وبعد ايراد الشاهد يستطرد المصنف عائداً إلى موضوع الخيل فيقول : والقرْحَةُ : البياض في جبين الفرس كالدرهم ، فإن زاد على ذلك ، فهو غُرَّةُ . والمَغْدُ : أن لا يكون في وجه الفرس قُرَحَةٌ ، فَيَتَّفَ الشَّعْرُ فِي خَرْجٍ أبيض وينهي المصنف بمحنه في هذا الموضوع بقوله : ثُمَّ ذَكْرُ البياض ، والله المنة .

ومن هنا نرى أن المصنف اتبع منهجاً محدداً ، وجعل من أنواع الألوان محاور للموضوعات التي يحاول اختيار أهم ألوانها ، دون استقصاء ، أو ايجاز مخل ، كما ذكر ذلك في مقدمته .

ويشير المصنف على هذا المنوال من منهجه . ففي الحديث عن السواد يذكر تأكيدات الألوان التالية :

يقال : أَسْوَدُ حَالَكَ وَحَائِلَكَ . وهو أَشَدُ سواداً من حَنَكَ الْعَرَابِ ومن حَلَكِيهِ . فحلَكَ سواده ، وحنَكَهُ : منقاره

١ - انظر كتاب الملحق ص ٤٨ - ٥١ .

٢ - انظر المصدر ذاته ص ٥٢ - ٥٤ .

يقال : حَلَكَ يَحْلُكَ حُلُوكاً . وَحَلِكَ يَحْلِكَ حَلَكَاً . ويقال لِلليلة السوداء :
الْحَلْكَة .. وقيل لأعرابي : تقول مثل حَلَكَ الْعَرَابُ أم حَنَكِه ؟ فقال : لا أقول مثل حَلَكِه
أبداً . وأسود — مُخْلَنِكِه ، وَخَلَنِكِه الشيء يَخْلَنِكِه احْلِنِكَاكَا .
وأسود مُخْلَوِّلِك ، وَخَلَوِّلِك يَخْلَوِّلِك احْلِيلَاكَا — افعول من حالك — وأسود
مُسْخَنِكِه ، وَاسْخَنِكِه يَسْخَنِكِه اسْجِنَكَاكَا — افتعلك من حانك — وأسود حَلْكُوك
وَحَلَكُوك .

وأسود حُلُبُوب .

وأسود غريب والجمع غَرَبِبُ .

وَظَلُّ الْحَجَرِ أَسْوَدُ .

وأسود غَيْهُمْ وغَيْهُبُ .

وأسود سُخْكُوك .

وأسود فَاحِمْ : أي كلون الفَخْم .

وأسود عَدَافُ .

وَعِظَلِيمُه (أي الليل) سواده .

وأسود دَجُوجِي وَدَجَاجِي .

وأسود غَرَابِي كلون الغراب .

وأسود حُذَارِي .

وأسود مُذَهَّام وَمُذَهَّمُ .

وأسود يَحْمُوم وسُتْمَي الدُّخَانُ يَخْمُوماً يَسْوَادِه

ثم يتقل إلى الحديث عن أسماء الرجال والنساء السود فيقول :

منهم الأَدْعَجُ ، وهو الشائب الشديد سواد الشعر . وامرأة دَعْجَاء . والدَّاعِجُ في العين ، شدة سوادها .

والجَوْنُ ، وسمي التَّيْرُ أبا الجَوْنِ للسواد الذي فيه .

ومنهم أيضاً :

الدُّحَامُ وَالدُّخْمَانِيُّ وَالدُّخْمُسُ ،

والجِنِيمُ ،

وَالْأُخْرَى ،

وَهُوَ الْحَلْكَمُ .

ومنهم أيضاً :

الْأَذْعَمُ وَالْأَغْمَانُ وَالْأَحْمُ الأَسْقَعُ وَالْأَكْفَحُ وَالْأَصْنَاءُ ، وَالْأَسْخَمُ ، وَالْحَنَكَلَةُ :

الْسُودَاءُ الْقَصِيرَةُ .

فإذا كانت الكثيبة سوداء فهي جَاؤَهُ . والجَوْهَةُ لون صدأ الحديد .

وهكذا يتبع المصنف منهجه في الحديث عن مختلف الموضوعات في حدود اللون

فيقول :

فإذا كان الفرسُ أَسْوَدَ ، فَهُوَ أَدْهَمُ وَمَلْوَكُ الْحَيْلِ دُهْمُهَا فَإِذَا كَانَ

الْجَمْلُ أَسْوَدَ ، فَهُوَ جَنْوُنُ وَالْجَمْعُ : جُنُونٌ .

ويروي المصنف أنه قيل لابن لسان الحمراء ، وهو خطيب تَسَابَةٍ بليغ . أَخْبَرَنَا لَغَةُ

عن الإبل . فقال : حُمْرَاهَا صَبَرَاهَا ، وَعِيسَهَا حُسْنَاهَا ، وَوُرْقَهَا غُزْرَاهَا ، وَلَا أَبْيَعُ جَوْنَهَا لَا

أَشَهَدُ مَشْرَاهَا

وَسُئِّلَتِ الْحَمَّامُ وَرُفَقاً لِوْرُقِيهَا .

وَهُوَ (أَيِ الْجَمْلِ) أَظْمَى وَالْجَمْعُ ظُمْيٌ .

ثم ينتقل إلى موضوع الضأن فيقول :

فَإِذَا كَانَتِ الضَّاَنُ سُودَاءً ، فَهُوَ لَاهٌ تُشَبَّهُ بِالْحَرَّةِ .

فإذا كان الكَبَشُ أَسْوَدَ ، فهو أَمْلَأُ .

ثم ينتقل إلى موضوع القطط فيقول :

فَإِذَا غَلَبَ السُّوَادُ عَلَى الْقَطَطِ فَهُوَ جُونَيٌّ ، الْوَاحِدَةُ جُونَيَّةٌ .

ثم إلى العقاب فيقول :

فإذا كانت العقاب سوداء فهي خدارية .

ثم إلى الحياة فيقول :

فإذا كان الحَيَّةُ أَسْوَدُ ، فَهُوَ حَنْشٌ . وَبَعْدِ اِبْرَادِ الشَّاهِدِ ، يَلْقَى الْمُصْنَفُ قَائِلًا : « وَيَقَالُ لِجَمِيعِ دَوَابِ الْأَرْضِ أَحْنَاشٌ ، كَالْأَضْبَابِ وَالْقَنْفِيدِ وَالْمَرْبُوعِ . ثُمَّ تُحْصَى بِهِ الْحَيَّةُ ، ثُمَّ يَتَّقْلُ الْمُصْنَفُ إِلَى مَوْضِعَاتِ السَّحَابِ وَالْمَطَرِ ، فَيَقُولُ :

فإذا كان السَّحَابُ أَسْوَدُ فَهُوَ رِبَّ .

وَهُوَ (أَيِ السَّحَابِ الْأَسْوَدِ) الْأَسْحَمُ .

وَالْجَنُونُ الْجَوْنِيُّ .

وَهُوَ (أَيِ السَّحَابِ الْأَسْوَدِ) الْأَسْحَمُ .

ثُمَّ يَتَّقْلُ إِلَى مَوْضِعِ الْأَرْضِ فَيَقُولُ :

فإذا كان الجَبَلُ أَسْوَدُ فَهُوَ طَرِيبٌ ، وَجَمِيعُهُ طَرِيبٌ . وَهِيَ جَبَلٌ صَغِيرٌ وَهُوَ (أَيِ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ) الْقَارَةُ وَالْجَمْعُ قَارٌ وَقُورٌ . وَالْقَارَةُ : جُبِيلٌ صَغِيرٌ أَسْوَدٌ مُنْفَرِدٌ ، لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ ، وَلَهُ طُولٌ فِي السَّمَاءِ .

فإذا كان الحَصَى أَسْوَدُ فَهُوَ حَرَّةٌ . وَالْجَمْعُ حَرَّاتٌ .

وَهُوَ (أَيِ الْحَرَّةِ) الْلَّابَةُ وَاللُّوبَةُ وَجَمِيعُهَا لَابٌ وَلُوبٌ . وَتَجْمِعُ الْحَرَّةُ حَرَّاتٍ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ^(١) .

وَبُورَدُ النَّمَريُّ فِي بَابِ الْحُمْرَةِ مَا يَلِي :

يَقَالُ : أَحْمُرُ قَانِيَّ ، وَقَدْ قَاتَأْ يَقْنَأْ قُنْوَأْ (فِي الْمَعَاجِمِ قَوْعَأْ بِالْمُهَزِّ) وَأَحْمُرُ غَضْبَتْ وَيَقَالُ : لِلصَّبَرَةِ الْحُمَرَاءُ : غَصْبَةٌ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

١ — انظر الملمع ، ذكر السواد ص ٦٠ — ٨٤ .

من ها هنا قيل للأحمر : عَضْبٌ .

وأحمر عاتِكَ .

وأحمر وَرَدَةَ والوردة الحالص .

وأحمر فاقع وفُقاعيٌّ . ويقالان في الصُّفْرَةِ .

ويقال في الألوان كلُّها : فاقع وناصع ، إذا خلص وصفا .

وأحمر مُدْمَىٌ .

وأحمر باجْرَىٌ وبَحْرَانِىٌّ .

وأحمر كَرِكَ .

وأحمر قاتمٌ .

وأحمر ناكِعٌ .

ويقال لكل أحمر إضريج والإضريج : صبغ أحمر . ويقال لكل أحمر إضريج وجزيال وعندما .

وأحمر سِلْعَدٌ ، وهو المُقْسَرْ حُمْرَةَ .

ثم ينتقل إلى مختلف الموضوعات ، وفق الترتيب الذي تناوله في الحديث عن الألوان السابقة فيقول :

فإذا كان الرجل أحمر فهو أشقر ، والشقرة عند العرب عَيْبٌ .

والأشقر : الأحمر الذي ينقرس وجهه ، وهو لون قبيح .

فإذا كان الفرس أحمر فهو أشقر . وشقر الخيل : ديجاجها . وقد سَاه بعضهم أحمر فإذا خلصت الشقرة فهو وَرَدَةَ والجمع ورادٌ فإذا زادت حُمْرَته وسبقت فهو كُمْيَتٌ

فإذا كانت الناقة حمراء فهي كُمْيَتٌ وهي حمراء .

فإذا كانت النعجة حمراء فهي الدَّهْمَةُ .

فإذا كان الجيل أحمر فهو هَضْبَةٌ .

فإذا كانت الأرض حمراء الحصى فهي خشنة .

فإذا كان الكلم أحمر فهو جبأ وثلاثة أجبأ ، وهي الجباء وجمعها جباً .

فإذا كانت الحمرة حمراء فهي كثيث . وهي الجريل . قال الأصمي : الجريل

تكون الحمرة بعینها ، ويكون الصبغ الأحمر^(١)

ثم ينتقل صاحب الملمع إلى الحديث عن لون الصفرة ، فيقول :

يقال : أصفر فاقع وفقاعي ولا يقال فاقع الا للأصفر . فمن قال أسود فاقع

فهو كمن قال : أبيض حالك .

وأصفر وارس .

فإذا كانت الخنطلة صفراء فهي صرابة^(٢) .

ثم ينتقل المؤلف إلى الحديث عن الخضراء ، ولم يخصص له سوى صفحتين اثنين ،

وذلك لأنه لا يراه فيحقيقة الأمر نوعاً مستقلاً من الألوان ، وذلك للنماذج الذي صار بين
الخضراء والسوداء فيقول في باب الخضراء :

يقال أحضر ناضر . وقد ناضر يتضمن نضارة ...

وأحضر باقل .

وأحضر حانيء . يقال : حنأت الأرض تحننا حننا : إذا احضرت والتقطتها .

وسئل أعرابي عن القراءة فقال : هي عشبة لها نور أحضر . وهي نحو الأقواس
حانقة الخضراء أي شديدة الخضراء .

وأحضر زاهر .

وأحضر مذهب .

فإذا كانت الأرض خضراء فهي مخلسة ومستخلسة ، فإذا تفرقت الخضراء هنا
وها هنا فهي نفأا

١ - انظر الملمع ، باب الحمرة ص ٨٥ - ٩٦ .

٢ - انظر الملمع ، باب الصفرة ، ص ٩٧ - ١٠٠ .

والخُضْرَة عند العرب : **السُّوَاد** . و**سُمَّي سواد العراق سواداً لكتلة خضرته**^(١) وبذلك ينفي النَّمَرُى كتابه الذي وسمه بالملْمَع ، وقد جعله وقفاً على الألوان . والألوان في أنواعها عنده خمسة ، جعل الله سبحانه وتعالى أربعة منها في بني آدم وهي : **البياض والسواد والحُمْرَة والصُّفَرَة** . أما اللون الخامس فهو **الخُضْرَة** ، ولم يعره اهتماماً كبيراً في تصنيفه هذا ، وربما نجد تفسير ذلك فيما نصَّ عليه ، منذ البداية ، إذ يقول : « **الخُضْرَة عند العرب السُّوَاد** »^(٢) .

وإنَّ تصنيف الألوان الذي اتبَعه النَّمَرُى ، يترجم هذه النَّظِيرَة التي جعلت من ألوان الإنسان ، إلى حد كبير أساساً لأنواع الألوان ، وإنَّ المدى الذي يفصل بين كلَّ نوع من الألوان حيث تتصوَّج فيه ألوان يصعب حصرها ، يطلق على ذلك عبارة : **تأكيد اللون** . وعلى هذه الشاكلة يفسح المجال في العربية أمام أسماء ألوان لا يحدُّها إلا مدي الاحساس المرهف في تمييز الألوان ، والخيال الواسع في تصوير مرج هذه الألوان وتدخُّلها وعلى الرغم مما أشار إليه النَّمَرُى منذ البداية ، فإنه لم يقم باستقصاء ألفاظ الألوان ، فقد أحصينا في كتاب الملْمَع أكثر من مائة وأربعين لفظة دالة على ألوان مختلفة .

وفي القرن الخامس الهجري ، وقد بلغت الحضارة العربية الإسلامية ذروتها لا بدَّ لنا من أن نقف عند مصنفات ثلاثة عنيت بالالفاظ الألوان وأنواعها عنابة خاصة وهي وفق الترتيب الزمني :

- ١ — كتاب مبادي اللغة — مع شرح أبيات مبادي اللغة — للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (المتوفى سنة ٤٢١ هـ) .
- ٢ — كتاب فقه اللغة وسرّ العربية ، تأليف الإمام اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) .
- ٣ — كتاب المخصوص تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوى اللغوى الاندلسى ، المعروف بابن سيدة (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) .

١ — انظر الملْمَع ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

٢ — انظر المصادر نفسه ص ٢ .

فقد خصص الاسكافي في كتابه مبادي اللغة ، باباً سماه « باب ألوان الخيل » ، تحدث فيه عن البهيم والمُضْمَت من حيث إنها تطلقان على كل ذي لون واحد لا شيء فيه ، ما خلا الأشهب ، فإنه لا يقال له « بهيم » وقد يقال له مُضْمَت .

ثم يبدأ الحديث عن ألوان الخيل ، وينحصرها في ثمانية ألوان نوعية هي : الدُّهُمُ الْحُوُّ ثم الحُضْرُ والكُنْتُ والورَادُ والشُّفَرُ والصُّفَرُ والشَّهَبُ .

ثم يفصل الحديث عن الألوان الفرعية في مجال كل لون من هذه الألوان الرئيسية ، فيذكر في مجال الدُّهُم ستة ألوان ، وفي مجال الْحُوُّ أربعة ألوان وفي الحُضْر أربعة ألوان ، وفي الكُنْت يذكر سبعة ألوان ، وفي الوراد ثلاثة ، وفي الشُّفَر سبعة أيضاً ، وفي الصُّفَر يذكر أربعة . وينحصر على تعريفها جميعاً وتبين درجتها في اللونية .

وفي باب الشيات ، يتحدث بدقة وابجاز عن الشيات والأوضاح ، فيسرد طائفة كبيرة من ألفاظ الألوان التي تعد من شيات الرأس ومن شيات الناصبة ومن شيات الوجه ، ويفرد باباً خاصاً بالبلق وأخر بالتحجيل^(١) .

أما الشعالي ، في كتابه « فقه اللغة وسرّ العربية » ، فقد توسع في الحديث عن الألوان ، ولم يخرج عن الموضوعات الرئيسية فيما يتعلق بالانسان والحيوان والنبات ، وكان يقتصر على حدّ تعبيره ، على أشهر الألفاظ وأسهلها . فخصص الباب الثالث عشر من مصنفه للحديث عن الألوان ، وسماه : « في ضروب من الألوان والآثار » ، وجعل هذا الباب في فصول . فكان الفصل الأول « في ترتيب البياض » ، والفصل الثاني : في تقسيم البياض واللغات ، وفيه كثير مما يُوصَف به ، مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها . وكان الفصل الثالث في « تفضيل البياض » ، والفصل الرابع في « بياض أشياء مختلفة » ، والفصل الخامس جعله فيما يناسب البياض . وفي الفصل السادس تحدث عن « ترتيب البياض في جهة الفرس ووجهه » ، وجعل الفصل السابع « في بياض سائر أعضائه » ، أي الفرس ، كما يأخذن عن الأنثمة . والفصل الثامن أورد فيه ما هو معتمد في دواوين الدولة من

١ - انظر : كتاب مبادي اللغة مع شرح أبيات مبادي اللغة للشيخ الأئمّة أبي عبد الله الخطيب الاسكافي (الم توفى سنة ٤٤٢ هـ) ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين التساني الحلي ، مصر ، ١٣٢٥ھ ، ص ١٢٣ - ١٢٠ .

الألوان والشيئات التي تميز بها الخيل ، فجعله تحت عنوان : « فصل يتصل به في تفصيل ألوانه وشيائمه على ما يستعمل في ديوان العرض » . والفصل التاسع : « في ألوان الإبل » ، والفصل العاشر في « ألوان الصنادل والمعز وشيائمه » (كما يرويه عن أبي زيد) ، وجعل الفصل الحادي عشر في « ألوان الظباء » (كما يأخذه عن الأصمعي وغيره) . وجعل الفصل الثاني عشر تحت عنوان : « في ترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقرير » .

والفصل الثالث عشر : في « ترتيب سواد الإنسان » ، والفصل الرابع عشر : « في تقسيم السواد على أشياء توصف به مع اختيار أوضح اللغات ، والفصل الخامس عشر جعله تحت عنوان : « في سواد أشياء مختلفة » ، وكذلك جعل الفصل السادس عشر ، وسمى الفصل السابع عشر « في لواحق السواد » ، والفصل الثامن عشر « في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه » والفصل التاسع عشر « في تقسيم الحمرة » ، والفصل العشرين جعله في « الاستعارة » ، مثال ذلك قوله « عيش أحضر . وموت أحمر ، ونعمة بيضاء ، وويم أسود ، وعدو أزرق » .

وجعل الفصل الحادي والعشرين « في الأشياء والتأكيد » مثال ذلك : أسود حالك أبيض ينق ، وأصفر فاقع ، وأخضر ناضر ، وأحمر قانيء « وجعل الفصل الثاني والعشرين « في ألوان متقاربة » كما يأخذه عن الأئمة ، والفصل الثالث والعشرين « في تفصيل النقوش وترتيبها » مثال ذلك : النُّقش في الحائط ، الرُّقش في القرطاس ، واللوشي في الثوب ، والوشم في اليد ، واللوسم في الجلد ، والرَّشْمُ في الحنطة أو الشعير ، والطبع في الطين والشمع ، والأثر في النصل^(١) .

فإن كان النعالي قد عني نهاية كبيرة في تحديد معاني الألفاظ الدالة على الألوان في هذا الباب من كتابه النفيسي ، فقد حرص على اختيار أشهر الألفاظ وأسهملها في هذا المجال ، مما جمعه من المصادر السابقة وأخذه عن أئمة اللغة ، مع حسن ترتيب واجاز يتتصف بالدقة والوضوح . ومن ناحية أخرى ، فقد وضع بين أيدينا قائمة لسمات الخيل وألوانها المعتمدة في دواوين الدولة . فجعل الفصل الثالث ، كما أشرنا سابقاً ، فيما « يتصل به (أي الفرس) في تفصيل ألوانه وشيائمه على ما يستعمل في ديوان العرض » .

١ - انظر : فقه اللغة وسر العربية ، تأليف الإمام اللغواني منصور عبد الملك بن محمد النعالي ، ص ٩٠ - ١٠٠ .

إن هذه الاشارة مهمة جداً ، إذ توضح لنا أن هنالك ديواناً خاصاً « بالعرض » يسجل فيه كل فرس ، لغرض الاحصاء والعطاء والتغیر ولتسير الجيش في وظائف الدولة ... ولا شك أن هذا الوضع يفسر لنا إلى حد كبير الاهتمام بدقة الألوان والألفاظ الدالة عليها .

وفي هذا العرض الشامل للألوان في اللغة العربية من خلال هذا التراث الخصب ، لا بد لنا من التوقف عند كتاب مهم من كتب التراث ، ومصدر لغوي معجمي جعل الموضوعات العامة أساساً في تصنيف مواد اللغة وترتيبها وهو : كتاب « المخصوص » تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيدة (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) .

تحدث ابن سيدة في السفر الأول من كتابه الموسوم « المخصوص » عن « صفات ألوان الحدقه »^(١) . وفي منهجه يورد آراء أئمة اللغة وفق الموضوعات التي جعلها أساساً لترتيب معجمه . مثال ذلك ، أنه جعل « ثابتة » مصدره الأساس يقول : « ثابت (أي عنه) في العين الشهل ، والشهمة — وهو أن تُشرب الحدقه حمراء ليست خطوطاً كالشعلة ، ولكنها قلة سواد الحدقه حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمراء . وقد شهل الرجل شهلاً وأشهل فهو أشهل والاشي شهلاً . وأنشد :

كأنني أشهل العينين باز على علية شبه فاستحالا
يقول ابن دريد : هو — أقل من الزرق^(٢) ...

وفي السفر الأول أيضاً يتحدث عن « ألوان الشفة »^(٣) وفي السفر الثاني يفرد للألوان بحثاً خاصاً ، فورد آراء أئمة اللغة في تعريف اللون ، فيبدأ بذكر رأي ابن دريد ، حيث يقول : لون كل شيء ، ما فصل بينه وبين غيره ، والجمع ألوان ، وقد تلون ولوته ويورد أقوال أبي عبيدة والفارسي وابن جنكي وابن السككية وصاحب العين وربما أشار

١ - انظر المخصوص السفر الأول ص ٩٩ - ١٠٠ .

٢ - انظر المخصوص السفر الأول ص ٩٩ .

٣ - انظر المخصوص ، السفر الأول ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ابن سيدة إلى تعريف الألوان الذي يورده كتاب سر الخلقة وصنعة الطبيعة دون أن يشير إلى المصدر وينكره بصورة مبهمة حيث يقول :

« وقالوا (أي في تعريف الألوان) : السواد والبياض . قال الفارسي :

ومثّلوا بهما طيف النهار ، فقالوا : الصّباح والمساء ، لأنّ الصّباح وضح ، والمساء سواد^(١) . وهذا يحمل الرأي الذي يقول : فاما القديم من الألوان فاما هو اثنان : البياض والسواد ، وهما جنسان قد يمان^(٢) .

وبعد تعريف الألوان ، يتحدث ابن سيدة عن السواد والبياض واختلاط الألوان في الصّفحة والحُمرة والشُّففة والصُّفورة والخُضرة والزَّرق والدَّخلة في اللون هو تخليط من الألوان في لون والبرُّش والبرُّشة والنَّمش . وقد تَمَشَّ فهو تَمَشٌ والاثني تَمَشَّاً^(٣)

وفي السفر الرابع يتحدث ابن سيدة عن « ألوان اللباس »^(٤) وفق منهجه الذي أشرنا إليه ، وفي السفر الخامس يتحدث عن : « تَعَيِّرُ اللون من المرض واليُّس » . فيذكر مختارات منه^(٥) ، وفي الجزء السادس ، يفرد بحثاً مطلقاً عن « ألوان الخيل »^(٦) ، وكذلك يفرد في السفر السابع بحثاً خاصاً عن « ألوان الابل »^(٧) ، ويتحدث أيضاً في السفر نفسه عن « شبات الصَّاف ونوعتها »^(٨) وفي الجزء الثامن يتحدث عن « نعوت الظباء من قبل ألوانها »^(٩) .

-
- ١ — المخصوص ، السفر الثاني ، ص ١٠٤ .
 - ٢ — سر الخلقة وصنعة الطبيعة ، ص ٤٧٣ .
 - ٣ — المخصوص ، السفر الثاني ص ١١٠ — ١١١ .
 - ٤ — المخصوص ، السفر الرابع ، ص ٩٥ — ٩٦ .
 - ٥ — المخصوص ، السفر الخامس ، ص ٧٢ — ٧٣ .
 - ٦ — المخصوص ، السفر السادس ص ١٥٠ — ١٥٧ .
 - ٧ — المخصوص ، السفر السابع ص ٥٥ — ٥٧ .
 - ٨ — المخصوص ، السفر السابع ، ص ١٩٢ — ١٩٥ .
 - ٩ — المخصوص ، السفر الثامن ، ص ٢٥ — ٢٦ .

وكذلك يتحدث في السفر الثامن عن «ألوان البقر»^(١) وفي السفر ذاته يتحدث أيضاً عن «ألوان الحمر»^(٢).

وهكذا فقد استفاد ابن سيدة الأندلسي من جميع المصنفات التي سبقته ، فأسدى إلى العلم خدمة كبيرة في إبراد الآراء المختلفة ، مُعَزَّزاً في معظم الأحيان إلى أصحابها . ولا شك في أن المخصوص مصدر لغوي أساسي ، وهو أيضاً مصدر مهم في مجال الألفاظ الدالة على الألوان المختلفة . وقد رأينا في كتاب «المخصوص» أن الألفاظ الدالة على الألوان قد صنفت وفق الموضوعات العامة التي تكون المحاور الرئيسية للمنهج الذي اخترقه ابن سيدة في معجمه هذا . إن معجم ابن سيدة الأندلسي ، الذي وضع في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري ، يبين لنا مدى ما بلغته الدراسات اللغوية في الأندلس بصورة عامة ، والتأليف المعجمي بصورة خاصة . وإن أهمية كتاب «المخصوص» ناشئة من كونه أول معجم للمعاني متكامل بالعربية . ومن هذا المنطلق ، كانت عنايته بالألفاظ الدالة على الألوان .

وما تجدر ملاحظته ، أن من أهم مصادرنا اللغوية في تبيّن ألفاظ الألوان ، المعاجم العربية والمصنفات التي كتبت عن الخيال . ولا شك في أن العناية الفائقة في وضع المصنفات عن الخيال ، وتحديد أسمائها وصفاتها وألوانها ، تنبع عن الأهمية الكبيرة التي تحملها الخيال في حياة العربي ، وفي أسلحة الجيش في الدولة الإسلامية ، حيث أصبح هنالك ديوان خاص يسمى «ديوان الغرض» . وفي هذا الديوان تحدد ألوان الخيال وصفاتها المميزة بدقة متناهية .

وربما كان من أجل الكتب في هذا الموضوع في القرنين السابع والثامن الهجريين ، في الأندلس كتاب «الخيال مطلع العين والأقبال في انتقاء كتاب الاحتفال» ، تأليف عبدالله بن محمد بن جُرْيِي الكلبي الغرناطي ، من أهل القرن الثامن الهجري .

ويقول محقق الكتاب ، الأستاذ محمد العربي الخطابي : «هذا كتاب من التراث العلمي الأندلسي ... سماه مؤلفه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جُرْيِي الكلبي الغرناطي :

١ - انظر المخصوص ، السفر الثامن ، ص ٤٠ .

٢ - المخصوص ، السفر الثامن ص ١٤٨ .

« مطبع ابن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال واستدرك ما فاته من المقال » فهو اذن انتقاء من كتاب آخر سبقه ، وتهذيب له واضافة عليه واسمه : « كتاب الاحتفال في استيفاء تصنيف ما للخيل من الأحوال » ، ألفه أبو عبدالله محمد بن رضوان بن أرقم الوادي آشي ... جمعه لأبي عبدالله محمد الغالب بالله بن يوسف (٦٣٥ - ٦٧١ هـ) ، مؤسس دولة بني الأحمر النصرية^(١) .

وقد فصل المصنف في هذا الكتاب ألوان الخيل وبين الشيات والأوضاع والغدر والتحجيم والدواير ، وما يستحب من ذلك وما يكره ، مستشهاداً بأقوال الرواة وعلماء اللغة والشعراء .

يتحدث ابن جُرَيْ في باب الألوان ، عن ماهية اللون فيقول : قال المؤلف (يعني ابن أرقم الوادي آشي) ، رحمه الله ، اللون هيئة كالسود والبياض وما يتركب بينهما ، والجمع : الألوان ... « وبعد أن يورد حديث المؤلف ، يعلق عليه قائلاً : قلت : « الألوان ، وإن كثرت أصنافها وتعددت أنواعها ، ترجع إلى قسمين : القسم الأول : الألوان الأصلية ، والقسم الثاني : الألوان الفرعية ، المركب بعضها من بعض »^(٢) .

وفي رأي ابن جُرَيْ ، أن الألوان الأصلية خمسة وهي : البياض والسود والحمرة والصفرة ، والحضرمة . وأما الألوان الفرعية المركبة بعضها مع بعض ، فهي ما عدا ذلك . ولللاحظ تسميات جديدة للألوان مركبة ، لم نعدها في المصنفات السابقة ، فهنالك : اللون الرئيسي ، والنارنجي الخ حيث يقول : « الأزرق مثلًا فانه مركب ما بين السود والبياض ، وكاللون الرئيسي ، فانه مركب ما بين السود والحمرة ، وكالنارنجي ، فانه مركب ما بين الحمرة والصفرة إلى غير ذلك ... »^(٣)

ثم يتحدث عن الألفاظ التي تعني استحكام الألوان الأصلية وتمكناها ، فيقول : أبيض ساطع ، وأسود حalk ، وأحمر قاني ، وأصفر فاقع ، وأخضر ناضر ، وأن هذه الألفاظ تابعة للألوان الأصلية دون الألوان الفرعية .

١ - عبدالله بن محمد بن جُرَيْ الكلبي الغرناطي ، كتاب الخيل ، مطبع ابن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال ، ص ١١ .

٢ - ابن جُرَيْ ، كتاب الخيل ، ص ٤٩ .

٣ - ابن جُرَيْ ، كتاب الخيل ، ص ٤٩ .

ثم يتبع الحديث عن «أفضل الألوان كلها وأشرفها»، فيذكر لون الحضرة، في غير الخيل، وأما في الخيل فيتحدث عن الشقر، والكمبـت، والكمـيت الأحـمـمـ والدـهـمـ، ثم يستطرد المؤلف في الحديث عن الألوان إلى أن يقول:

« فهذه نبذة كافية من بديع ما قيل في وصف تلك الألوان الثلاثة المعتمدة ، ولو تبعت ما على حفظي مما قيل في ذلك ، اطالت القول وخرج بما عن القصد ... (١) ثم يعود المؤلف إلى موضوعه فيقول : فنعود إلى ما قصدنا من تفصيل ألوان الحيل ونوعتها وتجهيز أقسامها العشرة المترجمة وفروعها باباً باباً ولوناً لوناً .. فيبدأ بباب الشقرة ، فيذكر الأشراف والخلوق والمدمى والأذين والأمنـر والأفضـر والأصـبـح والأـقـهـب .

ثم ينتقل إلى باب الدهمة ، فيذكر الأدهم والجُون والأخم والأكهب والأحوي والأصبح من الدهم ، والعيني والدجوجي .

ثم ينتقل إلى باب الكُمْتَة ، فيذكر الكُمْتَة ، والأحمر من الكُمْتَة ، والأحمر ،
والاصحوم والمُدَمَّى من الكُمْتَة والمُدَهَّب والكُمْتَة الأحمر والمُعْلَف ، والكُمْتَة
الأنْكَلَف ، والكُمْتَة الأصْدَا .

ثم ينتقل إلى «باب الوردة» فيتحدث عن: الورد ، والمُصَامِص ، والورد الأسود والأغْبَس (وهو الذي تسميه الأعاجم السَّمَنَد) وقيل الغَبَسَة: بياض فيه كثرة كلون الذئب ، والغَرَّة في الألوان شبيهة بالغَبَسَة يخالطها حُمرة وقيل لهذا الأغْبَس من الدواب الأدْلَم ، قالوا: والغَبَسَة مثل الدُّلْمَة ، وقيل في الأدْلَم إله الأسود .

ثم ينتقل إلى باب الحُضرة وما شاكلها . فيتحدث عن الحُضرة أنها لون الأخضر من الزرع والعشب وغيره ، والأخضر هي السوداد في قول بعضهم ، ثم يتحدث عن الأخضر الذيزج (وقد تسميه العرب الأدغم أيضاً) وكذلك عن الأحم من الخيل الحُضر ، والأحمر من الحُضر والاصح من الخيل ، والاطحل من الخيل ، والأورق من الخيل ، والأطحمر من الخيل ، والديزج من نعوت الحُضر وهو فارسي معرب ، والأزيد من الخيل ، والأحصب ، والأرمد والطلسية .

^١ — انظر المصدر السابق ص ٤٩ — ٥٦ .

ثم ينتقل إلى باب الشُّهْبَة ويتحدث عن الحديديَّ ، والخلجونيَّ ، والأشهب الأحمر بسود ، والأشهب الأحمر بحمرة ، والأشهب الكافوريَّ ، والأشهب الواضح ، والأصحي من الخيل ، والقرطاسي ، والأكحل ، والأشهب السوسي ، والأشهب المُجَرَّع ، والأشهب المغلَّس ، والأشهب المُدَنَّر ، والأشهب الملَّمَع ، والأشهب الأشْمَط ، والأشهب المُخَلِّس ، والأشهب الخاليس .

ثم ينتقل إلى باب « الصُّفَرَة » فيتتحدث عن الأصفر من الخيل وهو الذي يسمى بالفارسية رزده ، وعن الأصفر الحالص ، والهَرَوي ، والأصفر الأغْرَ ، والأصفر الفاضح ، والأصفر المُطَرَّف ، والأصفر المُدَنَّر ، والأصفر الصافي .

ثم ينتقل إلى « باب الصُّدَأة » فيتتحدث عن الصُّدَأة في ألوان الخيل ، ويدرك الأصبع من الخيل ، والأجْنَى من الجُوْجُوة ، والأهْدَأ من الخيل .

ثم ينتقل إلى « باب الصُّنَابِيَّة » ، فيتتحدث عن الصُّنَابِيَّ من الخيل ، ويدرك الأدَمِ الصُّنَابِي ، والأسْفَى من الخيل .

ثم ينتقل إلى « باب البَلَقَ » ، فيذكر : « كُتِبَتْ أَبْلَقَ ، وَأَشْقَرْ أَبْلَقَ » وكذلك في سائر الألوان من البَلَقَ : الأَبْلَقَ الأَدْرَعَ وَالْأَبْلَقَ الْمَطْرَفَ ، وَالْأَبْلَقَ الْمَوْلَعَ ، وَالْمَوْقَعَ مِن البَلَقَ ، وَالْأَيْضَ الْمُنْتَقَطَ ، وَالْأَبْلَقَ الْمُجَوَّزَ ، وَالْمُرِيَّشَ وَالْأَغْرَ ، وَالْأَرْقَطَ ، وَالْأَبْرَشَ ، وَالْأَرْشَ ، وَالْأَنْشَ ، وَالْمَدَنَّرَ ، وَالْأَشْيَمَ من الخيل ، وَالْأَرْشَمَ أوَّلَ الرَّشَمَ (١) .

وبعد ذلك ينتقل المؤلف إلى « باب الشَّيَّاتِ وَالْأَوْضَاحِ وَالْغَرَرِ وَالتَّحْجِيلِ » ويفصل الحديث عن ألوانها (٢) .

ثم يبني كلامه بخلاصة لهذا الموضوع ، يضعها تحت عنوان : « تلخيص مفيد وتمهيد أكيد (٣) . وفي باب الدواائر التي تكون في الخيل ، حيث تحتل ألفاظ الألوان أيضاً مكانة مهمة ، يتحدث المصنف عن اربع عشرة دائرة مسماة في جسد الفرس (٤) .

١ — في ألوان الخيل : انظر : ابن جزي ص ٤٩ — ٧١ .

٢ — ابن جزي ص ٧١ — ٧٣ .

٣ — المصدر ذاته ص ٧٣ — ٧٦ .

٤ — المصدر السابق ، ص ٧٦ — ٨٢ .

ثم يختتم ابن جزي هذا البحث النفيسي بتعديل ، يذكر فيه ما نقله المؤلف ابن أرقم من مسائل عن رجل يقال له « جُلُّ الهندى » ، فيما يُتَبَأَّمِنُ به أو يُكَرِّهُ من شيات الخيل ودوازئها^(١) .

ونحن نجد أنفسنا في هذا الكتاب اللغوي ، أمام مصنف مهم في ألفاظ الألوان ، يجمع بين دقة التعريف ، واستقصاء ما سبقه من آراء اللغويين ووضوح الشرح وسهولة الأداء .

ونحن في بحثنا هذا لا نريد أن نتوقف عند ابن منظور في القرن الثامن الهجري في مصنفه المشهور ، « لسان العرب » ، الذي يعتبر من أهم مصادر العربية شمولاً وتوثيقاً ودقة . وعسى أن يفيدنا الحاسوب ووسائل البحث الحديثة ، باستخراج جميع ألفاظ الألوان التي ذكرها .

وإن هذا الاستعراض الشامل للألفاظ الدالة على الألوان في هذه المصادر المهمة من تراثنا اللغوي الخصب ، يقودنا إلى الوقوف عند الرسالة التي نشرها المرحوم محمود شكري الألوسي سنة ١٩٢٤ م ، وقد اشتملت على شرح أرجوزة مختصرةنظمها أحد شراح المداية الشيخ علي بن العز الخنفي الشهير بالشارح الجارح ، وذلك في تأكيد الألوان^(٢) .

وقد صدر الألوسي ، رحمه الله ، هذا الشرح بمقدمة ذكر فيها ما كان من اختلاف في حقيقة اللون ، وختمه بخاتمة ذكر فيها على حد تعبيره ، ما ظفر به في كتب اللغة من الأسماء الم موضوعة للألوان المختلفة ، حسبما نطق به العرب العرباء في قديم الزمان .

ويتحدث الشارح عن الآيات الستة الأولى من الأرجوزة ، بأن الناظم ذكر فيها ، يؤكد اللون الأسود وهي اثنان وعشرون كلمة وهي :

حالك وأحمر ولوبي وملنكك واحلولك ونوني ، ومحلولك وبجموم وحلبوب وحندرس وحلكوك وغريب وغيهيم وفاهم وحانك ومذلم وفاهم ودبجوري وغرامي وحننك الغراب وحلك الغراب . ويشرح الألوسي كلّا منها ويورد الشواهد اللغوية ، ويعتمد اعتقاداً

١ - المصدر نفسه ، ص ٨٢ - ٨٥ .

٢ - انظر : مجلة الجمع العلمي العربي ، محمود الألوسي ، مج ١ ، ح ٣ ، آذار سنة ١٩٢١ مج ٠١ ج ٤ ، سنة ١٩٢١ .

كلياً على المصادر التي أشرنا إليها دون أن يذكرها في أكثر الأحيان ، واكتفى بشارات قليلة إلى الأصمعي وأبي عبيدة . ومن الواضح أن الشارح يطلق « تأكيد اللون » على ما يسمى أحياناً بالألوان الفرعية . ففي نهاية حديثه عن تأكيد السواد يقول : « فمجموع هذه الكلمات وهي اثنتان وعشرون كلمة أكد فصحاء العرب بها لون السواد »^(١) .

ثم يأتي على شرح الآيات التي يؤكد بها الناظم اللون الأحمر ، فيقول الشارح : وهي سبع عشرة كلمة : قان وقاني ، وحراني والغضب وذرحي وأرجواني وأسلخ وسلحة والقرف والماتع والباهري التّكيم ، والناصع والنّصيّع والنّصاعي والفقاعي والزاهر .

ويقف الشارح عند كل كلمة من هذه الكلمات الدالة على تأكيد اللون الأحمر ويشرّحها وفق المنهج الذي أشرنا إليه .

ثم يأتي على قول الناظم في تأكيد اللون الأخضر وهي ثلاثة كلمات : مدham وناضر وحاني . ثم يشرحها ويورد الشواهد اللغوية ويحدد دلالتها ويستدرك على الناظم كلمة « باقل » حيث يقول الشارح : « ويافق لم يذكره الناظم وهو مما يستدرك به عليه ، يقال : أبقل الرمح إذا أدى ، وظهرت خضرة ورقه فهو باقل ولم يقولوا مُبقل ، كما قالوا : أورس فهو وارس ولم يقولوا مورس وهو من التوادر ، لكن الناظم أهل باقلأً لعدم شهرة التأكيد بهـ»^(٢) .

ثم يأتي الشارح على قول الناظم في تأكيد اللون الأبيض وهو ثمانية منها : ملاح ولباح ، ودمرغ ، والفقاعي ، والصرّاح والصرّاح ، ويفق واللهم وناصع . ويشرح هذه الألفاظ وفق منهجه السابق ، ويعتبر الصرّاح والصرّاح تأكيداً واحداً ويقف عند لفظة الفقاعي وفقة مطولة ثم يقول : فبين من ذلك كله أن الفقاعي يصح أن يكون تأكيداً للأنواع الثلاثة : الأحمر والأبيض والأصفر^(٣) .

ثم يأتي الشارح على قول الناظم في تأكيد اللون الأصفر ، فيذكر :

الوارس ، والفقاعي والفاقع . ويعتمد الباحث في شرحه على ما أورده الصحاح والكتشاف ولسان العرب . وغيرها من المصادر اللغوية .

١ - الألوسي ، مجلة الجمع العلمي العربي ، ج ١ ، ج ٣ ، سنة ١٩٢١ ، ص ٨١ .

٢ - المصدر ذاته ، ج ٤ ، ص ١١١ .

٣ - المصدر ذاته ، ص ١١٣ .

ثم يقف الشارح عند سرد صاحب الأرجوزة مؤكداً لا تختصُّ بلون واحد ، وذلك كجريدة ونصيحة وعاتك وناضر وفاقع وجربال . فكُلُّ هذه الألفاظ يصلح أن تكون تأكيداً لجميع الألوان .

وبناءً على الشارح عرض آراء اللغويين حول كل كلمة من هذه الكلمات التي تستعمل تأكيداً لكل لون من الألوان . ويورد النصوص اللغوية والشواهد الشعرية . وختم الشارح هذه الرسالة المهمة بذكر بعض الألفاظ الموضوعة للألوان . فأشار إلى ألوان الحيل والشيبات في كتاب فقه اللغة للتعاليٰ ، ولخص ما أورده ابن سيدة ، مما له علاقة بالألوان^(١) .

لا شك في أن هذه الدراسة المتواضعة تقودنا إلى القول بأن العربية منذ نشأتها الأولى وعبر تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، من أكثر اللغات قدرة على التعبير عن الألوان وظلالها بل وما أسمته بالألوان الفرعية أو الألفاظ الدالة على الاشباع والتأكيد في الألوان .

وإذا تساءلنا أمام هذه الأعداد الكبيرة من الألفاظ الدالة على تأكيد اللون ، أو كما يسميها بعضهم الألفاظ الدالة على الألوان الفرعية ، عما إذا كانت بعض هذه الألفاظ لا تخرج عن كونها لغات لقبائل مختلفة ، وبالتالي فهي مترافات لمدلول واحد ، أم أن لكل منها مدلولاً لونياً خاصاً بها ، وبالتالي فإن كل لفظة تعبّر عن دقائق من المعاني لا تعبّر عنها اللقطة الأخرى ، لأنها تعبّر عن دقائق من اللون تميّزه عن الألوان الأخرى ، لأنها لا ترافق في اللغة ، ولو سلمنا جدلاً بأن هنالك ترافقاً ، نجيم عن وجود لغات لقبائل مختلفة ، أليس من المنطق في جميع الأقوال أن ننظر إلى هذه الثروة اللغوية الهائلة ، باعتبارها مصدرًا يمدنا بالإمكانات الواسعة للتعبير عن معان مستحدثة ، عن طريق التقل ، سواءً كان ذلك في مجال الألوان أم في غيرها من المعاني ، ولا سيما ونحن نجد أنفسنا في العصر الحديث أمام صناعات لا حد لها ومنها صناعة الألوان ؟

فقد درجت اللغات الأجنبية الأكثر شيوعاً في العصر الحديث على تسمية مختلف الألوان بالوصف أو بالأرقام ، سواءً كان ذلك في تراكيب أم في جمل قد تطول أو تقصر ،

١ - انظر الألوسي ، مجلة الجمع العلمي العربي ، مج ١ ج ٤ سنة ١٩٢١ ، ص ١١٦ - ١١٧ .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، بينما نجد العربية تعبّر عنها في غالب الأحيان بلفظ واحد . ولا شك في أن التعبير بلفظة واحدة أفضل من التعبير بعدها ألفاظ .

ففي العربية تقول : أَبْرَش (وهو المقطع بالألوان مختلفة) .

. Shade of White spots of other colours : وفي الانجليزية :

. Nuance' de taches blanches ou autres : وفي الفرنسية :

وفي العربية تقول : البهار (البياض في لبن الفرس وصدره) .

. Whiteness of the brest (of horse) : وفي الانجليزية :

. Blancheur du Poitrail d'un cheval : وفي الفرنسية :

والأمثلة على ذلك كثيرة ، ولا يقتصر الأمر على ألوان الخيل .

ومهما يكن من أمر : الا يتوافر لدينا من الألفاظ العربية الواضحة الدلالة في موضوع الألوان ، ما يمكن أن يكون مصدراً خصباً ، يمُد لغتنا الحديثة بالحيوية والبقاء والقدرة على استيعاب كل ما يجد في عالم الألوان ؟ وان أهم ما يميز هذه المصطلحات ، مطابعتها للاشتقاق ، سواء أكان ذلك بالسماع أم بالقياس على إطلاقه .

نحن نعلم أن العربية قد تفاعلت مع لغات الأمم التي امتهنت بها أو تلك التي كانت على تماส معها . فتأثرت بذلك اللغات بكل ما يتعلق بأدب الحواس أي بالمدلولات المادية . فقد تأثرت العربية بلغات الأمم الأخرى في مجال آداب الشم والسماع والذوق والبصر واللمس ، في حين أن العربية قد أثرت في لغات الأمم الأجنبية ، في كل ما يتعلق بأدب النفس والروح .

وهذا يعني أنَّ العربية غنية في التعبير عن دقائق المعاني النفسية والروحية ، وكلَّ ما يتصل بالمعاني والصور التي يدعها الخيال .

هذا وإنَّ النظرة الشاملة إلى موضوع ألفاظ الألوان في العربية ، منذ بيئتها الأولى ، المغرقة في القدم ، وعبر تطورها في مدارج بيئتها الحضارية ، تقودنا إلى الوقوف عند ظاهرة لغوية وحضارية ، ر بما تميَّز بها العربية من بين اللغات الأجنبية قدِيماً وحديثاً . وهذه الظاهرة تتمثل بدقَّة التعبير عن تداخل الألوان الأصلية وغارتها ، وما ينشأ من توجُّات دقيقة في

مدلولاتها وطبيعة وجودها . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى تبرز أمامنا هذه المبادرة للتأليف المبكر لمعجم لغوي يختص بموضوع الألوان ، حيث جمعت فيه الألفاظ الدالة على الألوان المختلفة وشرحـت معانيها من خلال النصوص اللغوية والشواهد الشعرية اختارة للشعراء المشهود لهم بالفصاحة والبلاغة . والشاهد على ذلك : كتاب « الملجم » لأبي عبدالله الحسين بن علي المري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . وقد لا نغالي اذا قلنا ، ان هذا الكتاب على صغر حجمه ، كان محاولة متميزة ، وربما كانت الأولى من نوعها ، من حيث المنح ، في وضع كتاب خاص بالألفاظ الألوان ، نهج المصنف فيه منهجاً علمياً يستحق الدراسة والتأمل ، فجعل من الشواهد والنصوص التي اختارها وسيلة لتحديد معانـي هذه الألفاظ التي تدور حول محور الألوان .

وخلاصة القول ، إنَّ العربية غنية بالألفاظ الدالة على الألوان ، وأنه لم يعد أمامنا سوى خطوة خطوها من أجل وضع معجم عربي أصيل ومتكمـل للألوان مع التحديد والشرح ، ليساير حضارة العصر ويستوعـب كلَّ ما هو جديد .

والحمد لله رب العالمين وهو الهادي إلى الصواب ، ،

ملحق

فربما كان من المفيد أن نسجل الألوان وتأكيدها التي أشار إليها أبو عبيدة في كتابه الخليل ، وهي على النحو التالي :

١ — الدهمة :

- أ — أدهم غَيْبَ
- ب — أدهم دَجُوجِي
- ج — أدهم أَكْهَبَ .

٢ — الحُضْرَة :

- أ — أخضر أَحْمَ
- ب — أخضر أُورق
- ج — أخضر أطحل
- د — أخضر أَدْغَمَ
- ه — أخضر أطْخَمَ

٣ — الْحُوَّة :

- أ — أحوى أَحْمَ
- ب — أحوى أَصْبَحَ
- ج — أحوى أطحل
- د — أحوى أَكْهَبَ

٤ — الْكُتْنَة :

- أ — كميٌت أَحْمَ
- ب — كميٌت أطْخَمَ
- ج — كميٌت مَدْمَى
- د — كميٌت أَحْمَرَ
- ه — كميٌت أَكْلَفَ

٥ — الصُّفَرَةُ :

- أ — أصفر أغفر
- ب — أصفر فاقع
- ج — أصفر ناصع

٦ — الورْدَةُ :

- أ — وُرد خالص
- ب — وُرد مصامص
- ج — وُرد أغبس

٧ — الشُّفَرَةُ :

- أ — أشقر أدبس
- ب — أشقر ، مدمى
- ج — أشقر أقهب
- د — أشقر أسفر
- ه — أشقر أفضح

٨ — الشُّهَبَةُ :

- ٩ — الأبرش
- ١٠ — المدثر

١١ — الملْمَعُ وهو الأشيم

١٢ — المولع

الشيء في الفرس :

- ١ — العُرُر
- أ — لطم
- ب — شادفة
- ج — سائلة

د — شراخ

ه — منقطعة

و — شهاء

ي — مُغَرِّب

٢ — القرحة

أ — حفَيَّة

ب — شهاء

٣ — الرَّئَم وتنسب إلى :

أ — الشدوخ

ب — الاعتدال

ج — الاستدارة

د — الخُفْيَة

٤ — اليَعْسُوب

٥ — الْلَّمَظَة

أ — أَسْعَف

ب — أَصْبَحَ

ج — المُعَمَّم

وشية القوائم منها :

أ — التَّحْجِيل

ب — الرَّجُل

ج — والشَّكْل

د — مُنْسَك

ه — أَغْصَمَ

تسمية وضح القوائم :

- أ — الخاتم
- ب — الامغال
- ج — التخريم
- د — التجبيب
- ه — المسرول
- و — الآخرج
- ز — التسريع
- ح — الصبغ

وشية الذنب :

- أ — أشعُل
- ب — أصيَّغ
- ج — أبْطِ
- د — أبلق ، ويقال :
 - ١ — أبلق أدرع
 - ٢ — أبلق مولع
 - ٣ — أبلق مطرف

المصادر والمراجع

- ١ - ابن الأعرابي / كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها (رواية أبي منصور الجواليقي) ، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسى ، والدكتور حاتم صالح الصامن ، بغداد .
- ٢ - الاسكافي ، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي ، كتاب مبادي اللغة مع شرح أبيات مبادي اللغة ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٣٢٥ هـ .
- ٣ - بيتوس الحكم / سر الخلقة وصنعة الطبيعة – كتاب العلل ، تحقيق اورسولا واير ، حلب ، ١٩٧٩ م .
- ٤ - ثابت ، أبو محمد ثابت بن أبي ثابت ، كتاب خلق الانسان ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٩٦٥ م .
- ٥ - الشعالي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالي ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق سليمان سليم الباب ، دمشق ، ١٩٨٤ م – ١٤٠٤ هـ .
- ٦ - ابن جزي ، عبدالله بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، كتاب الخيل (مطلع الين والأقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- ٧ - ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن اسماعيل التحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيدة ، المخصص ، ج ٥ ، ج ١ – ٧ ، بيروت .
- ٨ - معمر ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تم قريش ، كتاب الخيل (رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه) ، الطبعة الأولى ، حيدر اباد الدكن (الهندى) ، ١٣٥٨ هـ .
- ٩ - ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن القاسم ابن حيقه بن منظور ، لسان العرب ، ج ١ – ٦ ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٠ - النسري ، أبو عبدالله الحسين بن علي النسري ، كتاب الملمع ، تحقيق وجيهة السلطان ، دمشق ، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م .

١١ — مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد الأول ، الجزء الثالث والجزء الرابع ،
سنة ١٩٢١ م ، رسالة في الألوان ، محمود شكري الألوسي .

١٢ — مجلة اللسان العربي ، المجلد العاشر ، الجزء الثالث ، الرياط ، معجم الألوان ، عبد
العزيز بن عبدالله .

البنية المقطعة في اللغة العربية

الدكتور عصام ابو سليم
دائرة اللغة الانجليزية
جامعة اليرموك
اريد - الاردن

١ - المقدمة :

ينطلق هذا البحث من أهمية المقطع في الدراسات اللغوية ، لا في مجال تعين النبرة في كلمات اللغة حسب ، بل في مجال العروض وقطع الكلمات الشعرية الى تفعيلات مكونة من مقاطع ذات أشكال مختلفة أيضاً ، علاوة على أهميته في تفسير بعض القواعد الصوتية ، مثل قاعدة إدخال الصوائت أو الصوامت في سياقات معينة ، أو قاعدة توزيع سمة التفخيم في الكلمات التي تحوي على صوامت مفعمة .

فمن المعروف ان النبرة في اللغة بشكل عام هي احدى سمات المقطع بصفته وحدة بنوية مكونة من صائت وصامت أو أكثر^(١) ، وليس كما يعتقد البعض من أنها سمة خاصة بالصوائت او اصوات العلة . فالمقطاع التي تتكون منها الكلمة إما أن تكون منبورة أو غير منبورة ، أو بشكل أدق فان كل مقطع في الكلمة ينطوي بنبرة نسبية تتفاوت شدتها طردياً مع موقع المقطع في الكلمة وتركيبه الصوتي . ففي الكلمة كَبَ المُؤْلَفَة من ثلاثة مقاطع متشابهة من حيث تركيبها يتم تعين النبرة الأساسية على المقطع الأول نظراً لوقعه في الكلمة ، اما في الكلمة كَبَثُ فيتم تعين النبرة الأساسية على المقطع الثاني وذلك لأنك أقوى أو أثقل من المقاطع الأخرى في الكلمة من حيث تركيبه الصوتي ، فالمقطعان الأول والأخير يتألف كل منهما من

صامت واحد يتبعه صائب قصير ، في حين ان المقطع الثاني يتتألف من صامت واحد في مقدمته يتبعه صائب قصير ثم صامت آخر في نهايته ، وهكذا . ويتم تعين النبرة في اللغة بوساطة قواعد تشير بالدرجة الاولى الى نوعية المقاطع التي تتكون منها الكلمة من حيث تركيبها الصوتي ، اي من حيث عدد الصوامات وطول الصائت التي يتكون منها كل مقطع ، وفي حالة تشابه المقاطع من حيث تركيبها تم الاشارة الى مكان وقوع المقطع المنبور بالنسبة الى المقاطع الاخرى في الكلمة نفسها .

ويعود المقطع حجر الاساس في علم العروض ، اذ يتم كا هو معروف تعطیع الآيات الشعرية أولاً إلى مقاطع ، ويتم التمييز هنا ما بين المقاطع القصيرة والمقاطع الطويلة ، ومن ثم يتم تجميع هذه المقاطع بناء على أسس إيقاعية معينة في وحدات اكبر تسمى « تفعيلات » ، مثل مفاععلن او فعلون ، المخ ، واخيراً تشكل هذه التفعيلات ما يسمى بـ « البحر » ، مثل البحر الوافر او الطويل وغيرها ، بناء على أسس معينة أيضاً .

والإشارة الى المقطع ، كوحدة بنوية ، ضرورية لتفسير بعض القواعد الصوتية في اللغة بشكل عام وفي اللغة العربية بشكل خاص . فعلى سبيل المثال ، يتم تكوين صيغة الامر في الافعال الثلاثية التي تبتدئ بصوت غير الهمزة باستعمال المقطفالى : الصامت الاول — الصامت الثاني — صائب قصير (فتحة () ، كسرة () ، أو ضمة () — الصامت الثالث . وعلى ضوء ذلك ، نجد ان صيغة الامر في حالة الافعال لعب ، كسر ، وكتب هي لعب ، كسر ، وكتب . ولكن نظراً لأن الكلمات في اللغة العربية لا تبدأ بساكن ، او بكلمات اخرى ، لا تبتدئ بصوامين ليس بينهما صائب ، فإن هذا الوضع يتم تجنبه بوساطة قاعدة يتم بموجبها ادخال الصائب القصير () او الكسرة قبل الصامت الاول . ونظراً لأن الكلمات في اللغة العربية لا تبتدئ بصائب ، تقوم قاعدة اخرى بادخال الهمزة قبل الصائب الذي ادخلته القاعدة الاولى . وعلى ضوء ذلك ، يتم تحويل الصيغ الوسطى لعب ، كسر ، وكتب الى لعب ، إكسير ، وكتب ، على التوالي⁽²⁾ .

أشرنا في الفقرة السابقة الى بداية الكلمة كباعث على انطباق بعض القواعد الصوتية التي تقوم بضبط البنية الصوتية للكلمات في اللغة العربية ، وهذا ما هو مألوف لدى كثير من اللغويين العرب . والأصل هنا أن نشير الى بداية المقطع ونقول إن قاعدة ادخال الصائت () يتم تطبيقها لأن المقطاع في اللغة العربية لا يمكن أن تبتدئ بصائمتين ، وإن قاعدة ادخال الفمزة يتم تطبيقها لأن المقطاع في اللغة العربية لا تبتدئ بصائت .

وللمقطع أهمية كبيرة في تفسير قاعدة توزيع التفخيم في الكلمات التي تحتوي على أصوات مفخمة مثل (ص) ، (ط) ، (ظ) ، الخ . فمن المعروف أن الاصوات المفخمة تؤثر في الاصوات المجاورة ، سواء كانت صوائت ام صوامت ، بحيث تجعلها مفخمة ، كما في الكلمات **فضل** ، **طابع** ، **مطاز** ، وغيرها . القاعدة هنا هي ان الصوت المفخم مثل (ص) أو (ط) يؤدي الى اضافة سمة التفخيم على الاصوات المجاورة التي تشتراك معه بنفس المقطع . ففي كلمة **فضل** المكونة من مقطع واحد نلاحظ ان جميع الاصوات تصبح مفخمة بسبب وجود الصامت المفخم (ص) في ذلك المقطع . اما في كلمة **طابع** فنلاحظ ان الصائت (ا) في المقطع الاول (طا) يصبح مفخماً بسبب اشتراكه مع الصامت المفخم (ط) في مقطع واحد ، اما المقطع الثاني (يع) فلا يشتمل التفخيم وذلك لعدم احتوايه على صامت مفخم ولعدم اشتراك الاصوات المكونة له مع صامت مفخم في نفس المقطع . وفي كلمة **مطاز** نلاحظ ان الصائت (ا) والصامت الختامي (ر) يصبحان مفخمين بسبب اشتراكيهما مع الصامت (ط) في المقطع الثاني من الكلمة ، في حين أن المقطع الاول (مـ) يبقى بلا تفخيم . مثل هذه القاعدة يصعب تفسيرها اذا لم تم الاشارة لتلك البنية الوسطى التي تتكون منها الكلمات وهي المقطع ، اذ كما لاحظنا لا تنتشر سمة التفخيم على مستوى الصوت او الكلمة . وعلى ضوء ذلك ، فان سمة التفخيم على المستوى الصوقي هي سمة خاصة بالمقطع لا بالصوت أو بالكلمة .

يلاحظ من هذه المقدمة السريعة بأن للمقطع دوراً هاماً في وصف البنية الصوتية للغة ، وبأن وصف كثير من القواعد الصوتية يعتمد على فهمنا للمقطع ولدور

الذى يؤديه . ومن هذا المنطلق أثرت أنْ خصص هذا البحث للدراسة البنية المقطعة في اللغة العربية . وفي الجزء الثاني ستم مناقشة انواع المقاطع الموجودة في اللغة العربية وتوزيعها على مستوى الكلمة ، أي مكان وجود هذه المقاطع في الكلمة ، أو لها أو وسطها أو آخرها ، والقيود المفروضة على ذلك بالنسبة لبعض انواع المقاطع . وفي الجزء الثالث ستناقش البنية الداخلية للمقطع في اللغة العربية بالنسبة لعدد الصوامت الموجودة في اوله وفي آخره ، وبالنسبة لطول الصائت الذي يقطع في منتصفه أو قصره ، وسوف تورد بعض الادلة التي توسع التقسيم الداخلي للمقطع الذي تنبأه في هذا البحث . وسوف نخصص الجزء الرابع والأخير لقواعد التقطيع في اللغة العربية ، أي القواعد التي يتم بموجبها تعين حدود المقاطع في الكلمة ، والترتيب الذي يجب ان يتم تطبيق هذه القواعد بموجبه من أجل التوصل الى النتيجة المطلوبة .

٢ - أنواع المقاطع وتوزيعها في اللغة العربية^(٢) :

تشتمل اللغة العربية على ستة انواع من المقاطع من حيث تركيبها ، أي الا صوات المكونة لها ، وهي : صع ، صعع ، صع ص ، صع ع ص ، صع ع ص ص (حيث تستعمل الرموز (ص) و (ع) على التحويل التالي :

ص = صامت او صوت صحيح ، ع = صائب او صوت علة ،
 ص ص = صامتان قصيران او صامت طويل مساو لصامتين قصرين متتابعين ، ع ع = صائب طويل) ، [٥] .

أ - صع ، كما في الأمثلة التالية : المقطع الأول في الكلمة كتب ، المقطع الثاني في الكلمة لعب ، والمقطع الأخير في الكلمة وصل ، وجميع هذه الكلمات وما شابهها تحتوي على مقاطع من هذا النوع فقط .

بعد هذا المقطع الذي يتكون من صامت قصير يتبعه صائب قصير الأكثر انتشاراً في اللغة ، وهو موجود في جميع لغات العالم . ولا توجد أية قيود على توزيع هذا المقطع في اللغة العربية ، فهو يوجد بحرية في بداية الكلمة وفي

منتصفها وفي آخرها . كـلا توجد آية قيود على نوعية الصوامت والصوات التي يتألف منها ، فـأي صامت في اللغة يمكن أن يحتل أوله وأي صائب يمكن أن يحتل آخره .

ب - صـعـع ، كـاـفـيـ الـمـاـثـةـ التـالـيـةـ : المـقـطـعـ الـأـوـلـ فيـ كـلـمـةـ قـامـوسـ ، المـقـطـعـ الـثـانـيـ فيـ كـلـمـةـ كـبـيرـةـ ، وـالمـقـطـعـ الـأـخـيـرـ فيـ ذـهـبـواـ .

هـذـاـ المـقـطـعـ اـيـضـاـ مـنـ المـقـاطـعـ الـوـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ فـيـ اللـغـةـ . وـلـاـ تـوـجـدـ آـيـةـ قـيـودـ تـذـكـرـ عـلـىـ تـوـزـيـعـهـ فـيـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ الـفـصـحـيـ ، حـيـثـ إـنـهـ يـوـجـدـ فـيـ بـدـاـيـةـ الـكـلـمـةـ وـفـيـ وـسـطـهـاـ وـفـيـ آـخـرـهاـ . كـلاـ تـوـجـدـ آـيـةـ قـيـودـ عـلـىـ نـوـعـيـةـ الصـوـامـتـ الـتـيـ تـحـتـلـ أـوـلـهـ وـآـخـرـهـ عـلـىـ التـوـالـيـ . وـالـفـرقـ بـيـنـ هـذـاـ المـقـطـعـ وـالمـقـطـعـ السـابـقـ يـتـعـلـقـ فـقـطـ فـيـ طـولـ الصـائـتـ ، فـالـصـائـتـ هـنـاـ طـوـيلـ فـيـ حـيـنـ اـنـ قـصـيرـ فـيـ المـقـطـعـ السـابـقـ . الاـ انـ هـذـيـنـ المـقـطـعـيـنـ يـشـتـرـكـانـ فـيـ سـمـةـ تـمـيـزـهـماـ عـنـ بـقـيـةـ المـقـاطـعـ الـأـخـرـيـ ، وـهـيـ اـنـ هـذـيـنـ المـقـطـعـيـنـ مـفـتوـحـانـ ، اـيـ اـنـ الصـائـتـ فـيـهـماـ لـاـ يـتـبعـ اـيـ صـامـتـ ، فـيـ حـيـنـ اـنـ بـقـيـةـ المـقـاطـعـ الـأـخـرـيـ تـتـبـعـ بـصـامـتـ اوـ صـامـتـينـ .

ج - صـعـصـ ، كـاـفـيـ الـمـاـثـةـ التـالـيـةـ : المـقـطـعـ الـأـوـلـ فيـ كـلـمـةـ مـكـتـوبـ ، المـقـطـعـ الـثـانـيـ فيـ كـلـمـةـ قـرـئـتـ ، وـالمـقـطـعـانـ الـأـوـلـ وـالـأـخـيـرـ فيـ كـلـمـةـ مـصـنـعـ .

هـذـاـ المـقـطـعـ اـيـضـاـ مـنـ المـقـاطـعـ الـوـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ فـيـ اللـغـةـ ، تـامـاـ مـثـلـ المـقـطـعـيـنـ الـأـولـيـنـ ، وـلـاـ تـوـجـدـ آـيـةـ قـيـودـ عـلـىـ تـوـزـيـعـهـ فـيـ كـلـمـاتـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ، اـذـ اـنـهـ يـوـجـدـ فـيـ بـدـاـيـةـ الـكـلـمـةـ وـوـسـطـهـاـ وـآـخـرـهاـ ، كـلاـ تـوـجـدـ آـيـةـ قـيـودـ عـلـىـ نـوـعـيـةـ الـصـوـامـتـ الـتـيـ تـحـتـلـ أـوـلـهـ وـآـخـرـهـ .

هـذـهـ المـقـاطـعـ الـثـلـاثـةـ يـكـنـ اـعـتـبـارـهـاـ المـقـاطـعـ الـاـسـاسـيـةـ فـيـ اللـغـةـ ، فـعـلـاوـةـ عـلـىـ اـمـكـانـيـةـ وـجـودـهـاـ فـيـ بـدـاـيـةـ وـوـسـطـ وـنـهـاـيـةـ الـكـلـمـاتـ بـحـرـيـةـ ، فـهـيـ تـوـجـدـ بـحـرـيـةـ اـيـضـاـ فـيـ جـمـيعـ أـحـجـامـ الـكـلـمـاتـ مـنـ حـيـثـ عـدـدـ الـمـقـاطـعـ الـمـكـوـنـةـ لـهـاـ ، فـهـيـ مـوـجـودـةـ فـيـ الـكـلـمـاتـ الـأـحـادـيـةـ الـمـقـطـعـ ، وـالـكـلـمـاتـ الـثـانـيـةـ الـمـقـطـعـ ، وـفـيـ بـقـيـةـ الـاحـجـامـ حـتـىـ الـعـشـارـيـةـ الـمـقـطـعـ مـثـلـ «ـ فـيـتـقـاسـمـونـهـماـ »ـ ، وـهـوـ الـحدـ

الأعلى لحجم الكلمة في اللغة العربية من حيث عدد المقاطع المكونة لها . وهذه الخاصية ليست متوفّرة في الكلمات الأخرى ، كما هو موضح أدناه .

د — ص ع ع ص ، كما في الأمثلة التالية : المقطع الأول في الكلمة شابات ، المقطع الثاني في الكلمة مضادة ، والمقطع الأخير في الكلمة باذنجان .

هذا المقطع ، كما تبيّنه الأمثلة السابقة ، يمكن وجوده في بداية الكلمة ووسطها وأخرها ، ولكن هناك بعض القيود على توزيعه ، إذ إن هذا المقطع أكثر تكراراً في نهاية الكلمة الساكنة الآخر منه في بدايتها أو وسطها بغض النظر عن حجم الكلمة . وعلاوة على ذلك ، فإن هذا المقطع ليس موجوداً في بداية الكلمات المكونة من سبعة مقاطع أو أكثر ، ولا يوجد في وسط الكلمات المكونة من ثمانية مقاطع أو أكثر ، ولا يوجد مطلقاً في الكلمات المكونة من أكثر من ثمانية مقاطع . وفي الكلمات المكونة من ثمانية مقاطع لا يوجد هذا المقطع إلا في نهاية الكلمة .

هـ — ص ع ص ص ، كما في الأمثلة التالية : الكلمة الإحدادية المقطع ذنب ، المقطع الثاني في الكلمة دُوَيْهَةُ (تصغير دائبة) ، [٢ ، ص ١٥] ، والمقطع الأخير في الكلمة الفرَدُوسُ .

وكما في حالة المقطع السابق ، فإن هناك قيوداً على توزيعه . فهذا المقطع لا يوجد مطلقاً في بداية الكلمة مهما كان حجمها ، لذلك نجده فقط في نهاية الكلمات المكونة من مقاطعين . أما في الكلمات الثلاثية والرباعية والخمسية والسادسية المقطع فإن تكراره أكثر في نهاية الكلمة منه في وسطها ، وفي الكلمات السباعية والثانية المقطع فإنه يقع فقط في نهاية الكلمة . ولا يوجد هذا المقطع على الأطلاق في أي موقع من الكلمة في الكلمات الأطول . وبشكل عام ، يمكن القول إن هذا المقطع يتكرر وقوعه في آخر الكلمة أكثر منه في وسطها في الكلمات القصيرة ، ولا يقع على الأطلاق في الكلمات الطويلة المكونة من تسعه أو عشرة مقاطع . هذه النتيجة المستندة إلى إحصاءات دقيقة للبنية المقطعة لجميع الكلمات

* جاء في اللسان (مادة دب) : وتصغير الدابة دُوَيْهَةُ ، الياء ساكنة وفيها إشارة من الكسر ، وكذلك ياء التنصير إذا جاء بعدها حرف متقل في كل شيء (المحرر) .

الموجودة في معجم اللغة العربية المعاصرة والتي يزيد عددها على (٤٥) الف كلمة تبني الاعتقاد السائد من ان هذا المقطع يقع فقط في نهاية الكلمة .

وعلاوة على ذلك ، فهناك قيد اخرى على نوعية الصواتت التي يمكن لها ان تختل مكان الصامتين الاخرين في هذا المقطع ، خاصة عندما يكون هذان الصامتان مختلفين . فمثلاً ، لا توجد كلمات في اللغة العربية يكون فيها الصامتان الاخيران في هذا المقطع سلسین ، أي (ل) و (ر) مهما يكن ترتيبهما . كما لا توجد حالات يكون فيها هذان الصامتان اصواتاً احتكاكية حلقة ، أي (ع) و (ح) ، مهما كان ترتيبهما ايضاً ، او اصواتاً احتكاكية لثوية او غاربة لثوية مثل (س) و (ش) ، او اصواتاً وقفية قوية من حيث مكان النطق مثل (ك) و (ق) .

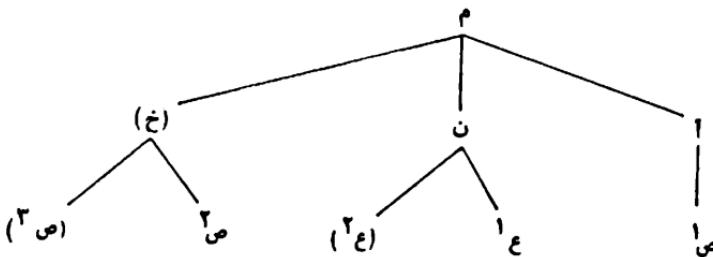
و - صععص ، كما في الامثلة التالية : خاص ، مبار ، متحاب ، ماز .

هذا المقطع اقل المقاطع شيوعاً في اللغة العربية ، اذ إن هناك قيوداً على توزيعه وعلى أنواع الصواتت التي يمكن لها ان تختل مكان الصامتين الختاميين فيه اكثر من تلك المفروضة على المقاطع الأخرى . فمن حيث التوزيع ، يوجد هذا المقطع فقط في نهاية الكلمة في الكلمات الأحادية ، والثنائية ، والثلاثية ، والرباعية المقطع فقط ، ولا يوجد في الكلمات الأطول على الاطلاق . وكما تبينه الامثلة المذكورة أعلاه ، فان هذا المقطع يستعمل فقط في حالة السكون على الصامتين الاخرين . اما اذا كان الصامت الآخر متبعاً بلاحقة اعرابية فان هذا المقطع لا يتم استعماله ، اذ يتم عندها فصل الصامتين الاخرين بحيث يصبح الاول جزءاً من المقطع قبل الاخير والثاني جزءاً من المقطع الاخير ، كما في كلمة خاص^٢ ، حيث يكون المقطع الاول (خاص) من نوع صععص والثاني (ص) من نوع صعص . أما الصوامت الختامية في هذا المقطع فيجب ان تكون متاءلة ، او بكلمات اخرى ، لا توجد كلمات في اللغة العربية يكون فيها الصامتان الختاميان في هذا المقطع مختلفين .

هذه اللمحـة الموجـزة عن توزـيع المقـاطـع الستـة في الكلـمـات ذات الـاحـجـامـ الـمـخـلـفة من حيث عـدـد المقـاطـع المـكـوـنة لها وـعن طـبـيـعة الـاـصـواتـ التي يمكن لها ان تـحـتـلـ مـكـانـ الصـوـامـتـ في المقـاطـع الـسـتـةـ المـذـكـورـةـ اـعـلاـهـ ، تـبـينـ لـنـاـ انـ المقـاطـعـ الـثـلـاثـةـ الـأـولـىـ يمكنـ اعتـبارـهاـ المقـاطـعـ الـاسـاسـيـةـ فيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ نـظـرـاـ لـتـكـرـارـ وـقـوعـهاـ بـحـرـيـةـ فـيـ بـداـيـةـ الـكـلـمـةـ وـوـسـطـهـاـ وـنـهاـيـتهاـ مـهـمـاـ يـكـنـ حـجـمـهاـ ،ـ وـانـ المقـاطـعـ الـثـلـاثـةـ الـآـخـرـىـ يمكنـ اعتـبارـهاـ مقـاطـعـ ثـانـوـيـةـ نـظـرـاـ لـقـيـودـ الـمـفـروـضـةـ عـلـىـ تـوـزـيعـهاـ وـعـلـىـ الـاـصـواتـ التيـ يـكـنـ لهاـ انـ تـحـتـلـ أـمـكـنـةـ الـصـوـامـتـ الـخـاتـمـيـةـ فـيـهاـ ،ـ خـاصـةـ فـيـ حـالـةـ الـمـقـطـعـيـنـ الـآـخـرـيـنـ .ـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ تـدـعـمـهاـ فـكـرـةـ تـكـرـارـ المقـاطـعـ فـيـ الـلـغـةـ ،ـ فـالـمـقـاطـعـ الـثـلـاثـةـ الـأـولـىـ اـكـثـرـ تـكـرـارـاـ مـنـ المقـاطـعـ الـثـلـاثـةـ الـآـخـرـىـ فـيـ كـلـمـاتـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ .ـ

٣ — البنـةـ الدـاخـلـيةـ لـلـمـقـطـعـ :

تبـينـ لـنـاـ أـنـوـاعـ المقـاطـعـ الـسـتـةـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ أـنـ المقـطـعـ مـهـمـاـ يـكـنـ نـوـعـهـ يـجـبـ أـنـ يـبـتـدـيـءـ بـصـامـتـ وـاحـدـ .ـ أـيـ اـنـهـ لـاـ تـوـجـدـ كـلـمـاتـ اوـ مقـاطـعـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ يـبـتـدـيـءـ بـصـائـتـ اوـ بـأـكـثـرـ مـنـ صـامـتـ .ـ وـهـذـاـ يـعـنيـ اـنـ الصـامـتـ الـاستـهـلـالـيـ هوـ جـزـءـ أـسـاسـيـ مـنـ أـجـزـاءـ المـقـطـعـ .ـ هـذـاـ الصـامـتـ يـتـبـعـ مـبـاشـرـةـ الـجـزـءـ الـاسـاسـيـ الـآـخـرـ فـيـ المـقـطـعـ وـهـوـ الصـائـتـ ،ـ الـذـيـ قـدـ يـكـونـ قـصـيرـاـ كـاـمـاـ فـيـ الـأـنـوـاعـ الـأـولـىـ وـالـثـالـثـ وـالـخـامـسـ ،ـ اوـ طـوـيـلـاـ كـاـمـاـ فـيـ الـأـنـوـاعـ الـآـخـرـىـ .ـ بـعـدـ هـذـاـ الصـائـتـ يـأـتـيـ الـجـزـءـ الـخـاتـمـيـ مـنـ المـقـطـعـ الـذـيـ يـتـكـونـ مـنـ صـامـتـ وـاحـدـ كـاـمـاـ فـيـ التـوـعـنـ الـثـالـثـ وـالـرـابـعـ ،ـ اوـ مـنـ صـامـتـيـنـ كـاـمـاـ فـيـ التـوـعـنـ الـخـامـسـ ،ـ اوـ مـنـ صـامـتـ طـوـيـلـاـ كـاـمـاـ فـيـ التـوـعـنـ الـخـامـسـ وـالـسـادـسـ اوـ مـنـ لـاـ شـيـءـ كـاـمـاـ فـيـ التـوـعـنـ الـأـولـ وـالـثـانـيـ .ـ وـهـمـاـ اـنـ هـذـاـ الـجـزـءـ مـنـ المـقـطـعـ قـدـ يـكـونـ فـارـغاـ كـاـمـاـ فـيـ الـحـالـةـ الـآـخـرـىـ المـذـكـورـةـ فـيـ الـجـملـةـ السـابـقـةـ ،ـ فـانـ وـجـودـهـ يـعـدـ ثـانـوـيـاـ .ـ وـعـلـىـ ضـوءـ ذـلـكـ ،ـ يـكـنـ تـوـضـيـعـ الـبـنـةـ الـتـرـكـيـبـةـ لـلـمـقـطـعـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ عـلـىـ النـحـوـ التـالـيـ ،ـ حـيـثـ يـسـتـعـمـلـ الرـمـزـ (ـمـ)ـ لـلـاـشـارـةـ إـلـىـ الـمـقـطـعـ ،ـ وـالـرـمـزـ (ـأـ)ـ لـلـاـشـارـةـ إـلـىـ الـجـزـءـ الـاسـتـهـلـالـيـ مـنـ المـقـطـعـ ،ـ وـ(ـنـ)ـ لـلـاـشـارـةـ إـلـىـ نـوـاهـ الـمـقـطـعـ الـذـيـ يـمـتـلـهـ الصـائـتـ ،ـ وـ(ـخـ)ـ لـلـاـشـارـةـ إـلـىـ الـجـزـءـ الـخـاتـمـيـ ،ـ وـتـسـتـعـمـلـ الـأـقوـاسـ لـلـاـشـارـةـ إـلـىـ الـاجـزـاءـ الـثـانـوـيـةـ :



كما ذكرنا سابقاً ، فان الصامتين الختامين في المقطع ص ع ص يجب ان يختلها صامت طويل ، وهو يعني صامتين قصبيتين متشابهتين . لذلك لا بد من اضافة شرط على بنية المقطع في (١) مفاده ان الصامتين الختامين يجب ان يكونا متشابهين اذا كان الصائت طويلاً . هذا الشرط يمكن صياغته على النحو التالي :

٢ — عند وجود كل من ع ٢ و ص ٢ و ص ٣ ، فان ص ٢ = ص ٣ .

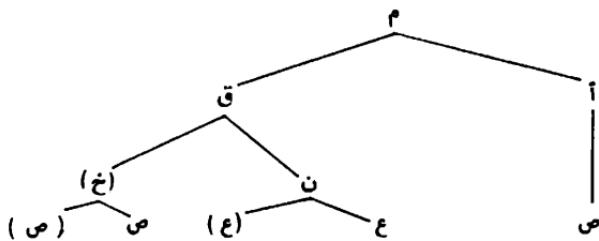
اي اذا كانت الاجزاء الثانوية جبعها في المقطع ممتلة ، فان الجزء الختامي من المقطع يجب أن يختله صامت طويل .

هذه الاجزاء الثلاثة التي يتكون منها المقطع ليست بنفس الاهمية بالنسبة للكثير من القواعد الصوتية وقواعد العروض . فلو اخذنا قواعد تعين النبرة ، على سبيل المثال ، لوجدنا انها تميز بين المقاطع الخفيفة والثقيلة ، اذ ان المقاطع الثقيلة تحذب النبرة الى جانبها ، في حين ان المقاطع الخفيفة لا تحذب النبرة الا في حالة عدم وجود مقاطع ثقيلة . ونظرأً لأن جميع انواع المقاطع تبتدئ بصامت واحد لا أكثر ولا أقل ، فان هذا الصامت لا يمكن استعماله للتمييز بين المقاطع الخفيفة والثقيلة ، إذ إن جميع المقاطع متشابهة بهذا الخصوص . ولكن لأن المقاطع تختلف في طول الصائت الموجود في النواة وفي عدد الصوات التي تلي الصائت ، فان التمييز بين المقاطع الخفيفة والثقيلة يعتمد بالدرجة الأولى على تركيب النواة والجزء

الختامي من المقطع . وعلى ضوء ذلك ، فإن المقطع الأول (صع) يعد مقطعاً خفيفاً وذلك لانه يحتوي على صائت قصير في النواة ، في حين ان المقطعين (صعع) و (صعص) يعدان أثقل من الاول ، وذلك لأن المقطع (صعع) يحتوي على صائت طويل في النواة ، ولأن المقطع (صعص) يحتوي على صائت قصير في النواة يتبعه صامت قصير في الجزء الختامي . وتعد المقطاعات المتبقية اكثراً ثقلاً وذلك لأن المقطع (صععص) يحتوي على صائت طويل في النواة يتبعه صامت في الجزء الختامي ، والمقطع (صعصص) يحتوي على صائت قصير في النواة يتبعه صامتان قصيران ، او صامت طويل في الجزء الختامي . وبعد المقطع (صععصص) الانتقال ، وذلك لانه يحتوي على صائت طويل في النواة يتبعه صامت طويل في الجزء الختامي من المقطع . اذن يتم تحديد ثقل المقطع بناء على طول الصائت في النواة وعلى عدد الصوامات في الجزء الختامي من المقطع . وبناء عليه ، يمكن القول بأن المقطع يتكون من جزئين ، الجزء الاول وهو الجزء الاستهلاكي الذي يتكون من الصامت الذي يقع في بداية المقطع ، والجزء الثاني الذي يشمل النواة والجزء الختامي من المقطع . وسوف اطلق على الجزء الثاني اسم « الفافية » ، وساستعمل الرمز (ق) للإشارة اليه . وعلى ضوء ذلك ، فإن البنية الداخلية للمقطع سيم تتعديلها بحيث تصبح كالتالي ، مع البقاء على الشرط المذكور في

(٢) اعلاه :

— ٣ —



هذه البنية المقطعة تدعى قواعد تعين النبرة في اللغة العربية ، وقواعد العروض وتقطيع الشعر الى بحور وتفعيلات ، ومرااعة القافية في نظم الشعر أيضاً . فمن المعروف ان التمييز بين المقاطع الطويلة والقصيرة عند تقطيع الشعر الى تفعيلات يعتمد بالدرجة الاولى على بنية القوافي في المقاطع التي يتكون منها بيت الشعر ، اذ ان الجزء الاستهلاكي في المقطع لا يؤخذ بعين الاعتبار . فلو أخذنا بيت الشعر التالي على سبيل المثال ، [٦] ،

ص ٧٣ :

لنا غنّم ، نُسّوقها ، غِزَارٌ كَانَ قُرُونَ جَلَّهَا عِصْبَى

لوجدنا ان تقطيعه يكون على النحو التالي :

ل نا غَنَمْ سَوْقَهَا غِزَارٌ كَانَ قُرُونَ جَلَّهَا عِصْبَى بـ بـ بـ بـ بـ

فالتمييز هنا يتم بين المقطع القصير (ب) والمقطع الطويل (-) ، وهذا يعتمد بدوره كما هو مذكور أعلاه على بنية القافية في كل مقطع ، فاذا كانت القافية تشتمل على صائت قصير ، فان المقطع يكون قصيراً (او خفيفاً) ويرمز له بالرمز (ب) ، اما اذا كانت القافية تشتمل على صائت طويل او صائت قصير يتبعه صامت او أكثر ، فان المقطع يكون طويلاً (او ثقيلاً) ويرمز له بالرمز (-) . وبكلمات أخرى ، فان الصائت والصامت او الصامتين اللذين يأتيان بعده (ان كانوا موجودين) تشكل وحدة واحدة بالنسبة لقواعد التقطيع ، وهذا ما يبرر استعمال البنية المعدلة للمقطع في (٣) أعلاه .

ومن ناحية أخرى ، فان مرااعة القافية في نظم الشعر يعتمد بالدرجة الأولى على بنية القافية في المقطع الاخير من كل بيت شعر ، أي ان قافية المقطع الاخير في كل بيت يجب أن تشتمل على صائت له نفس الطول ، واذا كان هذا الصائت متبعاً بصامت او أكثر ، فيجب أن تكون الصوامت

متشابهة من حيث العدد والطول أو القصر . وبكلمات أخرى ، يجب أن يكون لقافية المقطع الأخير في كل بيت نفس البنية ، كما توضحه لنا آيات الشعر التالية للمتنبي ، [٧] ، ص ١٤٦ :

فَلَمَا أَنْجَنَا رَكْرَنَا الرِّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِنَا وَالْعَلَا
وَبِنَا نَقْبُلُ أَسِافَا وَنَسْحَمَا مِنْ دَمَاءِ الْعَدَا
لَتَعْلَمَ مَصْرُ وَمَنْ بِالْعَرَاقِ وَمَنْ بِالْعُواصِمِ أَنِي الْفَتِي
وَأَنِي وَقِبْتُ وَأَنِي أَئْتُ وَأَنِي عَقَبْتُ عَلَى مَنْ عَنَا
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَقَوْنِي لَا كُلُّ مَنْ سَيْمَ خَسَفَا أَنِي
حيث نلاحظ ان قافية المقطع الأخير في كل بيت تشتمل على الصائت الطويل (١) .

ومن الممكن ان تنتهي القافية بساكن ، كما في الآيات التالية للشاعر القروي ، [٧] ، ص ١٦٢ :

يَا مَنْ يَحِنُّ إِلَى الْمَرَا بَعْ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْمَرَبْعِ
مَوْنَ عِيَوْنَكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ الْبَحَارِ وَأَنْتَ رَاجِعٌ
فَلَسُوفٌ يُدْهِشُكَ الْمَصَا بُ ، وَسُوفٌ ثُعُوزُكَ الْمَدَامِعَ
وليس بالضرورة ان تنتهي القافية بنفس الصوت ، سواء أكان صامتاً أم صائتاً ، طالما ان بنية القافية في المقطع الأخير متشابهة ، كما تبينه لنا الآيات التالية للنابغة الذبياني ، [٧] ، ص ١٦٧ :

زَعْمَ الْبَوَارُحُ أَنْ رَحْلَتَنَا غَدَا وَبِذَلِكَ حَدَثَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْجَأُ بَعْدٌ لَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِ
فَقَافِيَةِ المَقْطَعِ الْأَخِيرِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ تَشْتَمِلُ عَلَى الصَّائِتِ (٠) فِي حِينٍ
إِنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الصَّائِتِ (-) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَفِي كُلِّنَا الْحَالَتَيْنِ يَكُونُ
الصَّائِتُ قَصِيرًا ، وَهَذَا هُوَ الْمُطَلُوبُ .

تبين لنا هذه الأمثلة ما ذكرناه سابقاً من أن مراعاة القافية في نظم الشعر يعتمد على بنية القافية في المقطع الأخير من كل بيت شعر ، وهذه الظاهرة تشكل دعماً إضافياً لتقسيم المقطع إلى قسمين كما هو موضح في (٣) أعلاه.

٤ - قواعد التقطيع في اللغة العربية :

تشير قواعد التقطيع إلى تلك العمليات التي يتم بموجبها تعين حدود المقاطع التي تتكون منها الكلمات في اللغة . كما ذكرنا في الجزء السابق ، فإن نواة المقطع هي الجزء الأساسي منه ، وهي جزء أساسي في المقطع في جميع لغات العالم . وعلى ضوء ذلك ، فإن القاعدة الأولى من قواعد التقطيع هي القاعدة التي تعين نواة لكل مقطع في الكلمة . ويجبر هذه القاعدة يتم وضع الصوائت الموجودة في الكلمة في نواة المقاطع التي تتكون منها الكلمة . فلو أخذنا الكلمات كَتَبْ ، كَتَبَ ، وَكَاتِبْ ، على سبيل المثال ، فإن الخطوة الأولى من عملية تقطيعها إلى مقاطع ستكون كالتالي بموجب القاعدة الأولى :

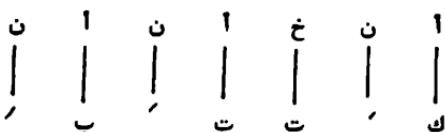
كَ أَ تَ بَ أَ نَ كَ أَ تَ بَ أَ نَ كَ أَ تَ بَ أَ نَ

هذه الخطوة تبين لنا ليس فقط الصوائت الموجودة في نواة كل مقطع ، بل أيضاً عدد المقاطع في الكلمة إذ إن عدد المقاطع في الكلمة مساوٍ لعدد الصوائت فيها.

القاعدة الثانية من قواعد التقطيع تعين صامتاً استهلاكياً لكل مقطع ، إذ كما ذكرنا في الجزء السابق فإن الصامت الاستهلاكي جزء أساسي من المقطع في اللغة العربية . ويجبر هذه القاعدة يتم وضع الصامت الذي يسبق النواة في الجزء الاستهلاكي من المقطع . وعليه فإن البنى أعلاه تصبح كالتالي :

أَ نَ كَ أَ تَ بَ أَ نَ كَ أَ تَ بَ أَ نَ كَ أَ تَ بَ أَ نَ

القاعدة الثالثة والأخيرة من قواعد التقطيع في اللغة العربية تعالج الصوات المتبقية بعد انتباق القاعدتين الأولى والثانية . فإذا بقى صوات لم يتم تقطيعها بعد الانتهاء من القاعدة الثانية ، تأتي القاعدة الثالثة لتصنع هذه الصوات في الجزء الختامي من المقاطع التي تم إنشاؤها . وفي الأمثلة أعلاه ، نلاحظ أن جميع الأصوات في الكلمتين الأولى والثالثة قد تمت معالجتها ، ولم يبق إلا الصوت (ت) في الكلمة الثانية الذي لم يتم تعبيه لاي جزء من المقاطع التي تتكون منها الكلمة . هذا الصامت يتم تعبيه للجزء الختامي من المقطع الأول على النحو التالي :



هذه القواعد الثلاث يجب أن تطبق بالترتيب الذي ذكرت فيه ، أي قاعدة تعين النواة أولاً ، تليها قاعدة تعين الجزء الاستهلاكي ، ومن ثم قاعدة تعين الجزء الختامي . أما اذا انطبقت هذه القواعد بترتيب آخر ، فان هذا سيؤدي في بعض الاحيان الى النتيجة الخطأ . فالقاعدة الاولى ، أي قاعدة تعين النواة ، يجب أن تتطبق في البداية وذلك لأن النواة تستعمل كمؤشر يتم بموجبه تحديد مكان الصوات الاستهلاكية والصوات الختامية في المقطع . فلو حاولنا تطبيق قاعدة تعين الصامت الاستهلاكي قبل قاعدة تعين النواة ، فان ذلك سيفير بعض التساؤلات التي قد تؤدي الى النتيجة الخطأ . لتأخذ كلمة ممكثت ، على سبيل المثال ، والتي تتكون من الصوات والصوات التالية :

م - ك - ت - ب

نلاحظ هنا انه لا توجد اية مشكلة بالنسبة للصامت الأول (م) ، اذ سيتم تعبيه للصامت الاستهلاكي في المقطع الأول نظراً لانه يقع في بداية الكلمة . ولكن عندما نأتي الى الصامت الثاني (ك) ، سنضطر للإجابة على السؤال التالي : هل سيكون هذا الصامت صامتاً استهلاكياً في المقطع الثاني ؟ اذا كانت الإجابة « نعم » فان هذا سيؤدي الى النتيجة الخطأ وذلك لأن هذا الصامت لا يقع

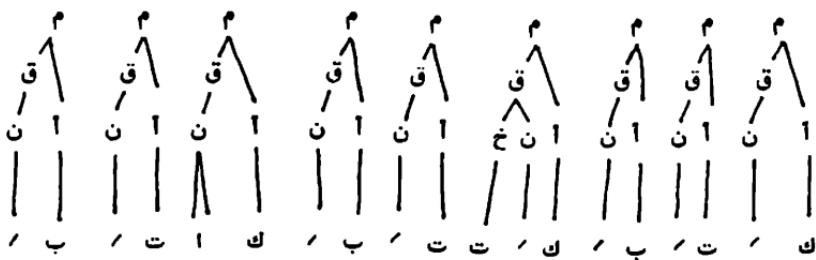
مباشرة قبل نواة المقطع الثاني . وسيتم طرح نفس السؤال بالنسبة للصامت الثالث (ت) والصامت الرابع (ب) . وفي حالة الصامت الرابع (ب) فان الجواب لا يمكن ان يكون « نعم » وذلك لانه يقع في نهاية الكلمة ، وبالتالي يجب أن يحتل مكان الصامت الختامي في المقطع الاخير .

وينبأ أيضاً أن يتم تطبيق قاعدة تعين الصامت أو الصوات الختامية بعد قاعدة تعين النواة وبعد قاعدة تعين الصامت الاستهلاكي . فإذا حاولنا تطبيق قاعدة تعين الصوات الختامية قبل قاعدة تعين الصوات الاستهلاكية فسوف نتوصل إلى النتيجة الخطأ في بعض الأحيان ، خاصة فيما يتعلق بالصوات البيصائية ، أي التي تقع بين صائين . لأنأخذ كلمة كَبَثْ ، على سبيل المثال ، التي تتكون من الصوات والصوات التالية :

ك - ت - ب - ت

لا توجد آية مشكلة بالنسبة للصامت الاول (ك) والصامت الختامي (ت) ، اذ ان الصامت (ك) سيحتل مكان الصامت الاستهلاكي في المقطع الاول نظراً لانه يقع في بداية الكلمة ، وان الصامت (ت) سيحتل مكان الصامت الختامي في المقطع الاخير ، نظراً لانه يقع في نهاية الكلمة . المشكلة هنا تكمن في تعين امكانية الصوات البيصائية (ت) و (ب) في المقاطع التي تتكون منها الكلمة . فإذا طبقنا قاعدة تعين الصامت الختامي أولاً ، فإن هذه الصوات قد يتم تعبيتها في امكانية الصوات الختامية في المقطعين الثاني والثالث ، نظراً لعدم وجود ما يمنع ذلك ، وإذا حصل هذا فانا سنجعل على النتيجة الخطأ ، وذلك لأن المقطعين الثاني والثالث سيidian الان بصائين ، أي بدون صامت استهلاكي ، وهذا مخالف لشروط البنية المقطعة في اللغة العربية . أما اذا تم تطبيق قاعدة تعين الصوات الاستهلاكية أولاً ، أي قبل تعين قاعدة الصوات الختامية ، فإن هذه الصوات البيصائية ستتحل مكان الصامت الاستهلاكي في المقطعين الثاني والثالث ، وهذا ما سيؤدي الى النتيجة الصحيحة .

تقوم قواعد التقطيع الثلاث هذه ، كما رأينا ، بتعيين موقع الصوات والصوات في المقاطع التي تتكون منها الكلمة ، ولكنها لا تجمع هذه الا صوات في مقاطع كاملة ذات بنى داخلية مكونة من أجزاء واضحة المعالم . لذلك يجب إضافة قاعدة رابعة تقوم بتعيين بنى داخلية للمقاطع التي تتكون منها الكلمة وفق البنية الداخلية للمقطع المذكورة في (٣) أعلاه . هذه القاعدة تقوم بفرض البنية الداخلية للمقطع المذكورة في (٢) أعلاه على ناتج قواعد التقطيع الثلاث ، وهذا يتضمن جمع النواة والصامت أو الصوات التي تليها في الجزء الرئيسي الثاني من المقطع وهو القافية . وبناء عليه ، فإن ناتج تطبيق هذه القاعدة على الكلمات كتب ، كتب ، وكاتب سيكون كالتالي :



هذا يعني أن كتب تكون من المقاطع الثلاثة (كـ)، (ـتـ)، و (ـبـ) ، وكلمة كتب تكون من المقاطع الثلاثة (كتـ)، (ـثـ)، و (ـبـ) ، وكلمة كاتب تكون من المقاطع الثلاثة (كاـ)، (ـثـ)، و (ـبـ) .

وبهذا تنتهي عملية التقطيع في اللغة ، وما ينطبق على هذه الكلمات الثلاثة ينطبق على بقية الكلمات في اللغة دون استثناء ، إذ إن تطبيق هذه القواعد الأربع بالترتيب المذكور أعلاه سيؤدي حتماً إلى النتيجة الصحيحة .

٥ - الخامسة :

تناول هذا البحث بشيء من التفصيل بعض القضايا المتعلقة بالبنية المقطعة في اللغة العربية من حيث عدد المقاطع وانواعها وتوزيعها في كلمات اللغة ، وبين الدور المهم الذي يؤديه المقطع في تفسير بعض القواعد الصوتية التي يصعب وصفها دون الاشارة اليه كوحدة بنوية توسط ما بين الاصوات التي تكون منها الكلمات والكلمة نفسها . وتناول البحث أيضاً البنية الداخلية للمقطع وبين انها تتكون من جزئين اساسيين هما الجزء الاستهلاكي والقافية ، موضحاً الدور الذي تؤديه القافية في تحديد نقل (طول) المقطع وفي التمييز بين المقاطع الخفيفة (القصيرة) والثقيلة (الطويلة) . وتناول الجزء الختامي قواعد التقطيع في اللغة العربية التي يتم بموجبها تقسيم الكلمات الى مقاطع ذات بني داخلية متفقة مع البنية الداخلية الاساسية للمقطع في اللغة العربية . وأني آمل أن يكون هذا البحث مقدمة لابحاث لاحقة تتعلق بخصائص أخرى للمقطع ولدور الذي يؤديه في تفسير قواعد صوتية أخرى لم يتطرق لها هذا البحث .

المواضيع

- ١ - ليس بالضرورة أن تشتمل المقاطع على صوات ، ففي اللغة الإنجليزية ، على سبيل المثال ، هناك بعض الأنواع من المقاطع التي تتكون من صوات فقط .
- ٢ - يلاحظ هنا بأن الصات الذي ادخلته القاعدة الثانية في كلمة **أكثُر** هو ضمة وليس كسرة ، وهذا ناتج عن قاعدة تقوم بمسائلة الصوات والتي يوجهها يتم تحويل الكسرة إلى ضمة عندما يكون الصات الذي يلي الصات الثاني ضمة . وقد أشار إليها العرب بقولهم « وألف الوصل تعرف بسفرتها من التُّرْجُ » ، وفتح أول المستقبل ، وهي مبنية على ثالث المستقبل ، ان كان الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كَسْرَتْ ، وإن كان مضموماً ضَمَّنَتْ [١] . انظر أيضاً [٢] ، ص ٦٢ .
- ٣ - تستند بعض المعلومات الاحصائية الواردة في هذا الجزء على دراسة قام بها الباحث حول الامانات المقطمية في اللغة العربية ، وقد اشتملت هذه الدراسة على جميع الكلمات الموجودة في معجم اللغة العربية المعاصرة لمؤلفه هائز فهر والتي يزيد عددها على (٤٥) ألف كلمة ، [٣] ، [٤] . وقد تم الرجوع أيضاً إلى المعجم الوسيط [٨] للتأكد من وجود بعض الكلمات في اللغة العربية الفصحى ومن طريقة لفظتها .

المصادر والمراجع :

(وهي مرتبة وفق ورودها في النص)

- ١ — الأنصاري ، ابو بكر ، كتاب مختصر في ذكر الألفات ، تحقيق د. علي الحمد ،
أبحاث اليرموك : سلسلة الاداب واللغويات ، المجلد الثالث ، العدد الاول ،
. ٢٣ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، ص

Wright, W., **A Grammar of the Arabic Language**, (Third Edition), — ٢
Cambridge : Cambridge University Press, (1977), pp. 62, 15.

Abu-Salim, I., "Syllable Patterns in Standard Arabic : a Quantitative — ٣
Study," (manuscript), (1987), Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Wehr, Hans, **A Dictionary of Modern Written Arabic**, ed. by J. Milton — ٤
Cowan, (1974), Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Al-Ani, S&D.R. May, " The Phonological Structure of the Syllable in — ٥
Arabic," in Al-Ani, S. (ed.), **Readings in Arabic Linguistics**,
Bloomington: Indiana University Linguistics Club, (1978), p. 117 .

٦ — التبريزى ، الخطيب ، الوافي في العروض والقوافي ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة
الثالثة (١٩٧٩) ، ص ٧٣ .

٧ — عتيق ، عبدالعزيز ، علم العروض والقافية ، بيروت ، دار النهضة العربية ،
الصفحات ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٧ .

٨ — أنيس ، د. ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، الجزئين الاول والثاني ، الطبعة
الثانية ، القاهرة (١٩٧٢) .

لغة التعليم العالي في الجامعات العربية دور الانجليزية في سياق التعرّيف

د. رياض فائز حسين
دائرة التربية

د. محمد راجي الزغول
دائرة اللغة الانجليزية

جامعة اليرموك
اربد — الأردن

توطئة :

على الرغم من أن اللغة الانجليزية هي لغة مستعمل سابق ، تعلمتها اقليات في الدول المستعمّرة لادارة دفة الحكم البريطاني في تلك البلاد ، إلا أن انتشارها بعد استقلال المستعمرات قد فاق بكثير استعمالها أيام الاستعمار . وبعد الحرب العالمية الثانية وانهيار ألمانيا واليابان ، أخذت الدول الغربية الناطقة بالإنجليزية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي ينذر ببيئته ثقافية ولغوية بالاضافة الى النفوذ السياسي . ومع تسارع التقدّم العلمي والتكنولوجي في الولايات المتحدة بالذات ، أخذت الالمانية والفرنسية بالانحسار كلغات عالمية للعلم أو الثقافة أو كليهما معا ، وذلك لما اكتسبته الانجليزية من مكانة عالمية وبخاصة في ميادين العلم والصناعة . وهكذا أصبح من الطبيعي ان تقدو الانجليزية لغة العلم والطب والتكنولوجيا ، والمصارف والطيران والاتصال العالمي ، إذ إن انتشار اية لغة مرتبطة بما يتمتع به ناطقوها من نفوذ سياسي وقوة اقتصادية (١) (فشمان ١٩٧٩) ولقد ترتب على مثل هذا الدور وضع حرج في دول العالم الثالث ، اذ التزمت دول العالمين الأول والثاني بسياسة لغوية واضحة تساير مصالحها القومية ، وشخصيتها المميزة المرتبطة بمصلحة أبنائها التي برزت معالتها في افتراض بدائية مفادها ان اللغة القومية يجب أن تكون لغة التعليم في تلك البلاد . ييد أن غالبية التبعية الثقافية في دول العالم الثالث وغياب سياسة لغوية واضحة (٢) أسهما في افراز عدد من مخططي التعليم في

تلك الدول رأوا في فرض الانجليزية كلغة للتعليم العالي ، خطوة نحو اللحاق بالركب الحضاري الغربي . ومع أن مثل هذه الفرضية اعتباطية في جوهرها وكتيرة المثالب على المستوى الثقافي الحضاري العام ، ومثار جدل وتساؤل ، الا أن فرض تلك السياسة في الساحة الثقافية غدا امراً واقعاً ليس من السهولة رفضه .

تحاول الدراسة الراهنة ضمن هذه المعطيات ان تحدد مدى احتياجات الطلبة الجامعيين العرب للغة الانجليزية من خلال دراسة هذه الحاجات في جامعة اليرموك بالأردن . سلفي الضوء في البداية على نشأة الجامعة وتطورها ثم سنبحث في قضية لغة التعليم فيها وسنحدد بعد ذلك أهداف البحث وطريقه واخيراً سنعرض نتائج دراستين منفصلتين اجرينا على عيتيتين مكونتين من ١١٤٧ طالباً و ٩٠ عضو هيئة تدريس من مختلف الكليات . ركزت الدراسستان على تحديد مدى استخدام الانجليزية في الجامعة ، وادرارك الطلبة وتقويمهم لقدراتهم اللغوية ومن ثم ادراكمهم لاحتاجاتهم اللغوية ، وما يراه اعضاء هيئة التدريس بقصد تلك الحاجات . واخيراً ، سنقدم بعض التوصيات ذات العلاقة المباشرة في تكوين سياسة لاستخدام اللغة الانجليزية على المستوى الجامعي .

جامعة اليرموك :

تم تأسيس جامعة اليرموك — الجامعة الثانية في الأردن عام ١٩٧٦ في مدينة إربد شمالي الأردن . وهي تشهد منذ تأسيسها في ذلك العام نمواً متسارعاً قلماً شهدت مثله جامعة عربية أخرى . اذ ارتفع عدد طلابها من ٦٠٠ طالب عام تأسيسها الى ما ينوف على (١٤) الفاً في نهاية عام ١٩٨٤ . لقد خطط لها عند تأسيسها ان تكون مركزاً للعلوم والتكنولوجيا في الشرق الأوسط ، وكانت بداياتها توحى بذلك ، الا ان الامر قد انتهى بها الى أن تكون جامعة تقليدية كمثيلاتها في معظم بلدان العالم العربي كما بات من الصعبه يمكن ان تغير الجامعة مسارها بعد ان تقولبت في الهياكل التقليدية الآفنة الذكر .

تتكون الجامعة من تسع كليات هي : كلية العلوم الطبيعية بدوائرها المختلفة : الكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، والاحياء ، والاحصاء ، والحاسب الالكتروني ،

* بعد الانتهاء من هذه الدراسة ، تم فصل بعض الكليات فيما اصبح يسمى جامعة المعلم والتكنولوجيا الأردنية وذلك اعتباراً من بداية الفصل الأول للعام الدراسي الجامعي ١٩٨٧/١٩٨٦ م .

والجيولوجيا . وكلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية بدوائرها : اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والتربية ، والعلوم الاجتماعية ، والتاريخ ، والفنون الجميلة ، والتربية الرياضية ، والصحافة . وكلية العلوم الادارية بدوائرها : الاقتصاد وادارة الاعمال ، والمالية والادارة العامة والمحاسبة . وكلية الهندسة بدوائرها : الهندسة المدنية والكهربائية والميكانيكية والكيماوية وهندسة العمارة . وكلية الصحة العامة والعلوم الطبية المساندة بدوائرها : الصحة العامة والعلوم الطبية المساندة . وكلية الصيدلة ، وكلية التمريض ، وكلية الطب ، وكلية طب الاسنان . يلتتحق في الوقت الحاضر معظم الطلبة بكليات العلوم الطبيعية والهندسية والعلوم الانسانية والاجتماعية ، في حين ان عددا ضئيلا من الطلبة (٧٠٠ طالب تقريبا) قد التحقوا في كليات الطب والصيدلة والتمريض وطب الاسنان والعلوم الطبية المساندة هذا العام (انظر الملحق ١) .

بالاضافة الى هذه الكليات . هناك أحد عشر مركزا ومعهدا تم تأسيسها داخل الجامعة وهي : معهد الآثار وعلوم الانسان ، ومركز الدراسات الاسلامية ، ومركز اللغات ومركز الحاسوب الالكتروني والمعلومات ، ومركز البحث والتطوير التربوي ، ومركز الدراسات العربية ، ومركز التربية والتدريب للمعاقين جسديا ، ومركز الطاقة ، ومركز الخدمات الاجتماعية ، والمركز الثقافي الاسلامي . لقد أنسست هذه المراكز والمعاهد لتكميل دور الجامعة في التعليم والتدريب .

قضية لغة التدريس في الجامعة

اشار قانون جامعة اليرموك عند تأسيسها (قانون جامعة اليرموك ١٩٧٦) ودون ليس في مادته الثامنة الى أن اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة ، لكن فقرة اخرى من المادة نفسها اوردت استثناء اجازت بموجبه مجلس الجامعة استخدام لغة اخرى في الحالات التي يراها مناسبة . ويبدو أن هذا الاستثناء قد اصبح قاعدة في حين ظل الأصل الذي قصده المشرع اجراء شكليا لم يصل مرحلة التطبيق . فما ان اخذت أطر الجامعة ومبانيها في الاكتمال حتى غدت العربية بعيدة عن الساحة ، واصبح استخدامها ثانوية ومتخصصة في كليات العلوم الطبيعية والهندسية والاقتصاد والعلوم الادارية . ويمكن ان يعزى استخدام الانجليزية بدلا من العربية لغة للتدريس في الجامعة لأربعة عوامل رئيسية هي :

١ — ان عدداً لا يستهان به من اعضاء هيئة التدريس (٢٠ %) من مختلف الكليات لا يتكلمون العربية (طالع ملحق ٢) لذلك من الطبيعي ان يستخدمو الانجليزية لغة للتدريس .

٢ — ترى ادارة الجامعة في استخدام الانجليزية معيتاً على الشعور بالتفاخر والاعتزاز (٣) ، وليس ذلك بمستغرب اذ ان مثل هذا الشعور امتداد طبيعي لغربتنا الحضارية ولاعتقادنا بفرضية تفوق الغرب بمعطياته الحضارية وتقديمه التقني .

٣ — ان عدد كبيراً من اعضاء هيئة التدريس الأردنيين قد تلقوا تعليمهم العالي في الدول الغربية الناطقة بالانجليزية ، وهم يرون في استخدامها تسهيلاً في اداء مهمتهم التعليمية ، واسترشادهم بالمراجعة العلمية التي دأبوا في استعمالها اثناء وجودهم في الغرب . لهذا فمن المؤسف ان لا تبدي غالبيتهم استعداداً لبذل اي جهد نحو استخدام العربية ، اللغة القومية ، في الوقت الذي ينظر فيه المجتمع العربي الى هؤلاء قادة ومنظرين .

٤ — نقص المراجع والكتب العلمية في المكتبة العربية ، ومثل هذا الوضع شائع في معظم دول العالم الثالث (بيرسون وفرديكس ١٩٨١) .

لقد تعرض استخدام الانجليزية لغة للتدريس في الجامعة لنقد واستياء من قطاعات مختلفة في المجتمع الأردني ، ومن عدد من اعضاء هيئة التدريس . وقد احتمم النقاش حول استخدام الانجليزية لغة للتعليم على المستوى الجامعي مما ادى الى مناقشة هذه المسألة في مجلس الامة الأردني عام ١٩٨٥ . ونتيجة للمداولات الحادة في هذا المجلس فقد تم تعديل الفقرة الثانية من المادة الثامنة من قانون جامعة اليرموك (قانون جامعة اليرموك رقم ٢٥ ، ١٩٨٥) تم نشره في الصحف الرسمية على النحو التالي : « يحق مجلس الجامعة ان يجيز استخدام لغة اخرى (غير العربية) في التعليم الجامعي عندما تكون الحاجة ماسة لذلك ، ولكن على الجامعة ان تحاول التعرّيف » (٤) . مع ذلك استمرت الجامعة في سياستها اللغوية السابقة ، ولم تبرز اية محاولات للتعرّيف في اي من الكليات .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا يتعلق بقدرة الطالب الأردني العربي على استيعاب المادة التعليمية في الجامعة عند استخدام المدرس لغة غير العربية . نستطيع ان نؤكد ، من خلال الابحاث والدراسات واللاحظات ، ان الطالب الأردني الذي يلتحق بالجامعة يعاني

من ضعف اكيد في قدراته المختلفة بمهارات اللغة الانجليزية ، على الرغم من استمرار تعلمه لها مدة ثمانى سنوات متعددة قبل الجامعة. لذلك من العسر أن يتلقى علمًا بالانجليزية . وتشير بعض الدراسات التي اجريت في بعض الجامعات العربية الى ان خريجي دوائر اللغة الانجليزية لا يستطيعون على الاغلب ان يتابعوا دراستهم لأى موضوع في الانجليزية ، لا بل ان تحصيلهم في اختبارات الكفاءة اللغوية لا يؤهلهم دخول الجامعات الناطقة بالانجليزية كطلاب في السنة الجامعية الأولى (٥) .

اذا كان الامر كذلك بالنسبة لخريجي دوائر اللغة الانجليزية في الجامعات العربية ، فهل من المعقول ان يكون خريجو مدارسنا الثانوية ، بضعفهم المعهود في اللغة الانجليزية ، وبعد تلقي كل منهم لمساقين عامين في الانجليزية يغلب عليهم طابع الاعادة الممولة والبعد عن الواقع ، قادرين على متابعة دراسة تخصصاتهم في مواضيع كالاقتصاد والادارة والهندسة بالانجليزية ؟ لقد لاحظنا من خبراتنا كأعضاء هيئة تدريس بالجامعة ان كثيراً من طلبتنا يحاولون تأجيل تسجيلهم في مساقات الانجليزية الاستدراكية الى السنة الثالثة او الرابعة ، اي بعد انتهاء الفائدة المتواخدة من دراسة مثل هذه المساقات . ولا تقتصر اسباب التأجيل على اعتبار تلك المساقات معيبة لتقديمهم الاكاديمي فحسب ، بل لكنها ايضاً تبعث على الملل . اذ ان جلها اعادة لا جدوى لها لمحوئ درسته الطالب في الثانوية العامة ولا يرى فيه ارتباطاً بالموضوعات التي يدرسها في الجامعة .

ليس هناك ادنى شك بأن الوضع المثالى الذي يستجيب لحاجات المتعلم النفسية والعقلية والقومية يفرض استخدام اللغة الام لغة للتدرس ، الا انه في غياب مثل هذه السياسة بتساءل المرأة ما اذا كانت هناك وسيلة لتخفيض اعباء فرض الانجليزية لغة للتعلم وذلك بتعديل سياسة تدريسها لتلائم وواقع المتعلم واحتياجاته بشكل واقعى مباشر . اي انه اذا كان استخدام الانجليزية واقعاً لا مفر منه ، فهل هناك اجراء يمكن الطالب من الاستفادة من هذا الواقع على نحو افضل مما هو عليه ؟ من هنا ، وللاجابة عن هذا السؤال ، لا بد ان نأخذ في الحسبان الاتجاه العالمي الجديد الذي ظهر في مجال تعليم اللغات في مثل هذه الظروف والذي يدعى تدريس اللغة لاغراض خاصة Language for Special Purposes (LSP) . يلقى هذا الاتجاه تبريراً نظرياً وتطبيقاً عملياً في اخاء مختلفة من العالم . فقد اوضح الباحثان ماكي وماونغورد (١٩٧٩) بأنه عندما تعطى الانجليزية

في المدارس فانها تدرس كموضوع عام في ضوء اهداف تربية عامة دون التقيد بأهداف محددة او الاستجابة لحاجات تعليمية خاصة . كذلك فان المتعلم في الغالب لا يدرك المنافع المتواخدة من تعلم الانجليزية الا في مرحلة متقدمة . وما ان يتم هذا الاراك — وهو في الغالب في المرحلة الجامعية — حتى يغدو مستوى المساق التعليمي معتمداً على التكرار في تعليم الصيغ والتركيب بعيداً عن واقع الاحتياجات الفعلية للمتعلم ومبيناً الشعور بالملل والاحباط . هذه حال المساقات الاستدراكية في الانجليزية بالجامعة ، وليس بواسع القاريء الا ان يتفق مع الباحثين في هذه النتيجة ، اذ ان الوضع السائد في جامعاتنا يتسم بهذا الوصف . ان هذا الاتجاه الجديد يستدعي التركيز على الأغراض الخاصة من تعلم اللغة حيث ان مكونات اللغة وانماطها المختلفة تحدد ما يحتاجه المتعلم لاستعمالاته المحددة .

اهداف البحث وطرقه :

تهدف هذه الدراسة الى مسح وتقدير الحاجات الحالية للغة الانجليزية في جامعة البرموك من خلال استطلاع اراء عينة من الطلبة واعضاء هيئة التدريس الذين تم اختيارهم عشوائياً من كليات العلوم الطبيعية ، والمندسة ، والعلوم الطبية ، والاقتصاد ، والعلوم الادارية . تكونت عينة الطلبة من ١٤٧ طالباً ، منهم ١٤١ فقط من كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، مع التركيز بشكل رئيسي على طلبة واعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم والهندسة . اما عينة اعضاء الهيئة التدريسية فقد تكونت من ٩٠ مدرساً .

تعد هذه الدراسة المسحية الخطوة الاولى نحو ايجاد سياسة لغوية محددة على المستوى الجامعي والتي قد توجه بدورها تعلم اللغة الانجليزية لاغراض محددة . ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير استبيان يستوعبان جوانب متعددة من حاجات طلبتنا للغة الانجليزية على المستوى الجامعي . تم تطبيق هذين الاستبيانين على مجموعة استطلاعية مؤلفة من (٥٠) مشاركاً (١٥ عضو هيئة تدريس ، و ٣٥ طالباً) . اجريت التعديلات الازمة في ضوء مقتراحات هؤلاء المشاركين . اشتمل استبيان هيئة التدريس على ٣١ سؤالاً ، منها ٧ اسئلة تتعلق بمعلومات ذاتية ومعلومات عن المساقات التي درسوها وعن لغة التدريس المستخدمة ، و ١٣ سؤالاً تتعلق بلغة التدريس في المحاضرة و ٨ اسئلة تتعلق بالمهارات اللغوية التي يحتاجها الطالب و ٣ اسئلة تقيس تقويمهم لقدرات الطالب اللغوية .

ويمثل الاستبيان المقدم للطلبة الاستبيان الذي أعطى لأعضاء هيئة التدريس ويتكون من ٢٠ سؤالاً منها ٧ أسئلة تتعلق بالعمر والتخصص والكلية والسنة والمدرسة .. الخ ، و ٤ أسئلة تتعلق بعدد المساقات التي درسها الطالب بالعربية او الانجليزية وعن الكتب المستخدمة في هذه المساقات ، و ٦ أسئلة تتعلق بالمهارات التي يحتاجها الطالب بشكل اساسي للنجاح في التعليم الجامعي ، و ٣ أسئلة تتعلق بأراء الطلبة بخصوص قدراتهم اللغوية واستخداماتها (طالع الملحقين الثالث والرابع) . وقد وزع الاستبيانان على عيتي الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بعد اعلامهم بأن هذه المعلومات ستستخدم لاغراض البحث العلمي .

عينة الدراسة :

ت تكون عينة الطلبة من ١١٤٧ طالباً مسجلين في كليات العلوم الطبيعية ، والهندسة ، والعلوم الطبية ، والاقتصاد والعلوم الادارية ، والاداب والعلوم الانسانية . تمثل عينة الطلبة ١٣٪ تقريباً من مجتمع الطلبة المسجلين في هذه الكليات ، في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٩٨٥ / ٨٤ ، اي في الوقت الذي اجريت فيه هذه الدراسة . وقد استثنى الطلبة الملتحقون بدوائر اللغة العربية والانجليزية وكذلك طلبة الدراسة الخاصة (٦) .

ولتسهيل جمع البيانات ، اختيرت صنوف بأكمالها عشوائياً من دوائر مختلفة مع التركيز على تمثيل مختلف التخصصات وبخاصة التخصصات في كلية العلوم والهندسة وذلك لاختبار مدى صحة المقوله التي ترعم بان هناك حاجة للانجليزية في تدريس هذه التخصصات اكثر من غيرها .

وأفادت عينة الدراسة هنا هم خريجو المدارس الثانوية الاردنية وغالبيتهم من طلبة السنة الثالثة او الرابعة . فهناك ١٦٨ فرداً من اصل ١١٤٧ طالباً اي ما يعادل ١٥٪ من العينة تلقوا تعليمهم الثانوي في مدارس غير اردنية (معظمهم من المملكة العربية السعودية ودول الخليج) . وكانت نسبة الاناث في العينة ٣٠٪ ، وهي نسبة غير متكافئة مع الذكور اذا ما قورنت بنسبيتهم في الجامعة والتي تبلغ ٤٤٪ من مجموع عدد الطلبة . يعود السبب في ذلك الى ان معظم عينة طلبة كلية الهندسة من الذكور ، لا سيما وان نسبة الاناث للذكور في

هذه الكلية ١٣٪ (جامعة اليرموك ، ١٩٨٥) . كما تراوح اعمار الطلبة بين ١٨ — ٢٣ سنة . طالع الجدول رقم (١) الذي يظهر توزيع افراد العينة من الطلبة على الكليات المختلفة .

جدول رقم (١)

توزيع عينة الطلبة

طبية الكلية للعينة	نسبة العدد ذكور	نسبة العدد اناث لا حاجة	الكلية
علوم	٪ ٢٧	٪ ١٠٤	٣١١
هندسة	٪ ٢٨	٪ ٢٠٤	٣٢٨
علوم طبية	٪ ١٧	٪ ٢٤٤	١٩٦
علوم ادارية واقتصادية	٪ ١٧	٪ ٧٧	٢٠١
مجموع	٢٥	٣٤٦	٧٧٦
			١١٤٧

وزع استبيان اخر على عينة من اعضاء هيئة التدريس المكونة من ١٣٠ عضواً (من اصل ٢٦٠ عضواً تقريباً) من كليات العلوم والهندسة والعلوم الطبية والاقتصاد والعلوم الادارية . قدم هذا الاستبيان لأعضاء هيئة التدريس الناطقين بالعربية من رتبة استاذ مساعد فما فوق فقط . لقد استثنى اعضاء هيئة التدريس الذين لا يتقنون العربية لحقيقة انهم يستخدمون الانجليزية لغة للتدريس بطبيعة الحال ، واقتصر الاختبار على الأعضاء العرب لامامهم في اللغتين عاليأً ما يجعل لديهم الخيار لاستخدام العربية وكذلك لقدرتهم على تقييم قدرات الطلبة في اللغتين .

بلغ عدد الاستبيانات التي جمعت بعد توزيعها على اعضاء هيئة التدريس ٩٠ استبياناً من اصل ١٣٠ ، اي ما نسبته ٦٩٪ ، ويعزى السبب لهذا المردود العالى الى اهمية مشكلة اللغة التي استحوذت على اهتمام بالغ بين المثقفين في الجامعة والمجتمع .

يبين الجدول رقم (٢) توزيع عينة اعضاء هيئة التدريس على الكليات المختلفة والذي يظهر بوضوح زيادة تمثيل اعضاء هذه الميئه للكليات العلوم والهندسة لأن قضية اللغة تشكل موضوعاً للجدل والنقاش في هذه الكليات أكثر من غيرها .

جدول رقم (٢)

توزيع عينة اعضاء هيئة التدريس

الدائرة او الكمية	العدد	النسبة للعينة
علوم	٣٨	% .٤٢
هندسة	٢٥	% .٢٨
علوم طبيعية	١٤	% .١٥
علوم ادارية واقتصادية	١٣	% .١٤
مجموع	٩٠	

ان معظم اعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في الدراسة هم من خريجي جامعات ناطقة بالإنجليزية ، وهناك عدد قليل من خريجي الجامعات الأوروبية الأخرى . ويوضح الجدول رقم (٣) توزيع عينة اعضاء هيئة التدريس حسب البلد الذي تلقوا تعليمهم العالي فيه .

جدول رقم (٣)

توزيع اعضاء هيئة التدريس حسب البلد الذي تلقوا تعليمهم فيه

البلد	العدد	%
الولايات المتحدة الأمريكية	٦١	٦٨
بريطانيا	١٩	٢١
كندا	٢	٢

تابع جدول رقم (٣)

البلد	العدد	%
البلدان غير الناطقة بالإنجليزية		
المانيا الغربية	٤	٤
فرنسا	٢	٢
بولندا	١	١
تركيا	١	١

فرغت البيانات في جداول مخصصة ثم برمجت على الحاسوب لاستخراج الأوساط الحسابية ومعدلات التكرار .

النتائج :

نعرض فيما يلي نتائج هذه الدراسة تحت اربعة عناوين رئيسة هي :

- ١ — مدى استخدام الانجليزية في الجامعة .
 - ٢ — تقويم القدرات اللغوية كما يدركها الطلبة واعضاء هيئة التدريس .
 - ٣ — تحديد الحاجات اللغوية من وجهة نظر كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس .
 - ٤ — المناقشة والتوصيات .
- ١ — مدى استخدام الانجليزية :

سنبحث تحت هذا العنوان مدى استخدام اللغة الانجليزية على المستوى الجامعي ، كما وسنبحث استخدام الحقيقي للغة الانجليزية داخل الصف ، واخيراً سنجري مقارنات بين اجابات اعضاء هيئة التدريس والطلبة .

تدور الاسئلة من ٨ الى ١١ من استبيان الطلبة حول عدد المساقات التي يدرسها الطلبة وما يُدرّس بالإنجليزية منها وحول الكتب المستعملة ، واخيراً حول أهمية معرفة الانجليزية للنجاح في الدراسة الجامعية .

اظهرت الاجابات ان ٤٧٤٣ مساقاً من أصل ٥٩٠٢ (متوسط عدد المساقات لكل طالب = ١٣٪) تم تسجيلها من العينة درست بالإنجليزية اي ما نسبته ٨٠٪ من مجموع المساقات . وقد اوضح افراد العينة بأن ٤٤٥٩ من المساقات ، أي ما نسبته ٧٦٪ تستخدم كتبًا انجليزية . بين هذا الرقم وبوضوح ارتفاع نسبة استخدام الكتب الانجليزية . وعند تفحص سجلات مركز بيع الكتب بالجامعة وجد انه قلماً تطلب الكتب العربية في كليات العلوم والهندسة . وبالرجوع لهذه السجلات يتبيّن انه لا يوجد في كلية الهندسة سوى كتاب مقرر واحد فقط بالعربية ، واربعة كتب في كلية العلوم الطبيعية وكتابين في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، بينما تفتقر كلية العلوم الطبية كلياً لأية كتب عربية .

وعلينا ان ننوه هنا بأن ادارة الجامعة اصدرت تعليمياً يقضى بالحصول على موافقة رئيس الجامعة عند طلب كتب مقررة بالعربية . اما فيما يتعلق بطلب الكتب المقررة بالإنجليزية فلا حاجة للحصول على مثل هذه الموافقة ، اذ بامكان الدائرة ان تنسق ذلك مباشرة مع مركز بيع الكتب . وعلينا ان نوضح هنا ايضاً بأن بعض اعضاء هيئة التدريس وبخاصة في كليات العلوم الانسانية والاداب ، والعلوم الادارية والاقتصاد يطلبون كتاباً مقررة بالعربية دون الحصول على اذن رسمي من ادارة الجامعة وعليه فقد اخذت الجامعة حديثاً اجراءات حازمة تجاه هذا الامر .

و عند سؤال الطلبة عما اذا كانت معرفة الانجليزية عاملًا حاسماً في نجاحهم في المساقات التي يدرسوها اجاب ٨٠٧ طلاب ، اي بنسبة ٧٠٪ بالاجاب بينما اجاب ٢٨٨ طالباً او ما نسبته ٢٥٪ بالتفصي في حين امتنع ٥٪ عن الاجابة .

تعطى الاسئلة ٤ ، ٥ ، و ٦ في استبيان اعضاء هيئة التدريس بيانات عن المساقات التي تدرس وعن لغة تدريس هذه المساقات وعن الكتب المستخدمة (الانجليزية او عربية) وعن مدى مساهمة الانجليزية في نجاح الطالب .

اشار تحليل اجابات اعضاء هيئة التدريس بان ٦٠ من اصل ٩٠ اي ما نسبته ٦٧٪ من الاعضاء يدرسون مساقاتهم بالانجليزية بينما اشار ١١ فرداً (١٢٪) بانهم يزجرون بين اللغتين العربية والانجليزية و ١٣ فرداً (١٤٪) يستخدمون العربية بشكل اساسي في تدريسهم و ٦ (٧٪) امتنعوا عن الاجابة . اما بخصوص الكتب الدراسية فقد اشار ٧٣ عضواً (٨١٪) بانهم يقررون كتاباً انجليزية لتدريس مساقاتهم في حين ان ٦ (٧٪) يقررون كتاباً عربية لتدريس مساقاتهم و ٨ (٩٪) امتنعوا عن الاجابة .

ويوضح جدول رقم (٤) اجابات اعضاء هيئة التدريس عن السؤال المتعلق بالكتب الدراسية المقررة .

جدول رقم (٤)

الكتب الدراسية المقررة كا تظهر في اجابات اعضاء هيئة التدريس

اللغة	علوم هندسة	علوم ادارة	مجموع	نسبة منوية	طيبة	لاقتصاد	طبية
الانجليزي	٢٩	٢٣	١٢	٩	٧٣	٨١٪	
عربي وانجليزي	٠.٣	٠٠	٠٠	٣	٠٦	٧٪	
عربي	٠.٢	٠٠	٠٠	١	٠.٣	٣٪	
لا اجابة	٠.٤	٠.٢	٠.٢	٠	٠.٨	٩٪	

يظهر جدول رقم (٤) استخدام الكتب المقررة الانجليزية على نطاق واسع وبخاصة في كليات الهندسة والطب . اما في كلية العلوم وخاصة الفيزياء والرياضيات فان هناك ضغطاً كبيراً لاستخدام كتب دراسية بالعربية . وقد اخذت جمع اللغة العربية الأردني زمام المبادرة في تبني مشروع لتعريب تعليم العلوم في الجامعات واحد على عاته بالتعاون مع اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية القيام بترجمة عدد من الكتب الاساسية المقررة في مختلف العلوم الطبيعية الى العربية (٧) .

يلخص جدول رقم (٥) . اجابات اعضاء هيئة التدريس على ١٤ سؤالاً وضفت لدراسة لغة التفاعل الصفي ولللغة المستخدمة في تقييم المدرس للطلبة .

جدول رقم (٥)

ملخص اجابات أعضاء هيئة التدريس عن لغة التفاعل الصفي واساليب التقييم

اجابة %.	بدون نادراً	أحياناً	دائماً		
				%	%
٢	١٤	٢٨	٥٤	٧	أدرس المساقات بالانجليزية .
٨	٣٦	٢٥	٢٨	٨	أدرس المضمون بالعربية والمصطلحات بالانجليزية .
٢	٤١	٣٦	١٩	٩	يجرى نقاش الصف بالانجليزية .
٢	٣٦	٤٦	١٧	١٠	أسئلة الطلبة عن محتوى المادة بالانجليزية .
١	٢٢	٤١	٣٦	١١	استخدم الانجليزية كي أجيب عن أسئلة الطلبة .
١١	٢٣	١٦	٥٠	١٢	أطلب من الطلبة ان يكتبوا ملاحظاتهم بالانجليزية .
٤	٢٤	٢٨	٤٣	١٣	أطلب من الطلبة ان يقرأوا دوريات بالانجليزية .
٣	١٠	٢٦	٦١	١٤	أطلب من الطلبة ان يستخدمو مراجع بالانجليزية .
٣	٢٢	٢٢	٥٢	١٥	أطلب من الطلبة ان يكتبوا تقاريرهم بالانجليزية .
٩	٣٨	٢٩	٢٤	١٦	أطلب من الطلبة ان يقدموا تقاريرهم الشفوية بالانجليزية .
.	١١	٦	٨٣	١٧	يقدم الطلبة اختباراتهم بالانجليزية .
٣	١٧	١٢	٦٧	١٨	أطلب من الطلبة ان يجيئوا بالانجليزية .
٤	٦	٥٣	٣٧	١٩	الطلبة متسطو المستوى يستوعبون المحاضرات بالانجليزية .
٧	٦	٤٢	٤٦	٢٠	الطلبة الذين يدرسون مساقات عليا من مستوى (٣٠٠ فأكثر) ، يستوعبون المحاضرات بالانجليزية .

يثير السؤال السابع بوضوح الى أن المدرسين يشرحون المادة التعليمية بالإنجليزية . فقد اجاب ٥٤٪ من هؤلاء المدرسين بأنهم يشرحون ومحاضرون « دائمًا » بالإنجليزية بينما يستخدم ٢٨٪ منهم الانجليزية « أحياناً » في محاضراتهم ويستخدمها ١٤٪ « نادراً » . اذا كان الحاضر لا يستخدم الانجليزية ، فهل يعني ذلك انه يستخدم العربية ؟ ليس بالضرورة . ان النط普 التدريسي الشائع في معظم الجامعات العربية هو اعطاء المصطلحات بالإنجليزية وشرح المادة باللغة الام . على أية حال — عندما سئل أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس حول ذلك النط普 ، أجاب أكثر من ثلثتهم بالتفصي المباشر بينما أجاب ٢٨٪ منهم بأنهم يستخدمون هذا النط普 التدريسي « دائمًا » وان ٢٥٪ منهم يستخدمه « أحياناً » .

ترکر الاستلة ٩ و ١٠ و ١١ بشكل رئيسي على النقاش الصفي . أجاب ١٩٪ فقط من أعضاء هيئة التدريس بأنهم يدرسون « دائمًا » بالإنجليزية بينما أجاب ٣٦٪ منهم بأنهم يستخدمونها « أحياناً » بالتدريس ومعظمهم زعم (٤١٪) بأنهم « نادراً » ما يستخدمونها . ان نط普 الاجابة الموضح هنا يبدو وكأنما يتعارض مع الاستجابات الواردة في السؤال السابع . يجب ان نشير هنا الى ان طريقة التدريس المستخدمة على المستوى الجامعي هي طريقة المعاشرة في الغالب حيث انه يترك القليل من الوقت للمناقشة الصافية . ويرينا السؤال العاشر بان الطلبة يفضلون استخدام العربية عندما يطرحون استئنافهم : ٣٦٪ من الطلبة اجابوا بأنهم « نادراً » ما يستخدمون الانجليزية لطرح الاستلة ، و ٤٦٪ اجابوا انهم يستخدمونها « أحياناً » و ١٧٪ اجابوا بأنهم يستخدمونها دائمًا . وفي السؤال الحادي عشر اجاب المدرسوون بوضوح بأنهم يحاولون ان يستخدمو كل اللغتين العربية والإنجليزية للإجابة عن اسئلة الطلبة (٢٢٪ نادراً ، ٤١٪ أحياناً ، ٣٦٪ دائمًا) .

ما ورد يمكننا ان نستنتج بأن الانجليزية تستخدم في المعاشرة بينما تستخدم الانجليزية والعربية في النقاش الصفي مع التركيز على العربية .

وكان يبين الجدول رقم (٥) ، فان الاستلة ١٢ ، و ١٣ ، و ١٤ ، و ١٥ ، و ١٦ تعالج موضوع الاجراءات الصافية ومتطلبات المساق الأخرى . فعلى سبيل المثال ، يرينا السؤال ١٢ وبوضوح أن معظم أعضاء هيئة التدريس (٥٠٪) يطلبون « دائمًا » من طلابهم ان يكتبوا ملاحظاتهم بالإنجليزية ، بينما أفاد ١٣٪ منهم « نادراً » ما يطلبون

ذلك منهم وأفاد ١٦٪ بانهم يطلبون ذلك منهم « احياناً ». وبين سؤال ١٤ استخدام المراجع الانجليزية للمادة الدراسية . أجاب معظم اعضاء هيئة التدريس (٦١٪) بانهم يطلبون « دائماً » من طلابهم ان يعودوا لمراجع الانجليزية في حين أجاب ٢٦٪ بانهم يطلبون ذلك « احياناً » و ١٠٪ أجابوا انهم « نادراً » ما يطلبون ذلك ، وبظهور سؤال ١٣ بيانات عن كيفية استخدام الدوريات المتخصصة والتي قد ينظر اليها على انها مختلفة عن المراجع . وكانت الاجابات عن هذا السؤال على النحو التالي : ٤٣٪ من الهيئة التدريسية يطلبون « دائماً » من طلبتهم الرجوع للدوريات متخصصة ، ٢٨٪ « احياناً » ، ٢٤٪ « نادراً » . اما السؤالان ١٥ و ١٦ فيتعلقان بكتابه الابحاث والتقارير الصحفية والشفعية التي تطلب من الطلبة . أجاب ٥٢٪ بانهم يطلبون من طلبتهم ان يكتبوا تقارير بالانجليزية « دائماً » ، و اجاب ٢٢٪ « احياناً » ، ٢٢٪ « نادراً ». ويوضح السؤال ١٦ بان ٢٩٪ من اعضاء هيئة التدريس يطلبون « احياناً » من طلبتهم تقديم تقارير شفوية لما درسوا في المدارس بينما ٣٨٪ يفعلون ذلك « نادراً » .

يتعلق السؤالان ١٧ و ١٨ باللغة المستخدمة من المدرسين في الامتحانات والاختبارات . اشارت الغالبية العظمى من العينة (٨٣٪) ويمثل ذلك اعلى نسبة للاجابة عن اي سؤال — بانهم يقدمون اختباراتهم وامتحاناتهم بالانجليزية « دائماً » بينما افاد ٦٪ منهم « احياناً » و ١١٪ « نادراً ». اما الاجابة عن سؤال ١٨ فكانت كالتالي : افاد ٦٧٪ بانهم يطلبون من طلبتهم الاجابة بالانجليزية « دائماً » ، ١٣٪ « احياناً » ، ١٧٪ « نادراً » .

يظهر السؤالان ١٩ و ٢٠ استجابات المدرسين حول التساؤل عما اذا كان طلبة المساقات الأولية والمتقدمة يستطيعون استيعاب محتوى المحاضرات التي تعطى بالانجليزية . أجاب ٣٧٪ من اعضاء هيئة التدريس بان الطلبة في المساقات الأولية يستطيعون متابعة المحاضرات بالانجليزية « دائماً » ، ٥٣٪ « احياناً » و ٦٪ « نادراً ». أما بالنسبة لطلبة المساقات المتقدمة فقد اجاب ٤٦٪ منهم ان الطلبة يستطيعون متابعة المحاضرة « دائماً » ، ٤٢٪ « احياناً » و ٦٪ « نادراً » .

من خلال تحليل الاسئلة من ٧ الى ٢٠ في استبيان اعضاء هيئة التدريس يمكننا الاستنتاج بان التدريس الصفي يتم على الاغلب بالانجليزية مع قليل من استخدام العربية

أثناء النقاش في الصف . أما الأسئلة التي تطرح خلال الحاضرة فغالباً ما تكون بالعربية وقتم الإجابة عنها بالإنجليزية . وبخصوص الملاحظات الصحفية والواجبات التي تطلب من الطلبة ، افاد معظم أعضاء هيئة التدريس أنهم يطلبون ان تكون هذه الواجبات الصحفية والبيتية مكتوبة بالإنجليزية لا بالعربية . كما أشار معظم أعضاء هيئة التدريس بأنهم يطلبون من طلبتهم ان يستعينوا بالمراجع المختلفة — كتبًا أكثر من الدوريات — . تعطي الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس اختباراتهم بالإنجليزية وتطلب من طلبتها الإجابة بالإنجليزية ايضاً . يشعر أعضاء الهيئة التدريسية بأن نسبة كبيرة من الطلبة ليسوا بالمستوى المقبول بالإنجليزية ولا يؤهلهم هذا بالطبع ان يتبعوا الحاضرات الصحفية .

ادرالك القدرات اللغوية :

يدور سؤال ١٣ في استبيان الطلبة حول قضية ادراك الطلبة لقدراتهم في المهارات اللغوية المختلفة — وعلى وجه التحديد — في الاستيعاب السمعي والمحادثة والقراءة والكتابة . وكذلك يوضح سؤال ٢١ في استبيان اعضاء هيئة التدريس تقديرهم لقدرات الطلبة في المهارات الأربع الآتية الذكر . بين لنا الجدول رقم (٦) ادناه بأن معظم الطلبة يبالغون في تقويم قدراتهم اللغوية . لا شك بأن اجابات عينة اعضاء هيئة التدريس تعكس تقويمًا أكثر واقعية لقدرات الطلبة .

جدول رقم (٦)

تقدير قدرات الطلبة في المهارات اللغوية وفقاً لآراء الطلبة والمدرسين

المهارة	جيـد جـداً طـلـبة مـدـرسـين	جيـد طـلـبة مـدـرسـين	مـتوـسط طـلـبة مـدـرسـين	صـعـيف طـلـبة مـدـرسـين	صـعـيف جـداً طـلـبة مـدـرسـين	ضـعـيف جـداً طـلـبة مـدـرسـين
الاستيعاب السمعي	٥	٣٧	٤١	٥٩	١٦	٤
المحادثة	١	١٤	٤٢	٩	٢٣	٨
القراءة	٣	٥١	٣٧	٣٩	٩	٤٨
الكتابة	٣	٤٠	١١	٤١	١٦	٢٩

كان تقويم الطلبة لأنفسهم في الاستيعاب السمعي أفضل من تقويم مدرسيهم لهم . فبينما أجاب ٧٨٪ من الطلبة بأن مستواهم بالإنجليزية «جيد جداً» و «جيد» فقد وافق ٦٤٪ من أعضاء هيئة التدريس أن الطلبة بمثيل هذا المستوى . وتشير اجابات اعضاء هيئة التدريس والطلبة بأن الطلبة يتقنون هذه المهارة ، وقد يعزى السبب في اتقان الطلبة للاستيعاب السمعي إلى كون هذه المهارة تشكل عنصرا هاما في التعليم الجامعي ؛ حيث إن أحد الملاحظات أثناء المجاورة تعتمد بشكل كبير على قدرة الطلبة الاردنيين الذين يستمعون ويتابعون بشكل دائم برامج التلفزيون التي غالباً ما تكون فيها الانجليزية لغة المحادثة .

ان تقويم كل من اعضاء هيئة التدريس والطلبة لقدرات الطلبة الإجمالية في المحادثة الانجليزية تباين بشكل واضح ، ففي حين أن ٥٦٪ من الطلبة يقومون بقدراتهم في المحادثة «جيد جداً» و «جيد» فإن ١٠٪ فقط من اعضاء هيئة التدريس وافقوا الطلبة الرأي . وفي حين أن ١٠٪ من الطلبة فقط أفادوا بأن قدراتهم الكلامية بالإنجليزية «ضعيفة» و «ضعفية جداً» فإن ٥٠٪ من اعضاء هيئة التدريس أفادوا بضعفهم هذا . وهكذا نستطيع القول بأن تقويم الطلبة لأنفسهم في المحادثة أكثر واقعية من تقويمهم بخصوص قدراتهم على الاستيعاب السمعي .

وفي مهارة القراءة ، اتجه الطلبة أيضاً إلى المبالغة في تقويم قدراتهم . فبينما حكم ٨٨٪ من الطلبة على قدراتهم في القراءة بأنها تتراوح بين «جيد جداً» و «جيد» فإن نصف هذه النسبة تقريباً (٤٢٪) من اعضاء هيئة التدريس ارتأت ذلك وحكم النصف الآخر من اعضاء هيئة التدريس على قدرات الطلبة في القراءة على أنها متوسطة (٧) .

ان التباين بين تقويم كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس لقدرات الطلبة الكتابية بالإنجليزية لا يمكن ان يكون أكثر وضوحاً ، فبينما أفاد ٨١٪ من الطلبة ان قدراتهم الكتابية تتراوح بين «جيد جداً» و «جيد» فقد أيد هذا الاعتقاد ١٤٪ فقط من اعضاء هيئة التدريس . ان الغالبية العظمى من اعضاء هيئة التدريس ٨٦٪ أفادت أن قدرات الطلبة الكتابية «متوسطة» او دون ذلك . ومن خبرتنا كمدرسین لمبحث اللغة الانجليزية نستطيع الجزم بأن تقويم اعضاء هيئة التدريس أكثر واقعية من تقييم الطلبة لأنفسهم .

صمم السؤال رقم ٢٠ في استبيان الطلبة وهو سؤال عام للتعرف على تقويم الطلبة لكتفایاتهم اللغوية العامة وللدرجة التي يشعرون عندها بالرضى عن ادائهم في المساقات التي

تدرس بالإنجليزية . فيما شعر ٦٥٪ من عينة الطلبة بأنهم ذوو كفاءة تؤهلهم لدراسة مساقات بالإنجليزية و ١٢٪ منهم كانوا محايدين و ٢١٪ لم يوافقوا على هذا الرأي ، أفاد نصف أعضاء هيئة التدريس تقريباً (٥٣٪) بأن طلبتهم قادرون على استيعاب مساقات بالإنجليزية و ٢٢٪ كانوا محايدين و ٢٥٪ منهم لم يؤيدوا هذا الرأي .

لو القينا نظرة على متوسطات الاجابات المتعلقة بالمهارات الأربع ، لرأينا ان الطلبة يعتقدون بأنهم أكثر قدرة في مهارة القراءة ، تليها الكتابة ثم الاستيعاب السمعي واخيراً المحادثة . اذ صنف ٨٨٪ انفسهم في فئتي «جيد جداً» و «جيد» في القراءة ، و ٨١٪ في الكتابة . و ٧٨٪ في الاستيعاب السمعي و ٥٦٪ في المحادثة . أما أعضاء هيئة التدريس فقد رأوا ان الطلبة افضل ما يكونون في مهارة الاستيعاب السمعي تليها القراءة ثم الكتابة واخيراً المحادثة ، اذ صنف ٦٤٪ منهم الطلبة في فئتي «جيد جداً» و «جيد» في مهارة الاستيعاب السمعي ، و ٤٤٪ في القراءة و ١٤٪ في الكتابة واخيراً ١٠٪ منهم في المحادثة ، يبدوا أن هناك اتفاقاً بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في تقويمهم بشكل عام .

وبالنهاية ، يمكننا القول إن هذه النتائج لا تعكس قدرات الطلبة اللغوية الحقيقة . فمن خلال خبراتنا التعليمية ومن ملاحظات الزملاء نستطيع ان نقول بان التقويم الاجمالي لقدرات الطلبة لأنفسهم هو أمر مبالغ فيه . وحقيقة الامر هو أن أفضل طلبنا لا يستطيعون استيعاب المحاضرات بالإنجليزية . ومن خلال ملاحظاتنا ، نستطيع ان نقول بان دراسة الكتب الانجليزية يمكن تشبيهها بعملية نقل المصطلحات الى هوماش الكتاب والتعرف على معانيها من القواميس .

هناك نقطة أخيرة تكمن في تقويم افراد العينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية لنوعية التدريس الذي يتلقاه الطلبة في مساقات براعم الاعداد بالإنجليزية . اذ يطلب من كل من يتحقق بالجامعة دراسة مساقات استدراكية في مبحث اللغة الانجليزية تهدف الى تحسين قدرات الطلبة اللغوية وتهيئتهم للدراسة مساقاتهم الأخرى بالإنجليزية . وهدف السؤال ١٨ في استبيان الطلبة والسؤال ٢٧ في استبيان اعضاء هيئة التدريس الى استبطاط معلومات متعلقة بهذه القضية . كان التباين أوضح ما يكون بين اجابات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس حيث استحسن ٥٩٪ من الطلبة هذا البرنامج الدراسي التحضيري واعتبروه «جيد» أو أعلى من ذلك وشعر ٤٠٪ منهم بان هذا البرنامج التدريسي «متوسط» أو دون ذلك .

والمقارنة ، فإن نسبة ضئيلة جداً (٤٪) من أعضاء هيئة التدريس اعتبروا هذا البرنامج «جيد» أو «جيد جداً» ، في حين أن الغالبية العظمى منهم (٩٦٪) اعتقدت أنه «متوسط» بل دون ذلك . وفي الواقع ، إن أكثر من نصف عينة أعضاء هيئة التدريس (٥٤٪) اعتقدوا بأن هذا البرنامج التحضيري «ضعيف» و «ضعف جداً» . ونحن بدورنا نؤكد بأن رأي أعضاء هيئة التدريس أقرب للحقيقة بشكل لا لبس فيه .

ادرار الحاجات اللغوية :

نستطلع في هذا الجزء الحاجات اللغوية من وجهة نظر كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس . إن الإجابات عن الأسئلة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، في استبانة الطلبة واجابات الأسئلة رقم ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ في استبانة أعضاء هيئة التدريس توضح الحاجات اللغوية كما يراها كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس . ففي السؤال رقم ١٢ طلب إلى الطلبة أن يرتبوا المهارات اللغوية الأربع (الاستيعاب السمعي ، المحادثة ، القراءة ، والكتابة) بوضع أرقام من ١ إلى ٤ لكل مهارة من هذه المهارات (١ يشير إلى المهارة الأكثر أهمية في حين أن ٤ يشير إلى المهارة الأقل أهمية) . ثُمّت عملية الترتيب لهذه المهارات حسب قناعة الطالب باهميتها بالنسبة له .

في جدول رقم (٦) تم احتساب معدل العلامات لكل مهارة من المهارات اللغوية الأربع ، وترتيبها وفقاً لآراء كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس (٨٪) .

جدول رقم (٦)

درجات ومعدلات كل مهارة كما يدركها الطلبة وأعضاء هيئة التدريس

الطلبة				المهارة اللغوية
المعدل	الدرجة	المعدل	الدرجة	
٢٠٣	١٨٣	٢٠٨	٢٣٨٦	الاستيعاب السمعي
٣٠٧	٢٧٧	٢٥٥	٢٩٢٤	المحادثة
٢٠٧	١٨٧	٢٦٧	٣٠٦٣	القراءة
٢٩٠	٢٦١	٢٩٧	٣٤٠٧	الكتابة

يظهر الجدول رقم (٦) بوضوح أن الطلبة واعضاء هيئة التدريس اجمعوا على أن أكثر المهارات أهمية هي مهارة الاستيعاب السمعي . ويمكن رد هذا الاجماع الى طبيعة المخاضرة الصافية التي تقدم عادة بالانجليزية . لذلك فان استيعاب المخاضرات هو متطلب اساسي لضرورة النجاح في المساقات الجامعية . وكان التبادل واضحًا في ترتيب المهارات الثلاث الأخرى ، فيما شعر الطلبة بأن مهارة المحادثة تأتي بالدرجة الثانية بعد الاستيعاب السمعي وبليها بعد ذلك القراءة والكتابة ، رأى اعضاء هيئة التدريس الترتيب المتسلسل التالي : القراءة فالكتابة وأخيراً المحادثة .

من الواضح ، بأن الترتيب الذي اقرره اعضاء هيئة التدريس اكثر واقعية . فمن المنطقي ان يأتي ترتيب القراءة بعد الاستيعاب السمعي ، واذا نظرنا الى حجم المادة التي ينبغي للطالب الجامعي قراءتها من ملاحظات وكتب وبرامج فسندرك واقعية هذا الترتيب .

ان ترتيب مهارة المحادثة كمهارة أخيرة قد يكون مقنعاً وبخاصة في بيئة تكون الانجليزية فيها لغة اجنبية اذ تتركز حاجات الطلبة وشكل رئيسي على الاعمال الكتابية للمساقات . لم يكن ترتيب الطلبة للمهارات الأخرى مقنعاً لأن المحادثة — كما سبق وأوضحنا — ليست متطلباً أساسياً للنجاح على المستوى الجامعي كما هو الحال في المهارات الأخرى . هناك تركيز على مهارة المحادثة في استجابات الطلبة ، اذ كان ترتيبها الثاني ، ومورد ذلك ان النسبة العالية من الطلبة التي تجد نفسها مجبرة على الصمت في المخاضرة لعجزها عن المشاركة ترى انها مظلومة امام تلك الأقلية التي تستطيع التحدث بالانجليزية . من المؤكد ان هناك حواجز لدى تلك الأقلية على الاستثمار بالمناقشة الصافية .

ان ما تبقى من الاسئلة في هذا القسم يتعلق بال الحاجات الفرعية المتخصصة ضمن مهارة من المهارات الأربع الرئيسة كما يراها كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس . فهناك مهارات فرعية ضمن كل مهارة من المهارات اللغوية الأربع . تم اختيار تحديد هذه المهارات الفرعية وطلب الى كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس ان يرتبوا هذه المهارات حسب اهميتها أيضاً بشكل تصاعدي . فعل سبيل المثال كانت المهارات الفرعية للاستيعاب السمعي : استيعاب اسئلة الطلبة الآخرين ، واستيعاب المخاضرات لأنخذ الملاحظات ، وفهم المخاضرات ، واستيعاب برامج التلفزيون والراديو . يلخص جدول رقم (٧) ترتيب كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس لهذه المهارات الفرعية ويوضح معدل

هذه المهارات كـا هي مرتبة في الاستبيان، وبما انه طلب من أفراد العينة ان يقوموا بترتيب هذه المهارات حسب اهميتها ١—٤، ٥، ٦، حيث إن ١ يشير الى المهارة الفرعية الاكثر اهمية و ٦ الى الاقل اهمية، لذلك فان الدرجة المتذبذبة تشير الى المهارة الفرعية الاكثر اهمية.

ان نظرة متفحصة على جدول رقم (٧) تبينا بوضوح ان كلا من الطلبة واعضاء هيئة التدريس على اتفاق عام بخصوص ترتيب المهارات الفرعية للاستيعاب السمعي ، حيث اوردوا الترتيب التالي : الاستئاغ للمحاضرات لأخذ الملاحظات ، فهم ومتابعة الحاضرات ، فهم ومتابعة الاسئلة التي تطرح داخل الصف واحيراً استيعاب برامج الاذاعة والتلفاز .

اتفاق الطلبة واعضاء هيئة التدريس على ترتيب مهارة المحادثة الفرعية وهي قدرة الطلبة على طرح الاسئلة بالصف بالمرتبة الاولى . ولكن بينما صنف الطلبة القدرة على المحادثة بشكل مفهوم بالانجليزية بالمرتبة الثانية والقدرة على عرض التقارير شفوياً بالمرتبة الثالثة ، فقد عكس اعضاء هيئة التدريس هذا الترتيب . وافق كلا الطرفين على ترتيب القدرة على محادثة الاجانب كمهارة فرعية اخيرة .

جدول رقم (٧)

ترتيب الطلبة واعضاء هيئة التدريس للمهارات الفرعية اللغوية

المدرسين	الطلبة	المهارة والمهارات الفرعية
المعدل الرتبة	المعدل الرتبة	
٣ ٣٠٠	٣ ٣٨٦	الاستيعاب السمعي :
١ ١٤٤	١ ١٦٢	١ — أسئلة الطلبة
٢ ١٨٦	٢ ١٧٩	٢ — متابعة المحاضرات لأخذ الملاحظات
٤ ٣٦٠	٤ ٣٦٠	٣ — فهم المحاضرات
		٤ — الراديو والتلفزيون
		المحادثة :
١ ١٨٥	١ ٢٢٠	١ — طرح الاسئلة
٤ ٣٤٨	٤ ٢٩١	٢ — التحدث مع الاجانب
٣ ٢٣٥	٢ ٢٣٢	٣ — الحديث بالانجليزية
٢ ٢٢٦	٣ ٢٥٥	٤ — عرض تقارير شفوية

تابع جدول رقم (٧)

المدرسين	الطلبة		المهارة والمهارات الفرعية
	المعدل	الرتبة	
القراءة :			
٢	٢٧٣	٢	٢٣٤
١	١٣٩	١	١٧٥
٦	٥١٤	٤	٤٠٢
٤	٣٤١	٥	٤٠٥
٥	٥٠١	٦	٥١٩
٣	٣٠٥	٣	٣٥٠
الكتابة :			
٥	٤٤٤	٥	٤٢٦
٣	٢٣٠	١	٢٣١
٤	٣٧٧	٤	٣٦٩
٢	٢٢٩	٢	٢٣٣
١	٢١٩	٣	٢٤٦

بالنسبة لسؤال القراءة فقد اتفق الطلبة واعضاء هيئة التدريس على ان المهارة الفرعية الضرورية هي قراءة الكتب المقررة ، ويليها في الاهمية مهارة القراءة لاستيعاب الاختبارات والامتحانات ، وفي المرتبة الثالثة مهارة قراءة المراجع . تتفق هذه الاجابات مع النتائج المتعلقة بلغة التفاعل الصفي الذي سبق وتحدثنا عنه . (انظر الصفحات ٢٧٥ – ٢٧٩) لم يتفق الطلبة واعضاء هيئة التدريس حول ترتيب المهارات القرائية الفرعية الأخرى . فيبينا ركر اعضاء هيئة التدريس على قراءة الدوريات المتخصصة والكتالوجات بشكل متعاقب لم يبول الطلبة الدوريات المتخصصة اي اهتمام . ربما يعود السبب في تدني ترتيب قراءة الدوريات الى حقيقة ان الطلبة لم يفرقوا بين الدوريات المتخصصة والمجلات العامة اذ تستعمل الكلمة في العربية لتفطين النوعين المذكورين .

اما بالنسبة للمهارات الفرعية للكتابة فقد صنفها الطلبة كالتالي : كتابة الملاحظات وكتابة اجابات الامتحانات صنفتا بالترتيب الاولى والثانية على التوالي ، اذ تعد عملية أخذ

اللاحظات أثناء الحاضرة عملية ضرورية وأساسية للنجاح في الدراسة الجامعية . يعود الترتيب العالى لأخذ الملاحظات الى أهمية « الحاضرة » كطريقة في التدريس في الجامعة . وتحصل القدرة على اخذ الملاحظات بسرعة بالقدرة على كتابة اجابات الامتحانات ايضاً في حين شعر اعضاء هيئة التدريس بأن القدرة على كتابة الابحاث والتقارير تأتي في الدرجة الأولى تليها القدرة على كتابة اجابات الامتحانات وأخذ الملاحظات . واتفق كلا الجانبين على ترتيب باقى المهارات الفرعية الكتابية حيث تم وضع مهارة كتابة المراسلات التجارية قبل مهارة كتابة الرسائل الشخصية .

يتضح ان الطلبة واعضاء هيئة التدريس على اتفاق بخصوص ترتيب المهارات الفرعية المختلفة لكل مهارة رئيسية مع وجود اختلاف طفيف في ترتيب المهارات الفرعية في الكتابة . على الرغم من هذا التباين فإنه يتضح بان الاختلافات غير جوهرية . وعلى اية حال ، يمكن ترتيب هذه المهارات على النحو التالي : اخذ الملاحظات وكتابة اجابات الاختبارات وكتابة التقارير والابحاث في فئة واحدة وذلك لكون المتوسطات الحسابية لهذه المهارات متقاربة .

والجدير بالذكر في معرض هذا الحديث بأن تدني ترتيب بعض المهارات الفرعية مثل استيعاب برامج الاذاعة والتلفاز في مهارة الاستيعاب السمعي ، والحادثة مع الاجانب في مهارة المحادثة ، وقراءة المجالس والصحف في مهارة القراءة ، وكتابة الرسائل الشخصية في مهارة الكتابة — تشير الى طبيعة حوافر طلبنا لتعلم الانجليزية ، والتي هي بطبيعتها حوافر «آلية» و «منفعية» . تعزز هذه النتيجة نتائج عدد اخر من الدراسات (انظر على سبيل المثال ، هاريسون وآخرون ١٩٧٥ ، زغول وآخرون ١٩٨٦) التي اشارت الى ان عوامل المفعمة والتحسين الوظيفي هي التي تشكل الحوافر الرئيسية لتعلم الانجليزية ، وليس عوامل تمثل حضارة اللغة الانجليزية والاندماج بها او الانتاء لها .

الخلاصة والنتائج وابعادها :

تم اجراء هذه الدراسة المسحية كخطوة اساسية نحو تحديد الحاجات الاساسية المطلوبة في اللغة الانجليزية على المستوى الجامعي — في جامعة اليرموك ، الاردن — كما يراها ١١٤٧ طالباً جامعياً و ٩٠ عضواً هيئة تدريس . ويتوافق عمر الطالب العادي في هذه الدراسة بين ١٨ — ٢٣ وهم من خريجي المدارس الثانوية الملتحقين بجامعة اليرموك .

وتشير نتائج هذه الدراسة الى ان معرفة اللغة الانجليزية امر ضروري حتى يتسمى للطالب الجامعي النجاح ، لا سيما وان الغالبية العظمى من المساقات تدرس بالانجليزية وله مراجع وكتب انجليزية . اضافة لذلك فان جميع اعضاء هيئة التدريس غير العرب (٢٠٪) يدرسون بالانجليزية . ومن خلال فحص التفاعل الصفي ، تبين ان التدريس مزدوج بين العربية والانجليزية ، اما الاسئلة فانها تثار بالعربية ويتم الاجابة عنها بالانجليزية . من المفترض ان تكتب الملاحظات الصافية بالانجليزية وان على الطلبة ان يعودوا الى مراجع مكتبة . غالباً ما تعطى الاختبارات والاجابات بالانجليزية . وبالرغم من هذا الاستخدام المكثف للانجليزية فهناك نسبة كبيرة من اعضاء هيئة التدريس يشعرون بان الطلبة ليسوا بالكفاءة المطلوبة التي تمكّنهم من استيعاب المحاضرات .

بالغ الطلبة في تقييم قدراتهم في المهارات اللغوية المختلفة بينما كان تقييم اعضاء هيئة التدريس اكثر واقعية . وفيما يتعلق بادراك الحاجات فقد اتفق كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس على ان مهارة الاستيعاب السمعي هي المهارة الاكثر اهمية لتحقيق النجاح على المستوى الجامعي . ولكن بينما رتب الطلبة المهارات الاصغرى على النحو التالي : المحادثة والقراءة ومن ثم الكتابة فقد رتبها اعضاء هيئة التدريس كما يلى : قراءة وكتابة ومن ثم المحادثة وفي ترتيب المهارات الفرعية فقد اتفق تقريراً كل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس اتفاقاً كاماً .

وعندما سئل الطلبة حول استعداداتهم وتديرياتهم في بحث اللغة الانجليزية ، اشارت اجابتهم الى الرضى التام ، في حين ان اعضاء هيئة التدريس كانوا اكثر تحفظاً وواقعية حول البراجم التحضيرية ، فقد اظهروا بوضوح عدم رضاهem عن نوعية التدريب الذي يتلقاه الطلبة في مجال اللغة الانجليزية على المستوى الجامعي . وتقول الغالبية العظمى (٩٦٪) من اعضاء هيئة التدريس بان هذا التدريب متوسط بل دون ذلك . ولا يخفى الباحثان هنا تحفظهما حول طبيعة التدرييات والاستعدادات التي تمت في جامعة البرموك بخصوص الانجليزية ولذلك فانهما يعتقدان بان البراجم التحضيرية لا تعد طلبة الجامعة اعداداً ملائماً في استخدام الانجليزية .

ان كانت نوعية التعليم ذات اهمية للمسؤولين والاداريين في الجامعات العربية ، فلا بد ان تحدث تغييرات جذرية في السياسة اللغوية وباسرع ما يمكن . وليس الحل بمراجعة الى بحث ، فهو مطروح بين ظهارينا وبعد طرحه كل يوم وكان هناك ما من سامع . ليس هناك بديل عن التدريس باللغة الأم ان كانت النوعية هي المقياس . فمن البديهي انه حتى لو اصبح الطالب ثانياً اللغة ، فان استيعابه بلغته الأم يفوق استيعابه بلغته الثانية ، ناهيك عن الحوافر القومية والدينية ، من هنا كان اتجاه المنظمات الدولية ومخاصة اليونسكو نحو الدعوة دون تحفظ الى ضرورة استخدام اللغة الأم في التدريس . تقول وثيقة اليونسكو (١٩٧٠) بهذا الصدد : « تبقى اللغة الأم هي الوسيلة الحاسمة التي يستطيع الفرد بها الانباء الى مجتمعه وحضارته : فهي قاعدة مداركة العقلية (٩) » لذا فما من امة على وجه الأرض تختتم نفسها قبل ان يتعلم أبناؤها بلغة اخرى ، فالفرنسي يتعلم بالفرنسية والالماني يتعلم بالالمانية واليوجسلافي بالصربية والكرواتية والسويدى بالسويدية واليونانى باليونانية والطليانى بالطليانية والكورى بالكورية واليابانى باليابانية ... وتطول القائمة .

إن ابناءنا في الجامعات يعانون ، ولا يكترث لمعاناتهم احد . ان هناك تجذب في جامعاتنا مخزنة ، اذ لا يعقل ان يكون الحال كذلك في مؤسسة علمية يفترض ان يكون القائمون عليها مخططين بارعين . من افضل الامثلة التي يمكن ان تطرح هنا ما يدور في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية على سبيل المثال لا الحصر . إذ بعد ان يقبل الطالب المخرج لتوه من الثانوية العامة ، وقبل ان يأخذ اية مساقات في الانجليزية لتحسين كفاءاته ، تراه يتبع عددًا من مقررات مساقاته في الادارة او الاقتصاد او المحاسبة من الكتب الانجليزية التي كتبت وقررت في جامعات أميركا وبريطانيا . وينتهي الأمر بمحاضرة الادارة او الاقتصاد لتكون تمرينًا عسراً ملماً في استخراج معانى الكلمات من القاموس .

ان كثيراً من المفاهيم البسيطة وحتى الساذجة التي تكون احياناً بمستوى ادراك طفل ، تبدو معقدة وخارجاً دائرة الفهم لعدد كبير من ابناءنا للسبب البسيط أنها مكتوبة او تلقن بالانجليزية . ربما يرى القارئ ان في ذلك مبالغة ، لكنه وللأسف ، هذا هو الحال . وليس ذلك حصرًا في جامعاتنا في الأردن ، فقد قاسى الطالب العربي في مختلف مواقعه من هذه المخنة . يتحدث باحث بريطاني عمل في الجامعات السودانية (اندروز ١٩٨٤) عن

نقط اسماء « اللوب التحدر » ، يقول فيه ان ضعف الطلبة في اللغة الانجليزية ، وادراك الاساتذة لهذا الضعف يجعلان الاساتذة أقل تشدداً من الناحتين الاكاديمية واللغوية . هناك يبدأ اعتقاد الطلبة على استسلام الاستاذ ملاحظات محدودة لا يتوقع الاستاذ من الطالب ان يخرج عنها او ان يبذل اي جهد لتوسيعها باستخدام المراجع او حتى الكتاب . يعتاد الاساتذة في مثل هذا الوضع اعطاء العلامات العالية للجهد القليل . حينها يشعر الطالب ان لا حاجة للجد وذلك كله يؤدى حتمياً الى انخفاض مستوى التعليم ، وقد دعم آخرون (مثل سويبلر ١٩٨٠) هذه النتائج . ان ذلك وصف دقيق لما يجري في جامعاتنا .

ليست الدعوة الى التعرّب ، والتي تبدو جانبية في سياق مثل هذا البحث المعد عن دور الانجليزية ، شعاراً جماهيرياً نظره من منطلقات شوفينية او عرقية ، بل مطلباً شرعاً منطقياً يلبي حاجاتنا ويسهل امور حياتنا وخل من مشكلاتنا التعليمية . وما من طريق غير استخدام اللغة الأم تستطيع ان تستثير مكنون الابداع في اطفالنا وشبابنا . لا تستطيع ان نكشف علمًا ، ونبرع في مختبر ونفهم طبيعة الكون وظواهر العلم الا بعد ان يتخرج جيل من تلقوا علمهم كاملاً في العربية .

اما اذا كان من المتذر احداث تغييرات في الوضع الحالى ، فهناك مخارج اخرى . ما نود طرحه في هذا المجال هو تبني سياسة تدريس الانجليزية في الجامعات العربية لاغراض محددة تمشياً مع الاتجاه العالمي في ميدان اللغة لاغراض محددة .
Language for Special Purposes) .

ومن الضروري هنا ان نوضح هذا المفهوم القديم الجديد ، والذي يتلخص بالتركيز على تدريس مادة التخصص باللغة الاجنبية بدل الاستعاضة في تدريس قواعدها وصرفها ونحوها وفقها الصRFي والتراكيبي والنطقي . ان هذا المفهوم قديم رغم حداثة زخم الدعوة له . ففي جامعة دمشق على سبيل المثال ، يدرس الطالب مادة في اللغة الانجليزية ذات علاقة مباشرة في حقل تخصصه لأربع سنوات متتالية بينها يدرس جميع مساقات تخصصه باللغة العربية . ولزيادة من التوضيح ، فان طالب الحقوق يدرس مساقاً كل سنة في اللغة الانجليزية او الفرنسية جلّ محتواه من المصطلح القانوني . وليس من الضروري ان تبدأ الجامعة من نقطة الصفر في هذا الميدان . فهناك تجارب مائلة اخرى في الجامعات العربية والاجنبية ، يمكن الاستفادة منها .

لقد ظهر الى حيز الوجود عدد كبير من الكتب التي ترکز على مجالات متخصصة وهي قيد الاستعمال في الوقت الحاضر . بعض هذه الكتب تم تصميمها لاغراض خاصة بطلبة الجامعات العربية . ان سلسلة نيوكلس (Nucleus) لـ بيتر ١٩٧٩ تم تطويرها لتعمل على تدريس الأغراض التعليمية التي توازي الأغراض التعليمية في العالم العربي (في جامعة تبريز ايران) . وقد ظهر ايضاً في جامعة طرابلس الى حيز الوجود ما يسمى بكتاب الانجليزية العلمية ، من واقع تجربة الجامعات الليبية . وكما اشار هIRO (Hiro) سنة ١٩٧٩ بأن اللغة الانجليزية السائدة خارج العراق وسوريا في الطب وتكنولوجيا الهندسة هي لغة ذات اغراض تطبيقية تاريخيًّا . على ايَّة حال فان القليل قد تم انجازه لتوجيه تدريس الانجليزية لاغراض محددة بالنسبة للمتعلم . اشار هIRO ١٩٧٩ بوضوح الى ان الخبرة الكويتية قامت بمحاولات جدية على المستوى الجامعي لتطوير منهاج اللغة الانجليزية كي يلامِم الحاجات الاساسية في ست كليات جامعية . وقد اجريت محاولات مماثلة في الجامعات الليبية (رنسون ، ١٩٨٥) . ويدو ان خبرات مراكز اللغات بالجامعات السعودية بدأت تسير في هذا الاتجاه . (انظر على سبيل المثال رو : سنة ١٩٨٠) . اما في البلاد الناطقة بالانجليزية ، فقد برزت مئات المشاريع والابحاث التي هدفت الى توجيه تدريس الانجليزية لاغراض محددة للطلبة الاجانب نورد بعضاً منها في قائمة المراجع .

وفي ضوء هذه الخطوط العريضة ، بعد هذا البحث محاولة اولية لاجراء دراسة مسحية لحاجات الطلبة الاكاديمية في اللغة الانجليزية في جامعة فتية بالأردن ، والتي يشابه وضعها ، معظم الجامعات العربية الأخرى . وعليه فان الخطوة الاجرائية التالية هي الشروع بمسح الحاجات بطريقة اكثر تفصيلاً عما تم انجازه حتى الان رغم قناعتنا المطلقة ان لا بديل للتعريب .

الملحوظات

- ١ — استنتاج فيشمان في مقالة كتبها مع كونراد في كتاب يبحث انتشار الانجليزية (مثبت في مصادر البحث) ان هذا الانتشار يعزى الى عاملين اساسيين هما السيادة السياسية والهيمنة الاقتصادية . وقد اضاف فشمان ان الانجليزية هي اللغة الوحيدة التي تشير الدلائل على استمرارية انتشارها في المستقبل .
- ٢ — لا شك بأن ذلك تعليم ربما يكون له استثناء ، لكن في الواقع تفتقر دول العالم الثالث الى سياسات لغوية واضحة مبنية على اسس تخطيط لغوي شامل نابع من واقع البلد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . فعلى سبيل المثال ، ليس هناك سياسة لغوية في الأردن ، وقد حاول جمع اللغة العربية الأردنية التقدم بم مشروع قانون لاستعمال العربية ولم ينجح في تمريره (طالع د. عبد الكريم خليلة ، اللغة العربية والتعریب في العصر الحديث . منشورات جمع اللغة العربية الأردنية ، ١٩٨٧) .
- ٣ — ربما يفسر ذلك ولو جزئيا اصرار الجامعة على الاستمرار باستخدام الانجليزية والوقوف بخضم امام محاولات التعریب . وما ذلك في واقع الحال الا مظهر من مظاهر الشعور بالحب والكراهية Ombivalence الذي يميز علاقة المستعمر بالمستعمر .
- ٤ — لم نعلم عن اية محاولة منتظمة قامت بها ادارة اي من الجامعات الأردنية نحو التعریب وفي اي مجال . لا بل هناك دلائل تشير الى ظاهرة معاكسة والمثال الذي يعطي دائمًا هو كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الأردنية التي سارت بالاتجاه المعاكس وهو احلال الانجليزية محل العربية .

- ٥ — تجدر الاشارة هنا الى ما أورده الدكتور محمد راجي الزغول في بحثه الموسوم « تشکیل اهداف دوائر اللغة الانجليزية في الجامعات العربية » (١٩٨٥) عن كفاءة خريجي دائرة اللغة الانجليزية من الناحية اللغوية . لقد اعطي د. زغول اختبار « میتشاجن » للكفاية اللغوية لثلاث دفعات من خريجي دائرة اللغة الانجليزية في جامعة اليرموك ووجد ان متوسط علاماتهم في هذا الاختبار كان ٦٧ وذلك دون العلامة ٨٢ % التي تعتد بها الجامعات الاميركية كحد ادنى لقبول الطلبة الاجانب في الصف الجامعي الأول .
- ٦ — استثنى طلبة دوائر اللغة العربية والانجليزية من عينة هذه الدراسة لانه من الطبيعي ان تستخدم العربية لاغراض تدريس اللغة العربية وكذلك الانجليزية تستخدم لاغراض تدريس الطلبة المتخصصين في هذا المجال . والجدير بالذكر ان هاتين الدائرين نصيب الاسد من اعداد المسجلين في كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية . كذلك استثنى طلبة الدراسة الخاصة والذين يتم قبولهم استثنائيا نظرا لتدني معدلاتهم بالثانوية العامة من عينة هذه الدراسة .
- ٧ — طالع كتاب د. عبدالكريم خليفة ، اللغة العربية والتعریف في العصر الحديث ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٧ .
- ٨ — تم احتساب جميع درجات الطلبة واعضاء هيئة التدريس على كل اجابة وتقسيمها على عدد المشاركين للحصول على متوسط للدرجات لكل مهارة . ومن المعلوم ان الترتيب من ١ — ٤ يعني ان رقم ١ هو الاكثر اهمية وان رقم ٤ وبالتالي هو الأقل اهمية . بمعنى انه كلما تدنى المتوسط الحساني كلما ازدادت اهمية المهارة .
- ٩ — مقتطف للفرقة ١٢١ من وثيقة اليونسكو رقم ١٦C/4 والتي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة في الخطط العام الطويل الأمد للأعوام ١٩٧١ — ١٩٧٦ وقد صدرت في باريس عام ١٩٧٠ .

المصادر العربية

- قانون جامعة اليرموك .
- عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعریف في العصر الحديث ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردنى ، ١٩٨٧ .

المصادر الأجنبية REFERENCES

- Adams Smith, Diane (1984). Planning a University Language Center in Oman : Problems and Proposals. English for Specific Purposes in the Arab World. J. Swales and H. Mustafa (Eds). Birmingham : The University of Aston .
- Andrews, Stephen. (1984). The Effect of Arabicization on the Role of Service English. English for Specific Purposes in the Arab World, Birmingham : The University of Aston .
- Bates, M. (1979). Writing Nucleus. English for Specific Purposes. R. Mackay and A. Mountford (Eds.). London: Longman .
- Candin, C. N. et al. (1979). Study Skills in English: Theoretical Issues and Practical Problems. English for Specific Purposes. London: Longman .
- El-Said, Laila. (984). The Teaching of English Language in the Arab Maritime Transport Academy (AMTA). English for Specific Purposes in the Arab World. Birmingham: University of Aston .
- Fishman, J., R. Cooper and W. Conrad. (1977) The Spred of English. Rowley, Mass.: Newbury House .
- Harrison, W., et al. (1975). English Language Policy Survey of Jordan. Center for Applied Linguistics .
- Hemissi, Hamouda, (1984). Some Aspects of English for Specific Purposes in Tunisian Higher Education. English for Specific Purposes in the Arab World. Birmingham: The University of Aston .
- Hiro, Dilip. (1979). TEFL Survey VII: Arabization Drive Has Many Obstacles to Overcome. Middle East Education 1, 2 .
- Holliday, Adrian. (1984). Research into Classroom Culture as Necessary Input into Syllabus Design. English for Specific Purposes in the Arab World. Birmingham, The University of Aston .
- Johns, Ann M. (1981). Necessary English: A Faculty Survey, TESOL Quarterly, 15, 1.

- Jordan, R. (1979). *Language Practic Materials for Economists. English for Specific Purposes*. London: Longman .
- Kroll, Barbara. (1979). A Survey of Writing Needs of Foreign and American College Freshman. *ELT Journal*, 33, 3 .
- Mackay, R. and A. J. Mountford. (1979). *English for Specific Purposes*. London : Longman .
- Mackay, Ronald. (1979). Identifying the Nature of the Learner's Needs. *English for Specific Purposes*. London: Longman .
- Ostler, Shirley. (1980). Survey of Academic Needs for Advanced ESL. *TESOL Quarterly*, 14, 2 .
- Pierson, Herbert and Jane Friedericks. (1981). Curriculum Planning for ESL Students at the University. *English Language Teaching*, 19, 3 .
- Peterson, Peter Jake. (1985). Questions and Reply Routines-Materials for Teaching Simple Exchange Structure to Students of English for Electrical Engineering. *UNESCO ALSED-LSP Newsletter*, 8, 1 .
- Roe, Peter. (1980). The English Language Center in Jeddah. *The British Council ELT Documents Special: Projects in Materials Design*. London: The British Council .
- Sha'aban, Kassim and S. Abboud. (1984). The Findings of the Needs Analysis Survey Conducted at Bahrian's Gulf Polytechnic. A paper given at the 7th World Congress of Applied Linguistics, Brussels, Belgium .
- Swales, John. (1971). *Writing Scientific English*. London: Thomas Nelson .
- Swales, John. (1977). *ESP in the Middle East. English for Specific Purposes*. Modern English Publications .
- Swales, John. (1980). The Educational Environment and Its Relevance to ESP Program Design. *ELT Documents Special: Projects in Materials Design*. The British Council .
- Swales, John. (1984). A Review of ESP in the Arab World 1977-1983-Trends, Developments and Retrenchments. *English for Specific Purposes in the Arab World*. Birmingham: The University of Aston .
- Swales, John and H. Mustafa (Eds.). (1984). *English for Specific Purposes in the Arab World*. Birmingham: The University of Aston .
- Tawfiq, Abdulla, (1984). Designing a Communicative EST Reading Skills Course for Students of the Faculty of Medicine in Iraq. *English for Specific Purposes in the Arab World*. Birmingham: The University of Aston.

- ;yarmouk University. (1976). Laws and By-Laws. Published by Yarmouk University, Jordan .
- Yarmouk University. (1985). Yarmouk University in Figures. A booklet published at Yarmouk University, Jordan .
- Zughoul, M. R. (1982). The Jordanian Learner of English: His Attitudes and Motivation. A paper given at the English Language Teaching Conference in Jordan: Status and Prospects. Amman, Jordan, Oct. 26-28 .
- Zughoul, M. R. and L. Tamininan. (1984). The Linguistic Attitudes of Arab University Students: Factorial Structure and Intervening Variables. International Journal of the Sociology of Language, 50 .
- Zughoul, M. T. (1985). Formulating Objectives for the English Departments in Arab Universities: Rationale and Assessment, Dirasat: A Research Publication of the University of Jordan, 12, 3 .
- Zughoul, M. R., R. Maple and Peter Fallon. (Forthcoming) Cultures in Contact: The Arab Student in the ESL/EFL Classroom. Journal of the College Arts: A Publication of King Saud University .

الملحق رقم (١)

الطلبة المسجلون لدرجة البكالوريوس حسب الكلية والجنس
في الفصل الأول ١٩٨٤/١٩٨٥

الجنس	ذكر	المجموع	الجنس	
			الجنس	الكلية
4212	9231	13443		المجموع
1024	1949	2973		كلية العلوم
1767	2378	4145	كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية	
494	2176	2670	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	
196	1405	1601		كلية الهندسة
179	46	225		كلية الصيدلة
174	282	456	كلية الصحة العامة والعلوم الطبية المساعدة	
21	38	59		كلية التمريض
3	10	13		كلية الطب
9	5	14		كلية طب الاسنان
345	942	1287		الدراسات الخاصة

الملحق رقم (١)

طلبة الدراسات العليا حسب الكلية والتخصص والدرجة العلمية والجنس
في الفصل الأول ١٩٨٤/١٩٨٥

الجنس	الجنس	الجنس	الجنس	الجنس
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
M	F	T	T	T
المجموع الكلى				
المجموع				
الرياضيات				٣٧٢
العربى،				
الكتاب،				
العلوم الحياتية				
الاحصاء،				
المجموع				
الرسالة				٦٠٣
اللغة العربية وآدابها				
السرية				
المجموع				
الهندسة المدنية				٣٧٣
الهندسة الكهربائية				
الهندسة الميكانيكية				
دراسات اسلامية				٣٧٦
ترجمة				
المجموع				
الآثار،				٣٧٧
الأنثروبولوجيا				

الملحق رقم (٢)
 الجهاز الأكاديمي حسب الكلية والرتبة والمؤهل العلمي
 في الفصل الأول ١٩٨٤/١٩٨٥

المؤهل العلمي	المجموع	اعضاء هيئة التدريس										الكلية
		الأستاذ	الأستاذ المساعد	الأستاذ المساعد المساعد	الأستاذ المساعد المساعد المساعد	الأستاذ المساعد المساعد المساعد المساعد	الأستاذ المساعد المساعد المساعد المساعد المساعد	الأستاذ المساعد المساعد المساعد المساعد المساعد المساعد				
59	34	371	84	86	28	48	278	55	25	422	536**	Total
1	13	132	11	16	1	6	74	21	6	126	122	كلية الطروم
14	1	132	48	14	16	16	47	13	6	133	163	كلية الآثار والمعلوم الإنسانية والاجتماعية
6	6	37	6	8	4	2	26	2	3	48	56	كلية الاقتصاد والمعلوم الآثارية
6	3	58	4	2	6	2	6	6	2	68	74	كلية الهندسة Facility of Engeneering
2	—	6	2	2	—	—	6	—	2	6	16	كلية الصيدلة
3	3	2	—	2	—	2	4	2	1	6	17	كلية الصناعة والمعلوم الطبية المساعدة
1	1	1	—	1	—	1	—	1	—	2	1	كلية التمريض
1	—	2	2	1	1	—	6	—	1	7	2	كلية الط
—	—	1	—	—	—	—	1	—	—	1	1	كلية طب اسنان
—	—	1*	—	—	—	—	—	1*	—	—	—	جنة البحث العلمي والدراسات العليا
1	2	6*	—	2	—	1	4*	—	1	2	1	مركز الدراسات الأردنية
3	22	4*	6	4	11	14	6*	—	—	12	34	مركز اللغات
—	1	1*	—	1	—	—	1*	—	—	—	1	مركز البحث والتطوير التربوي
1	—	1*	4	1	—	—	—	1*	—	—	1	مركز الدراسات الإسلامية
—	—	1*	—	—	—	—	—	1*	—	—	—	مركز الدراسات المغربية
1	—	7	—	1	—	1	4	—	1	7	8	مهد الأنوار والاشتراكية

* يستثنى كل من العميد والمدير من المجموع لانه ورد ضمن اعضاء الجهاز الأكاديمي في دائرة تخصصه
 ** باستثناء المحاضرين غير المتفقين

الملحق رقم (٢)

اعضاء الجهاز الاكاديمي حسب الجنسية والجنس
في الفصل الأول ١٩٨٤/١٩٨٥

الجنسية	المجموع	ذكور	اناث	النسبة
المجموع الكل	505	443	62	100.0
الأردن	368	334	34	72.9
الى	37	32	5	7.4
سورى	5	5	—	1.0
عراقي	13	10	3	2.6
فلسطينى	3	3	—	0.6
مصري	16	14	2	3.2
المجموع	100	77	23	19.7
اسپان	1	1	—	0.2
اميریان	1	1	—	0.2
الاتى	1	—	1	0.2
اوبركى	23	17	6	4.5
ايرلان	4	—	1	0.2
ياكسانى	1	4	—	0.8
بريطانى	13	9	4	2.6
بسنالى	2	2	—	0.4
برلندى	3	3	—	0.6
فرنكى	29	26	3	5.7
روسي	2	—	2	0.4
سويدى	1	1	—	0.2
ميرلنکى	1	1	—	0.2
فرانس	1	—	1	0.2
كندى	3	3	—	0.6
نرويجى	1	1	—	0.2
هندى	10	7	3	1.9
يابانى	1	—	1	0.2
يورانس	1	—	1	0.2

الملحق رقم (٣)

استبيان الطلبة

أختي الطالب ، اختي الطالبة :
تحية ،

يهدف هذا البحث لاستقصاء قضية أكاديمية بحثية تتعلق باللغة الانجليزية . ويؤكد الباحثان أن المعلومات التي يتضمنها هذا الاستبيان سيقتصر استخدامها على أغراض البحث العلمي والأكاديمي ومن قبلهما فقط .

لذا كلنا أمل بك أن تتعاون معنا باعطاء إجابات دقيقة ولكل الشكر .

الاسم :

العمر :

الجنس :

الشخص :

الكلية :

السنة :

الرقم الجامعي :

المدرسة الثانوية التي تخرجت منها

اللغات التي تعرفها عدا العربية والإنجليزية :

عدد سنوات دراسة اللغة الانجليزية :

هل تلقيت دراسة خاصة في الانجليزية في معاهد أو غيرها ؟

حدد المدة والمكان :

ننتقل الآن إلى الجزء الثاني من الاستبيان . يرجى منك الإجابة عن الأسئلة التالية مع الشكر :

- ١ — كم مسافةً تدرس هذا الفصل ؟
- ٢ — كم منها يدرس باللغة الإنجليزية ؟
- ٣ — هل معرفتك للإنجليزية عامل حاسم للنجاح في هذه المساقات ؟
- ٤ — كم من هذه المساقات له كتاب مقرر بالإنجليزية ؟
- ٥ — ما عدد المساقات التي تدرسها هذا الفصل ويدرسها مدرّسون غير ناطقين بالعربية ؟ (يشمل ذلك الأساتذة الأتراك والهنود وغيرهم) .
- ٦ — أي من مهارات اللغة الإنجليزية التالية في رأيك أكثر أهمية للنجاح في الدراسة الجامعية ؟ رتبها ترتيباً حسب الأهمية من إلى ؟

الكتابة _____

الاستماع (الاستيعاب السمعي) _____

المحادثة _____

القراءة _____

- ٧ — مدارس اللغة الإنجليزية ، استطيع أن أقيم قدراتي في المهارات اللغوية كما يلى .
(ضع علامة X في المكان المناسب) .

جيد جداً جيد متوسط ضعيف ضعيف جداً

_____ _____ _____ _____ _____ الاستيعاب السمعي

_____ _____ _____ _____ _____ المحادثة

_____ _____ _____ _____ _____ القراءة

_____ _____ _____ _____ _____ الكتابة

٨ — أي من مهارات الاستيعاب السمعي التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية للطالب في دراسته الجامعية؟ رتبها حسب الأهمية من ١ إلى ٤

القدرة على فهم ملاحظات واستفسارات زملائى الطلبة في المساق .

فهم الحاضرة لأخذ الملاحظات .

متابعة المحاضرات المحلية وفهمها .

فهم البرنامج الاذاعية والتلفزيونية .

٩ — أي من مهارات المحادثة التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية لك كطالب في الجامعة؟ رتبها حسب الأهمية من ١ إلى ٤

القدرة على طرح الأسئلة في داخل الصف .

التحدث مع الأجانب خارج الجامعة .

القدرة على نطق الكلمات والجمل بوضوح .

صياغة التقارير الشفوية داخل الصف وتقديمها .

١٠ — أي من مهارات القراءة التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية لك كطالب في الجامعة؟ رتبها حسب الأهمية من ١ إلى ٦

قراءة أسئلة الامتحانات وفهمها .

قراءة الكتب المقررة .

قراءة الكتب والصحف والمجلات الخارجية .

قراءة الدوريات العلمية .

قراءة الكتالوجات

قراءة المراجع العلمية .

١١ — أي من مهارات الكتابة التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية للكطالب في جامعة اليرموك ؟ رقمها ترقيماً حسب الأهمية من ١ إلى ٥ .

كتابة الرسائل الشخصية . _____

كتابة الملاحظات المحلية . _____

كتابة رسائل العمل وتبنته المعاذج . _____

كتابة أجوبة الامتحانات . _____

كتابة التقارير والابحاث . _____

١٢ — كان تدريسي في مساقات اللغة الانجليزية (زي ١٠١ ، زي ١٠٢ ، زي ١١٢ ، زي ١١٣ ، زي ١١٤) التي تطّرّحها الجامعة (ضع دائرة حول الاجابة المناسبة) .

جيد جداً جيد متوسط ضعيف ضعيف جداً

١٣ — هناك مبرر كافٍ لاستخدام اللغة الانجليزية كلغة التدريس في المساقات التي أدرّسها في تخصصي (ضع دائرة حول الاجابة المناسبة) .

أوافق بشدة أوافق محايد لا أوافق لا أوافق بشدة

١٤ — لدىَ من الكفاية اللغوية بالانجليزية ما يؤهلني لتابعة دراستي بالانجليزية في هذه الجامعة .

أوافق بشدة أوافق محايد لا أوافق لا أوافق بشدة

الملحق رقم (٤)

استبيان اعضاء هيئة التدريس

الأخ الزميل الدكتور

تحية طيبة وبعد :

يهدف هذا الاستبيان الى استقصاء حاجات طلبة الجامعة لمبحث اللغة الانجليزية
نرجو منكم التعاون معنا بتبعة هذا الاستبيان لنقل صورة حقيقة لهذه المعلومات .

مع بالغ شكرنا وتقديرنا

الدائرة

الكلية :

البلد : الجامعة التي تخرجت فيها

المساقات التي تدرّسها هذا الفصل من مستوى ٢٠٠ فما فوق .

لغة التدريس المستخدمة في هذه المساقات .

هل الكتب المقررة لهذه المساقات بالعربية أم الانجليزية ؟

هل معرفة الانجليزية عامل حاسم للنجاح في مساقاتك ؟

والآن يرجى الاجابة عن الاسئلة التالية بوضع اشارة (X) في المكان المناسب
مقابل كل بند .

دائماً أحياناً نادراً

أشرح مادة المساق بالانجليزية

أشرح المادة بالعربية وأعطي المصطلح بالانجليزية

يتم النقاش داخل الصف بالانجليزية

أطلب إلى الطلبة كتابة الملاحظات الصحفية بالانجليزية

دائماً	أحياناً	نادراً	
_____	_____	_____	يشير الطلبة أسلوبهم عن محتوى المادة بالإنجليزية
_____	_____	_____	استخدم الانجليزية للإجابة عن استفسارات الطلبة
_____	_____	_____	أطلب من الطلبة قراءة دوريات بالإنجليزية
_____	_____	_____	أطلب من الطلبة استخدام مراجع بالإنجليزية
_____	_____	_____	أطلب من الطلبة كتابة أبحاث وتقارير بالإنجليزية
_____	_____	_____	أطلب من الطلبة تقديم التقارير المطلوبة بالإنجليزية
_____	_____	_____	أعطي امتحاناتي للطلبة بالإنجليزية
_____	_____	_____	أطلب من طلبتي الإجابة عن الأسئلة بالإنجليزية
_____	_____	_____	يستطيع الطلبة متابعة المحاضرة بالإنجليزية من مستوى
_____	_____	_____	٢٠٠ فما فوق

والآن يرجى منك الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١ - استطاع ان أحكم على مقدرة طلبتي في المهارات اللغوية بالإنجليزية بشكل عام
كالتالي . (ضع اشارة X في المكان المناسب) .

جيد جداً جيد متوسط ضعيف ضعيف جداً

_____	_____	_____	_____	_____	الاستيعاب السمعي
_____	_____	_____	_____	_____	المحادثة
_____	_____	_____	_____	_____	القراءة
_____	_____	_____	_____	_____	الكتابة

٢ — أي من مهارات اللغة الانجليزية التالية في رأيك أكثر أهمية للغتك في الجامعة؟
رتباً رقمياً حسب الأهمية من ١ إلى ٤ .

الاستيعاب السمعي . _____

المحادثة . _____

القراءة . _____

الكتابة . _____

٣ — أي من مهارات الاستعاب التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية لطلبك في
الجامعة؟ رتبها ترقيماً حسب الأهمية من ١ إلى ٤ .

القدرة على فهم ملاحظات زملائهم واستفساراتهم . _____

فهم الطلبة للمحاضرة لأخذ الملاحظات . _____

متابعة الطلبة للمحاضرات الصافية وفهمها . _____

فهم الرابع الاداعية والتلفزيونية . _____

٤ — اي من مهارات المحادثة التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية لطلبك في
الجامعة؟ رتبها ترقيماً حسب الأهمية من ١ إلى ٤ .

القدرة على طرح الأسئلة داخل الصف . _____

التحدث مع الأجانب خارج الجامعة . _____

القدرة على نطق الكلمات والجمل بوضوح . _____

صياغة التقارير الشفوية داخل الصف وتقديمها . _____

٥ — أي من مهارات القراءة التالية باللغة الانجليزية برأيك أكثر أهمية لطلبك في
الجامعة؟ رقمها ترقيماً حسب الأهمية من ١ إلى ٦ .

قراءة الكتالوجات وفهمها . _____

قراءة أسلمة الامتحانات وفهمها . _____

قراءة الدوريات العلمية . _____

قراءة الكتب المقررة . _____

قراءة المراجع العلمية . _____

قراءة الكتب والصحف والمجلات الخارجية . _____

٦ — أي من مهارات الكتابة التالية باللغة الانجليزية في رأيك أكثر أهمية لطلبك في الجامعة ؟ رقمها ترقيماً حسب الأهمية من ١ الى ٥ .

كتابة أوجوب الامتحانات . _____

كتابة الرسائل الشخصية . _____

كتابة الملاحظات الصحفية . _____

كتابة رسائل العمل وتعبئته المعاذج . _____

كتابة التقارير والابحاث . _____

٧ — مقدرة الطلبة العامة في الانجليزية تدل على أن تدريسيم في مساقات اللغة الانجليزية (زي ١٠١ ، زي ١٠٢ ، زي ١١٢ ، زي ١١٣ ، ... الخ) التي تطرحها الجامعة كان (ضع دائرة حول الاجابة المناسبة) .

جيداً جداً جيداً متوسطاً ضعيفاً جداً ضعيفاً جداً

٨ — هناك مير كاف لاستخدامي اللغة الانجليزية في المساقات التي أدرّسها في الجامعة (ضع دائرة حول الاجابة المناسبة) .

أوافق بشدة أوافق محايد لا أوافق لا أوافق بشدة

٩ — لدى طلبي من الكفاية اللغوية بالإنجليزية ما يؤهلهم لتابعة تخصصاتهم . (ضع دائرة حول الاجابة المناسبة) .

أوافق بشدة أوافق محايد لا أوافق لا أوافق بشدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقائع

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الثالثة والخمسين

١٩٨٧

للدكتور عدنان الخطيب

(عضو الجمع)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والخمسين ، بمدينة القاهرة في المدة الواقعـة من ٢٤ من جمادى الآخرة ، الموافق ٢٣ من شباط (فبراير) حتى ٩ من رجب سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧ م ، عقد خلالها أربع عشرة جلسة بما فيها الجلسة الخامـسة .

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى إليه من مقررات :

أولاً : جلسة الافتتاح :

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الجمع الكبـرى برئاسة الدكتور إبراهيم مـذكرـى رئيس مـجمـعـ لـغـةـ عـربـيـةـ ، وقد شـهـدـهاـ لـفـيفـ كـبـيرـ منـ العـلـمـاءـ وـالأـدـبـاءـ وـرـجـالـ فـكـرـ وـالـاعـلـامـ ، اضـافـةـ إـلـىـ أـعـضـاءـ جـمـعـهـ ، وـفـيـماـ يـلـيـ موـجـزـ لـماـ تـمـ فـيـهاـ :

١ — كلمة الدكتور أحمد فتحي سرور وزير التعليم :

استهلها بالترحيب بأعضاء المؤتمر والوافدين منهم خاصة ، وهم قد جعلوا منه باشتراكهم فيه جمعاً لغويًا عالمياً ... وأردف السيد الوزير قائلاً بأنه اطلع على جدول أعمال المؤتمر فأسعده أن يكون الموضوع الرئيسي في أبحاثه التأليف المجمعى في القدم والحديث مشيداً بجهود الجميع فيما نشره من أعمال مهتماً إياه على جهوده القيمة الفذة .

٢ — كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكر رئيس المجمع :

استهلها كذلك بالترحيب بالأعضاء الوافدين على مصر الذين باسهامهم وتعاونهم يعطون قرارات المؤتمر العلمية شرعيتها النهائية .

ثم تكلم السيد الرئيس عن غنى العربية بمعجماتها اللغوية وعن الجهد الذي تبذل في تحقيق ونشر التراث اللغوي العظيم .

وعرض أخيراً جهود الجمع في اخراج المعجمات الحديثة اللغوي منها والخاص بمختلف العلوم ، مختتماً كلمته بقوله : « ... إن التأليف المجمعي في اللغة العربية قد صادف في نصف القرن الأخير عنابة ورعاية تضعه في مصاف التأليف المجمعي في اللغات العالمية الكبرى » .

٣ — كلمة الأستاذ عبد السلام هارون الأمين العام للمجمع .

وقد استهلها بقوله : « إن لغتنا هي الأمانة الغالية في أعناقنا ، وهي التي يهرر خائنها ، ويغضب الله ويغضب العروبة والإسلام ، من يفرط في حقها أو يتهاون في جليل شأنها .

نحن جميعاً أمناء على لغتنا لغة القرآن ، حراس على سلامته كيانها وعلى نقائصها واستمرار تطبيعها ، وعلى رفع شأنها في هذا الخضم العارم من لغات الناس في هذه الأرض ، وإنه من ضلّ عن منهجها المحكم ومسلكها المريم فقد ضلّ سواء السبيل .

وبعد أن أفضى السيد الأمين العام بالحديث عن أهمية المؤتمر السنوي وعن جهود المشتركين فيه وما يعود على العربية من جليل الفوائد بمحاورتهم والأبحاث التي تدور فيما بينهم ، قال : هذا ومقررات المؤتمر إنما تتخذ فيه بالشورى الفكرية والعلمية ، ثم خاطب زملاءه بقوله :

« قد يتهمس بعض من قعدت بهم همهم بمحاولة النيل من جهودكم السامية التي تسرى وحدها إلى مسارها دون ضجيج أو هدير » .

ثم سرد السيد الأمين العام ملخص وقائع دورة المؤتمر السابقة ، وعرض أعمال مجلس جمع القاهرة في السنة الماضية التي استعرض على المؤتمر في جلساته المقبلة ، معدداً ما انتهى طبعه من كتب لغوية محققة ومعجمات علمية وأعمال جمعية مختلفة .

وبعد أن رحب السيد الأمين العام بجميع المشاركين في جلسة الافتتاح ختم كلمته بتحية الإخوة الوافدين من مختلف أقطار الوطن العربي قائلاً لهم :

« إليكم من التحية أركي ما تكون التحية ، والشكر أجزل ما يكون الشكر ، على ما تحملتم من وعاء السفر وما تبذلون من مشقة الارتفاع ، حرصاً منكم على شهود هذا المؤتمر والمشاركة فيه بعلمكم وفضلكم ، ونأمل أن تسعدوا في بلدكم هذا بظلال الأحورة التي نسبطها لكم أنسح ما يكون البسط ، ويصدق المودة التي نبذلها لكم أروع ما يكون الصدق » .

٤ — كلمة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري باسم الأعضاء الوافدين من مختلف الأقطار العربية .

وقد استهلها بقوله : « هذا عيد الجمعيين يتربون مطلعاً كما يتربون هلال العيد ، ويتطلعون إليه تطلع المحب المشوق إلى لقاء حبيبه ، وهذا يوم خالد من أيام الخالدين يجرون فيه إلى أرض الكنانة التي بارك الله فيها واختصها بخدمة هذا المسان العربي المبين » .

ثم تكلم عن مزايا المؤمن السنوي في خدمة لغة القرآن مشيداً بمصر التي يشعر الوافدون عليها بدفع المودة ولاءً معرفة يشع في كل أقطار الوطن العربي ويبعث في أرجاء العالم الإسلامي مددًا سماوياً يفيض خيراً ونوراً وهداية » .

٥ — قصيدة من نظم علامة العراق الأستاذ محمد بهجة الأثري عنوانها « هي الفصحى .. » ألقاها نيابة عنه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، وعدد أبياتها اثنان وخمسون ، منها الآيات التالية :

عشيقناها وعشنا في هواها
نشاوي ، لا تلُّ سوى طلَّها
ومن عجب ! طلَّيْتُ حلالاً
وتجبُّ عقل شاربها أذاها !
وليس بها حمار يزدرِيه
ولكن رشدة ثوتي هداها
وحاسي كأسها شوان صاح
وليس كذلك من يخسُّ سوهاها
كحمر الحلد ، لا تأثِّم فيها
وئمُّنْخَنْ نفس شاربها مهادها
رعاها الله ، ما أزكي هداها
إذا دارت ! وما أنسى جباهها !

* * *

مخلدة الشَّباب على الليالي
فلا يذنو مثيب من جمامها
يشيخ الدهر حالاً بعد حال
وما ثقث ترهو في صباحها
أعذب ما يُفِّيه صدماها
حبها باري الأصوات أحلى
منقمة .. كان لها رباطاً
مع الإيقاع ثوقمه خطأها
ثندى إربة الدنيا لغاها !
تنيش مدى الزمان على نداتها
وننعم بالأطابق من جناتها

* * *

أَعْطَاهَا الصَّلَاغَةَ وَاصْطَفَاهَا
 (كَلَامُ اللَّهِ) فَاسْتَمْلَى عَلَاهَا
 بِعَيْنِهَا الْمَاذِنُ فِي رُبَاهَا
 مَحَارِمُهَا، وَيَكْلُلُ مِنْ رِعَامِهَا
 مِنَ الْحُسْنَى، وَصَانَ ذَوِي حِمَامِهَا
 يَدًا يَبْدِئُ تُؤْتَقُ مِنْ عُرَاهَا
 يُعْالَوْنَ الْبَنَاءَ عَلَى صُوَاهَا

تَعَالَى اللَّهُ ! أَنْشَأَهَا فَسُوئَ
 أَقْلَتْ — يَا عَلِيًّا مَا أَقْلَتْ — !
 عَلَتْ فِي الْمُشْرِقِينَ بِهِ، وَدَوَتْ
 سَلَامُ اللَّهِ .. يَكْلُوْهَا وَيَرْعِسِي
 حَبَّ اللَّهِ (الْكَنَائِنَ) مَا حَبَّتْهَا
 أَعَارِبٌ .. تَلَاقَوْا فِي ذَرَاهَا
 حُمَّاءُ سِيَادَةُ وِبَاءُ مَجْدِ

* * *

عَلَيْنَا بِرُهَا وَجَنِي رِضَاهَا
 مَطَابِحُهَا الرِّغَابُ وَمُرْتَقَاهَا
 قَذَاسَتْهَا، وَزَرْمَسِي مَنْ رَمَاهَا
 هِيَ (الْفُصْنَحَى) .. لَنَا وَزَرْ، وَحَقْ
 يَبْاطُ الْوَحْدَةَ الْكُبْرَى، وَمَبْدَى
 نُفَدَّيْهَا بِأَنْفُسِنَا، وَتَخْمِسِي

ثانية : المصطلحات العلمية :

درس المؤقرن وناقشو ، أثناء جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والاجتماعية والفنية التي وضعتها اللجان المختصة وأقرها مجلس الجمع ، وقد وافقوا على أغليبيتها بالاجماع ، وعلى بعضها بالأكثريّة أو بعد إدخال تعديل عليه .

وبلغ جموع المصطلحات التي عرضت على المؤتمر ٣٦١٦ مصطلحاً ، موزعة بين مختلف العلوم والفنون على الشكل التالي :

- | | |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٦٤ | مصطلحاً في الهندسة . |
| ٢٧٧ | مصطلحاً في الفيزيقا . |
| ٧٩٦ | مصطلحاً في علم الأحياء والزراعة . |
| ٥٤ | مصطلحاً في ألفاظ الحضارة (المسرح) . |
| ٢٠٠ | مصطلح في النفط . |
| ٤٨ | مصطلحاً في علم النفس . |

- ١٢٨ مصطلحاً في التربية .
- ٢٣١ مصطلحاً في المعالجة الإلكترونية للمعلومات .
- ٢٦٠ مصطلحاً في الرياضة .
- ٤٤٨ مصطلحاً في العلوم الطبية .
- ١١٣ مصطلحاً في القانون (تأمينات اجتماعية) .
- ٣٥٦ مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة .
- ١٩٠ مصطلحاً في الاقتصاد .
- ١١٣ مصطلحاً في الجغرافيا .
- ١٣٨ مصطلحاً في التاريخ (الأثار الإسلامية) .

ثالثاً : البحوث والدراسات :

استمع المؤذرون ، أثناء جلساتهم اليومية ، إلى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها أعضاء الجمع ، وكانت في غالبيتها تدور حول « المعجم العربي بين الماضي والحاضر » .

وفيما يلي عرض موجز لتلك البحوث والدراسات مع أهم ما دار حوطها من مناقشات أو تعليقات :

١ — قصة دخول « العلمانية » في المعجم العربي :

دراسة أعدها وألقاها الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من سوريا ، أثبتت فيها أن كلمة العلمانية المفتوحة العين ، دخلت المعجم العربي من زمن يسبق القرن التاسع عشر الميلادي ، خلافاً لما تردد في دورة المؤقر السابقة ، في بعض المذكرات التي قدمت إليه ، وذلك عن طريق أحد علماء السريان منبلاد الشام ، والسريان الذين أقاموا أول كنيسة للنصرانية في هذه البلاد كانوا يطلقون على أبناء كنيستهم لفظة (عامو) وينسبون إليها بكلمة (عامويو) وتعني هذه اللفظة (عامي) أي أحد عامة المؤمنين أو أحد أبناء الملة بينما كانوا يطلقون على ما سواهم لفظة (علمو) وينسبون إليها بقوفهم (علمويو) وهذه اللفظة تعني

(ديني أو دهري) وعندما انتشرت النصرانية في أوربة سادت اللغة اليونانية في كنائسها فكان يطلق على الواحد من آمنوا بالنصرانية (مؤمن أو ابن الكنيسة) بينما كان يطلق على الواحد من غيرهم كلمة تدل على أنه (غير ديني أو ديني) .

ولما قام علماء السريان بترجمة ما كتب في اللغات الأوربية إلى العربية لم يجدوا ترجمة لكلمتى *Seculaire* و *Laique* وما ترجمة لكلمة *علمويو* السريانية السابق ذكرها ، فقالوا علماني بفتح العين نسبة إلى كلمة *علم* بمعنى العالم أو الخلق كله ، على ما اثبته الفيروز أبادي في قاموسه الحيط .

غير أن معجمات ثنائية اللغة قامت بتدوين لفظة *علمانية* بكسر العين في المعاجم الحديثة التأليف بمحارة للعامة في نطقها ، مما دعا بعض كبار المثقفين من العرب لاستخدام الكلمة العلمانية المكسورة العين بقصد دعم آرائهم في تحديد الشرائع والقوانين عن الدين ، مدعين بأنهم يماشون العلم في تلك الآراء ، بينما ضبط الكلمة بكسر العين لا سند له من لغة أو تاريخ .

وأنهى الدكتور الخطيب دراسته بقوله : (إن جل ما أنشده من هذا البحث رجاء أقدمه للزماء الأجلاء أعضاء لجنة المعجم الوسيط ليعدوا الحق إلى نصابه ويسارعوا إلى إعادة فتح عين *العلمانية* إلى الوسيط في طبعة جديدة ليعود الواردون معهنه (يانين) .

وشكر الرئيس للباحث جهوده وأعلن فتح باب المناقشة ، فعلق عدد من أعضاء المؤتمر على البحث ، وفيما يلي أهم ما أوردوه :

قدم الدكتور علي عبدالواحد وفي تعليقاته قائلاً : «أشكر للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ما بذله من جهد كبير في إعداد هذا البحث الممتاز الأصيل الذي لم يترك ناحية من نواحي الموضوع إلا تناولها دراسة وتحقيقاً ، معتمداً في ذلك على رصيد كبير من الثقافات التاريخية واللغوية والمعجمية . ويسعدني كثيراً أن ما انتهي إليه يتفق في جملته مع ما انتهت إليه لجنة اللهجات بمجمع القاهرة ، فقد استبعدت اللجنة استبعاداً تاماً كسر العين في « *العلمانية* » على أنها منسوية إلى *العلم* ، فمدلول الكلمة لا يتصل إلى *العلم* » .

ثم أيد الباحث فيما أشار إليه من خطأً وقع في الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط إذ يقول : « العلماني (بكسر العين) خلاف الديني أو الكهنوتي » وكان الواجب أن يقول : « العلم (بفتح العين) : العالم ، والعلماني (بفتح العين) نسبة إليه » .

ثم أبدى الدكتور وفي ملاحظة في غاية الأهمية على ما وصف به الدكتور الخطيب اللغة السريانية التي تكلم بها السيد المسيح ، بأنها « الآرامية الغربية » مفنداً تاريخ الصراع الذي تم بين الآرامية واللغات السامية الشرقية السائدة في حوض دجلة والفرات في الشرق ، وبين الفينيقية والعبرية السائدين في بلاد الشام وبخاصة في فلسطين أي في الغرب ، وكان النصر قد كتب للأولى على الثانية في حوالي القرن الرابع قبل الميلاد^(١) .

وختم الدكتور وفي كلامه قائلاً : « ويؤسفنا كثيراً أنه بينما يعمل اليهود على إحياء لغة كانت قد ماتت منذ أربعة وعشرين قرناً ، إذا بنا نحن نعمل على إماتة لغة حية هي من أقوى اللغات الإنسانية ، وهي اللغة العربية ، نعمل على إماتتها في حديثنا وفي تدريسينا مختلف المواد ، إذ ندرس بعضها باللغة الإنجليزية ، وبعضها باللغة العامية » .

وعلى الدكتور سليمان حزين على بحث الدكتور الخطيب بتأمل الاتفاق على أن كلمة علمانية بفتح العين هي الصحيحة ، ثم بين أن من خطط الرأي نقل كلمة (زمني) التي تقابل كلمة (ديني) في اللغات الأجنبية ، والديانة هناك الكاثوليكية بصيغة (علمانية) بكسر العين إلى معاجننا لأن العلم عندنا في الإسلام مصدر خير دائمأ .

١ - تحدث مؤرخو تلك الحقبة من التاريخ ، وغالبيتهم مستشرقون ، عن صراع اللغات في هذه البلاد ، فأول صراع عرف كان بين الآرامية المنتشرة في حوض دجلة في الشرق والفينيقية المنتشرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب ، وكان النصر للآرامية الشرقية كما يقول استاذنا الكبير الدكتور وفي .

كما جاء على لسان القس الذي شرح الكلمة في قاموس الكتاب المقدس . غير أن صراعاً آخر تم بين اللهجات الآرامية المنتشرة في حوض دجلة في الشرق واللهجة المنتشرة غرباً في بلاد الشام وكان النصر للآرامية الغربية ، وهي السريانية التي تكلم بها السيد المسيح ، وهذا ما عيناه في دراستنا عن الكلمة العلمانية .

وأخيراً أيد الأستاذ محمد الفاسي الباحث فيما انتهى إليه ، وتحفظ على قول الأستاذ وافي بأن اللغة العربية لم يكن لها وجود في عصر المسيح !

٢ - الألوان في معجم العربية :

بحث أعدده الدكتور عبد الكريم خليفة عضو الجمع من الأردن ، أوضح فيه عنابة العربية بالألوان عنابة فائقة وذلك على ألسنة شعرائها وخطيباتها فيما وصل إلينا من رواة أخبارها في العصر الجاهلي ، وبين كيف اشتنت هذه العنابة في عصر ازدهار الحضارة العربية في المشرق والمغرب والأندلس ، حتى بات موضوع الألوان من الموضوعات التي تفرد لها أبواب خاصة أو كتب مستقلة من قبل اللغويين المشهورين .

وعدد الباحث ما وصل إلينا من المصنفات اللغوية التي تطرقت إلى ذكر الألوان واختلاف أوصافها وبيان الموصوف بكل واحد منها عن غيره ، مستقصياً ما ورد من تلك المصنفات عارضاً نماذج مما ورد في كل منها .

ثم عرض الباحث تطور التأليف في الألوان مع الزمن ومع تطور الحضارة العربية ، إذ بدأ التأليف في ألوان الخيل والإبل وسائر الحيوان ، ثم انتقل إلى ألوان الإنسان والنبات ، ثم جردت الألوان عن الموصوف بها فجرى التأليف في الألوان ذاتها وفي أنواعها المختلفة ، وفي تولدها وتدرجها ، وهنا توقف الباحث في عرضه الشامل للألوان (عند كتاب مهم من كتب التراث ، مصدر لغوي معجمي جعل الموضوعات العامة أساساً في تصنيف مواد اللغة وترتيبها وهو كتاب المخصوص لابن سيده) .

وانتهى الباحث في عرضه صنع ابن سيده في كتابه إلى القول : « إن معجم ابن سيده الأندلسي الذي وضع في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري يبين لنا مدى ما بلغته الدراسات اللغوية في الأندلس بصورة عامة والتأليف المعجمي بصورة خاصة ، وإن أهمية كتاب المخصص ناشئة من كونه أول معجم للمعاني متكملاً بالعربية » .

وواصل الباحث عرضه لسائر المصنفات التي بحثت في الألوان إلى أن أتى على ذكر الرسالة التي نشرها محمود شكري الألوسي في مجلة جمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٢١ المشتملة على شرح أرجوزة في الألوان نظمها علي بن العز الشهير بالشارح الخارج .

وأنهى الباحث عرضه قائلاً : « لا شك أن هذه الدراسة المتواضعة تقودنا إلى القول بأن العربية منذ نشأتها الأولى وعبر تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، من أكثر اللغات قدرة على التعبير عن الألوان وظلالها » .. ثم ختم دراسته قائلاً : « خلاصة القول ، فإن العربية غنية بالألفاظ الدالة على الألوان ، وأنه لم يعد أمامنا سوى خطوة خطوها من أجل وضع معجم عربي أصيل ومتكملاً للألوان مع التحديد والشرح ، ليساير حضارة العصر ويستوعب كل ما هو جديد » .

وشكر الدكتور شوقي ضيف للباحث جهوده مبدياً اعجابه به متمنياً على الباحث أن ينهض هو نفسه بإكمال بحثه ووضع المعجم الذي تمنى أن يضعه أحد العلماء .

وثنى الدكتور الحبيب بن الحوجة على ما أورده الدكتور شوقي ضيف من شكر عميق وأمنية وجهها للباحث في أن ينهض بنفسه لصنع المعجم وأضاف رغبته في أن يرى هذا العمل منشوراً بالفرنسية والإنكليزية .

وأيداًهما في تعليقهما الزميلان الدكتور محمد يوسف حسن والأستاذ حسن عبدالله القرشي .

وختم الجلسة الرئيس الدكتور إبراهيم مذكر بشكر الباحثين وتأيد ما أورداه من آراء ومقترنات .

٣ — طبائع الحيوان في التراث العربي :

بحث أعده وألقاه الدكتور محمد رشاد الطوبي عضو الجمع ، تحدث فيه عن أسبقيّة العرب للألم في الاهتمام بتربية الحيوان والتعرف على خصاله وأوصافه وكفاحه المستمر في سبيل الحياة .

ثم ذكر الباحث أهم ما دونه العرب عن الحيوان كحياة الحيوان للباحث ، وعجائب المخلوقات للقرزوني ، وحياة الحيوان الكبرى للدميرى الحالفة بمختلف البيانات والمعلومات المتعلقة بالحيوان ، وذلك في وقت لم تكن مثل تلك الدراسات قد ظهرت فيه عند سائر الأمم .

وين الباحث المصادر التي كان المؤلفون العرب يعتمدون عليها في كتبهم ، ثم جاء بهاذج من المعلومات التي كانت ولا تزال على صلة وثيقة بالعرب والصحراء كالإبل وما يتصل بها والخيل وما قيل فيها وطبيور الحمام وأنواعها وطبعان كل منها ، ثم تكلم عن طير القطا وقدراته وأنواعه وما قيل فيه من الشعر والأمثال وتتكلم بعدئذ عن صقور الصيد وأنواعها من الجوارح ، مفصلاً الكلام عن تأسيسها وتدريبها وغلاء أسعارها . كما تحدث عن الكلاب وأنواعها وسلاماتها وما جبت عليه من الوفاء لمن يحسن إليها ، ثم تكلم عن الذئاب وعدد أنواعها وتتحدث عن تجمعاتها مورداً ما قيل فيها وفي طباعها وخصائصها من شعر ونثر إلى أن ختم حديثه بقوله :

« وللذئب عواء منكرا يخشاه البدو وسكان القرى النائية ، حيث يتعدد صداته في ظلمة الليل ، فيبعث على الخوف والرعب في نفوس السامعين ، ولم يشذ عن ذلك سوى الشاعر الذي عزف عن صحبة الناس لتجاربه المريضة معهم فأنشد يقول :

« عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكدت أطير »

وعلى هذا الحديث الطريف الممتع بالشكرا والتقدير كل من الدكتور على عبد الواحد وافي والدكتور إبراهيم الدمرداش والدكتور محمد الحبيب بن الخوجة .

٤ - اجازة الزيدى شارح القاموس إلى عبد الواحد بن محمد الفاسى :

بحث أعده الأستاذ محمد الفاسى عضو الجمع من المغرب وألقاه نيابة عنه الأستاذ عبدالسلام هارون ، عرض فيه كتابه للعلاقات الثقافية والعلمية التي كانت في العصور السالفة متصلة متواالية بين المغرب الوطن العربي وشرقه يوم كان ابناؤهما يتنقلون بينهما بقصد الحج والزيارة بسهولة ويسر ، كما كان العلماء فيما يتداولون المؤلفات وتلقى العلم والإجازة فيه .

ثم ضرب مثلاً لتلك الاتصالات استجارة جده الخامس عبد الواحد الفاسي ، اللغوي الشهير مرتضى الربيدي ، فأجازه ونص إجازته محفوظ في خزانة آل الفاسي وهي مؤرخة سنة ١٢٠٤ وقد استنسختها الباحث ووزع صوراً عنها على المؤتمرين .

وألقى الباحث نبذة وجيزة في ترجمة كل من الزبيدي المجزي والشيخ الفاسي الحازم ، مبيناً العلوم التي برع كل واحد منها فيها ، ذاكراً شيوخه ومن سبق أن أجازه ومن تصدى لترجمته ، معدداً المؤلفات التي تركها كل واحد منها في مختلف العلوم العربية والدينية ، وأنهى بمحثه بقراءة نص الإجازة التي كان الحديث يدور حوطاً .

وقد شكر الباحث على بحثه الجيد كل من الزملاء الأساتذة محمد الحبيب بن الحوجة وعلى عبد الواحد واقي وأحمد السعيد سليمان .

٥ — المؤلف والختلف من أسماء الموضع بين الإسكندرى والحازمى :

بحث أستاذ حمد الحاسر عضو الجمع من المملكة العربية السعودية ، تحدث فيه عن مخطوط يُعني بجانب من جوانب اللغة ، وهو ضبط أسماء الأماكن ، وهذا الضبط من شروط ذكرها في المعجم الكبير الذي يضطلع الجميع بتأليفه .

بدأ الباحث حديثه بقوله :

« من أشهل ما وصل إلينا من المؤلفات في الموضوع كتابان لا يزالان مخطوطين ألفا في القرن السادس الهجري هما كتاب نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى المتوفى سنة ٥٦٠ ، وكتاب محمد بن موسى الحازمى (٥٤٨ - ٥٨٤) ولقد سعدت قبل بضعة عشر عاماً بالتحدث في مثل هذه المناسبة عن كتاب نصر وهو « الأماكن والمياه والجبال والأثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار » (١) .

١ — انظر محضر الجلسة الثامنة من الدورة الثامنة والثلاثين سنة ١٩٧٢ وص ٢٧٧ من كتابنا « عبد الذهبي بمجمع اللغة العربية » دمشق ١٩٨٦ .

وبعد أن ترجم الباحث للحازمي ، عدد مؤلفاته ومنها كتاب اختلف العلماء في ذكر عنوانه وقد رتبه المؤلف بترتيب حروف المعجم وخصص لكل حرف كتاباً أورد فيه الأسماء المبدوءة بذلك الحرف مع ما ينتهي ويشتملها من الحروف مرتبة مقرونة بما يشتملها في صورة الكتابة مشروحة محددة من (كتاب الهمزة) إلى (كتاب الياء) كأن يقول :

(كتاب الهمزة باب أَبْلَهُ وَأَيْلَهُ وَأَتَلَهُ : أما الأول بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة وتشديد اللام فالبلد المعروف قرب البصرة في جانبي البحري وهو أقدم من البصرة ، قال الأصمي : هو اسم نبطي ...) .

ثم أخذ الباحث يقارن بين كتابي الحازمي ونصر إلى أن قال :

« إن المادة المتعلقة بموضوع المؤلف والختلف عند الحازمي أوفق منها في كتاب نصر .. » .

وختم بحثه بقوله : « ولكن حاز نصر فضل السبق بامداد الحازمي بما أقام عليه أنس تأليفه من مواد لغوية ، فإن الحازمي حاول ترتيب تلك المواد بطريقة تسهل الاستفادة منها وتكلمتها وتقرها وبسهولة ويسر ، فتهيأ له من ذلك قدر كبير في أول الكتاب ما أحوج الباحثين إلى تعميره بالتحقيق والنشر » .

وقد شكر الباحث على دراسته القيمة كل من الرئيس الدكتور إبراهيم مذكر والدكتور شوق ضيف والأستاذ عبد السلام هارون والأستاذ عبدالرازاق البصر .

٦ - التأليف المعجمي العربي (قدديمه وحديثه) :

دراسة مطولة أعدها وألقى خلاصه وافية عنها الدكتور عبدالواحد وفي عضو الجمع وقد اشتملت دراسته على نظرة عامة على التأليف المعجمي العربي في مجموعه ، أعقبها بيان عن أقسام المعجمات العربية قدديمه وحديثها وأغراض كل قسم منها والطريقة المتبعه فيه ، ثم أوضح أن مادة كل المعجمات هي مفردات العربية الفصحى وما تمتاز به عن أخواتها السامية وغيرها من غزارة في كتمتها ومترادفاتها .

ثم عدد الباحث الأسباب التي ترجع إليها غزارة العربية في مفرداتها ، كما بين المصادر التي استقى منها أصحاب المعجمات موادها والمناهج التي التزموها في جمع هذه المواد ، مع بيان النقد الذي يوجه إلى هذه المعجمات ثم قسم المعجمات العربية القديم منها والحديث إلى ثلاثة طوائف هي :

- ١ — معجمات تشتمل على مجموعات خاصة من المعاني أو الألفاظ .
- ٢ — معجمات جامعة ترمي إلى بيان الألفاظ الموضوعة لختلف المعاني ، فهذه الطائفة من المعاجم يرجع إليها من يعرف معنى ما ، ويريد أن يقف على الألفاظ الموضوعة له .
- ٣ — معجمات جامعة ترمي إلى شرح معاني المفردات وهذه الطائفة من المعاجم يرجع إليها من يعرف اللفظ ويرغب في الوقوف على حقيقة مدلولاته .

وعدد الباحث في دراسته المعجمات التي قام بنشرها جمع اللغة العربية وأثبت بعض مقدماتها حتى انتهى إلى القول : « ومن هذا يظهر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة قد تخلص في معجماته من كثير من المأخذ التي وجهت إلى المعجمات العربية القديمة في مجموعها والتي عرضت لأهمها ، والتي وجهت إلى كل معجم من هذه المعجمات على حدة » .

ثم بين الباحث مأخذة على المعجمات التي أصدرها الجميع ، وأهمها مأخذة على المعجم الوسيط اقتصاره على باب واحد من أبواب الفعل إذا كانت الأبواب متعددة المعانٍ ، وعلى المصدر الأشهر والأكثر استعمالاً من مصادر الفعل إذا كانت المصادر متعددة المعنٍ ، وكذلك شأنه في الجموع ففي اقتصاراته هذه اغفال لاختلاف اللهجات العربية في تعريب الأفعال، وفي المصادر والجماع، وفي هذا كله يتعد المعجم الوسيط عن الكمال الذي هو مطلب هام من مطالب فقه اللغة .

وقد أشاد كل من الدكتور تمام حسان والأستاذ حمد الجاسر بالدراسة الموسعة التي قام بها الباحث ، وفي تعليقهما بين الزميل الأول اعتراضه على تردید الفكرة الشائعة أن لهجة قريش هي اللغة العربية الفصيحة ، ثم أبدى الزميل الثاني تنويهه

بعجم فات الباحث ذكره إلا وهو معجم « شمس العلوم ودوار كلام العرب من الكلم » للقاضي نشوان بن سعيد المجري اليمني المتوفى في أواخر القرن السادس المجري ممتيناً على الجمع أن ينادى إلى طبعه مجدداً .

٧ - نظرة عجلى في التأليف المعجمي :

بحث أعدده وألقاه الدكتور أحمد عبدالستار الجواري عضو الجمع من العراق ، بدأه بالتأكيد على أن من موافقة الحقيقة القول إن تأليف المعجم كان قريباً ازدهار الحضارات وتتنوع فروعها وتعدد ضرورها ، وفتح الأفكار وظهور الحاجة إلى ضبط الأسماء وسائر مواد اللغة ، والعنابة بدقمة الدلالة حتى لا تضيع المعاني الحقيقة في خضم الاستعمال .

ثم أخذ الباحث يبيّن بداية التأليف المعجمي عند العرب ودعائمه مذ فسر ابن عباس غريب القرآن وصنع أبوان بن تغلب البكري كتاباً في ذلك حتى وضع الخليل كتاب العين الذي كان أساس العمل المعجمي لكل العصور التالية .

وبعد أن عرض الباحث شيئاً عن أمهات المعجمات القدمة تحدث عن مزايا المعجم الحديثة وبين أهم ما يؤخذ عليها وهو انقطاع التأليف المعجمي عن روافده في علوم العربية وأوضح شكوكـ المعاصرـ من افتقار المعجم الذي يؤرخ للأنفاظ ويتبـع استعمالـها وتطورـ معانـها وانتـي بـحـثـه إـلـى تـعـدـاد ما يـنـبغـي أـن يـضـافـ إـلـى المعجم الحديث وأـلـاـهـا الـأـمـورـ التـالـيةـ :

- ١ - ألفاظ اشتقت من جذور عربية لمعانٍ ثانوية مجازية أو مجاورة للمعنى الأصلي .
- ٢ - أبنية عربية الشكل والبناء لا يابها بناء الكلم العربية ولكن معانٍ لها مستحدثة .
- ٣ - ألفاظ عربية البناء قريبة في معناها الأصلي من المعنى الجديد والفاظ يدو أنها استعيرت من العربية ، مثل تقني وتقنيات .

٤ — لواحق كاللوا و والنون والياء والنون والألف والناء لها في العلوم الحديثة معانٍ يصح أن تقبل ويقبل الحقها باللفظ العربي ولا سيما في مصطلحات علم الكيمياء وعلوم الحياة كالصبغين والصوتون والكريبتات ونحو ذلك.

وختم الباحث حديثه بالإشادة بالمعاجم التي يصدرها جمع اللغة العربية لانتهاجها النهج السوي المطلوب .

وشكر الدكتور شوقي ضيف الباحث على ملاحظاته الدقيقة التي وردت في بحثه القيم الممتع وأبديه في الأسس الأربعة التي ينبغي أن تراعي في منح المعجم العربي الحديث مقترحاً شيئاً من التعديل عليها لا يخل بفكرتها الأصلية .

كما أشى على البحث الدكتور إبراهيم الدرداش مؤكداً أن الأسس التي جاء بها الباحث ستكون عوناً كبيراً لجمعية اللجان العلمية في الجمع .

٨ — من كشاشة التوادر :

وهي الحلقة الثامنة^(١) من سلسلة أحاديث الأستاذ عبدالسلام هارون التي عود المؤمنين أن يتعهم واحدة منها كل سنة ، وتضم طرائف متقدمة من كتب التراث ، وتضمنت الحلقة الجديدة نبذة عديدة نقتطف منها النبذ الثلاث التالية :

أ — النيل :

ليس النيل تسمية خاصة بنيل مصر العريق الذي يقول فيه ياقوت : « أجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل » وهذا القول صادق قبل أن يكشف كولومبوس الإسباني الأمريكتين ، فيعلم الناس أن أطول أنهار الدنيا نهران هما على الترتيب : الأمازون والمسيسيبي ، وب يأتي النيل في المرتبة الثالثة .

ويذكر ياقوت فيما يذكر من الأسماء المشتركة بلدية في سواد الكوفة قرب حلقة بنى مزيد ينترقها خليج كبير يتخالج من الفرات ، حفره الحاج

١ — جمعت الحلقات الخمس الأولى في كتاب نشرته مكتبة الحاخامي بمصر سنة ١٩٨٥ .

ابن يوسف وساه باسم نيل مصر . وفيه يقول محمد بن خليفة السنبي ،
شاعر بنى مزيد يمدح دبسا بقصيدة مطلعها :

قالوا : هجرت بلاد النيل وانقطعت حبال وصلك عنها بعد إعلاق
فقلت : إني وقد أقوث منهاها بعد ابن مزيد من وفـ وطـاـق
والنيل أيضاً : نهر من أنهار الرقة ، حفره هارون الرشيد في الدولة العباسية
على ضفة نيل الرقة ، ويقع دير زكـيـ بين هذا النيل ونهر البليخ ، وفيه يقول
الصنوري :

كان عنق نهرى دير زكـيـ إذا اعتنقا عنق متيمين
وقـثـ ذاك البليخ يـدـ اللـيـالـىـ وذلك النـيـلـ من متـاجـلـوـيـنـ
والملحوظ في تسمية بلادنا العربية هو كثرة تكرار التسميات : وقد
استرعت هذه الظاهرة ذهن ياقوت الحموي ، فألف في ذلك كتاباً كبيراً
أسماه : « المشترـكـ وضـعاـ والمـفـرـقـ صـفـعاـ » يـقـعـ في ٤٥٠ صـفـحةـ ، عـدـدـ
الاسماء المشتركة فيه نحو ١٠٠٠ ، وأقل ما يكون الاشتراك فيها بين اثنين ،
وقد يرتفع الاشتراك فيها إلى ستة وعشرين موضعاً ، منها عين شمس التي
كـنـاـ نـظـنـ أـنـهاـ مـوـضـعـ وـاحـدـ لـكـهـ ذـكـرـ أـنـهاـ أـرـبـعـةـ مـوـاضـعـ هيـ : عـيـنـ شـمـسـ
المـطـرـيـةـ ، وـعـيـنـ شـمـسـ بـالـصـعـيدـ وـعـيـنـ شـمـسـ بـيـنـ الـعـذـيبـ وـالـقـادـسـيـةـ ، وـعـيـنـ شـمـسـ
شـمـسـ : جـبـلـ يـطـلـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ باـجـةـ باـفـرـيـقـيـةـ ، وـقـدـ يـرـتفـعـ العـدـدـ إـلـىـ أـرـبـعـةـ
وـخـمـسـيـنـ مـوـضـعـاـ كـاـمـاـ فـيـ بـابـ (ـالـقـصـرـ)ـ .

وهو كتاب نافع جداً لمحققي التاريخ والبلدان نشره المستشرق الألماني
وستنفلد سنة ١٨٤٦ في غوتينغن أي منذ قرن ونصف .

ب - قياس إبصار العين :

ووجدت في فائق الرمخشري أن عليا رضي الله عنه « قاس عينا بيضة » وهي
عبارة عجيبة ، فكيف تقاد العين بالبيضة ؟ يقول الرمخشري : هي العين
تصاب بظلم أو غيره مما يضعف معه البصر ، فيتعرف مقدار ما نقص

منها ببضة خطٍ عليها خطوط ، وتنصب على مسافة تلتحقها العين الصحيحة ، ثم تنصب على مسافة دونها تلتحقها العليلة ، ويعرف ما بين المسافتين ، فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك .

وفي لسان العرب مادة (عين) كذلك أنه قاس العين ببضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه ... وقال ابن عباس : « لا تقاد العين في يوم غيم لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة ولا يصح القياس » .

أليس هذا قمة من قمم الحضارة ، ودقة الإيمان بالمسؤولية أليس هذا سيفاً حضارياً مدنياً ، ترجم من بعده إلى اللوح الأولي الحديث الذي يقاد به مدى الإبصار عند أطباء العيون في العالم كله ، شرقه وغربه .

أولئك آباء فجئني بهم إذا جمعتنا يا جرير الجامع

جـ - نقوش الخواتيم :

في اللسان والقاموس أن **الحَتَّم** ، بالتحريك والخاتم والخاتم والختام والختام ضرب من الحل . وعلى ذلك فتسمية الطابع الذي يطبع به على الكتب بالحَتَّم تسمية خاطئة ، والصواب « **الحَتَّم** » بالتحريك ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا الضبط بقول الأعشى :

وصهباء طاف بهودِهَا وأبرزها وعلمهَا خَتَّم
قال ابن منظور : أي عليها طينة مختومة ، مثل تَقْضَى بمعنى منفوض وقَضَى بمعنى مقيوض .

وقد استعمل الخاتم والتحريك كما قلت في الطبع والخطم على الكتب والرسائل الرسمية منذ القدم ، كانوا يطبعون بالخاتم على طين الخطم . الذي يعني في هذا أن أسجل هنا ما ساقه المسعودي في كتابه « التبيه والاشراف »^(١) إذ أنه وصف نقوش خواتم الخلفاء بدءاً من معاوية بن أبي سفيان في سنة ٤١ من الهجرة إلى سنة ٣٣٤ عند ذكر خلافة المستكفي

١ - أول موضع هو ص ٢٦٢ وأخر موضع ص ٣٤٥

عبدالله بن علي الذي سُمِّيَتْ عيناه في تلك السنة كَا سُمِّيَتْ عيناً والده
المتني الله سنة ٣٣٣ .

فهو يذكر أن نقش خاتم معاوية : « لا قوة إلا بالله » .

وعلى خاتم ابنه يزيد : « ربنا الله » .

وعلى خاتم معاوية ولده : « بالله ثقة معاوية » .

ومروان بن الحكم : « العزة لله » وقيل : « آمنت بالله » .

وقيل : « آمنت بالله العزيز الحكيم » .

وقيل : « آمنت بالعزيز » .

وخاتم عبدالملك بن مروان : « آمنت به مخلصاً » .

والوليد بن عبد الملك : « يا وليد إنك ميت » .

وأخيه سليمان : « آمنت بالله » .

وخاتم عمر بن عبد العزيز : « عمر يؤمن بالله مخلصاً » .

ولم يدع المسعودي خليفة من خلفاءبني أمية أو من خلفاءبني العباس ،
إلى من أدركهم من الخلفاء إلا ذكر نقش خاتمه .

وبعد أن انتهى الباحث مافي كتابته ، قام بشكره على حديثه المتع المعين
كل من الزملاء الأستاذ عبدالله كنون والدكتور محمد الطيب النجار
والاستاذ عبدالرازق البصیر والدكتور عبدالستار الجواري والدكتور تمام
حسان والدكتور إبراهيم الدمرداش والاستاذ ابو القاسم محمد كرو والدكتور
أحمد السعيد سليمان وأعقب كل منهم شكره بتعليق على بعض ما سمعه في
النبذة التي جاء بها الأستاذ عبدالسلام هارون ، وكان مما علقه الدكتور
عدنان الخطيب على ما سمعه في النبذة الأولى : « أحب أن أسجل أن
الظاهرة التي استرعت ذهن ياقوت الحموي — وهي تكرار تسمية البلدان
في معجمه لأماكن مختلفة باسم واحد — سببها الهجرة من بلد إلى بلد
والتنقل من موضع إلى موضع ، ثم الحنين إلى المواطن الأولى ، فكانوا

يطلقون اسماءها على مواطنهم الجديدة ، وهذه ظاهرة عرفت في تاريخنا القديم كلاما شبه في العصر الحديث صنعها المهاجرون العرب إلى أمريكا وغيرها . كان دمشقي ذات مرة في إحدى قرى إيطاليا ورغم في ارسال برقية إلى دمشق ، فطلب منه موظف البرق إضافة اسم الولاية لأن عددا من المدن باسم دمشق في مختلف الولايات المتحدة فقال الدمشقي ولكن دمشقي عاصمة دولة فأجابه الموظف إذن اكتب سورية إضافة إلى دمشق .

أما النيل الذي ذكر محدثنا الجليل أنه نهر في الرقة ، فليس في الرقة سوى نهر واحد هو نهر الفرات ، ولكن حب النيل أو أرض النيل أو أهل النيل جعل البعض يطلقون على نهرهم اسم النيل ، وهذا هو السبب الأهم في تكرار الأسماء .

٩ — التغريب في اللغة والثقافة :

محاضرة عامة أللقاها على جمهور غير من الأدباء وأهل الفكر إضافة إلى الجماعين الدكتور كمال بشر ، بدأها بالحديث عن أثر انتشار اللغات الأجنبية في مجتمع ما على لغته القومية ، سواء أكان هذا الأثر إيجابياً باغنائها باستحداث ألفاظ ومصطلحات عربية جديدة ، أو استخدام ألفاظ قديمة في معان جديدة ، أو في إغنانها بعض العبارات أو الأساليب المقبولة عربياً وكل هذا مقبول ، أما ما عداه فأثر سبيء مرفوض عربياً وقومياً لأنه من باب « التغريب » الذي يميل بالعربية الفصحى وبقواعدها عن خططها المبين القوم .

ثم أخذ المحاضر يفصل الكلام على التغريب المرفض سواء أكان مفروضاً أم كان مختاراً وبعد وجوهه يأتي بأمثلة عليها من مختلف الميدانين كميدان التعليم أو الانتاج العلمي والثقافي أو السلوك اللغوی في الحياة العامة موضحاً الأخطار التي تهدد الفصحى في كل مثل جاء به ، سواء أكان الخطر في انتشار المفردات الناشئة أو الصيغ الشاذة أم كان في الصياغة والأسلوب أو نظم الكلام ورصفه .

ثم أشار الحاضر إلى بعض أسرار التغريب وأرجع أمره إلى خلو الساحة العربية من ثقافة عربية أصلية تطبع حاجاتنا الفكرية والإنسانية في إطار هذا العالم الفاينر التأثير المسلط بالحركة والنشاط ، إلى جانب عدم القدرة أو ضعف الرغبة في الابداع والابتكار في المجتمع العربي .

وختم الحاضر كلامه بالحضور على الصحوة والوقوف في وجه التغريب ومن يشجمه أو يقف وراءه . مبيناً أن لفظة « التغريب » الذي يدور حديثه هوطا ليس مقصوداً بها اللجوء إلى الغرب ، وإنما ما يقصده من ورائها هو الإلتجاء إلى (الغربة) إن شرقاً أو غرباً .

١٠ - المعجم الذي نريده :

بحث أعدده وألقاه الدكتور يوسف عزالدين عضو الجمع المراسل من العراق أكد فيه على أن المعجم العربي من غزارة مادته وتطوره أضحت لا يفي بحاجات العصر ومقتضياته ثم عرض بداياته ومراحل التطور التي مر فيها كما تحدث عن تطور المعاجم الكبير في الغرب على ضوء العلوم الحديثة والتكنية المتقدمة والكلمات التي شاع استعمالها في العصر الحديث .

ثم عرض الباحث التطور الذي أحدهه جمع اللغة العربية في المعاجم التي أصدرها ووصفها بأنها معاجم دقيقة الترتيب واضحة التبوب تعرض اللغة العربية في صورة جيدة سهلة المأخذ والفهم .

وأخيراً تكلم الباحث عن المعجم الذي يتمنى أن يراه ملخصاً صورته بالصفات التالية :

١ - الابتعاد عن الألفاظ العامة جميعها .

٢ - سهولة المأخذ بعيداً عن الحشو في وصف الألفاظ وشرح الغواص من المعاني .

٣ - شروح المعاني دقيقة مركزة بعيدة عن التصحيح والغلط .

- ٤ — إعادة ترتيب أمهات المعاجم القدية على حروف المعجم .
- ٥ — إعداد معجمات للشعراء وكتاب النثر في مختلف عصور الحضارة العربية .
- ٦ — وضع معجم نقدي للغة كلّ من ابن سلام والأمدي وابن قتيبة والجرجاني وابن المعز .

٧ — وضع معجم الدلالة الاجتماعية والتاريخية للألفاظ العربية .

وعلى بعض المؤمنين على البحث بعد أن شكروا للباحث جهوده فيه ، وقال الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور إن رأى تعديل المعجمات القدية يشكل خرقاً لحرمة التراث ، وقال الأستاذ عبدالسلام هارون : ان احتواء المعجم الوسيط على بعض الكلمات العامة مزبة فيه لأنها ينص على عاميتها أما استبعاد الألفاظ المهجورة من المعجم فلا يوافق عليه إذ ذكرها قد يعيد إليها الحياة ، وقال الدكتور شوقي ضيف إن اللجان المختصة ستعني بما ورد في البحث من ملاحظات قيمة ، وقال الدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش إن الجامعات بدأت تعنى بمعجمات الشعراء ، وأيده الدكتور كمال بشر ، وقال الدكتور عزالدين عبدالله إن البحث متعدد الجوانب ولا بد من دراسته بعناية وايد الدكتور مجدي وهبة فكرة معجمات الشعراء وأوصى بضرورة القيام بها .

١١ — المعجم العربي متى يستكمل ؟

كلمة أعدها الأستاذ محمد شوقي أمين عضو الجمع وألقاها الدكتور شوقي ضيف نيابة عنه ، وفيها تأكيد على أن المعجم العربي لم يستكمل بعد على كثرة المعجمات التي ألفت بالعربية في مختلف العصور ، ثم بسط الباحث كلامه في نشوء المعجمات واحتلافها والم الموضوعات التي اقتصرت عليها أو توسيع فيها أو استدركـتـ عليها من قبل علماء سابقين أو متأخرـين ، أصيلة كانت الألفاظ التي استدركـوها أو محدثـة أو مولدة أو عامة شائعة .

ثم بين الباحث أن عالماً يعرفه — معرفته بنفسه — سبق له أن دون على جذاذـاتـ ما دعاـه (فائـتـ المعجمـاتـ) أيـ ما فـاتـهاـ منـ كـلمـ علىـ اـخـتـلاـفـ ماـ يـوصـفـ بهـ ،

ولكن حالت ظروفه وشواغله دون مواصلة عمله ، وهو اليوم يدعو المجتمع ليكون له عمل في هذا الموضوع الجليل فيتخذ خطة إيجابية للشرع في استكمال المعجم العربي بما فات المؤلفين السابقين .

ولم يعلق أحد على هذه الكلمة بعيدة الأغوار لغياب صاحبها لظروفه الصحية كما تقرر الإبراق إليه بالمعنى له استعادة الصحة والنشاط .

١٢ — التضامن العلمي والتكنولوجي بين الدول :

حديث أعدده وألقاه الدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش عضو الجمع ، أوضح فيه غايته من تأكيد الدعوة إلى التضامن العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية في عالمنا المعاصر الذي تقوم حضارته على الانجازات العلمية والصناعية المتقدمة تقنياً .

ويرى الباحث أن تعنى كل دولة عربية بالتعليم الفني والتدريب المهني آخذة بالأساليب الحديثة المتطورة ، وأن تدعوا غيرها من الشقيقات إلى الانضمام إلى الركب ويد الله مع الجماعة .

وأشاد الباحث بدور مؤتمر جمع اللغة العربية السنوي آملأً أن تنبثق عنه هيئة تعنى بحصر ما لدى كل قطر عربي وتحديد ما ينقص الأمة العربية لستدركه من عند غيرنا على أن تقوم مجالات دوريات علمية بنشر أبحاث العلماء والباحثين والتعريف بما تم في كل قطر من تقدم علمي وأن تنشط الزيارات العلمية وتبادل الخبرات الفنية من مختلف الأقطار .

وفصل الباحث ما يتصور أن تقوم به الهيئة التي يأمل بانشائها من جهود وضع خطة علمية وتكنولوجية صحيحة لتتمكن من تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها .

وشكر الرئيس الباحث على الغاية النبيلة التي دفعته إلى بحثه واقتراحه موضحاً أن إتحاد الجامع العربية يعمل للغاية نفسها ولتحقيق التضامن المنشود .

١٣ — غرب إفريقية الإسلامي وملتقى الأجناس في ظل الإسلام والعروبة :

بحث تاريخي قيم أعده وألقاه الدكتور حسين مؤنس عضو الجمع تحدث فيه عن الصحراء الكبرى في الشمال الإفريقي وعن إقليم غرب إفريقية الإسلامي ، وعن الفتح الإسلامي لتلك البلاد الشاسعة وعن تغلغل القبائل الفاتحة في إفريقية والأمكنة التي استقرت فيها فروعها والمحضارات التي قامت إثر انتشار الإسلام في تلك الربوع .

وشكر الرئيس للباحث حديثه الممتع وأذن بالتعليق عليه ، فأكّد الدكتور عبدالله الطيب على أن العرب المسلمين سبقوا الأوربيين في التعرف إلى العادة الإفريقية والتغلب فيها ، وأن الأوربيين المستعمرین بذلوا جهودهم للمحيلولة دون انتشار الإسلام والعربية في إفريقية ، كما أكد بأن المتسبّبين إلى العربية في إفريقية ليسوا بأقل استحقاقاً لأن يعودوا عرباً من غيرهم في بلاد الشمال الإفريقي ودعوا إلى مدة يد المعونة إلى تلك الأقاليم .

كما استزاد الدكتور ثامن حسان تفصيلاً من الباحث عن أمكنته استقرار بعض القبائل العربية في غرب إفريقية .

١٤ — أضواء على حياة ابن آجروم ومقدمة النحوية :

بحث أعده وألقاه الأستاذ عبدالله كتون عضو الجمع من المغرب ، قدم له بترجمة وافية للنحوية الشهير محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي ، مشيراً إلى من سبق أن ترجم له من العلماء ، وأفاض في الحديث عن علمه الواسع وعن انتفعوا بعلمه وعن أثر مقدمته لعلم النحو التي طبعت اسمه « ابن آجروم » على هذا العلم بأسره .

ثم فند أقوال العلماء في مقدمة ابن آجروم النحوية ودافع عن أصحابه في ما جاء بها من آراء نحوية غير ملتزم فيها برأي من آراء علماء النحو بصرىين كانوا أو كوفيين .

وأخيراً عدد الباحث ما لاقته مقدمة ابن آجروم في النحو من اهتمام العلماء وبمبادرة الكثيرين منهم إلى شرحها حتى تعددت شروحها بين مُطَوْلٍ ومخصر ، نثراً كان شرحها ، أو نظماً دفع آخرين إلى شرحه من جديد .

وقد شكر الباحث على حديثه القيم المتمعن كل من الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ عبدالسلام هارون والدكتور شوقى ضيف الذى دعا إلى إحياء العناية بالأجرامية من قبل القائدين على تعليم النحو .

وختم التعليق على بحث الأستاذ كنون الدكتور عبدالله الطيب الذى أفاد المؤترين بأن متن الآجرامية بشرح الكفراوى يدرس الآن في مدارس مسلمي الصين مشيداً بهؤلاء الأعاجم في حين أن المتكلمين بالعربية يهضمنها حقها .

١٥ — حول أسباب تأليف المعاجم :

بحث أعده وألقاه الأستاذ عبدالرزاق البصیر عضو الجمع المراسل من الكويت تحدث فيه عن إدراك العرب من أيام الجاهلية قيمة لغتهم في الحياة فكانوا يقدرون الشعراء الجيدين وينقدون الشعر الردىء ويستهجنون اللحن ، ثم تحدث عن تدوين قواعد اللغة وغيرتهم عليها ، واندفاعهم وراء قيد شوارد اللغة وأخذهم بتأليف المعاجم ، وعلى كثرة ما أورثونا إياه من المعجمات ، أخذت الحضارة المعاصرة تفرض علينا صنع معجمات حديثة تلبي حاجات العلوم والفنون المتطرفة في التأليف والترجمة ، مشيداً بعمل مجتمع اللغة العربية في وضع المصطلحات وتوحيدتها في مختلف الأقطار العربية .

وعلى بعض ما جاء في الحديث كل من الدكتورين كمال بشر وأحمد سعيد سليمان .

١٦ — البداية والنهاية :

بحث أعده وألقاه الدكتور الطبيب حسن علي إبراهيم جاء فيه بأحداث أرقام حددها علماء الفلك لوصول نور بعض النجوم إلى عيون أهل الأرض أو اختفائها عن أبصارهم إذا ما غارت لحظة ما ، مستشهاداً بآيات من القرآن الكريم يحمل ظاهرها الإشارة إلى الأحداث الفلكية الهامة التي يقول بها علماء الفلك في العصر الحديث .

وأجرت محاورات حارة بين الباحث وكل من الزملاء الأستاذة إبراهيم مذكور وسليمان حزين وإبراهيم الدمرداش ومحمد يوسف وعبدالله الطيب وكان الأستاذ عبدالسلام هارون يؤكد على أن القرآن الكريم هو كتاب هداية لا يصح الاستشهاد بآياته في نظريات علمية تقبل التفاصيل .

١٧ — مع ابن التلاميذ وصرف لفظة عمر :

بحث نحوه أعدد وألقاه الدكتور عبدالله الطيب عضو الجمع من السودان عرض فيه باب المنع من الصرف في النحو و مختلف آراء العلماء في مواطن الصرف وخاصة بالنسبة لكلمة (عمر) .

ونال البحث إعجاب عشاق النحو فأشادوا به وشكروا للباحث حسن عرضه للموضوع ، وكان محل حوار بينه وبين كل من الأستاذة أمحمد عبد الستار الجواري وشويق ضيف وعبدالسلام هارون .

١٨ — نظرة في بعض مذاهب الاعجاز القرآني :

بحث أعدد وألقاه الدكتور الشيخ محمد نايل أحمد عضو الجمع عرض فيه قضية الاعجاز القرآني في القرن الثالث الهجري وتصدي المحدثين وأشباههم للخوض فيه مما أدى إلى نشوء عدد من المذاهب في كشف أسرار الاعجاز .

وحاول الباحث كشف الحقيقة التي يراها في أول تلك المذاهب وهو مذهب « الصرفة » المنسوب إلى الإمام النظام رأس المعتزلة وأحد شيوخ الماجستير .

وانتهى إلى أن الصرفة عند الماجستير ، هي صرفة العاجز عن مجرد المحاولة سداً لباب الشغب على الرسول ﷺ ، وهذه تختلف عن الصرفة في نظر المحدثين فهي عندهم صرف القادرين على المعارضة وقد نسبت باطلأً إلى النظام .

وقد رد الأستاذ عبدالسلام هارون على الباحث في دفاعه عن النظام وهو متهم حتى لدى رفاق له أتهموه بالكفر ، كما علق الدكتور عبدالله الطيب على البحث ، ملقياً ظلال الشك على رأي الماجستير الذي اعتبره الباحث حيادياً غير مشكوك في آرائه بينما الانحراف منغل فيها .

قصيدة من غر الشعر نظمها وألقاها شاعر الحجاز الأستاذ حسن القرشي عضو
الجمع المراسل من المملكة السعودية ، صور فيها حال الأمة العربية اليم وما هي
عليه من تخاذل وتشتت ، وحال حكامها وما هم عليه من تقاطع وحشام ، وقد
بلغت واحداً وأربعين بيتاً منها الآيات التالية :

يَا مُؤَلِّفَ الْفَصْحَىِ الْعَيْدُ
يَعْيَدُ يَحْفَكَ بَعْدَ عَيْدٍ
وَمِنَارَهَا أَرْبَى عَلَى الْأَرْبَى
خَمْسِينَ وَهُوَ فَتَى جَدِيدٍ
فَرَسَائِلَهُ حَمَلُوا اللَّوَا
ءَ وَكَلْمَمَ فَدُّ رَشِيدٍ

* * *

(داود) لأن له الحديث
عَيْدٌ بِالْعُقُولِ فَلَنْ يَعْيَدُ
بِالْبَسْطَهَا لِغَةَ (الكتاب)
لَانَ الْكَلَامُ لَهُمْ كَمَا
يَا صَرَخَنَا الْمَرْمَوَقُ شَيْءٌ
أَحَيْثَ دَارَسَهَا وَكَنْ
حَيَّاً وَحَيَّ الشِّعْرَ وَالْ
يَا صَرَخَ مُجَدِّدُ الضَّادِ وَالْ
وَالْكَوْنُ أَضْحَى مِرْجَلاً
وَأَرَى الْعَروِيَّةَ غَامَ مَشَّ
لَجَّ الغَرِيبُ بِهَا وَأَهَدَ
عَاثَ التَّفَرُّقُ فِي جَوَاءِ
وَالسَّادَةِ النَّجَبُ الْكِرا

* * *

ثُبِّتَ يَا صَرْحًا سَما
مُتَمَرِّدًا فَوْقَ الْخَلْدُودِ
تَعْلُو عَلَى شَرْفِ الشَّمْرِ
سَوْنَاتٍ وَتَصْطَفِي بَيْتَ الْقَصْبَذِ
يَا جَمِيعًا لِلْخَالِدِيِّ—
نَّبْقَيْتَ تَنْعَمُ بِالْخَلْدُودِ

رابعاً : تأيين عضوين افتقداها الجمع :

عقد المؤتمر جلستين عامتين مسائيتين ، حضرهما لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الإعلام لتأيin عضوين من الأعضاء العاملين غير المصريين جرياً على عادته إذا ما افتقد واحداً منهم .

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما دار في تأيin الجلستين :

المجلسة الأولى :

وكانت في مساء يوم الخامس والعشرين من شباط (فبراير) مخصصة لتأيin الأستاذ علي الفقيه حسن عضو المجمع من (ليبيا) ، وقد افتتحها الرئيس إبراهيم مذكور بكلمة أشار فيها إلى فضل ونضال فقيد المجمع الراحل مشيداً بعلمه وصيته ، ثم قدم الدكتور الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة عضو المجمع من (تونس) ليقول كلمة المجمع في تأيin الفقيد .

ونجحت الشيخ ابن الخوجة عن الفقيد الذي كان قد عين عضواً في المجمع بالقرار الجمهوري ذي الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ في جملة أحد عشر علماً من أعلام الفكر العربي الإسلامي ، ذاكراً أن مولده كان بمدينة طرابلس الغرب سنة ١٣١٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٩٨ ميلادية حيث تلقى علومه الابتدائية والإعدادية في المدارس العثمانية ، ولما وقع الاحتلال الإيطالي في تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩١١ انتقل إلى مدرسة (الفرير) حتى إذا ما كانت نهاية عام ١٩١٤ رحل والده إلى الإسكندرية واستصحبه ، وفيها تابع دراسته وتلقى علوم العربية وأدابها على من كان في الإسكندرية من الشيوخ والعلماء .

ثم تكلم الشيخ ابن الخوجة عن عودة الفقيد مع والده سنة ١٩١٩ إلى طرابلس مسقط رأسه حيث ابتدأ بالكفاح ضد الاستعمار الإيطالي يناضل في سبيل وحدة ليبيا ورفع نير الاستعمار عنها .

وأشاد الشيخ بفضل وعلم الفقيد وما تركه من آثار إلى أن استأثرت به رحمة الله في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٥ .

الجلسة الثانية :

وعقدتها المؤتمر في الرابع من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧ لتأيin الأستاذ الدكتور حسني سبع عضو الجمع من (سورية) وقد افتتحها الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور بكلمة ذكر فيها من سعد بمعرفهم من السوريين الذين تعاقبوا في عضوية الجمع منذ تأسيسه سنة ١٩٣٢ ، وهم الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي والأمير مصطفى الشهابي ثم الفقيد الدكتور حسني سبع ، مشيداً بفضل كل منهم وجهوده الفائقة في خدمة الفصحى واغاثتها بأبحاثه وتحقيقاته القيمة .

ثم دعا الرئيس زميل الفقيد الدكتور عدنان الخطيب عضو الجمع من (سورية) لالقاء كلمة الجمع في تأيin الراحل الكريم .

وتحدث الدكتور الخطيب عن الفقيد الراحل ، وكان قد انتخب عضواً عاملاً في الجمع واعتمد انتخابه بالقرار الجمهوري ذي الرقم ٨٢ لسنة ١٩٨٥ ثم استقبل بتاريخ ١٠ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٦م بعد أن ظل يحضر أكثر المؤتمرات السنوية منذ سنة ١٩٦٠ بصفته من الأعضاء المراسلين .

وقال الدكتور الخطيب إن قيود الأحوال الشخصية في سوريا تفيد بأن الفقيد من مواليد سنة ١٩٠٠ ميلادية تحويلاً من السنة الرومية التي كانت معتمدة في الدولة العثمانية غير أن أموراً عديدة ثبت أن الفقيد كان ولد قبل تلك السنة ببضعة أعوام .

ثم عرض الدكتور الخطيب الأحوال السياسية التي كانت قائمة في بلاد الشام في بداية هذا القرن ، وأثرها في النهضة العربية الحديثة ، إلى أن قامت في دمشق أول حكومة عربية مستقلة في العصر الحديث سنة ١٩١٨ ، إثر الحرب العالمية الأولى وجلاء الأتراك عن سوريا عقب هزيمة الدولة العثمانية في تلك الحرب .

وتحدت الدكتور الخطيب عن امتهان الفقيد للطب بدءاً من سنة ١٩٢٠ ، ثم دخوله في عداد هيئة التدريس بجامعة دمشق وحتى صيرورته عميداً لكلية الطب فيها إلى أن اختير رئيساً لها كما انتخب رئيساً لجمع اللغة العربية بدمشق .

وعدد الدكتور الخطيب أخيراً أهم مؤلفات الفقيد الطبية مشيداً بجهوده العلمية المتواصلة إلى أن استأثرت به رحمة الله في الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٦ م .

ثم ختم كلمته بقصيدة الشاعر الدمشقي الكبير أحمد عبد التي كان زملاؤه يحيونه بطلعها كلما تقوه وفيها الأيات التالية :

الطب بحر طما
وفي حسني سبخ
قد غاص يرجو المدى
في العلم حتى نجح
لله فؤاد إلى
غير العلي ما جنح
وطبيعة نافع
أخـا الضـنـى والـترـخـ

خامساً : المعجم الكبير :

عرضت على المؤمنين المواد التي أنهى مجلس الجمع دراستها مما أنهت لجنة المعجم الكبير تصنيفه ، وهي المبتدئة من أول مادة (ح ح ح) إلى مادة (ح ن دأ) .

واستمع المؤمنون إلى تقرير الدكتور مهدي علام مقرر لجنة المعجم عن إنجازاتها واسماء المشتركين فيها وعن الملاحظات التي بعث بها الأستاذ محمد بهجة الأثري عضو الجمع من العراق .

كما استمع المؤمنون إلى الملاحظات التي أبدتها كل من الزملاء الأستاذة : أحمد عبد الستار الجواري ، وحمد الجاسر ، وعبد الله الطيب ، وعبد السلام هارون وعدنان الخطيب ، فقرر المؤمنون احالتها كلها إلى اللجنة المختصة لإعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات .

سادساً : أعمال لجنة الأصول :

عرضت على المؤرخين أعمال لجنة الأصول التي أقر مجلس الجمع عرضها عليه ، وهي تتضمن المسألتين التاليتين :

المسألة الأولى — لزوم الفعل الثلاثي وتعديه :

درست اللجنة موضوع لزوم الفعل الثلاثي وتعديه ، وأخذت برأي النحاة القائلين بأن الفعل المتعدد قسمان : متعد مباشرة ، ومتعد بواسطة حرف جر ، ونظرت فيما لاحظه ابن جنی من كثرة تحويل الفعل اللازم في العربية إلى فعل متعد بنفس صيغته واستشهاده على ذلك بسبعة وعشرين فعلاً ، وفي المعاجم العربية كثرة مستفيضة من هذا الفعل ، مما يؤذن بجوازه إذا تطلبه حاجة علمية أو بلاغية . ولاحظت اللجنة أن من ظواهر العربية تحويل فعل متعد بنفسه إلى فعل متعد بواسطة حرف من حروف الجر كما تشهد لذلك أمثلة من القرآن الكريم والنثر والشعر ، مما يؤذن بجواز هذا إذا دعت إليه حاجة علمية أو بلاغية . وأيضاً لاحظت اللجنة أن من ظواهر العربية تحويل فعل متعد بحرف الجر إلى فعل متعد مباشرة ، مما تشهد له أمثلة كثيرة في الذكر الحكيم والشعر ما يؤذن بجواز ذلك إذا استلزمته حاجة علمية أو بلاغية وتحمل اللجنة ذلك فيما يلي :

- ١ — يجوز أن يتعدد الفعل الثلاثي اللازم بنفس صيغته إلى مفعول منصوب إذا تطلبت ذلك حاجة علمية أو بلاغية .
- ٢ — يجوز تحويل الفعل الثلاثي المتعدد بنفسه إلى فعل متعد بحرف من حروف الجر إذا دعت إلى ذلك حاجة علمية أو بلاغية .
- ٣ — يجوز تحويل الفعل الثلاثي المتعدد بحرف من حروف الجر إلى فعل متعد مباشرة إذا تطلبت ذلك حاجة علمية أو بلاغية .

وأقر المؤرخون ما انتهت إليه لجنة الأصول بعد شرح مستفيض قدمه مقرر اللجنة الدكتور شوقي ضيف وشارك فيه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري .

المسألة الثانية — التضمين :

التضمين — في رأي النحاة البصريين — إشراب فعل معنى فعل آخر فيأخذ حكمه في التعدي واللزوم . وله صورتان : صورة تضمين فعل متعد بحرف جر معنى فعل متعد بحرف جر آخر مثل : « شربت ماء النيل » بدلاً من « شربت من ماء النيل » لتضمين شربت معنى روحت . وصورة تضمين فعل متعد بنفسه معنى فعل يتبعه بحرف من حروف الجر فيتعدي مثله بحرف مثل « أمل في النجاح » بدلاً من « آمل النجاح » لتضمن آمل معنى انتطاع فتعدي بحرفه وهو « في » .

وأول من بسط القول في أمثلة الصورة الأولى ابن قتيبة ولكن لا تحت عنوان التضمين وإنما تحت عنوان « دخول بعض الصفات مكان بعض » ذاهباً مع الكوفيين إلى أن حروف الجر مع المفاعيل ينوب بعضها عن بعض بطريق الوضع نيابة مطردة بينما ذهب البصريون إلى أن لكل حرف من حروف الجر معنى وضعياً واحداً وأنه يخرج عن هذا المعنى إلى معان أخرى عن طريق التضمين وعد ابن جنني هذا التضمين أو هذا الخروج مجازياً . ويقول ابن جنني إن ذلك كثير ومستفيض في العربية حتى ليسطيق وضع كتاب في بعض أمثلته فضلاً عن جميعها مما يؤكّد اطراد هذه الظاهرة اللغوية في العربية وهو ما جعل اللجنة تأخذ برأي الكوفيين في هذه الصورة من صور التضمين وفتح ابن قتيبة فصلاً للصورة الثانية من صورتي التضمين ولكن لا بعنوانه وإنما بعنوان « زيادة الصفات » ذاهباً إلى أن مفاعيل الأفعال المتعددة مباشرة قد تعدي بحرف زائد كما في مثل : « وهزى إليك بجذع التخلة » فالفعل هزى . متعد بنفسه ، وزادت مع مفعوله الباء الجارة وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل في مثل ذلك ضمن معنى فعل آخر هو « حرجي » فتعدي مثله بالياء واضح ما في ذلك من تكلف مما جعل اللجنة ترجح رأي ابن قتيبة في أن مثل ذلك إنما يرجع إلى زيادة الحروف الجارة أحياناً مع المفاعيل . وبذلك كله انتهت اللجنة إلى ما يلي :

- ١ — تنوب حروف الجر بعضها عن بعض مع المفاعيل الأفعال المتعددة مباشرة لغرض بلاغي .
- ٢ — تزيد حروف الجر أحياناً مع مفاعيل الأفعال المتعددة مباشرة لغرض بلاغي .

وأقر المؤمنون ما انتهت إليه لجنة الأصول بعد مناقشات مستفيضة اشترك فيها كل من الرملاة الأساتذة : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله كنون وكال بشر ، وعبدالسلام هارون ، وشوقى ضيف .

سابعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب :

غرضت على المؤمنين أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي أقر مجلس المجمع عرضها على المؤتمر ، وتتضمن مجموعة من الألفاظ والأساليب وهي التالية :

١ - المهمة :

قالت اللجنة في تقريرها :

« يذهب بعض المعاصرين إلى تحطيمه الضبط اللغوي لكلمة « مهمّة » بضم الميم ، ويرون أن صوابها « مهمّة » بفتح الميم ، انطلاقاً منهم إلى أن الشيء المهم بضم الميم ، هو المخزن المعمليق ، أو الشديد الحرق فقط ، ولم يتبعوا إلى معنى الأخلاق الذي يراد به الحركة والتحرك رجوعاً إلى مادة « فلق » التي تفسر الأخلاق بمعنى التحرير . وترى اللجنة أن ضبط « المهمّة » بضم الميم وكسر الماء ضبط سليم يراد به ما يستثير العزم ، أما المهمّة بفتح الميم فهو مصدر مبني من الهم أي العزم وهي لا تؤدي معنى « المهمّة » التي يقصد بها القضية أو الأمر الذي يقتضي عناية وجهداً خاصاً . »

وأقر المؤمنون ما توصلت إليه لجنة الألفاظ والأساليب بعد نقاش قصير اشترك فيه الأساتذان عبدالله كنون وأحمد عبد الستار الجواري .

٢ - كافية :

قالت اللجنة في تقريرها :

« ترى اللجنة اجازة استعمال لفظة « كافية » في الحال وغيرها ، معرفة ومنكرة ، ولغير العاقل ، استناداً إلى استعمالات فصيحة قديمة ، وإلى استعمال بعض آئمة النحو والأدباء لها مضافة ومبسوقة بحرف الجر » .

وقد وافق المؤمنون على قرار اللجنة بالإجماع .

٣ - تسييس :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع كلمة «تسيس» من ساس الرعية بسوتها سياسة إذا قام عليها وملك أمرها ، والمصدر السوس والسياسة ، فكان القياس يقتضي أن يقال تسوس لا تسييس ، وترى اللجنة قبول هذه الصيغة على أساس أن اللغة كثيراً ما تقلب الواو ياء والباء واوا ، كما في دنيا وعليها ومومن وموسر ، وتلجزاً لذلك حين يكون لها استعمالان كما هو الشأن في تسييس ، فإن كلمة «تسوس» توهم الاستعمال الشائع في العامية وهو وقوع السوس في الخشب أو في الطعام ، وفراراً من هذا اللبس شاعت على الألسنة كلمة «تسيس» من السياسة وهو استعمال مقبول » .

وبعد حوار قصير أقر المؤتمرون قرار اللجنة بالاجماع .

٤ - مصداقية :

قالت اللجنة في تقريرها :

« يجري على أقلام الكتاب مثل قوله : « مصداقية هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة » ، يعني أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة ، وأنها صادقة في فعلها مثل قوله أو غير صادقة » وفي معجمات اللغة مثل لسان العرب : أنه يقال : هذا مصدق ذلك أي ما يصدقه ، فأصل الكلمة صحيح لغويًا وأضيفت إليها ياء المصدر الصناعي المشددة وتأوه ، وعلى هذا ترى اللجنة اجازة ما يجري على الألسنة والأقلام » .

وبعد نقاش حاد اعتبر خلاله بعض المؤتمرين على الكلمة ، أقر المؤتمرون رأي اللجنة بالأكثرية .

٥ — جَهْوِي :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع كلمة جَهْوِي نسبة إلى جهة ، والنسبة إليها جَهْوِي ، وترى اللجنة قبول « جَهْوِي » على أساس الفرار من اللبس ، لأنَّه قد يظن حين يقال جَهْوِي أنَّ النسبة إلى جَهْة مصدر جَهْوِيه إذا صُلِّكَ جَهْوِيه أو إلى جَهْمٍ من جَهْمٍ إذا اتسعت جَهْوِيه ، وبُشِّقَ للمجمع أنَّ أَجَازَ في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال « وَحْدَوِي » كَأَجَازَ في النسبة إلى « نظرية النسبة » أن يقال : نَسْبَوِي » . وأقرَّ المؤتمرون هذه النسبة بالاجماع .

٦ — تَحْجِيم :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تشيع الكلمة حَجْمٌ بمعنى اعطاء الفكرة حجمًا صغيراً أو كبيراً ، ولا توجد الكلمة في المعاجم وإنما الموجود فيها : حَجْمٌ ، وترى اللجنة قبولها على أساس أنها نحتت من الاسم الجامد « حَجْمٌ » أَخْذَا بتسويف المجمع الاشتغال من أسماء الأعيان » .

وأقرَّ المؤتمرون اقتراح اللجنة بالاجماع .

٧ — تَغْيِيْرُ الشَّيْء :

جاء في تقرير اللجنةاقتراح التالي :

« يشيع في الكتابات المعاصرة الكلمة تَغْيِيْرُ الشَّيْء بمعنى اتخاذه غاية له وَجَدَ فِيهِ ، والفعل لا يوجد في المعاجم ، وإنما الموجود فيها « غَيْرٌ » وترى اللجنة أنَّ مجيء الثالثي المضعف متعدياً يؤذن بمحاذنة زيادة تاء تفعّل ليصبح الفعل تَغْيِيْرٌ وبذلك تكون صيغة تَغْيِيْرٌ عربية سائفة » .

وبعد حوار لطيف قبل المؤتمرون الكلمة دون معارضة .

٨ — أراض رعوية :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« تتردد كلمة « أراض رعوية » في الصحف وقد يظن أن النسبة فيها غير صحيحة لأن القاعدة العامة في النسبة إلى كلمة « رعي » الثلاثية أن يقال « رعيي » وترى اللجنة أنه يمكن أن يسوي إستعمالها على أساس أنه جاءت في النسبة كلمات ثلاثة مختومة بالياء وقلبت فيها الياء واوا مثل : أموي وقروي ، وحتى لا تلتبس اللفظة بكلمة رعوي بفتح العين نسبة إلى الرعية ». . وقبل المؤمنون الكلمة بدون معارضة .

٩ — تصحر الأرض الزراعية :

جاء في تقرير اللجنة ما يلي :

« من الكلمات التي تتردد في الصحف هذه الأيام كلمة « تصحر الأرض الزراعية » بمعنى استحالة الأرض التي كانت تزرع إلى أرض صحراوية لا تبنت شيئاً ، وليس في اللغة فعل صحر بهذا المعنى وإنما فيها « أصحر » وتلاثي هذا الفعل يأتي لازماً ومتعدياً ، وترى اللجنة أخذنا بقرار المجمع القائل بجواز الاشتغال من أسماء الأعيان ، أنه يمكن أن تتحت من صحراء لفظ صحر فيقال صحرت الأرض الزراعية وتصحرت تصحرأ ». . وأقر المؤمنون بالاجماع الكلمة .

١٠ — نفس الشيء :

جاء في تقرير اللجنة القرار التالي :

« يترجح بعض الأدباء والكتاب من استعمال الكلمة « نفس » في غير التوكيد المعنوي لما وردت به عبارات الآئمة كما في شرح الأشموني : « لا يلي العامل شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد الا جبيعاً وعامة مطلقاً .. والاكلأ .. وكلا .. وكلنا .. » وقد علق الصبان على ذلك بقوله : « على حاله في التوكيد .. »

ولكنه مع ذلك لم يرض هذا المطر ، واعتراض عليه بقوله : « جاءني نفس عمرو وعين عمرو أي ذاتهما ... وفي التنزيل العزيز ﴿ كتب ربكم على نفسه الرقة ﴾ أي ذاته » .

وعلى هذا ترى اللجنة أن نفس وعين كلمتان تستعملان في التوكيد المعنوي ، وأن كلمة نفس تستعمل في العبارة بها عن التراث في غير توكيد ، وشاهد على هذا آيات القرآن الكريم والحديث ولسان العرب ، وتستعمل أيضاً في العبارة بها عن معنى التوكيد دون أن تدخل في نطاق التوكيد الاصطلاحي كما جاء في تعبير سيبويه والباحث نفس الكلام نفس الترجمة » .

وبعد تداول مآل هذا الاقتراح تمت موافقة المؤمنين عليه بالإجماع .

ثامناً : توصيات المؤتمر واحترامه :

عقد المؤمنون جلستهم الختامية في التاسع من رجب سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٧ م واستمعوا إلى تقرير الأمين العام الأستاذ عبد السلام هارون ، وقد عرض موجزاً لما تم في الورقة الثالثة والخمسين هذه ، ثم قرأ ما ورده من اقتراحات وطلب توصيات من مختلف الأعضاء المؤمنين .

وبعد تداول الرأي أقرّ المؤمنون التوصيات التالية :

- ١ - يؤكد المؤمن توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعلمي باللغة العربية أسوة بالتابع في بعض البلدان العربية الشقيقة .
- ٢ - يوصي المؤمن بضرورة الحرص على تعليم قدر كاف من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .
- ٣ - يوصي المؤمن بأن يلتزم المدرسوون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعتادها الناشئة .

- ٤ — يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المؤثر في الأدب العربي شرعاً ونثراً مع دراستها بعناية خاصة لكي يتمثل التلاميذ الصياغة العربية السليمة .
- ٥ — يوصي المؤتمر بأن يعني في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .
- ٦ — يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها والمؤسسات على اختلاف أنواعها بأي لغة غير العربية السليمة كما يوصي بتجنب كتابة الأسماء التي هي أجنبية فقط بمعرفة عربية حفاظاً على الانتهاء العربي .
- ٧ — يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .
- ٨ — يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجتمع من مصطلحات في مجال الحاسوبات الالكترونية بهدف توحيدتها على امتداد الوطن العربي .
- ٩ — يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .
- ١٠ — يدعوا المؤتمر القادة والمسؤولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .
- ١١ — ينتهز المجتمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تعنى بشئون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .
- وأخيراً أعلن الدكتور إبراهيم مذكر رئيس المؤتمر ختام الدورة الثالثة والخمسين ، شاكراً للمؤتمرين جهودهم ، آملأ اللقاء بهم في الدورة القادمة بمشيئة الله . دمشق في ١٤٠٧/٩/١ هـ

عدنان الخطيب

مقاييس الفصاحة في القرن الخامس الهجري*

د. محمود عبدالله الجفال

الجامعة الأردنية

المقدمة

لعلَّ من المفيد بادئه ذى بدء أن نحدد المقصود بمصطلحي « المقاييس » و « الفصاحة » الواردتين في عنوان البحث .

أما كلمة « المقاييس » ، فهي جمع « مقياس » من الجذر الثلاثي (ق ي س) ؛ وينصرف المعنى اللغوي لها إلى المقادير . وقياس الشيء يقيسه قياساً إذا قدره على مثale . والقياس تقدير الشيء بالشيء ؛ والمقياس : المقدار ، وما قيس به^(١) .

وعند أهل الأصول ، كما ينصَّ على ذلك السيد البرجاني في كتاب التعريفات ، أن القياس هو « ابابة مثل حكم المذكورين بمثل علته في الآخر . واختيار لفظ (الابابة) دون (الأثبات) لأن القياس مظهر للحكم لا مثبت له »^(٢) .

ويورد السيد البرجاني تعريفاً آخر للقياس وهو أنه « ما يمكن أن يذكر فيه ضابطه ؛ عند وجود تلك الضابطة يوجد هو »^(٣) .

* ينفي عليَّ في بداية هذا البحث أن أتفق بالشكر الجليل للأصدقاء والرماء في قسم اللغة العربية وأدابها بالجامعة الأردنية وخاصة الدكتور جعفر عبادة لفضلة مشكورة بقراءة مسودة البحث وأداء ملحوظاته الفنية ؛ والأستاذ الدكتور محمد برకات أبو علي الذي طالما زودني بملحوظاته النافذة التي يتعلَّن معظمها بمعنى الفصاحة عند البلاغيين ؛ والدكتور عبد الكريم الحياري الذي أطلعني مشكورةً على خطوطه رسالته للدكتوراه اذ لولا ما أتيته به آراء مفيدة لما نسَّتني لي اخراج هذا البحث بصورته النهائية . فلهُم مني جهيناً الاعتراف بفضلهم وجزاهم الله عنِّي خير الجزاء .

وفي عرف اللغويين أن المقياس هو « الأساس الذي نبني عليه ما نستبطه من قواعد اللغة أو صيغ في كلماتها ، أو دلالات في بعض ألفاظها ». والمقياس أيضاً هو المكيال أو الميزان الذي يحكم به على صحة اللغة ألفاظاً وتركيباً^(٤) .

وقد يخلو بعض الدارسين المحدثين استخدام مصطلح « معيار » بدلاً من مقياس^(٥) .

على أن موقفنا هنا يتلخص في أن مقياس الفصاحة يعني الحكم على الأنفاس والتراتكيب العربية من خلال الموجز الأرق في التعبير المتمثل في لغة القرآن الكريم وتراثيه من ناحية ، ولغة الشعر العربي القديم وتراثيه من ناحية أخرى . اذ نجد أن أكثر الدارسين اللغويين من قدماء ومجدهن يقرّون أن الفصاحة هي ما يمثله هذان الموججان^(٦) .

وأما مصطلح « فصاحة » فقد تناوله عدد غير قليل من الباحثين بالدرس والتحليل . ولقد ترکت أكثر هذه الدراسات على المفهوم البلاغي للفصاحة كما وردت في أعمال البلاغيين القدامى . اذ نجد أن علماء البلاغة ومؤرخها قد تناولوا موضوع الفصاحة ، لغة ومصطلحاً . غير بعيد عن البلاغة^(٧) .

أما معنى الفصاحة لغة فقد ذكر ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أن الفاء والصاد والراء : أصل يدل على خلوص في شيء ، ونقاء من الشوب . ثم استخدمت الكلمة لتدل على اللسان فقيل : أفصح الرجل أي تكلم بالعربية .

وهذا يدل دلالة واضحة على أن القصد هو خلوص عربية المتكلم من الخطأ والابح والعجمة وغيرها مما قد يشوبها أو يشينها بالإضافة إلى طلاقة اللسان وسلامة النطق . وفيما أيضاً : فصح يعني جادت لغته حتى لا يلحن . وفي هذا دلالة أخرى على جودة كلام المرأة لما تقتضيه من خلوص ونقاء . أما المعنى الاصطلاحي فيتعلق بالإبانة والوضوح والظهور^(٨) .

وقد لاحظ بعض الدارسين المحدثين أن المعنى الاصطلاحي للفصاحة مرّ

بمراحلتين :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة النشأة التي بدأت ملامحها في الظهور على يد أبي عثمان الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ھ) ، واستخدمت فيها الفصاحة والبلاغة بدلولاً لها اللغوي الذي جعل الفصاحة والبلاغة معنى واحد . وهذا هو ما سُمي باختلاط مفهوم المصطلحين واستخدامهما بدلولاً واحد (٩) .

المرحلة الثانية : وتبعداً على الأغلب في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري على يد أبي هلال العسكري مؤلف كتاب الصناعتين (المتوفى سنة ٣٩٥ھ) : اذ يفرق أبو هلال بين مفهومي المصطلحين ، على الرغم من أنه بدأ حديثه بتأكيد المعنى المشترك الذي يحمله كل من كلمتي فصاحة وبلاغة ، في قوله : « ... و اذا كان الأمر على هذا فالفصاحة والبلاغة ترجعان الى معنى واحد ، وان اختلف أصلاهما ؛ لأن كل واحد منها اثنا هـو الا باقية عن المعنى والاظهار له » (١٠) .

ولكن أبو هلال يعود فيقرر أن الفصاحة تتضمن اللفظ ، والبلاغة تختص بالمعنى ، « وعلى هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين ، وذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ ؛ لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة اثنا هي انتهاء المعنى إلى القلب . فكأنها مقصورة على المعنى » . ويضيف أبو هلال أن المصطلحين قد يجتمعان في وصف الكلام اذا توافر للكلام حسن التأليف والمعنى معاً ، اذ يقول : « وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليناً اذا كان واضح المعنى ، سهل اللفظ ، جيد السبك ، غير مستكره ولا فرج ، ولا متكلف و خصم ، ولا يمنعه من أحد الاسمين شيء لما فيه من ايضاح المعنى و تقويم المزوف » (١١) .

وتجدر الاشارة هنا إلى أن البحث في مقاييس الفصاحة اللغوية في القرن الخامس الهجري قد اقتربن بمقاييس البلاغيين للفصاحة وذلك لاتصال مفهومي الفصاحة والبلاغة و اختلاطهما بحيث نجد من الصعب الفصل بينهما أحياناً .

تنوع مفاهيم الفصاحة :

ان الفصاحة « لغة واصطلاحاً ومفهوماً » بمعزل عن البلاغة ومدلولاتها — كانت هم اللغويين القدماء في القرون المجرية الأربع الأولى . اذ ألح على هؤلاء التساؤل التالي : أي لغات العرب الأفضل ؟ بل أنها التي تصلح أن تكون حجة في استقراء قواعد « العربية الفصحى » ؟

ولقد تبَّأَّ اللغويون الأوائل الى أن « العربية الفصحى » تبع من ثلاثة مصادر رئيسة هي : القرآن الكريم ، وأقوال الرسول ﷺ ، والشعر العربي الجاهلي والمخضرم الى رأس المائة المجرية ، الا أنه في بعض حديثهم جعلوا « الفصحى » لغة قريش : قبيلة الرسول عليه السلام ، ثم أقرّوا من بعد ذلك أن مقياس الفصاحة لأي قبيلة عربية إنما هو بمقدار قربها أو بعدها من لغة قريش^(١) .

كان هدف اللغويين العرب القدماء هو حراسة الفصحى لغة القرآن الكريم . وهذا الهدف الديني هو الذي ارتبط بأذهانهم وأذهان من خلفهم من علماء العربية ، وهو الذي جعلهم يضعون الشروط والقواعد ، بل قل القيود ، لحماية الفصحى . فكانت القيود الزمانية والمكانية — وهي المسماة بعصور الاحتجاج^(٢) . فليست كل لغة عربية تعدّ فصيحة ، وليس أبناء كل عصر يعتبرون فصحياء . على أننا نلاحظ في الدراسات اللغوية القديمة موقفين محددين من الفصاحة اللغويةتطوراً ليصبحا مقياسين مختلفين من مقاييس الفصاحة :

١ — الموقف البصري ، ويمثله موقف أبي عمرو بن العلاء (المتوفى عام ١٥٤ هـ) الذي سأله رجل : أخبرني بما وضعتم ما سميت عربة^(٣) أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا . قال : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة^(٤) ؟ فقال : أحمل على الأكثر . وأسمى ما خالفنـي لغات^(٥) .

٢ — الموقف الكوفي ، ويمثله موقف امامهم النحوي أبي العباس ثعلب (المتوفى عام ٢٩١ هـ) في كتابه المشهور (الفصيح أو فصيح الكلام) ، ومفاده أن مداد الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال العرب لها^(٦) .

إنَّ التمعن في آراء اللغويين في القرون المجرية الأربع الأولى ليجد أنهم اختلفوا في مواقفهم ولم يصلوا إلى مقياس واحد محدد للفصاحة ، أو إلى اعتبار لغة ما / أو لهجة ما هي الفصيحة ، وإن كان هناك اجماع ينصب على اعتبار لغة قريش هي الفصيحة لأنَّ قريشاً هي قبيلة الرسول ﷺ وهو القائل حين تعجب رجل من فصاحته : « إما أنزل القرآن بلسانى بلسان عربى مبين »^(١٨) . وأضاف اللغويون القدامى حجة أخرى وهي ما قاله عثمان بن عفان رضي الله عنه لكتبة الوحي حين أمرهم بكتابته المصحف الموحد : « فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم »^(١٩) .

وهذا يعني أنَّ القداماء اعتبروا لغة قريش هي مقياس الفصحي وقد يكون هذا الاعتبار السبب في اهتمال كثير من لغات القبائل العربية الأخرى . يضاف إلى هذا أنَّ لهجات القبائل العربية — غير القرشية — قد وصفت بخصائص صوتية معينة كالمعنى والكشكشة وغيرها مما دعا اللغويين إلى استهجانها ووصفها باللغات المذمومة^(٢٠) .

غير أنَّ هذا الموقف لم يمنع بعض اللغويين من الجهر بأنَّ اللغات العربية (أي اللهجات) كلَّها حجة . بل لقد أضافوا إلى هذا أنَّ للعربيِّ الفصيح مستويين من التعبير : أحدهما الفصيح ، والأخر دون ذلك (وقد يعني هذا الآخر أنه إما غير فصيح أو أنه أقل فصاحة من الأول) ، ثم لا يؤثُّ ذلك على منزلته — أي العربي — لدى اللغويين من حيث اعتبار لغته حجة يستشهد بها على قواعد النحو^(٢١) .

ويمثل الأمر أنَّ معظم اللغويين القدامى قد جعلوا العرب صنفين : فصحاء أو غير فصحاء . ولم يكن لهم — في غالب الأمر — مقياس منهجي محدد لاعتبار هذا التقسيم سليماً . غير أنَّ الدراسات أثبتت أنَّ مقياساً واحداً ظل قائماً في أذهان اللغويين ألا وهو : مدى موافقة أو مخالفة كلَّ واحدة من اللهجات العربية لغة القرآن الكريم^(٢٢) .

— ٣ —

إنَّ هذا التوجه — في القرون المجرية الأربع الأولى — كان نتيجة حتمية للصراع اللغوي والصراع الحضاري اللذين شهدتها المجتمع الإسلامي . فقد تحولت أم وشعوب غير عربية الأصل والثقافة إلى اللغة العربية . وشهدت هذه المرحلة نشوء ظاهرة اللحن وانتشارها

بشكل واسع . من أجل ذلك احتاج الناس الى من يضبط لهم نطق الألفاظ غالباً .
والحاجة الى « تقويم اللسان » تعين المسلم - عربياً كان أو غير عربي - على قراءة
القرآن الكريم قراءة سليمة خالية من اللحن .

ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أنَّ الصراع الحضاري بين العرب والشعوب الأخرى قد شهد بروز الحركة « الشعوبية » ؛ وتقوم آراء الشعوبين كما هو معروف على الطعن على العرب . ونتيجة لذلك قام عدد من علماء العربية بالرد على هؤلاء الشعوبين .
وكان من ذلك تأليف الحافظ كتابه « البيان والتبيين » . ولعلَّ عنوان هذا الكتاب يفسرُ
هذا التوجه الذي أملته هذه المرحلة ، إذ ان الرد على الشعوبية ولد بالضرورة التأكيد على بعض خصائص العرب وتميزهم عن غيرهم من الشعوب بفصاحة لغتهم .

وقد يكون هذا هو السبب الذي وجَّه الفصاحة نحو نطق الألفاظ العربية نطقاً
سليناً خالياً من العيوب الصوتية وفق معايير معينة تتلاعِم وقراءة القرآن الكريم من
ناحية ، ثم التخلص من بعض عيوب النطق التي شابت بعض اللهجات العربية أو نطق
الأعجم للألفاظ العربية من ناحية أخرى .

هذا على المستوى اللغطي ، أما المعنى فلا تبرز لنا الدراسات الأولى اهتماماً مباشرأً
به وكأنه قد حلَّ في المرتبة الثانية بعد المفهوم .

ولقد شهد القرن الرابع الهجري تحولاً بارزاً في دراسات اللغة العربية ، وتمثل
هذا - في بعض وجوهه - في ظهور المؤلفات التي تناولت بالبحث الدقيق والمستقصي
موضوع « اعجاز القرآن » ، وبخاصة ما يتعلق بفصاحته وبلاغته .

ولا شك ان مؤلفات « اعجاز القرآن » قد سبقت بدراسات أولى انصبت على
تناول بعض آيات القرآن الكريم متفرقة واظهار ما فيها من معانٍ وبيان بابراز جمال لفظها
واعرابها . بل لقد تناول بعض الدارسين معاني القرآن من خلال اعرابه . ولعل من أوائل
هذه الدراسات كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة (المتوفى سنة ١٨٨ هـ) ،
وكتاب « معانٍ القرآن » للنحووي الكوفي أبي زيد القراء (المتوفى
سنة ٢٠٧ هـ) (٢٢) .

ولكن هذا التوجه أخذ مساراً مختلفاً حين أرسىت معالم الفرق الإسلامية ، وظهر لكل فرقة عدد من العلماء (أي المتكلمين) . فاستغل بعضهم موضوع « اعجاز القرآن » للترويج لمذهبهم^(٤) . وفي واقع الأمر اختلف تناول هؤلاء لاعجاز القرآن عما عهد لدى السابقين من علماء اللغة وال نحو ، وأصبح التوجه يقتضي اظهار جمال بلاغة القرآن الكريم وفصاحته ليس من حيث لفظه فحسب بل من حيث معانيه وتراثه .

ويرى بعض الدارسين المحدثين أن موضوع « اعجاز القرآن » و « البلاغة » أشبه بالتأمين اللذين يشق على المتأمل أن يميز بينهما . بل ان دراسة علوم البلاغة — عند أسلافنا — والعناية بها كانت السبيل لفهم الاعجاز القرآني^(٥) .

ان كتاب « الصناعتين » ليعتبر بحق الحد الفاصل بين دراسات علماء الكلام — وبخاصة أصحاب المذاهب الإسلامية المختلفة — ودراسات اللغويين وال نحوين . فقد أدرك أبو هلال العلاقة القائمة بين معرفة الفصاحة واعجاز القرآن الكريم ، وأثر الا يخوض فيما خاض فيه علماء الكلام في موضوع الاعجاز والفصاحة . وهو يشير في ختام فصله القصير عن معانٍ الفصاحة والبلاغة — لغة ومصطلحاً — إلى هذا ، فيقول : « وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين . وإنما قصدت فيه مقصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، فلهذا لم أطل الكلام في هذا الفصل »^(٦) .

— ٤ —

الفصاحة في القرن الخامس الهجري :

أما الفصاحة في القرن الخامس للهجرة فقد خاض غمارها درساً وتحليلاً غير واحد من الدارسين . ويظهر أن علماء الكلام كان لهم النصيب الأكبر في « الجدل » الذي دار حول دلالة الفصاحة ومفهومها . اذ نجد أن الحديث عن الفصاحة يتمحور حول بلاغة القرآن الكريم واعجازه في عدد من المؤلفات من مثل : كتاب اعجاز القرآن للباقلي الأشعري (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ) ، والجزء السادس عشر الذي خصص لاعجاز القرآن من كتاب القاضي عبد الجبار الأسد آبادي المعترلي (المتوفى سنة ٤١٥ هـ) : المعني في أبواب التوحيد والعدل ، ثم كتاب دلائل الاعجاز والرسالة الشافية في اعجاز القرآن الكريم

عبد القاهر الجرجاني الأشعري (المتوفى سنة ٤٧١ هـ) . وهناك مؤلفات لم يتمحور الحديث فيها حول اعجاز القرآن ككتاب ابن سنان الخفاجي (المتوفى سنة ٤٦٦ هـ) : سر الفصاحة .

ان الدارس لهذه المؤلفات ليرى مدى اعتماد بعضها على بعض ، بل ومناقشة بعضها ببعضًا في النظرة الى « الفصاحة » وعلاقتها بموضوع اعجاز القرآن . وقد يرى أيضًا أن بعض هذه المؤلفات قد يعزى الى القرن الرابع المجري وليس الى القرن الخامس ، من مثل كتاب الباقلاني ، وكتاب القاضي عبد الجبار لأن صاحبيهما قد عاشا جل عمرهما في القرن الرابع المجري وان كانت وفاتهما في مطلع القرن الخامس^(٢٧) .

غير أنها سنعرض مواقف هذين العالمين في هذا البحث لسبعين :

- ١ — أن وفاة كل منهما كانت في القرن الخامس المجري .
- ٢ — أن آراءهما تعتبر الحسر الذي يوصل بين القرنين الرابع والخامس المجريين .

ويمكّنا إضافة سبب ثالث وهو : أن عبد القاهر الجرجاني قد بنى آرائه في الفصاحة على مناقشة آراء سابقيه والرد عليهم ، ونخاصة آراء المعتزلة المتمثلة فيما أورده القاضي عبد الجبار^(٢٨) .

— ٥ —

القاضي الباقلاني الأشعري :

أسلفنا أن مصطلح « فصاحة » اختص بوصف الألفاظ بمعنى الظهور والوضوح إلى قريب من نهاية القرن الرابع المجري حين ربطه أبو هلال العسكري بمفهوم البلاغة ، ونقله من وصف الألفاظ فحسب إلى وصف الألفاظ والمعانٍ . وهذا هو الذي أشار إليه كثير من الباحثين من التداخل أو الخلط بين مفهومي الفصاحة والبلاغة . ولذلك نجد الباقلاني وقد أدرك هذا الربط يشير إلى ما كان يدور آنذاك حول معنى « فصاحة » بقوله : وأما الفصاحة فقد اختلفوا فيها : فمنهم من عبر عن معناها بأنه ما كان جزء اللفظ حسن المعنى^(٢٩) . وقد قيل : معناها : الاقتدار على الإبانة عن المعانٍ الكامنة في النقوس ، على عبارات جلية ، ومعانٍ نقية بهبة^(٣٠) .

وأياً كان التعريف الذي يتبناه الباقلاني فإنه يظهر بوضوح الاختلاف بين مواقف اللغويين القدماء ومواقف علماء الكلام . فلم تعد الفصاحة ترتبط بالظهور والوضوح والابانة من حيث الاستخدام اللغظي فحسب ، بل أضاف علماء الكلام المعنى الى الشكل اللغظي الذي عبر عنه آخرون باضافة صفات من مثل : جزالة الألفاظ وحسن جرسها وسلامة نطقها^(٣١) .

وربما يعني هذا أن مؤلفي « اعجاز القرآن » من المتكلمين لم ينظروا الى أي من الفصاحة أو البلاغة الا بقدر دلالتها على المعانى الكامنة في الألفاظ بالإضافة الى حسن نطقها . وقد يتطابق هذا مع نظرتهم الى آيات القرآن الكريم لفظاً ومعنى^(٣٢) .

— ٦ —

القاضي عبد الجبار الأسد آبادي المعتزلي :

يفتبس القاضي عبد الجبار تعريف شيخه المعتزلي أبي هاشم الجبائي (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) للفصاحة ، وهو أنَّ الكلام يكون « فصيحاً لجزالة لفظه ، وحسن معناه ، ولا بد من اعتبار الأمرين لأنَّه لو كان جزء اللفظ ركيك المعنى لم يعد فصيحاً ، فاذن يجب أن يكون جاماً هذين الأمرين »^(٣٣) .

إنَّ هذا ليوضح أنَّ ارتباط الفصاحة باللفظ والمعنى يعزى الى القاضي عبد الجبار . وهذا يعني اتفاق بعض الأشعرية والمعتزلة في أنَّ الفصاحة لا تتعلق باللفظ وحده كما رأينا عند متقدمي النحاة واللغويين . يضاف الى ذلك ان تعلق الفصاحة بالمعنى قد سبق أبا هلال العسكري . وعلى هذا يكون الجبائي هو أول من نادى به ثم تلقف رأيه تابعوه وتلاميذه حتى أولئك الذين خالفوا مذهبهم^(٣٤) .

ويرى القاضي عبد الجبار أنَّ فصاحة الكلام لا تتعلق بنظم معين « لأن الخطيب عندهم قد يكون أفعى من الشاعر والنظام مختلف ، اذا أريد بالنظم اختلاف الطريقة » . ويضيف : « واما يختص النظم بأن يقع لبعض الفصحاء يسبق اليه ثم يساويه فيه غيره من الفصحاء فيساووه في ذلك النظم ، ومن يفضل عليه يفضل في ذلك النظم »^(٣٥) .

ويعلق د. شوقي ضيف على كلام أبي هاشم الذي نقله تلميذه القاضي عبد الجبار ، فيقول : « وكلام أبي هاشم صريح في أنَّ النظم لا يصلح أن يكون مفسراً لفصاحة الكلام ؛ لأنَّ النظم قد يكون واحداً ، ويفضل أديب صاحبه فيه . وكأنه يرد بذلك على

الماحظ وأمثاله الذين يرجعون اعجاز القرآن الى نظمه وطريقته ، ويقول : انه لا يوجد في الكلام الا لفظ المعنى ولا ثالث لها ، واذن فلا بد أن تكون الفصاحة راجعة اليها بحيث يكون اللفظ جزلاً والمعنى حسناً^(٢٦) .

وفي فصل آخر يقرر القاضي عبد الجبار أن « الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام ؛ وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة » ، مع مراعاة صفة الكلمة واعرابها وموقعها . وبهذه الوجوه « تظهر مزية الفصاحة » دون ما عداها^(٢٧) .

ولعل هذا « الضم » المشار اليه هنا هو ما سماه المماحظ من قبل بـ « النظم » وبخاصة نظم القرآن الكريم .

ولكنَّ هذا الموقف في « الوجه الذي له يقع التفاضل في فصاحة الكلام » لم يلق قبولاً لدى عبد القاهر الجرجاني ذلك لأن القاضي عبد الجبار لم يعتبر المعنى من الوجوه التي تقع فيها مزية الفصاحة ، فقد بين القاضي أنَّ المعربين عن المعنى الواحد يكون أحدهما أفضح من الآخر والمعنى متفق . (وسيأتي فيما بعد تحليل موقف عبد القاهر الجرجاني إن شاء الله) .

وأياً كان النقد الموجه لآراء القاضي عبد الجبار ، فقد تأثر به كل من ابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني من ناحيتين : الأولى قوله باعتبار ان لكل كلمة صفة في الفصاحة ، ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات اذا انضم بعضها الى بعض . وهذا هو الأساس الذي بنى عليه ابن سنان بحثه للفصاحة .

والثانية : ظهور المزية التي تختص بها الكلمات في التقديم والتأخير الذي يختص الموضع ، أو الحركات التي تختص الاعراب والذي تقع فيه المباينة بين الكلام . وهذا الذي ذهب اليه القاضي عبد الجبار هو الذي فسره عبد القاهر بتوكيد معانى التحوُّ ، وان كان عبد القاهر قد ردَّ من قول القاضي عبد الجبار الجاف الذي لا يتفق ونظريته المذهبية في الاعجاز^(٢٨) .

عبد القاهر الجرجاني الأشعري :

حاول عبد القاهر الجرجاني منذ بداية كتابه (دلائل الاعجاز) أن يبين موقفه من الفصاحة ومقاييسها . ولم يكتف بعرض آرائه الخاصة بل تصدى لنقد كل آراء من سبقوه سواء كانت آراء اللغويين أو آراء المتكلمين . ويمكن جعل آراء عبد القاهر في ثلاثة محاور :

الأول : موقفه من الفصاحة ومقاييسها .

والثاني : تفنيده آراء النحويين واللغويين للفصاحة .

والثالث : ردّه آراء المتكلمين وبخاصة المعزولة .

المحور الأول : موقف عبد القاهر من الفصاحة ومقاييسها :

حدّد عبد القاهر مفهوم الفصاحة في اللغة قائلاً إن الفصاحة في أصل اللغة هي « الإبانة عن المعنى بدلاله قوله : فصيح وأعجم ، وقولهم : أفصح الأعجمي ، وفضح اللحان ، وأنصح الرجل بكلّذا اذا صرّح به » (٣٩) .

ويالاحظ أنَّ عبد القاهر الجرجاني هو أول من استخدم مصطلح (علم الفصاحة) (٤٠) . ومع أنَّ عبد القاهر يجعل الفصاحة علماً فانه يرفض أن يكون لها مقاييس محددة ، بل يحتاج فيها إلى تحقيق وتدقيق بتفصيل القول فيها وبوضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم ثم عدّها وتسميتها ، وبعد ذلك تكون المعرفة بها معرفة الصنْع الحاذق الذي يعلم أسرارها ودقائقها . ومثل من يتبعها كمثل الصانع الذي يعرف جلَّ أمور صناعته ، ولا يتأتى ذلك إلا أن يبذل في هذا الأمر جهد غير يسير . وكذلك الفصاحة يحتاج الإنسان في ابتعانها إلى « صبر على التأمل ، ومواطبة على التدبر ، وإلى همة تأني أن تقنع الا بال تمام » (٤١) . وذلك أن أمرها مرتبطة باعجاز القرآن الكريم الذي هو كلام الله وليس كمثل كلام البشر .

وبعد هذا التمهيد يقع كلام عبد القاهر في الفصاحة مرتبطة بقضاياتين كبيرتين شغلتا النقاد والبلغيين العرب القدماء وبعض علماء الكلام ، وهما : قضية اللفظ والمعنى ، وقضية النظم .

ولَا كان موقف عبد القاهر من الفصاحة ومقاييسها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهاتين القضيتين فان هذا البحث سيلقي الضوء على ما يخص هذا الجانب اللغوي مع محاولة تجنب ما يتعلق منها بموضوعات النقد الأدبي والبلاغة التي أشبعت درساً وتحليلاً ونقداً .

أ — موقف عبد القاهر من الفصاحة هل هي في اللفظ أو في المعنى ؟

لقد تبني اللغويون العرب القدامى الماداة بأن الفصاحة صفة خاصة بالألفاظ مفردة كانت أو غير مفردة . وخصوصاً مفهوم الفصاحة بما يتعلق بنطق الألفاظ وجمال جرسها . وأدرك عبد القاهر أن هذا التوجه يتوجه ناحية مهمة في اللغة وهي : المعنى ، اذ المدف من الألفاظ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإيصال المعنى الى افهم الناس . ومن أجل ذلك أولى عبد القاهر المعنى اهتماماً بالغاً بحيث جعله مقدماً على اللفظ ، ويمكن ملاحظة رأي عبد القاهر بالاشارة الى النقاط التالية :

١ — يرى عبد القاهر أن الألفاظ خدم وتبع للمعاني في مواقعها^(٢) . وكذلك فإن اللفظ تبع للمعنى في النظم ، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس^(٣) . ومعنى ذلك أن الانسان اذا أراد التعبير عما يحول في نفسه فإن المعانى هي التي ترد على الذهن أولاً ، ثم يبحث عن الألفاظ الملائمة لها . ولذلك يرفض عبد القاهر فكرة أن المعنى تبع للألفاظ من أجل أن ترتيبها مكتسب من الألفاظ وترتيبها في نطق المتكلم . ومن هنا نراه يؤكّد مرة بعد أخرى أن الألفاظ ما هي الا خدم للمعاني ومصرقة على حكمها^(٤) .

٢ — وطبعاً لما تقدم ، فإن موقف عبد القاهر يتضح من خلال ما ينادي به من أنَّ الفصاحة هي للمعاني لأنها « تدرك بالعقل لا بالسمع »^(٥) . وعلى ذلك فإن المعنى هو أحد مقاييس الفصاحة عند عبد القاهر البرجاني .

وتحدر الاشارة في هذا المقام الى أن عبد القاهر لا يرى فصلاً بين مفهومي كل من الفصاحة والبلاغة ، اذ هما « أوصاف راجعة الى المعانى ، والى ما يدل عليه بالألفاظ دون الألفاظ نفسها »^(٦) . ولذلك أشار أحد الدارسين الحديثين الى أن عبد القاهر قد خلط بين مفهومي المصطلحين « فالفصاحة والبلاغة عنده معنى واحد ، ولا يمكن أن نفصل

ينهمما لأن الأولى لا تكون في الألفاظ وإنما في المعاني ، ولذلك لا يقال في الكلمة المفردة : أنها فصيحة قبل أن تضم إلى غيرها من الكلمات مكونة جملة وعبارات لها دلالة واضحة ^(٤٧) .

ويتضح موقف عبد القاهر أيضاً من خلال عباراته الكثيرة التي أكد فيها تقدم المعنى على المفهوم ، وأن الفصاحة لا تتعلق باللغة من حيث هو لفظ أو نطق حروف بلاءمة اللفظ لمعنى الألفاظ المجاورة له . فيقول : « وهل تجد أحداً يقول : هذه اللغة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم ، وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها ، وفضل مؤانتها لأخواتها ؟ ^(٤٨) »

ويبدو أن عبد القاهر قد ألح كثيراً على ترديد الفكرة نفسها ، وقد شفع رأيه بعدد من الأمثلة وبخاصة الشعر . فبين له من خلال بعض النماذج الأدبية أن الشعراء قد يستعملون ألفاظاً معينة ، فتحسن هذه الألفاظ في مواضع ولا تحسن في أخرى ، فيقول : « وما يشهد بذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعثنا تنقل عليك وتتوحشك في موضع آخر ». ويمثل عبد القاهر على ذلك بلغة « الأحدع » في قول الصمة بن عبد الله :

تلقت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء لينا وأحدعا
وفي قول البحترى :

وانى وان بلغتني شرف الغنى واعتقدت من رق المطامع أخدعني
فإن لكلمة (الأحدع) في هذين المثالين « مالا يخفى من الحسن » .

أما أبو تمام فنراه يذكر (الأحدع) في بيته المشهور :
يا دهر قوم من أخدعنيك فقد أضججت هذا الأنام من خرقك
ولا يرى البرجاني هذا الاستعمال سليماً فيعلق على البيت بقوله :

« ... فتجد لها (أي أخدعنيك) من الثقل على النفس ومن التغفيف والتکدير
أضعاف ما وجدت هناك من الروح والحقيقة والإيمان والبهجة » ^(٤٩) .

وبعد أن يورد عبد القاهر عدداً من الأمثلة يخلص إلى التesiحة التالية التي تؤيد ما ذهب إليه سابقاً من أن الفصاحة لا تتعلق باللفظ من حيث هو لفظ مفرد والا حسنت الكلمة (الأخدع) مثلاً في جميع الاستخدامات السابقة ، فيقول : « فلو كانت الكلمة اذا حسنت حسنت من حيث هي لفظ ، واذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم ، لما اختلف بها الحال ، ول كانت اما تحسن أبداً أو لا تحسن أبداً » (٥٠) .

وقد يظن المتبع لآراء عبد القاهر الجرجاني أنه يجعل المزية (ويشمل ذلك الفصاحة أيضاً) في المعنى دون اللفظ ، وهذا الظن غير صحيح لأنه على الرغم من الحاحه المستمر على ابراز أهمية المعنى والترويج له لا ينسى أن صحة المعنى لا تتأتى الا باختيار اللفظ الملائم له ، فراه يقول : « ويختار له — أي المعنى — اللفظ الذي هو أخصّ به ، وأكشف عنه ، وأنتم له ، وأخرى بأن يكسبه نبلًا ، ويظهر فيه مزية » (٥١) .

وقد تبه لهذا عدد من الدارسين المحدثين ، فهذا د. أحمد مطلوب يرى أن عبد القاهر « هو من أنصار « الصياغة » من حيث دلالة هذه الصياغة على جلاء الصورة الأدبية » (٥٢) . ولعل هذه « الصياغة » هي التي عندها عبد القاهر بمصطلحه المشهور « النظم » .

ب - موقف عبد القاهر من فصاحة النظم :

لقد بين عبد القاهر الجرجاني أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين :

- ١ - قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ .
- ٢ - وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم .

وهذا يعني أن عبد القاهر لم ينكر قط فصاحة الألفاظ ، ولكنه لم يرد أن يفسر الاعجاز بها . (٥٣) وهذا ما قد توصلنا إليه آنفاً .

أما فصاحة « النظم » فتتضح من خلال تأكيد عبد القاهر أن الفصاحة لا تكون في أفراد الكلمات بل تكون فيها اذا ضم بعضها إلى بعض ، ولا يكون ذلك الا من أجل معانيها لا من أجل أنفسها . وهو لذلك يقسم الكلام إلى قسمين :

- ١ — مؤتلف : وهو الاسم مع الاسم ، والفعل مع الاسم .
- ٢ — وغير مؤتلف : وهو ما عدا ذلك كال فعل مع الفعل ، والحرف مع الحرف .

ويلخص عبد القاهر رأيه في النظم الذي هو « توحّي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم »^(٥٥) ، وأن الفصاحة لا تظهر إلا بوضع اليـد « على الحصائر التي تعرض في نظم الكلم »^(٥٦) . ولذلك نجد عبد القاهر يوضح فيما بعد معنى النظم بقوله : « واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف منهاجه التي نجحت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخـلـ بشـء منها »^(٥٧) .

ويلاحظ أن كلام عبد القاهر في فصاحة النظم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموقفه من قضية « اعجاز القرآن الكريم » وفصاحتـه ، فنراه يقول : « ... أعجزتهم مظاهر ظهرت لهم في نظمـه ، وخصائص صادفـوها في سياق لفظه »^(٥٨) .

والفصاحة بعد ذلك ترتبط باللغـظـ والمـعـنىـ مـتعلـقـينـ بـنظمـ الـكلـمـاتـ وـالـمعـانـيـ . ولـهـذاـ نـجـدـ عبدـ القـاهـرـ يـعـودـ ليـؤـكـدـ أـنـ تقـاضـلـ الـكـلـمـاتـ الـمـفـرـدةـ لـاـ يـتأـقـ منـ غـيرـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ مـكـانـ تـقـعـ فـيـ مـنـ التـأـلـيفـ وـالـنـظـمـ . ثـمـ يـضـيـفـ أـنـ النـظـمـ يـحـدـدـ المـعـنىـ إـذـ هوـ الـأسـاسـ الـذـيـ يـبـنيـ عـلـيـهـ النـظـمـ . ويـفـرـقـ عبدـ القـاهـرـ بـيـنـ نـظـمـ الـحـرـوفـ فـيـ كـلـمـاتـ ، وـنظـمـ الـكـلـمـ فـيـ جـلـ ؛ فـانـ نـظـمـ الـحـرـوفـ هـوـ تـوـالـيـهاـ فـيـ النـطـقـ فـقـطـ » ، وـليـسـ نـظـمـهاـ يـمـتـضـيـ عـنـ معـنىـ . وـلـاـ النـاظـمـ هـاـ يـمـقـفـ فـيـ ذـلـكـ رسـماـ مـنـ العـقـلـ اـقـضـيـ أـنـ يـتـحرـىـ فـيـ نـظـمـهـ هـاـ مـاـ تـخـرـاهـ ، وـأـمـاـ نـظـمـ الـكـلـمـ فـلـيـسـ فـيـ كـذـلـكـ لـأـنـكـ تـقـضـيـ فـيـ نـظـمـهـ آـثـارـ الـمـعـانـيـ ، وـتـرـتـبـهاـ عـلـىـ حـسـبـ تـرـتـيبـ الـمـعـانـيـ فـيـ النـفـسـ ، فـهـوـ اـذـنـ نـظـمـ يـعـتـرـفـ فـيـ حـالـ المـنـظـومـ بـعـضـهـ مـعـ بـعـضـ ، وـليـسـ هـوـ النـظـمـ الـذـيـ مـعـنـاهـ ضـمـ الشـيـءـ إـلـىـ الشـيـءـ كـيـفـ جاءـ وـاتـفـقـ »^(٥٩) .

وقد حاول د. أحمد مطلوب تفسير موقف عبد القاهر الجرجاني في النظم ، قائلاً : « ولعل الغرض الديني كان دافعاً إلى هذا الرأي ، لأن كلمات القرآن الكريم عربية نطق بها الشعراء والخطباء وتداوـلـهاـ النـاسـ ، وـليـسـ هـاـ مـزـيـةـ وـهـيـ مـفـرـدةـ لـاـ يـضـمـهاـ سـلـكـ يـوـحدـ بـيـنـهاـ وـيـجـمـعـ مـتـفـرـقـهاـ ، وـلـكـيـ يـظـهـرـ عبدـ القـاهـرـ اـعـجازـ الـقـرـآنـ وـيـرـدـ مـاـ كـانـ يـشـيعـ فـيـ الـبـيـعـاتـ الـمـخـلـفـةـ اـتـجـهـ إـلـىـ نـظـرـيـةـ النـظـمـ لـيـسـ بـهـاـ الـمـسـالـكـ وـيـفـنـدـ آـرـاءـ الـخـلـفـيـنـ ، وـيـوـقـفـ طـعـنـاتـ الـحاـقـدـيـنـ »^(٦٠) .

وتناول عبد القاهر النظم شرحاً وتحليلاً من خلال المذاجر الأدبية بالتركيز على موقع الفصاحة فيها . وزاه في هذا المجال يركز على المذاجر التي لها دلالة بلاغية خاصة كالكتابات والاستعارات وغيرها . أما الكتابة فيرى أن موضوعها « إنك تثبت بها معنى لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ ولكنه يعرفه من معنى اللفظ » .

ويتضح قول عبد القاهر من خلال تعريفه للكتابة بأنها « اثبات المعنى أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المقول دون طريق اللفظ » .

ويضرب لذلك مثلاً القول المشهور : فلان كثير رماد القادر . فيرى أن المعنى الذي تستشفه من هذا القول أبلغ منه في قوله المعنى بلفظ مباشر : هو كثير القرى والضيافة^(٦١) .

وكذلك الاستعارة ارتبطت عند عبد القاهر بالمعنى لا باللفظ الظاهر ، فهو يعرفها بقوله : « إنما هي ادعاء معنى الاسم للشيء لا نقل الاسم عن الشيء »^(٦٢) .

وهذا هو الذي عناه عبد القاهر حين جعل الكتابة والاستعارة والمحاجز أيضاً ضرباً من الاتساع والعدول باللفظ عن الظاهر » والفصاحة بعد ذلك وصف يجب للكلام من أجل مزية اكتسبها من المعنى لا من اللفظ مجردًا عن المعنى . وهذا يعني أن النظم الجديد في الكتابات والاستعارات قد أكسب الألفاظ معاني لم تكن تتوحيها خارج هذا النظم .

المحور الثاني : موقف عبد القاهر من النحويين واللغويين في مقاييسهم للفصاحة :

في ضوء ما عرفنا من موقف عبد القاهر من الفصاحة ومقاييسها فإننا ندرك انكاره لمواصف عدد من اللغويين الذين قصروا فهمهم للفصاحة على الألفاظ . اذ يأخذ عليهم قصورهم وخطأهم من حيث انهم لم يدركوا حقيقتها . بل إنه ليشكك في قدرتهم على تبيّن مفهوم « علم الفصاحة » . فهم مقلدون لشيوخهم القدامي ، اذ انصبّ اهتمامهم على حفظ كلام الأولين ومدارسته فحسب . وكذلك يأخذ عليهم أنهم يقرأون ، في كتب « البلغاء » ضروب كلام قد وصفوا اللفظ فيها بأوصاف تتعلق بالشكل الخارجي لنطق الألفاظ دون ادراك لدلالتها . فراهم يقرأون أقوالاً من مثل : لفظ متتمكن من غير فلق ، ولا ناب به موضعه ، وانه جيد السبك . صحيح الطابع ، وانه ليس فيه فضل عن معناه .

ثم هم يرددون مصطلحات شيوخهم ولكنهم يخفقون في تفسيرها . ويمثل عبد القاهر على هذا بمصطلح « الجزالة » الذي لا يجد لهم يفسرون له بشيء^(٦٢) .

ويلاحظ أن عبد القاهر قد أغفل ذكر أسماء اللغويين صراحة إلا ما كان قد ذكره عن أبي العباس ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١ هـ) في كتابه « الفصيح » . فقد ألف أبو العباس ثعلب كتابه « فصيح الكلام » مبيناً أن الفصاحة تتعلق بصورة نطق الألفاظ المفردة وبكثرتها عند العرب المسمين بالفصحاء . ولا يغير ثعلب المعنى أو التركيب أي اهتمام . ولما كان هذا الموقف لا يتلاءم و موقف عبد القاهر فإنه قد أفرد للرد على آراء ثعلب ومن شايعوه فصلاً في دلائله وعنوانه بـ : « جهل القائلين بفصاحة اللفظ وكشف شبّتهم » . وفيه يتناول هؤلاء بالنقد اللاذع . من ذلك قوله : « ولقد بلغ من قلة نظرهم أن قوماً لما رأوا الكتب المصنفة في اللغة قد شاع فيها أن توصف الألفاظ المفردة بالفصاحة ، ورأوا أن أبي العباس ثعلباً قد سمي كتابه « الفصيح » مع أنه لم يذكر فيه إلا اللغة والألفاظ المفردة ... سبق إلى قولهم أن حكم الوصف إلينا كان ، وفي أي شيء كان ، أن لا يكون له مرجع إلى المعنى البة ، وأن يكون وصفاً للفظ في نفسه ومن حيث هو لفظ ونطق لسان »^(٦٣) .

ولما كان أمر الفصاحة قد ارتبط باللفظ والنطق وتأليف الحروف والأصوات في أذهان اللغويين الأقدمين ، فإن عبد القاهر يأخذ عليهم جهلاً وتجاهلاً عن أهمية المعنى وأحقيته في أن تُنسب الفصاحة إليه . فان المعنى « في وصف الألفاظ المفردة في الفصاحة أنها في اللغة ثابت ، وفي استعمال الفصحاء أكثر » ، وفصاحة المعنى كذلك « أجرى على مقاييس اللغة والقوانين التي وضعوها » . ويخلو للجزري أن يذكر اللغويين بالمعنى اللغوي للفصاحة على ما أصل في اللغة وهو « الإبارة عن المعنى بدلاله قوله : فصيح وأعمق ... » ، ومن أجل ذلك فإنه لو كان وصف اللغويين للكلمات « المفردة بالفصاحة من أجل وصف هو لها من حيث هي ألفاظ ونطق لسان ، لوجب إذا وجد كلمة أن يقال : إنها فصيحة على صفة اللفظ أن لا توجد كلمة على تلك الصفة إلا وجوب لها أن تكون فصيحة » .

ويضرب عبد القاهر أمثلة من كتاب ثعلب لم يوقّع اللغويون بيان فصاحتها وفضيلتها ، من مثل ادعاء ثعلب أن تَقْهُتْ (بكسر القاف) الحديث (أي فهمه) أفصح منه بالفتح . ولا يرى أن ذلك مسوغ لوصف الكلمة بالفصاحة من أجل وزنها وطريقة نطقها والا لزمت هذه الطريقة كل فعل بوزنها « أن يكون الكسر فيه أفصح من الفتح » .

ويضيف عبد القاهر مثلاً آخر وهو أن ثعلبا يرى أن « الشَّمْعَ (بفتح الميم) أفصح من الشَّمْعَ (باسكانه) . ويرفض عبد القاهر هذا الادعاء محتاجاً لأن لا علاقة بين فتح الحرف واسكانه إلا أن يكون ذلك من أجل المعنى ، ومن ثم فإن من الحال أن تكون لفظة الشَّمْعَ (بفتح الميم) أفصح من الشَّمْعَ (باسكانها) .

ولا يقتصر نقاش عبد القاهر على الأمثلة التي تختلف فيها حركات حرف معين ، بل يضيف مثلاً تختلف فيه الصيغة من فعل إلى أفعال . فقد أودع ثعلب كتابه ما يكون فيه صيغة فعل أفصح من أفعال في عدد من الألفاظ ، من مثل : دعوى ثعلب أن وَقْتُ (الدابة) أفصح من أَوْقَتُ . ويتساءل عبد القاهر عن سر ذلك ومغزاه : « أفترى أنه حدث في الواو والكاف والفاء بأن لم يكن معها الممزة فضيلة وجب لها أن تكون أفصح » ؟

لقد لحظ عبد القاهر أن اللغويين قد أداروا مفاضلتهم في الفصاحة على مثل هذين الأمرين ، وهما إما تغيير بعض الحركات بادعاء الفصاحة في بعضها دون بعض ؛ وأما تغيير الصيغة كفعل أو أفعال أو العكس . ولا كان هذا لا يفيد في إيصال المعنى إلى أفهم الناس ، فلا ضرورة البتة من تبني مثل هذه المواقف ، وعلى اللغويين وأشياهم ضرورة التنبه إلى مواطن الفصاحة الحقيقة ومقاييسها . وينهي عبد القاهر فصله هذا بعبارة قاسية بين فيها رفضه لآراء اللغويين واتجاههم إذ يقول : « وكفى برأي هذا مؤداه تهاضاً وخطلاً » (٦٥) .

المحور الثالث : موقف عبد القاهر الجرجاني من المعتزلة ومقاييسهم للفصاحة :

أشار عدد من الدارسين المحدثين إلى تأثر عبد القاهر الأشعري بالقاضي عبد الجبار المعتزلي . ففي د. شوقي ضيف أن المعتزلة والأشعرية التقى في قوله — في مقاييس الفصاحة — بما سموه جميعاً « النظم » . وإذا كان الباقلان قد أخفق في توضيح هذه

الفكرة ، فإن عبد القاهر قد نبى عليها كتابه (دلائل الأعجاز) . وهو يقترب في تفسيره اقتراباً شديداً من القاضي عبد الجبار على الرغم من محاولته المستمرة نقض ما جاء به القاضي .

أما تأثر عبد القاهر بالقاضي عبد الجبار ، فيتمثل في موقف الأخير من أن « حسن النغم وجمال اللفظ لا يعتبر لهما في الفصاحة مع أنها يزيدان الكلام رونقاً وباء »^(٦٦) . فترى أن عبد القاهر يردد هذه الفكرة كثيراً في كتابه ، إذ ينكر أن يكون أي جمال لفظي له شأن في الفصاحة^(٦٧) .

وأما نقض عبد القاهر لرأي القاضي عبد الجبار فيتمثل في مناقشته لعبارة القاضي عبد الجبار التي أشرنا إليها من قبل ، ومؤداتها « أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام ، وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ». اذ توهم عبد القاهر أن القاضي قد أراد بالضم مجرد ضم اللفظ الى اللفظ من غير اتصال يكون بين معنيهما . وهو مما يخالف موقفه من الفصاحة ، اذ انه لا يصح ذلك « لأنه لو جاز أن يكون مجرد ضم اللفظ الى اللفظ تأثير في الفصاحة لكان ينبغي اذا قيل : ضحك خرج ، أن يحدث من ضم خرج الى ضحك فصاحة » .

ويتبع عبد القاهر « تفنيده » لرأي القاضي عبد الجبار بالاشارة الى أن معنى الضم يجب أن يتواتي فيه معنى من معاني النحو فيما بين الكلمات المتضامنة فيقول متابعاً كلامه السابق : « واذا بطل ذلك لم يبق الا أن يكون المعنى ضم الكلمة الى الكلمة تواتي معنى من معاني النحو فيما بينهما » ، ويكون بذلك عبد القاهر قد جمع المعنى الى النظم في نقضه على القاضي عبد الجبار موقفه من الفصاحة .

اما تعبير القاضي « على طريقة مخصوصة » فيرى عبد القاهر أن ذلك يوجب تواتي معنى من معاني النحو ، وذلك « أنه لا يكون للطريقة — اذا أنت أردت مجرد اللفظ — معنى »^٠ .

وإذا أعدنا النظر في النتائج التي توصل اليها عبد القاهر فاننا نلمس مدى تأثير الواضح بآراء عبد الجبار ، ولكنه يخفى هذا التأثير بأن يطوع آراء القاضي لرأيه لكيلا يدوّن تابعاً في آرائه للقاضي عبد الجبار ، حيث يضيف : « وهذا سهل كل ما قالوه اذا أنت

تأملته تراهم في الجميع قد دفعوا إلى جعل المزية في معانٍ النحو وأحكامه من حيث لم يشعروا ، ذلك لأنَّه أمر ضروري لا يمكن الخروج منه ^(٦٨) .

ولكن باحثاً محدثاً لا يرى عبد القاهر محاكيًّا آراء سابقيه وإنْ أفرَّ بتأثير عبد القاهر بهم « لأنَّ النظم لدى السابقين لم يكن مقصوداً عن عمد ، ولا مدروساً بطريقة مباشرة ، وإنما هو شيءٌ غنويٌّ نابعٌ من ملاحظات العلماء حين يُؤخذون بجمال الشعر أو الاعجاز في القرآن ». أما النظم عند عبد القاهر « فهو عمل مدروس » وهو محور كتابه دلائل الاعجاز . وهكذا ينفي هذا الباحث أن يكون عبد القاهر قد استقى نظريته في النظم من العزلة — من الجاحظ أو من القاضي عبد الجبار — بل يرى أنه استقها من « منابع عديدة تتصل باللغة والنحو المنطق » ^(٦٩) .

وأيا كان الأمر ، فإننا نميل إلى ما ذكره الدكتور شوقي ضيف من أن القاضي عبد الجبار قد سبق عبد القاهر في نظرته في أن مقياس الفصاحة يكون بضم الكلم بعضه إلى بعض ، وتعلقه بعضه ببعض . اذ هي النظرية « التي توسع عبد القاهر في شرحها بدلائل الاعجاز ، حتى ليعد كتابه تفسيراً مفصلاً لما أجمله عبد الجبار في فصله القصير الذي يتحدث عن الوجه الذي له يقع التفاضل في فصاحة الكلام » ^(٧٠) .

— ٨ —

ابن سنان الخفاجي ومقاييس الفصاحة عنده :

ألف ابن سنان كتابه « سر الفصاحة » في محاولة لوضع نظرية خاصة تتناول أصول الفصاحة وشروطها ومقاييسها ليفيد منها كل من الأدباء والدارسين في اللغة والبلاغة .

فلقد أحس ابن سنان أنَّ عدداً من الدارسين السابقين والمعاصرين له خلطوا بين مفهومي الفصاحة والبلاغة فحاول منذ بداية حديثه أن يقدم موقفه من الفصاحة ومفهومها ليكون ما يقدمه حداً واضحاً يشمل كل ما ينضوي تحت الفصاحة . والفصاحة لديه مرتبطة بالظهور والبيان ، و « البيان » قد يعني « الفصاحة » أيضاً . وسي أبن سنان الكلام الفصيح بياناً وذلك « لاعتراه عما غُبِّرَ به عنه واظهاره له اظهاراً جلياً » ^(٧١) .

أما البلاغة عنده فهي : « عبارة عن حسن الألفاظ والمعانٍ »^(٧١) وعلى الرغم من ادراك ابن سنان لخلط الدارسين في عصره لمفاهيم البلاغة والفصاحة ، فإنه يقر ما جاء عن قبّله من قصر الفصاحة على وصف الألفاظ . وهكذا يكون التداخل بين التعريفين إذا التقى في وصف الألفاظ وافترا في أن البلاغة جمعت المعانٍ إلى جانب النطق . وقد خلص ابن سنان إلى نتيجة ارتضاها عدد من الدارسين^(٧٢) ، وهي أن : « كل كلام بلغ فصيح ، وليس كل فصيح بلغاً »^(٧٠) . ولكنه مع ذلك يصرّ علىبقاء الفصاحة في ظل البلاغة . ويمثل هذا الموقف قوله : « الفصاحة شطرها — أي البلاغة — وأحد جزأيها »^(٧٣) .

اعترف ابن سنان بمحاولات السابقين له لفهم الفصاحة وإدراك مواطنها ، فأشار إلى محاولات الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) وأبي القاسم الحسن بن بشر الأندي (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) . ولكنها لم تكن في نظره مستوفية كل جوانب الفصاحة ، فرأى أن يضع كتابه ليبين للناس حقيقة الفصاحة وموقعها . ثم بدأ كلامه بالتأكيد أن الفصاحة هي نعوت للألفاظ ، ولا تتحقق إلا إذا توافرت هذه الألفاظ شروط محددة هي التي نرجع صلاحيتها لتكون مقاييسه للفصاحة . وقد قسم ابن سنان هذه الشروط إلى قسمين : الأول يتعلق باللغة الواحدة على انفرادها من غير أن ينضم إليها شيء من الألفاظ وتؤلف معه . والثاني يوجد في الألفاظ المألولة — أي في التركيب —^(٧٤) .

وقرر ابن سنان أنه ان تكاملت في الألفاظ الشروط والمقاييس التي يضعها فإن الألفاظ تتكتسب فصاحة لا مزيد عليها . أما إذا لم تتوافر هذه الشروط أو ان وجدت أضدادها فإن هذه الألفاظ تستحق الاطراح والذم .

وقد حدد ابن سنان ثمانية شروط لفصاحة اللفظة المفردة هي :

- ١ — أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متبااعدة الخارج .
- ٢ — أن تجد لتأليف اللفظة في السمع حسناً ومزية على غيرها ، وإن تساوا في التأليف من الحروف المتبااعدة .
- ٣ — أن تكون الكلمة — كما قال أبو عثمان الجاحظ — غير متوعرة ومحشية .
- ٤ — أن تكون الكلمة غير ساقطة عامية .
- ٥ — أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذة .

- ٦ — أن لا تكون الكلمة قد عبر بها عن أمر آخر يكره ذكره ، فإذا وردت وهي غير مقصود بها ذلك المعنى قبحت ، وإن كملت فيها الصفات السابقة .
- ٧ — أن تكون الكلمة معتدلة غير كثيرة الحروف .
- ٨ — أن تكون الكلمة مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شيء لطيف أو خفي أو قليل مما يجري بجرى ذلك فهي تحسن به .
- وقد أولى الدارسون هذه الشروط الثانية أهمية كبيرة فقاموا بدراستها وتحليلها ونقدتها أيضاً .

غير أن ابن سنان لم يكتف بالشروط المذكورة أعلاه بل لقد زاد عدداً من الشروط فوق هذه الثانية تتصل بفصاحة الألفاظ المؤلفة ؛ فتذكر أن من شروط الفصاحة ما سماه «المناسبة بين اللفظين» ، وهي على ضربين : الأول منها هو مناسبة بين اللفظين عن طريق الصيغة ، إذ هذه المناسبة تأثير في الفصاحة . ومن أمثلته ما رواه أبو الفتح عثمان بن جنّي (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) ، قال : فرأيت على أبي الطيب (التبني) قوله :

وقد صارت الأجياف قرحان البكا وصار بهارا في الحدود الشقائق
 (بهارا : وهو زهر أصفر ، ومفردتها بهارة) .
 فقلت : قرحى ، فقال : إنما قلت : قرحان لأن قلت بهارا .

وهذا هو الذي أشار إليه ابن سنان بقوله : «فهذه المناسبة التي تؤثر في الفصاحة ، والشعراء الحذاق يعتمدونها» .

ويضيف ابن سنان إلى هذا الشرط : السجع والازدواج . ويشترط ابن سنان أن يأتي السجع طرعا سهلاً وتابعاً للمعنى . ويضرب لذلك أمثلة بعضها من القرآن الكريم . وبعضها الآخر لشعراء وكتاب من يستخدمون السجع الدال على الفصاحة . وهو في احتجاجه يختار الفاذج الأدبية الراقية التي تتلائم وشروطه للفصاحة . وكان لا يجد حرجاً من الاحتجاج بأنشاعر أبي تمام والبحترى والتبني ، وبالكتاب من أمثال أبي هلال الصافي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) ، وابن العميد (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) . وهذا يعني عدم تقديره بشروط اللغويين القدماء للحدود الزمنانية والمكانية للفصاحة ومقاييسها^(٧٥) . والضرب الثاني هو المناسبة بين اللفظين عن طريق المعنى ، وهي أيضاً على وجهين :

أحدما أن يكون معنى اللفظتين متقارباً ، والثاني أن يكون أحد المعنين مضاداً للآخر أو قريباً من المضاد ، وهذا هو الذي سماه البلاغيون بالطابق (وسماه قدامة بن جعفر : المتكافء)^(٧٦) .

ومن أمثلة ابن سنان قول المتibi :

أزورهم وسود الليل يشفع لي وأنشي وبياض الصبح يغري بي

ويعلق عليه بقوله : « فهذا البيت مع بعده من التكليف ، كل لفظة من الفاظه مقابلة بلفظة هي لها من طريق المعنى بمنزلة الضد : فازورهم وأنشي ، وسود وبياض ، والليل والصبح ، ويشفع ويغري ، وللي وفي ... »^(٧٧) .

وكذلك زاد ابن سنان شرطاً آخر جعله أيضاً من شروط البلاغة وهو : الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام ، الذي يعني التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة . وقد أقر ابن سنان أن السابقين قد قسموا الكلام في دلالة الألفاظ على المعاني ثلاثة أقسام :

أحدما : المساواة : هو أن يكون المعنى مساوباً للفظ .

والثاني : التذليل : وهو أن يكون اللفظ زائداً على المعنى وفاصلاً عنه .

والثالث : الاشارة : وهو أن يكون المعنى زائداً على اللفظ .

ويدل تعليق ابن سنان على هذه الأقسام أن « المختار في الفصاحة والدال على البلاغة هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة ، لا أن تكون الألفاظ لفطر إيجازها قد أبليست المعنى وأغمضته حتى يُحتاج في استبطاطه إلى طرف من التأمل ودقيق الفكر »^(٧٨) .

والغموض عند ابن سنان معاير لمعنى الفصاحة أي الظهور والبيان ، ولذلك جعل من شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحاً ظاهراً جلياً . ولكن سبباً آخر أثار ابن سنان لوضعه هذا الشرط (المقياس) وهو ما ذكره أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصافي الذي زعم « أن الحسن من الشعر ما أعطاكه معناه بعد مطاولة ومحاطلة ، والحسن من النثر ما سبق معناه لفظة » اذ فرق أبو اسحاق بين الشعر والنثر على حين أن ابن سنان يجد أن لا « فرق بينهما »^(٧٩) .

ويأخذ ابن سنان هذه الفكرة فيذكر الأسباب التي لأجلها يغمض الكلام على السامع ، وإذا غمض فإنه يفقد فصاحته . وهذه الأسباب ستة : اثنان منها في اللفظ بانفراده ، واثنان في تأليف الألفاظ بعضها مع بعض ، واثنان في المعنى (٨٠) .

ثم يفصل ابن سنان هذه الأسباب ويمثل لكل منها ، فنرى أن السببين المتعلقيين باللفظ بانفراده هما أن تكون الكلمة غريبة من وحشى اللغة إذ إن استعمالها « نقص في الفصاحة التي هي الظهور والبيان » ، وأن تكون الكلمة من الأسماء المشتركة في اللغة ، كالصدى الذي هو العطش والطائر والصوت الحادث في بعض الأجسام . غير أن استعمال هذه الألفاظ قد يحسن في « فصيح الكلام » اذا كان في اللفظ دليل على المقصود ، ومثله قول أبي الطيب :

ودع كل صوت دون صوتي فانتي أنا الطائر المحكى والآخر الصدى
فان الصدى في البيت لا يشكل بالصدى الذي هو العطش .

أما السببان المتعلقيان بتأليفهما : افراط الإيجاز واغلاق اللفظ . ومن شروط الفصاحة والبلاغة أيضاً أن يسلم الكلام منها .

ويدرك ابن سنان أنه قد قدم أن من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز (الذي هو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة) ، فيتساءل عن كيفية التوفيق بين الموقفين ؟ وتكون الإجابة أنه لا يقف عند الجائز والممتنع في الفصاحة ، وإنما كلامه « على الأفضل والأحسن » .

وأما السببان اللذان في المعانى فهما : دقة المعنى في نفسه ، و حاجته إلى الإطالة بأصل قدبني عليه . ويؤكد ابن سنان أن الظهور والفصاحة يقتضيان أن يحسن المتكلّم العبارة عن المعنى ويبالغ في ايضاح الدلالة . وكذلك يحتاج السامع إلى احكام الأصل قبل أن يقصد إلى فهم الفرع . ويتناول المخاطب أيضاً إلى ذكر المقدمات اذا كان غرضه أن يفهم المخاطب كلامه (٨١) .

وأضاف ابن سنان شرطاً آخر من نوادر البلاغة والفصاحة هو الارداد والتبيّع ، ويفسره بأن تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في

اللغة ، بل يُؤكّد بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة ، فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبع .
ويمثال له بيت عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط اما لتوغل أبوها واما عبد شمس وهاشم

وقد أراد ابن أبي ربيعة وصف المرأة بطول عنق ، فعدل عن هذا الوصف وأبقى بلفظ
يدل عليه ، فقال : « بعيدة مهوى القرط ». وهذا من المبالغة في الوصف . وهذه المبالغة
تعتبر حسنة^(٨٢) .

ويرى ابن سنان كذلك أن من « نعمت الفصاحة والبالغة أن يراد معنى فيوضح
بالفاظ تدلّ على معنى آخر ». ومن خلال أمثلته التي عرضها نجد أن ابن سنان يميل إلى
أن يكون غرض الأديب ما يجعل فيه تغيل المعنى باخراجه من الناحية المعنوية إلى الحسن
والمشاهدة . ومثلّ على ذلك يقول الرمّاح بن ميادة :

ألم تك في يمني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا

ويعلق ابن سنان بأن الشاعر أراد « أني كنت عندك مقدماً فلا تؤخرني ، ومقريباً فلا
تبعدني . فعدل في العبارة عن ذلك إلى أنه كنت في يمنك ، فلا تجعلني في شمالك ، لأن
هذا المثال أظهر إلى الحسن »^(٨٣) .

أما أمثلة هذا الشرط في النثر فالكتابية المشهورة « أراك تقدم رجلاً وتؤخر
أخرى »^(٨٤) .

ومن شروطه الأخرى أيضاً فصاحة الاستعارة والكتابية ، ولقد فصل ابن سنان في
أوجه الفصاحة في هذين اللوبيين البلاغيين ، فأماماً الاستعارة فلها « تأثير في الفصاحة
ظاهر ، وعلقه وكيدة »^(٨٥) ويتناول ابن سنان من ضمن ما قدمه من الأمثلة تلك التي
توافرت فيها « شروط الفصاحة » في الاستعارة ؛ وبعض الاستعارات القبيحة من مثل
استعارة أبي تمام المشهورة في قوله :

يا دهر قوم من أخدعنيك فقد أضججت هذا الأنام من خرقك

ويوضح ابن سنان أن (أحادع الدهر) من أقبح الاستعارات ، وأبعدها مما
استعيرت له . وما ذلك من أي تمام إلا من سوء توفيقه . أما السبب الذي تبحث فيه

هذه الاستعارة فهو أن أبا تمام قد بنى استعارة على استعارة ولم بين استعارته على حقيقة . اذ ان مراده أن ينسب الى الدهر الجور والميل ؛ والميل والاعراض اهنا يكونان بالغراف الأخدع واذرار المنكب ، ولذلك نسبهما أبو تمام الى الأخدع^(٨٦) .

واما الكنایة ف تكون أصلًا من أصول الفصاحة ، وشرطًا من شروط البلاغة حين يكتى عن أمر ما في الموضع التي لا يحسن فيها التصریح^(٨٧) .

ومن أمثلته على حسن الكنایة قول المتنبي :

تدعی ما ادعیت من ألم الشو ق اليها والشوق حيث التحول

ويرى ابن سنان أن الكنایة حسنة هنا « لأنه كتى عن كذبها فيما ادعته من شوقيها بأحسن کنایة »^(٨٨) .

موقف ابن سنان من حدود الاحتجاج الزمانية والمكانية :

لم يتعيّد ابن سنان بالحدود الزمانية والمكانية للاحتجاج ، تلك الحدود التي جعلها علماء اللغة الأوائل شرطًا في تفضيل أشعار المتقدمين على شعر الحديثين كافة بمحجة هي « مجرد التقدّم في الزمان ». وذكر في فصل عنوانه « في ذكر الأقوال الفاسدة في نقد الكلام » أسباب هذا التفضيل وهي « أن المتقدمين سبقوا إلى المعانى في أكثر الألفاظ المألوفة ، وفتحوا طريق الشعر ، وسلك الناس فيه بعدهم ، وجروا على آثارهم ، فلهم فضيلة السبق التي لا توازيها فضيلة » .

وادعى آخرون أن العلة تكمن في « أن هذه الأشعار المتقدمة كانت تقع من قائلها بالطبع من غير تكلف ولا تصنع ». وعوا بعض اللغويين عزوفهم عن أشعار الحديثين الى أن هذه الأشعار « تقع بتتكلف وتعمل ». وهذا مما لم يقع في أشعار المتقدمين اذ الفرق بينهما أن ما « وقع بالطبع أفضل مما صدر عن التتكلف » .

وقد حاول ابن سنان مناقشة هذه الآراء مبيناً أوجه ضعفها . ولم يكفي بما قدّمه في هذا الفصل بل جعل آراءه مبسوطة في ثانيا كتابه . ثم شرع في تفسير سبب تفضيل المتقدمين والاستشهاد بأشعارهم فقدم كلامه بموقفه الذي يقرر فيه أن « تقدم الزمان غير

موجب لذلك ، وإنما موجبه أن العرب الذين يتكلمون باللغة العربية ولا يخالطون أحداً من يتكلّم بغير لغتهم هم الذين أقوالهم حجة في اللغة ، والعرب الذين خالطوا غيرهم من العجم وفسدت لغتهم بالمخالطة لا يستدل بكلامهم » .

والحق أن هذا هو موقف المتشددين من علماء العربية الأوائل ، غير أن ابن سنان اتسع في مجال الاحتجاج فأجازه عن أي قوم شريطة أن يكونوا في « بعض القفار النائية عن العمارة .. لا يخالطون غيرهم ». وقد أضاف شرطاً آخر وهو أن يكونوا « قد أخذوا اللغة عن مثلهم ، وكذلك إلى حين ابتداء الوضع ». وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يكون « قوله حجة كأقوال المتقدمين وإن كانوا محدثين » .

لقد اعترف ابن سنان أن اعراب عصره لم يعودوا فصحاء كما كان أجدادهم ، بل هم يحتاجون إلى أن يتعلموا الفصاحة إذ لم تعد لديهم طبعاً وسلقة . ويقرّر ابن سنان أنهم « الآن يحتاجون إلى اقتساس اللغة من الحضر ، واصلاح المنطق بأهل المدر » . ويشير إلىحدود الزمانية التي فرضها القدماء في الاحتجاج ، فيعمل أن عدم الاحتجاج باعراب عصره . ليس له تعلق بالزمان بل سببه أن هؤلاء العرب قد تحضروا بعد الاسلام فخالطوا الأريف والحضر والأعاجم وفارقوا البداوة فحدث أن « عدم منهم الطبع السليم الذي كانوا عليه قبل هذه المخالطة ، فهم لا يحتاجون بكلامهم لهذه العلة ، لأن القدم والحدث سببان في الصواب والخطأ » .

وأدرك ابن سنان كذلك أن مخالطة الاعراب متفاوتة . وهذا له أثره في فصاحتهم ، فيعقب على كلامه السابق بقوله : « وهذه العلة تختلف العرب في كلامهم بحسب تباينهم في المخالطة ، فتجد اليوم من بعد منهم عن الحضر أكثر من غيره إلى الصواب أميل ، ومن جانبه أقرب » .

وإذا افترض أن من الاعرب في عصره من لو كانوا في بعض الصحاري النائية عن العمارة ، وكانوا محافظين في لغتهم على عادة المتقدمين في البدو ، ومتمسكين بطبعهم وجارين على سجيتهم « كان على هذا الغرض قوله حجة واتباعهم واجباً ». ولكن هذا غير حادث في عهد ابن سنان لأنه لا يعلو كونه افتراضاً محضاً^(١٠) .

وقد تنبه ابن سنان الى بعض مواطن الخطأ في نطق اعراب عصره . فأشار الى الخلط في نطق الضاد والظاء لديهم قائلاً : « فقل من رأيت من فصائحهم اليوم من يفرق بينهما في كلامه » ، وهم لذلك محتاجون الى التعلم وتصحيح نطقهم اذ انهم « قلما يتفق منهم العدول عن النطق بحرف من الكلام الى حرف آخر والشبه فيما قوي »^(٩١) .

موقف ابن سنان من الاحتجاج بشعر بعض شعراء عصره :

سبق أن أشرنا الى أن ابن سنان لا يعتقد بتقدم الزمان سببا لاحتجاجه بشعر الشاعر ، ولذلك لم يكن ليتبرّج من الاستشهاد بأشعار الشعراء المتأخرين حتى شمل ذلك بعض شعراء عصره . ولكنه — وهو الذيعني بالتواحي الجمالية للتعبير — كان يشير الى مواطن الحسن والي ضدها معللاً ومفسراً سبب حسنه أو قبحها . وكان ابن سنان يحاور الشعراء في موضوعات أشعارهم بل وفي ألفاظهم المستخدمة وصورهم التعبيرية . فقد لاحظ ابن سنان أن بعض شعراء عصره كانوا يتعمدون استخدام الغريب والوحشى عادين ذلك من الفصاحة وكان ابن سنان يقول لشعراء عصره : « ان سررتم بمعرفتكم وحشى اللغة ، فيجب أن تفتقموا بسوء حظكم من البلاغة » .

ويروي ابن سنان أنه جرى في أحد المجالس ذكر أبي العلاء المعري فوصفه أحد الحاضرين بالفصاحة مستدلاً على ذلك « بأن كلامه غير مفهوم لكثير من الأدباء » . ولما كان هذا الاستدلال لا يتوافق ومقاييس ابن سنان في الفصاحة فإنه يجب معترضاً ومبيناً حقيقة أمر الفصاحة بقوله : « ان كانت الفصاحة عندك بالألفاظ التي يتذرع فهمها ، فقد عدلت عن الأصل المقصود أولاً بالفصاحة التي هي البيان والظهور . ووجب عندك أن يكون الآخرين أفعص من المتكلم ، لأن الفهم من اشاراته بعيد عسير ، وأنت تقول : كلما كان أعمض وأخفى كان أبلغ وأفعص » .

وقد أيد موقف ابن سنان أحد أدباء عصره وهو أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب (المتوفى سنة ٤٢٧ هـ)^(٩٢) فأقر بأنه لا يفهم كثيراً مما يقوله أبو العلاء المعري ، وأضاف « الا أنه على قياس قوله يجب أن يكون ميمون الزنجي الذي نعرفه أفعص من أبي العلاء لأنه يقول ما لا نفهمه نحن ولا أبو العلاء أيضاً»^(٩٣) .

وأبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب هذا يذكره ابن سنان في موضع آخر مثنا على بعض شعره الذي يراه متوافقا مع أحد شروطه للفصاحة . من ذلك ما ورد في أثناء حديثه عن الشرط الذي يقضي بأن تكون الكلمة مصغرة في موضع عبر بها فيه عن شيء لطيف أو خفي أو قليل أو ما يجرئ على مجرئ ذلك . ومن أمثلته قوله صاعد بن عيسى :

اذا لاح من برق العقيق ومبضة تدق على لمع العيون الشوام

ويعلق ابن سنان على هذا البيت بقوله : « أفلأ تراه لما أراد أنها خفية تدق على من ينظرها حسن التصغير في العبارة عنها » (٩٤) .

وشكا ابن سنان أيضاً من ولوع شعراء عصره وكتاب أهل زمانه بتكرار الألفاظ . وقد رأه بعضهم فنا اتبعوه ، فوصف ابن سنان كلامهم هذا الذي يتعارض مع بعض شروطه للفصاحة بقوله : « وما أعرف شيئاً يقدح في الفصاحة وبعض من طلاؤتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه ، وصيانته نسجه ، اذ كان لا يحتاج الى كبير تأمل ، ولا دقيق نظر ، وقلما يخلو واحد من الشعراء المحيدين أو الكتاب من استعمال ألفاظ يدبرها في شعره ، حتى لا يخل في بعض قصائده بها . فربما كانت تلك الألفاظ مختارة ، يسهل الأمر في اعادتها وتكريرها ، اذا لم تقع الا موقعها ، وربما كانت على خلاف ذلك » .

ولحظ ابن سنان أن أحد شعراء عصره وهو : مهيار بن مرزوية (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ) كان « من غري بلفظة طين وطينة » فكان يكررها في كل أشعاره . وهو وإن كان يضعها موضعها اللائق بها مرة فانه كان يتكلف استعارتها لما لا يليق بها أخرى . وقد علق ابن سنان على عمل مهيار بقوله : « فهذا وإن لم يكن محموداً عندى ، فهو أصلح من التكرار في القصيدة الواحدة أو البيت الواحد » (٩٥) .

وما يلاحظ أن ابن سنان قد أكثر من ذكر أبي العلاء المعربي اذ يبدو أنه كان معجبًا به ومحظى بتلernerه عليه . اذ كثيراً ما يقدمه ويشير اليه بقوله « شيخنا » . ويمكن حصر استشهاد ابن سنان بأبي العلاء المعربي في النقاط الثلاث التالية :

١ — الاستشهاد بما حسن من شعره وتعبيره : فمن ذلك قول ابن سنان في موضوع الاستعارة : ومن الاستعارة المحمودة التي كأنها حقيقة قول شيخنا أبي العلاء :
وكان حبّك قال حظك في السرى فلاظط بأيدي العيس وجه الشّيّب
وهذا من قوله لو قيل انه حقيقي غير مستعار جاز ذلك ، وان كان على محض الاستعارة أحسن وأحمد « ٩٦ » .

٢ — ذكر ما لم يحسن من شعر أبي العلاء اذ لم يكن اعجاب ابن سنان بالمعرى وتتلمنذه عليه براده عن أن يذكر بعض معايب تعبيره كما في حديبه عن (المجانس) وهو فن ورد في شعر أبي العلاء ، وسماه (مجانس التركيب) ؛ لأنّه يركب من الكلمتين ما يتजانس به الصيغتان ، كقوله :

مطاباً مطاباً وجدكَنْ منازلَ مني زلَّ عنها ليس عنى بمقلع

وفي تعليقه على البيت يعلن ابن سنان عدم رضاه عنه اذ يقول :

« وما أحفظ لأحد من الشعراء شيئاً من قوله ، وهو عندي غير حسن ولا مختار ولا داخل في وصف من أوصاف الفصاحة والبلاغة » ٩٧ .

٣ — ذكر بعض أقوال أبي العلاء في الحكم على حال الشعر وقيمه ، ومن ذلك قول المعرى : « ان من الشعر ما يصل إلى غاية لا يمكن تجاوزها » ٩٨ .

الخاتمة

لقد كان مقياس الفصاحة لدى معظم اللغويين العرب القدماء معنّى بهمون بجمع الألفاظ وايراد معانٍها والاستشهاد بها مقياساً خارجياً منصباً على عنصر الزمان والمكان ، ولا يغفل بمعايير داخلية تخص الكلمة نفسها وترتيبها الداخلي ونوع حروفها وتآلفها وتنافرها وشروط نصاعتها وقوّة تأثيرها .

ولكتنا نرى ، من بعد ، أن مقياس الفصاحة قد اتسع لدى البلاغيين فشمل النواحي الخارجية المتصلة بالزمان والمكان ، كاً شمل النواحي الداخلية التي تتناول مقومات الكلمة نفسها . فمن حيث الزمان والمكان لم يخرج البلاغيون عن الحدود الرمانية والمكانية التي وضعها اللغويون قبلهم الا في أضيق الحدود من مثل ما أشرنا اليه في ثانيا البحث من استشهاد بأشعار أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء . غير أن هذا وحده لم يكن كافياً عندهم ، اذ ليس ممكناً في اعتقادهم كون الكلمة فصيحة بمجرد عرضها على مقياس شكلي خارجي مع اهمال ما لها من مقومات ذاتية . بل ليس ممكناً عندهم أن تعتبر فصاحة الكلمة في ذاتها دون النظر الى ما يجاورها من كلمات أو يكتنف الموقف الكلامي من ملابسات .

ولا شك أن اختلاف النظرة الى وظيفة الكلمة في اللغة هو الذي سبب هذا الاختلاف بين اللغويين والبلغيين ، فاللغويون يهتمون بسلامة اللفظة ونقائصها ومن ثم الاطمئنان اليها حتى يمكن الاستشهاد بها واستخدامها في الكلام . والبلغيون يهتمون بالترافق وسلامتها وما يقوم به ائتلاف الحروف والكلمات من دور في ذلك .

الحواشی

- ١ — انظر : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ھ) : بجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ م ، مادة (قيس) ؛ ابن منظور (ت ٧١١ھ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بـت ، مادة (قيس) ؛ الزمخشري (ت ٥٣٨ھ) : أساس البلاغة ، ط ١٩٧٩ م ، مادة (قيس) .
- ٢ — التعريفات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٢٢ .
- ٣ — المصدر نفسه ص ٢٢٣ .
- ٤ — ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٥ م ، ص ٨ وما بعدها .
- ٥ — محمد بركات أبو علي : فصول في البلاغة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٣ م ، ص ٧ ، ٥ .
- ٦ — انظر : ماهر مهدي هلال : حرس الألفاظ ودلائلها في البحث البلاغي والنقد عند العرب ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ص ٨٩ : « فالصصاحة اذن كانت تعنى صفة للألفاظ التي تحاكى الفاظ القرآن وتوافقها ، وعلى طريقة العرب الفصحاء » .
ويرى بعض الدارسين المحدثين أن المصحح هي لغة قريش من بين قبائل العرب ، فهي المثال الذي يختذل ويقاس عليه . انظر الفصل الخاص بمقاييس الفصحى : صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملائين ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٦ م ص ١٠٩ وما بعدها :
- ٧ — انظر : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، بيروت ، ١٩٦٣ م ، ص ٥٢ ؛ والسيوطى ؛ المزهر في علوم اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، بـت ، ج ١ ص ٢١٠ وما بعدها .
- ٨ — انظر على سبيل المثال لا الحصر :
- ٩ — د. محمد علي رزق الخفاجي : علم الفصاححة العربية — مقدمة في النظرية والتطبيق — ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١٠ — د. محمد حابر نياض : مفهوم الفصاححة لغة واصطلاحاً ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٦ ، ج ١ ، آذار ١٩٨٥ م ؛ ص ٢٦٢ — ٢٩٨ .
- ١١ — د. توفيق على الغيل : الفصاححة : مفهومها ونم تتحقق فيها الجمالية ، حلقات كلية الآداب — جامعة الكويت ، الرسالة السابعة والعشرون ، ١٩٨٥ م ، ص ٩ — ٥٣ .
- ١٢ — د. أحمد مطلوب : مصطلحات بلاغية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٩ — ٤٠ .
- ١٣ — د. أحمد مطلوب : اساليب بلاغية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١١ — ٥٠ .
- ١٤ — د. محمد بركات أبو علي : فصول في البلاغة ، ص ٢٥ — ٩٦ .
- ١٥ — د. ماهر مهدي هلال : حرس الألفاظ ودلائلها في البحث البلاغي والنقد عند العرب ص ٨٧ — ١٢٤ .
- ١٦ — د. عبد الكريم السالم : خطوطه رسالة دكتوراة باللغة الانجليزية ،

Rhetoric in al-Mathal al-Sa'ir-Ibn al-Athir's Contribution to 'Ilm al-Balaghah, University of Cambridge, 1986 .

٨ — لمزيد من التفصيل ، انظر : د. محمد علي رزق الحفاجي : علم الفصاحة العربية مقدمة في النظرية والتطبيق ، ص ٢٢ وما بعدها ; د. محمد جابر فياض : مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحاً ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، ص ٢٦٤ وما بعدها .

٩ — دائرة المعارف الإسلامية ، مادة فصاحة (باللغة الإنجليزية) . ص ٨٢٤ .

يرى بعض الدارسين المحدثين (انظر مثلاً د. محمد علي الحفاجي ص ٥٤) أن استخدام المصطلحين : فصاحة ولغة بمعنى واحد استمر حتى متتصف القرن الخامس المجري .

١٠ — أبو هلال العسكري : الصناعتين ، القاهرة ، ١٩٥٢ م ص ٧ .

ويبدو من هذا تأثر أبي هلال العسكري بأقوال سابقة حول دلالات المصطلحين حين يستخدمان لوصف حسن الكلام وجودته بالفصاحة ولغة . وهنا يدور المصطلحان عندما يؤديان معنى واحداً . ولكن حين بدأ بالتفريق بين مفهوميهما أخلى له الفرق الدقيقة بينهما . وهو بذلك يهدى السبيل من جاء بعده من مثل ابن سنان الحفاجي وغيره لاستخدام المصطلحين بخلاف ما ورد لدى السابقين . انظر أيضاً : ماهر مهدي هلال ، ص ٨٦ و ص ١٠١ .

١١ — الصناعتين ص ٧ وما بعدها . انظر د. محمد علي الحفاجي (ص ٥٤) الذي يرى أن أول فصل بين مدلولي المصطلحين قد نشأ على يد ابن سنان الحفاجي (المتوفى سنة ٤٦٦ هـ) . وقد حدّد الحفاجي المراحل التي تطورت فيها دلالات المصطلحين بثلاث مراحل :

الأولى : وقد حدّدتها حتى نهاية القرن الأول المجري ، واستعملت فيها الفصاحة ولغة بمدلولها اللغوي .
والثانية : ظهرت حتى متتصف القرن الخامس المجري ، وفيها يختلط مفهومما المصطلحين .

والثالثة : وهي المرحلة التي استخدمت فيها الفصاحة بمعناها الاصطلاحي ، وهي وإن بدأت جذورها لدى الجاحظ قد تبلورت لدى ابن سنان الحفاجي ، ونضجت على يد السكاكبي والقرزياني والبسكي وغيرهم من المتأخرین .

١٢ — انظر على سبيل المثال : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ص ٥٢ ; السيوطي : المزهر ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١١ . صحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ص ١٠٩ - ١١٦ .

١٣ — لمزيد من التفصيل حول حدود الاحتجاج الزمانية والمكانية انظر : السيوطي : المزهر ، ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٢ ; رمضان عبد النوايب : فصول في فقه العربية ، مكتبة الحاخامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ ، ص ٩٥ وما بعدها .

١٤ — استخدم مصطلح (عربية) قديماً ليدل على (النحو) . انظر ابن النديم : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص ٥٩ .

١٥ — حجّة : بمعنى أن يتحقق بلغاتهم في تعريف قواعد اللغة والنحو . وقد تعني قول لغاتهم للاحتجاج بها على قواعد اللغة والنحو .

١٦ — يروى : أعمل . وقد يراد بها أنيس - ولغات بمعنى لهجات ، وقد تعني شواد . السيوطي : المزهر ، ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ .

١٧ - ثعلب : الفصيح ، بتحقيق د. عاطف مذكور ، دار المعرف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦٠ . وانظر السيوطي : المزهر ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ .

١٨ - روى أن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قال : « أنا أ Finch العرب يد أني من قريش » . ورد الحديث في كتاب أبي عبد القاسم بن سلام المروي (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) : غريب الحديث ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجبل طهار آباد الدكن — الهند ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ج ١ ص ١٤٠ . وانظر ابن فارس الصاحبي من ٥٧ والسيوطى المزهر ج ١ ص ٢٠٩ ، وعبارة المزهر هي : « أنا أ Finch العرب يد أني من قريش » . وورد في بعض روايات الحديث ميد بدلاً من يد ، وقد أشار أبو عبد الله تعالى في هذا الحديث .

١٩ - ابن الديم : الفهرست ص ٣٧ .

تناول عدد غير قليل من الدارسين المحدثين لغة قريش بالدراسة والتحليل ، انظر على سبيل المثال : على عبد الواحد رافي ، فقه اللغة ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٨ - ٤ عبد الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١١٣ - ٤ عبد الجليل عبد الرحمن : لغة القرآن الكريم ، مكتبة الرسالة — عمان ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٣٩ - ٤ جواد علي : لهجة القرآن الكريم ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، المجلد الثالث ، سنة ١٩٥٤ ، ص ٢٧٤ .

٢٠ - ابن فارس : الصاحبي ، ص ٥٣ - ٥٦ .

٢١ - تخلى هذا الموقف عند ابن جنبي وخاصة في كتاب الخصائص ج ٢ ص ٢ ، إذ قد جعل ابن جنبي كلامه في باب سماه بباب اختلاف اللغات وكلها حجة .

٢٢ - اذا أخذنا بعين الاعتبار مواقف غالبية المغوبين أن لغة القرآن الكريم هي نفسها لغة قريش ، فانا نقترب من مقياس موحد لاعتبار الفصاحة اللغوية هي لغة قريش . انظر : صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ص ١١١ .

٢٣ - انظر : محمد حنيف فقيهي : نظرية اعجاز القرآن ، ص ٥٧ وما بعدها .

٢٤ - انظر مثلاً المقام المترتب في رسالته « النكت في اعجاز القرآن الكريم » ، نشر ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، دار المعرف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ م . فقد اعتقد المترتب بذهبة الصرفة الذي يعني أن الله قد صرف العرب عن أن يعارضوا القرآن أو أن يأتوا بهاته .

٢٥ - نظرية اعجاز القرآن ص ١١٦ - ١١٨ .

٢٦ - يرتبط موضوع « الصناعتين » — أي الشعر والثر — عند أبي هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) بعلم البلاغة ومعرفة الفصاحة ، وبهما يعرف اعجاز كتاب الله تعالى انظر المقدمة ص ١ .

ويرى د. احسان عباس (تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ ص ٣٤٥) : أن فكرة الاعجاز قد سارت في طريقين : أحدهما : الطريق التي سار فيها ابن المتر وقادة وتعالما فيها المرتبا ، وهي تعليل الاعجاز عن طريق البديع ، أو دراسة الصور البيانية في القرآن ، وكان ابن فقيهة قد ألم بأطراف هذه الطريقة في كتابه « مشكل القرآن » . والثانية هي منذهب الفالقين بالنظم والتأليف ، وهي طريقة المحافظ والأئمدي ، وفيها سار الخططاني عندما تحدث عن الاعجاز . وكان المحافظ قد ألف في فكرة الاعجاز كتاباً سماه « نظم القرآن » .

- ٢٧— انظر : د. احسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص ٣٤٥ وما بعدها ، اذ أورد د. عباس اعجاز الباقلاني في الفصل الخاص المتعلق بالاتجاهات النقدية في القرن الرابع المجري المعنون « النقد وفكرة الاعجاز » .
- ٢٨— د. شوقي ضيف : البلاغة تطور وتاريخ ، ص ١١٧ .
- ٢٩— الباقلاني : اعجاز القرآن ، ص ١٢٧ ، وتجدر الاشارة الى أن هذا التعريف يعزوه القاضي عبد الجبار (المقني) ج ١٦ ص ١٩٧ (إلى شيخه أبي هاشم الجبائي (المتوفى سنة ٣٢١ھ) .
- ٣٠— الباقلاني : اعجاز القرآن ص ١٢٧ .
- ٣١— انظر مثلاً : الرمانى : النكت في اعجاز القرآن ص ٢٩ ، اذ يعرف البلاغة بقوله : « إنها ا يصل المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ » .
- ٣٢— يرى د. شوقي ضيف (البلاغة تطور وتاريخ ص ١٠٨ - ١٠٩) أن الباقلاني قد تأثر بعض أعلام المعتبرة من مثل المحافظ والرمانى في أن مرجع الاعجاز في القرآن الكريم إلى نظمه وأسلوبه ، وأن القرآن يرقع إلى أعلى طبقات البلاغة ونظمها خالق للسأولى من كلام العرب . غير أنه — أبي الباقلاني — لم يستطع تفسير الاعجاز القرآني من حيث نظمته تقسماً منفصلاً دقيناً على الرغم من اطهابه .
- ٣٣— المقني ، ج ٦ ص ١٩٧ .
- ٣٤— تجدر الاشارة أن الإمام أبي الحسن الأشعري مؤسس الأشعرية قد تلمذ على أبي علي الجبائي (المتوفى سنة ٥٣٠ھ) وابنه أبي هاشم .
- انظر : د. جلال محمد عبد الحميد موسى : نشأة الأشعرية وتطورها ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .
- ٣٥— المقني ، ج ٦ ص ١٩٧ .
- ٣٦— البلاغة تطور وتاريخ ، ص ١١٥ - ١١٦ .
- ٣٧— المقني ، ج ٦ ص ١٩٩ .
- ٣٨— ماهر هلال ، ص ١٠٣ ; وانظر : شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، ص ١١٧ - ١٢٠ .
- ٣٩— دلائل الاعجاز ص ٣٥٢ .
- ٤٠— المصدر نفسه من ٣٠ - ٣١ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ . وانظر رسالة عبد القاهر الجرجاني في اعجاز القرآن المسماة (الشافية) ص ١٤٣ . وقد تبنى أحد الدارسين الحديثين هذا المصطلح فجعله عنواناً لمؤلف له . انظر د. محمد علي رزق الخفاجي : علم الفصاحة العربية ، ص ٤٢ وما بعدها .
- ٤١— الدلائل ص ٣٠ - ٣١ .
- ٤٢— المصدر نفسه ص ٤٣ .
- ٤٣— المصدر نفسه ص ٤٥ .
- ٤٤— المصدر نفسه ص ٣١٩ ، وانظر ص ٢٨٥ .
- ٤٥— انظر الفصل الخاص بهذه القضية من ٣١١ - ٣١٢ .
- ٤٦— المصدر نفسه ص ٢٠٠ .

- ٤٧— د. احمد مطلوب : عبد القاهر الجرجاني — بلاغته ونقده — ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٠٤ .
- ٤٨— الدلائل ص ٣٦ . وقد كرر عبد القاهر الفكرة نفسها عدداً من المرات من مثل تأكيده (ص ٣٨) على ان تقاضل الانفاظ يكون من جهة « ملاعنة معنى اللفظة لمعنى التي تليها لو ما اشبه ذلك بما لا تعلق له بصريح اللفظ » .
- ٤٩— المصدر نفسه ص ٣٨ — ٣٩ .
- ٥٠— المصدر نفسه من ٣٩ — ٤٠ .
- ٥١— المصدر نفسه ص ٣٥ . ويؤكد عبد القاهر هذا المعنى بقوله في موضع آخر (ص ٤٥٥) : « واعلم أنّا لا نتألّى ان تكون مذاقه المروي وسلامتها بما ينقل على اللسان داخلاً فيما يوجب الفضيلة ، وإن تكون بما يؤكد الاعجاز . وإنما الذي ننكره ونقبل رأى من يذهب اليه ان يجعله معجزاً به وحده ، وبجعله الأصل والمعدة فيخرج الى ما ذكرنا من الشناعات » . وانظر احمد مطلوب : عبد القاهر الجرجاني ، ص ١٠٦ ود. ماهر هلال : جرس الانفاظ ، ص ١١٢ .
- ٥٢— عبد القاهر الجرجاني ص ١١٥ — ١١٦ . برى د. مطلوب ان عبد القاهر « ليس من يتأرجح بين اللفظ والمعنى بل هو من يجمع بينهما وسوئي بين خصائصها وجعلهما شيئاً واحداً يعتمد على الصياغة » . ثم يضيف : « وليس بينه وبين المحافظ خلاف فكلامها يرى الصياغة الأدية هي التي يتقاضل بها أصحاب الكلام » .
- ٥٣— تناول عدد من الباحثين نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم بالدرس والتحليل ، ومن هؤلاء :
- د. محمد متاور : في الميزان الجديد ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ب٢ ، ص ١٨٢ — .
- د. درويش الجندي : نظرية عبد القاهر في النظم ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٠ .
- د. احمد احمد بدوى : عبد القاهر الجرجاني ، ص ١٠١ — .
- د. عبد القادر حسين : اثر الشاعر في البحث البلاغي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٦١ .
- د. احمد مطلوب : عبد القاهر الجرجاني ، ص ٥١ — .
- د. احمد مطلوب : أساليب بلاغية ، ص ٧٢ — .
- د. البدراوي زهوان : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٥ — .
- ٥٤— انظر احمد مطلوب : عبد القاهر الجرجاني ص ١٠٦ .
- ٥٥— الدلائل ص ٤٠٣ .
- ٥٦— المصدر نفسه ص ٣١ — ٣٢ .
- ٥٧— المصدر نفسه ص ٦٤ .
- ٥٨— المصدر نفسه ص ٣٢ .
- ٥٩— المصدر نفسه ص ٤٠ .

- ٦٠— أساليب بلاغية — الفصاحة — البلاغة — المانى — ، ص ٣٤ — ٥٠ .
- ٦١— الدلائل ص ٣٣١ .
- ٦٢— المصدر نفسه ص ٣٣٥ .
- ٦٣— المصدر نفسه ص ٣٤٩ — ٣٥٠ .
- والجريدة : نعم اقترب بفصاحة اللفظة لتفصيمها بصورة من الصور قد تكون حسنة وقد تكون غير ذلك . وقد يربط أبو هلال العسكري « الفصاحة » بالجريدة في قوله : وشهدت قوماً يذهبون إلى أن الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يجمع مع هذه النعوت فخامة وشدة جزالة . (الصناعتين ص ١٤ ، ١٥ ، ٦٣) .
- وكذلك يربط ابن رشيق (المسددة ، ج ١ ص ٩٣) بين الفصاحة والجريدة إذ يقول : « ليست الجريدة بالفصاحة إن يكن تزييف الألفاظ حروشاً خشنات لا اعتراضاً جافياً ، ولكن حال بين الحالين » .
- انظر تطور معنى الجريدة : د. ماهر هلال : جرس الألفاظ ، ص ٤٧ — ٤٨ .
- ٦٤— الدلائل ص ٣٥٢ .
- ٦٥— المصدر نفسه ص ٣٥٢ — ٣٥٣ ، ص ٤٥٨ — ٤٥٩ .
- ٦٦— المعني ج ٢٠٠ ص ١٦ ، وعبارة القاضي عبد الجبار هي : « فأما حسن النغم ، وعنوان القول فهما يزيد الكلام حسناً على السمع ، لا أنه يوجد فضلاً في الفصاحة » . وانظر : شوقي ضيف : البلاغة تطور وتاريخ ص ١١٧ وما بعدها .
- ٦٧— شوقي ضيف : البلاغة ص ١١٩ .
- ٦٨— الدلائل ص ٢٩٩ — ٣٠١ .
- ٦٩— د. عبد القادر حسين : أثر النحو في البحث البلاغي ، ص ٣٦٥ — ٣٦٧ ; وانظر : أحمد أحمد بدوي : عبد القاهر الجرجاني ، ص ١٠٥ — ١٠٦ .
- ٧٠— ابن سنان : سر الفصاحة ، ص ٥٨ — ٥٩ .
- لقد اشار ابن سنان في مقدمة كتابه الى اختلاف الدارسين « في مالية الفصاحة وحقيقةها » وهو لذلك يبني على لسد الفكرة التي يراها في تناول الفصاحة . ومن اجل ذلك يضيف قوله : « اعلم ان الغرض بهذا الكتاب معرفة حقيقة الفصاحة ، والعلم بسرها » . وهذا ما جعله يسمى كتابه كله بـ « سر الفصاحة » . ولكن احد الدارسين المحدثين (د. محمد جابر فاض . ص ٢٧٨) يرى ان ابن سنان وان قلتم ان غرضه هو معرفة حقيقة الفصاحة الا أن « حديثه عن مفهوم الفصاحة وحدها لا يتناسب وعنوان الكتاب والأهمية التي ذكرها لها في بداية حديثه عنها ، مع أنه لم يكفي شيئاً من شروط الفصاحة الا اشار اليه ، ولكن حقيقة الفصاحة وماهيتها شيء ، وشروطها شيء آخر » .
- ٧١— سر الفصاحة ص ٢٣٤ .
- ٧٢— انظر : شوقي ضيف : البلاغة تطور وتاريخ ص ١٥٣ ; وماهر مهدي هلال ، ص ٩٥ و محمد علي رزق الخفاجي : علم الفصاحة ، ص ٦٠ — ٦١ .

- ٧٣ — سر الفصاحة ، ص ٦٠ . يرى ماهر مهدي هلال (ص ٤٥) ان ابن سنان « اثنا يتحرى الناحية الجمالية في عموم هذه المصطلحات . واذا خصصت في النطق فأولى من هذه بالحقيقة قول النبي ﷺ للعباس وقد سأله : فيم المجال ؟ فقال : « في اللسان » .
- ٧٤ — سر الفصاحة ص ٦٣ .
- ٧٥ — المصدر نفسه . ص ١٦٩ — ١٧٥ .
- ٧٦ — المصدر نفسه ص ١٩٩ .
- ٧٧ — المصدر نفسه ص ٢٠١ .
- ٧٨ — المصدر نفسه ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .
- ٧٩ — المصدر نفسه ص ٢٢٠ .
- ٨٠ — المصدر نفسه ص ٢٢١ .
- ٨١ — المصدر نفسه ص ٢٢٢ .
- ٨٢ — المصدر نفسه ص ٢٢٩ — ٢٣٠ .
- ٨٣ — المصدر نفسه ص ٢٢٢ — ٢٢٣ . يرى ابن سنان أن « المال لا بد ان يكون اظهر من الممثل ، فالغرض بالرادة ايضاح المعنى وبيانه » .
- ٨٤ — المصدر نفسه ص ٢٢٣ .
- ٨٥ — المصدر نفسه ص ١٢٠ .
- ٨٦ — المصدر نفسه ص ١٢٦ ، وانظر ص ١٢٩ ، ١٣٣ .
- ٨٧ — المصدر نفسه ص ١٦٣ .
- ٨٨ — المصدر نفسه ص ١٦٥ .
- ٨٩ — المصدر نفسه ص ٢٨٢ — ٢٨٤ .
- ٩٠ — المصدر نفسه ص ١٣٣ ، وانظر ص ٢٨٤ .
- ٩١ — المصدر نفسه ص ٥٧ .
- ٩٢ — ذكره السيوطي في البغية (ج ٢ - ٧ - ٨) ، فقال : كان عالما باللغة والأداب والأخبار . وذكر ايضا ان ابيه صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي .
- ٩٣ — سر الفصاحة ص ٧١ .
- ٩٤ — المصدر نفسه ص ٨٩ — ٩٠ .
- ٩٥ — المصدر نفسه ص ١٠٦ .
- ٩٦ — المصدر نفسه ص ١٣٩ ، وانظر ص ٩٠ ، وص ٢٤٩ — ٢٥٠ .
- ٩٧ — المصدر نفسه ص ١٩٨ ، وانظر ص ٢٢٧ .
- ٩٨ — المصدر نفسه ص ١٣٥ ، وانظر بعض احكامه على ايات شعرية معينة من ٨٩ ، وص ١٨٠ .

مصادر البحث ومراجعه

أ — المصادر :

- ١ — ابن جنّي ، عثّان : الخصائص ، ط . بيروت (بدون تاريخ) .
- ٢ — ابن رشيق القرواري : العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ١٩٨١ م .
- ٣ — ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت . ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٤ — ابن فارس الرازي ، أحمد : الصاحبي في فقه اللغة و السنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشوبي ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
— بجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٥ — ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٦ — ابن النديم ، محمد بن اسحق : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٧ — أبو عبيد ، القاسم بن سلام المروي : غريب الحديث ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الذكرين ، الهند ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٨ — أبو هلال ، الحسن بن سهل العسكري : الصناعتين ، القاهرة . ١٩٥٢ م .
- ٩ — الباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب ، اعجاز القرآن ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧١ م .
- ١٠ — ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى : فضيح الكلام ، بتحقيق الدكتور عاطف مذكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

- ١١ — البرجاني ، عبد القاهر — دلائل الاعجاز في علم المعاني بتحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ .
- الرسالة الشافية ، نشر ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .
- ١٢ — البرجاني ، علي بن محمد بن علي : التعريفات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
- ١٣ — الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى : النكث في إعجاز القرآن الكريم نشر ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م .
- ١٤ — الزمخشري ، محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، ١٩٧٩ م .
- ١٥ — السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م .
— المزهر في علوم اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ١٦ — القاضي عبد الجبار الأسد آبادي : المعني في أبواب التوحيد والعدل ، الجزء السادس عشر ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

ب - المراجع :

- ١ - ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٥ م .
- ٢ - احسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ م .
- ٣ - أحمد أحمد بدوي : عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٤ - احمد مطلوب : — أساليب بلاغية ، بغداد ، ١٩٨٠ .
— عبد القاهر الجرجاني — بلاغته ونقده —
بيروت ، ١٩٧٣ .
— مصطلحات بلاغية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- ٥ - البدراوي زهران : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ .
- ٦ - توفيق علي الفيل : الفصاحة : مفهومها و بم تتحقق قيمها الجمالية ، حوليات كلية الآداب — جامعة الكويت . الرسالة السابعة والعشرون ، ١٩٨٥ م .
- ٧ - جلال محمد عبد الحميد موسى : نشأة الأشعرية وتطورها ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ م .
- ٨ - جواد علي : لهجة القرآن الكريم ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، المجلد الثالث ، ١٩٥٤ م .
- ٩ - دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الانجليزية) : مادة فصاحة .
- ١٠ - درويش الجندي : نظرية عبد القاهر في النظم ، دار هضبة مصر ، ١٩٦٠ م .

- ١١ — رمضان عبد التواب : *أصول في فقه اللغة* ، مكتبة الحاخامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ م .
- ١٢ — شوقي ضيف : *البلاغة تطور وتاريخ* ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٣ م .
- ١٣ — صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملائين ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٦ م .
- ١٤ — عبد الجليل عبد الرحيم : *لغة القرآن الكريم* ، مكتبة الرسالة ، عمان ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ١٥ — عبد القادر حسين : *أثر النحوة في البحث البلاغي* ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٦ — عبد الكريم السالم الحياري : مخطوطة رسالة دكتوراه باللغة الانجليزية : Rhetoric in al-Mathal al-Sa'ir-Ibn al-Athir's Contribution to 'Ilm al-Balaghah, University of Cambridge, 1986.
- ١٧ — عبد الرحيمي : *فقه اللغة في الكتب العربية* ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ١٨ — علي عبد الواحد وافي : *فقه اللغة* ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ١٩ — ماهر مهدي هلال : *جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقد* عند العرب ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- ٢٠ — محمد برकات أبو علي : *أصول في البلاغة* ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٣ م .
- ٢١ — محمد جابر فياض : *مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحاً* ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٦ ، جـ ١ ، آذار ، ١٩٨٥ م .

- ٢٢ — محمد حنيف قبيسي : نظرية اعجاز القرآن عند عبد القاهر الجرجاني عن كتابه : أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٣ — محمد علي رزق الخفاجي : علم الفصاحة العربية — مقدمة في النظرية والتطبيق — ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٢٤ — محمد مندور : في الميزان الجديد ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة (بدون تاريخ) .

ذكر معاني
أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري
من كلام الشيخ الامام
العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك
رحمه الله

تحقيق
محمد وجيه تكريتي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هناك عدد ليس قليلاً من الأئمة الذين ألفوا كتبًا في النحو واللغة جاءت موجزة في مادتها فاحتاجت إلى شرح وتبين ما جعل شيوخاً آخرين يقومون بهذه العملية العلمية . وليس المقام هنا مناسباً لنعدد هذه المصنفات التي منها رسالة العلامة ابن مالك : (ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري) .

صاحب الرسالة :

محمد بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبدالله الطائي الجياني الشافعى التحوى .

ولد في جيان بالأندلس سنة ٦٠٠ أو ٦١٠ هـ ، وتلقى علومه الأولى هناك ، ورحل في شبابه المبكر إلى دمشق التي مات فيها سنة ٦٧٢ هـ بعد أن صار أمام النحو وحافظ اللغة لسنوات (١) .

بعض آثاره :

لابن مالك مصنفات كثيرة ، متنوعة . فقد ألف في اللغة والنحو والصرف والقراءات (٢) .

ومن هذه المصنفات ما طبع كـ «الألفية» في النحو وهو مشهور متداول ، و«تسهيل الفوائد» في النحو أيضاً ، و«شواهد التوضيح والتصحیح لمشكلات الجامع الصحيح» ، و«لامية الأفعال» ، و«الاعتماد في نظائر الظاء والضاد» في اللغة .

١ - مصادر ترجمة ابن مالك غير قليلة ، منها : بقية الوعاء للسيوطى ج ١ / ص ١٣٧ - ١٣٠ ، والأعلام للزرکل ٢٢٣/٦ ، و تاريخ الأدب العربي لکارل بروکلسان ٥/٢٧٥ - ٢٩٦ . وقد أشار إلى مصادر ترجمته الباحثون الذين نشروا : (تسهيل الفوائد) ، و (شرح عمدة الحافظ) ، و (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) ، وذلك في مقدماتهم ، فأغتلت عن الاعادة هنا .

٢ - انظر مقدمة محقق (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) ص ١٣ وما بعدها .

ومنها ما زال مخطوطاً كرسالته في الاستفاق ، وأخرى في بعض الصيغ ومعانها واستعمالها ، وختصر في الفرق بين الصاد والظاء والذال ، ورسالة : ذكر معانٍ أبانية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري وهي التي نشرها .

الرسالة :

عنوان الرسالة : (ذكر معانٍ أبانية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري) ، هكذا ورد في الصفحة الأولى من الرسالة الخطية . وقد شرح ابن مالك فيها معانٍ بعض أبانية الأسماء التي ذكرها أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ)^(١) ، في كتابه : (المفصل في علم العربية) وهذا الكتاب « في تعلم النحو صار عمدة بأسلوبه المحكم الواضح »^(٢) ، تأثر فيه بكتاب سيبويه بشكل واضح ، « حتى ليصبح ملخصاً له أحياناً على نحو ما يلقانا في باب المفعول المطلق وصورة الكثيرة »^(٣) .

والمفصل شروح ، منها شرح المؤلف نفسه ، و (المحصل) للعكبي (ت ٦١٦ هـ) ، و (التخيير) للقاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ) ، وشرح ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، وهذا الشرح معروف مشهور ، و (الإيضاح) لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) .

ومن شرح شيئاً من المفصل ابن مالك ، وذلك في هذه الرسالة التي أقدم لها وأحققتها^(٤) . وهي رسالة صغيرة موجزة .

وطريقة ابن مالك فيها تتلخص في أنه يذكر بناء الاسم الذي جاء في (المفصل) ، وبعده يذكر معناه الذي تغير له . وقد خلت من الشواهد كافة ، ومن ذكر لمصادرها ، ومناقشة لآراء اللغويين في ذلك ، لكنه تقيد بتبييب الأسماء ، فأوردتها متسلسلة كما جاءت في (المفصل) ، مما يسهل على الدارس العودة إلى ذلك الكتاب إذا ما أراد المقارنة والتأمل .

١ - انظر ترجمته في بقعة الوعاة ج ٢ / ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وبروكلمان ٥/٢١٥ ، والأعلام ٧/١٧٨ .

٢ - بروكلمان ٤/٢٢٤ .

٣ - المدارس التجوية ص ٢٨٤ .

٤ - انظر بروكلمان ٥/٢٢٤ - ٢٢٧ .

وأزعم أن أهمية هذا العمل الصغير تمثل في أنه يدخل في قائمة شروح (المفصل)، وفي أنه يقدم لنا جانباً من جوانب الثقافة اللغوية لدى ابن مالك، مما دفعني إلى اخراجه ووضعه بين يدي قراء العربية بعد أن أبعدتُ عن حروفه غبار السنين الماضية.

مخطوطة الرسالة :

هناك نسخة مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة في الظاهرية بدمشق ، لم أقف على غيرها . وهي ضمن مجموع يحمل الرقم : (١٥٩٣) ، ويشتمل على ثلاث عشرة رسالة في اللغة ، معظمها لابن مالك صاحب هذه الرسالة . ووسائل المجموع هي :

- ١ — شرح لامية أبانية الأفعال .
- ٢ — باب المثلث الذي لم تختلف معانيه .
- ٣ — معاني أبانية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخري .
- ٤ — الفرق بين الظاء والضاد .
- ٥ — الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد .
- ٦ — أرجوزة في الضاد والظاء .
- ٧ — الاعتماد في نظائر الظاء والضاد .
- ٨ — مسألة في الاشتقاد .
- ٩ — مسألة في الصيغ .
- ١٠ — رد على ابن مالك في صوغ لفظة (قريب) عبد المجيد بن أبي الفرج الروذراوري ، مجد الدين .
- ١١ — منظومة في بعض الضوابط اللغوية .
- ١٢ —نظم مثلث قطرب .
- ١٣ — ما مثلث لفظه واتحد معناه .

ونسخة الرسالة التي بين يدينا تامة قدية جيدة . كتبت بخط نسخي عادي مشكول بعض الشكل . وكتبت مطالع الأبواب بخط أكبر ، وترك للنص هامش بعرض ٣ سم . وتقع في ثلاثة ورقات (٢٨ - ٣٠) ق ومساحتها (١٨ × ١٦ سم) ، في الورقة نحو ١٨ سطراً ، وفي السطر نحو ٩ كلمات .

الناسخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن مالك التفزي الأندلسي ، وتاريخ النسخ يوم السبت ١٤ شعبان سنة ٧٣٨ هـ . وعلى الصفحة الأخيرة من الرسالة وقف المدرسة العمرية ، وعلى المجموع تملك تاريخه سنة ٩٠٥ هـ .

معالم التحقيق :

وضع مما تقدم أنتي عولت على نسخة خطية وحيدة لهذه الرسالة ، فدفعني هذا إلى الاستعانة بما جاء في (المفصل) ذاته ، وفي شرحه لابن عبيش ، كما أخذت مما ورد في كتاب سيبويه ، ومعجم لسان العرب . ولذلك جاء بجمل التعليق في المحتوى من هذه المصادر .

وأهم مبدأ سعيت إلى تحقيقه ضبط النص ، وتقديمه بصورة لغوية صحيحة ، فأضفت إليه بعض ما يلزم ، وكانت معظم الإضافات من (المفصل) .

وفي المحتوى علقت على المعاني ، والأسماء ، حيث ظهر لي ذلك ضرورياً . لعلي بهذا أكون قد اقتربتُ من بعثتي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر معانٍ أربعة للأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري ، من كلام الشيخ الامام العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك ، رحمه الله .

[الثلاثي]^(١)

الأَبْلُم^(٢) : الْحَوْصُ ، وَتَنْضُبٌ^(٣) : شَجَرٌ ، وَثَدْرًا^(٤) : مَا يُدْفَعُ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَتَشْقُلٌ^(٥) : التَّلْبُ ، وَتَخْلِيٌّ^(٦) : مَا تَصْبِيهُ الشَّفَرَةُ مِنَ الْأَدْمَ حِينَ يُكْشَطُ ، وَالْحُلَّةُ : كُشَاطَةُ الْأَدْمَ ، وَالْيَرْمَعُ^(٧) : حَجَارَةُ بَرَاقَةٍ ، وَالْهَلْبَعُ^(٨) : الْأَكْوَلُ .

-
- ١ — زيادة ليست في الأصل .
 - ٢ — هذا المثال وما يليه من الأمثلة في المفصل ، الصفحة ٢٣٠ على أن الثلاثي يأتي وفيه زيادة واحدة قبل الفاء . وفي اللسان ، مادة : (بلم) : الأَبْلُم بضم المزة واللام وفتحها وكسرها ، أي خوستة القُلْ ، وهو هنا زائدة ، وفيه ثلاث نباتات : أَبْلُم وَأَبْلُمْ وَإِبْلِم ، والواحدة بالفاء . انظر سيبويه ٢٤٥/٤ وابن بعيش في شرح المفصل ج ١١٦/٦ .
 - ٣ — وفي اللسان ، مادة : (نضب) : النَّضْب : شَجَرٌ ضَيْخَامٌ ، لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ ، وَهُوَ يُسْوَقُ وَيُغَرَّجُ لِهِ خَسْبٌ ضَخْمٌ وَأَفْنَانٌ كَثِيرَةٌ إِلَيْهَا وَرَقٌ فَقِيَانٌ ، تَأْكِلُهُ الْإِبْلُ وَالْعَنَمُ . وَقَبْلٌ : شَجَرٌ لِهِ شُوكٌ قَصَارٌ ، لَيْسَ مِنْ شَجَرِ الشَّوَاهِنِ . انظر سيبويه ٤/٢٧ ، وابن بعيش ١١٦/٦ .
 - ٤ — ضَبْطٌ في الأصل (ثَدْرًا) وهو خلاف الصواب . والباء فيه زائدة لأنَّه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند الأخشن زائدة أيضاً لأنَّه من الدرء وهو الدفع ، والثَّدْرَأُ من معنى الدفع . انظر سيبويه ٤/٢٧٠ وابن بعيش ١١٦/٦ ، واللسان مادة : (درأ) .
 - ٥ — وَقَبْلٌ : حَرُو التَّلْبُ . والباء زائدة . وفي اللسان : التَّشْقُلُ ، وَالْتَّشْقُلُ ، وَالْتَّشْقُلُ ، وَالْتَّشْقُلُ بمعنى . والأَشْقَلُ بالماء . وَالْتَّشْقُلُ أيضاً : نَبَاتٌ أَخْضَرٌ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ تَوَالٍ فِي نَبَاتٍ غَيْرِهِ . انظر سيبويه ٤/٢٧٠ ، وابن بعيش ١١٧/٦ .
 - ٦ — وفي المثل : لَا يَنْتَعِي الدَّبِيعُ عَلَى التَّحْلِيِّ . والباء فيه زائدة للاشتغال . انظر سيبويه ٤/٢٧١ ، وابن بعيش ٦/١١٧ . وفي اللسان مادة : (حَلَاء) : التَّحْلِيِّ : الْفَشَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَدْمَ حَمَالِيُّ الشَّمَرِ .
 - ٧ — وَبِقَالٌ : الْيَرْمَعُ : الْحَزَرَةُ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّيَانُ إِذَا أَدْبَرَتْ سَعَتْ لَهَا صَوْنَا ، وَهِيَ الْخَنْدَرُوفُ . وَالْيَاءُ فِي أَوْلَهِ زائدة ، وَلَمْ يَأْتِ هَذَا الْبَاءُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ . انظر سيبويه ٤/٢٣٦ ، وابن بعيش ٦/١١٧ ، واللسان مادة : (رمع) .
 - ٨ — وَالْهَلْبَعُ : الْكَبِيمُ ، وَالْكَلْبُ السُّلُوقُ . انظر سيبويه ٤/٢٨٩ ، وابن بعيش ٦/١١٨ ، واللسان مادة : (هلبع) .

والشامل^(١) : الرابع الشمال ، [و]^(٢) جنْدَب^(٣) : لغة في الجنديب ، [و]^(٤)
العنسل^(٥) : الناقة السريعة ، والواسع^(٦) : ثبت .

والعاشر^(٧) : الغبار ، وعليبة^(٨) : اسم ماء ، والعرنند^(٩) : الشديد ، والخروع^(١٠) :
كل شجر ينمو سريع التثني ، والسدوس^(١١) : لغة في السدوس وهو الطيلسان .

١ — ذكر هذا الرحمنى فى المفصل ص ٢٤١ على أنه مما وقت فيه الزيادة بعد الفاء ، وكذلك : جنْدَب ، وعشل ،
وعوس .

وشاكل مقلوب : شاكل ، وزنه : فاعل . وفه لغات ، قالوا : شغل بسكون الميم ، وشنل بفتحها وشمال
وشنال وشامل . انظر سيبويه ٤/ ٣٢٦ ، وابن يعيش ٦/ ١١٨ ، واللسان مادة (شمل) .

٢ — زيادة ليست في الأصل .

٣ — الجنْدَب : الذكر من الجراد . وحکي سيبويه في الثالث : جنْدَب ، على أن البون زائدة . وفي المثل : صرَّ
الجنْدَب ، يضرب للأمر بشدة حتى يفلق صاحبه . انظر سيبويه ٤/ ٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٢٨٨ ،
٦/ ١١٨ ، واللسان مادة (جاذب) .

٤ — زيادة ليست في الأصل .

٥ — ذهب سيبويه إلى أنه قُتِلَ ، من القتلان الذي هو غلُوُّ الذئب من باب : قتَّر وعَصْل . انظر سيبويه
٤/ ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٦/ ١١٨ ، واللسان مادة (عسل) .

٦ — الواسع شجر من شجر التوك ، له ثمر أحمر مُتوَّر كأنه حرز العقيق ، واحدته غُستجة . ذو عوسج :
موضع . والمواسيع : قبيلة معروفة . والبُولَو زائدة . انظر ابن يعيش ٦/ ١١٨ ، واللسان مادة (عسج) ومعجم
قبائل العرب لعم رضا كحاله ٨٥١/ ٢ .

٧ — ذكر هذا الرحمنى فى المفصل ص ٢٤١ على أن الزيادة وقتت فيه ثلاثة بعد العين وكذلك : عليب والمرند ،
والخروع ، والسدوس . انظر سيبويه ٤/ ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، وابن يعيش ٦/ ١١٨ ، واللسان مادة (عتر) .

٨ — عليبة وعليبة : اسم واحد معروف ، على طريق البن ، وقيل : موضع . والضم أعلى وهو الذي حكاه سيبويه .
وزنه : قُتِيل ، بضم الفاء وتسكين العين وفتح الياء ، وهو نادر ، لم يأت في الكلام غيره . انظر سيبويه
٤/ ٢٦٨ ، وابن يعيش ٦/ ١١٩ ، واللسان مادة (علب) .

٩ — وحکي سيبويه : وترعرنڈ ، أي علبيظ ، ونظره من الكلام تُرْتِنْ . والنون زائدة خلافته الأصل ، انظر سيبويه
٤/ ٣٢٢ ، ٢٧٠ ، وابن يعيش ٦/ ١١٩ ، واللسان مادة (عرد) .

١٠ — ولم يأت على وزن جروع الا عنزة ، وهو أيضاً اسم واحد . انظر سيبويه ٤/ ٢٧٤ ، وابن يعيش ٦/ ١١٩ ، واللسان
مادة (جرع) .

١١ — قال ابن يعيش : وأما سلُوس بالضم فضرب من الطيلسان الملونة ، سلُوس بالفتح قبيلة . هذا قول أكثر أهل
اللغة . وذهب الأصمعي إلى أن سلُوسًا بالفتح الطيلسان سلُوس بالضم قبيلة ، فالبُولَو في ذلك كله زائدة
لأنها لا تكون مع الكلمة إلا كذلك . وابن يعيش ٦/ ١١٩ ، وانظر سيبويه ٤/ ٢٧٤ ، واللسان مادة
(سلُوس) ، ومعجم قبائل العرب ٥٠٦/ ٢ .

وعلقَ^(١) : شجر يدْبَعُ بِهِ ، والبهْمَى^(٢) : بَتْ ، وسَلْمَى^(٣) : أَحَدٌ جَبَلَى طَيْءَ ، والآخر اسمه أَجَاءَ وَذَقَرَى^(٤) : اسم مكان بعينه ، ويقال : كل روضة يقال لها : ذَقَرَى ، وشَعْبَى^(٥) : اسم مكان والرَّغْشُ^(٦) : الْمُرْتَعِشُ ، والفَرِسِينُ^(٧) : حُفَفُ الْبَعِيرِ ، وَبِلْفَنُ^(٨) : الْبَلَاغَةُ ، وَالْفَرَدَى^(٩) :

١ - هذا المثال والأمثلة القادمة ذكرت في المفصل ص ٢٤١ على أن الريادة تأتي في الآخر كثيراً .

والخلفى : شجر تلوم خضرته في القبط ، ولما أفاد طسوال دقاق وورق لطاف . بعضهم يحمل أنها للثانية ، وبعضهم يجعلها زائدة للأخلاق وتتواء . عند سيوه أنها تكون واحدة وجمعاً انظر سيوه ٢٥٥/٤ ، ٢٨٨ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، واللسان مادة (علق) .

٢ - يشير ابن عيسى إلى أن سيوه يذهب إلى أنها تكون واحدة وجمعاً والفالها للثانية . انظر سيوه ٢٥٦/٤ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، واللسان مادة (بهم) .

٣ - انظر سيوه ٢٥٥/٤ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، والمذكور المؤنث ص ٧٩ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٨٢/٤ ، واللسان مادة (سلم) .

٤ - الذي في المفصل : ذَفْرَى ، وكذلك في شرحه لابن عيسى . قال صاحب الشرح : وأَمَا ذَفْرَى بالذال المعجمة فهو من الفنا حيث يعرق من خلف الآذن وألفه زائدة للثانية . ولذلك لا بنون ، وبعضهم ينونه وبليخه بدرهم والأول الكبير . ١١٩/٦ .

وفي اللسان مادة (ذَفْرَى) : الذَّفْرَى . وجاء في المعنى الذي في شرح المفصل . أَمَا ذَفْرَى التي جاء بها ابن مالك هنا فهي في اللسان مادة (ذَفْرَى) . وانظر (ذَفْرَى) في سيوه ٢٥٦/٤ .

٥ - بضم الشين وفتح العين : اسم موضع في جبل طيء . انظر سيوه ٢٥٦/٤ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، واللسان مادة (شعب) .

٦ - التون زائدة للأخلاق بمصر لأنه من الرعش . انظر سيوه ٢٧٠/٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، واللسان مادة (رعش) .

٧ - وهو بقيلن . والتون زائدة للأخلاق ببريج . انظر سيوه ٢٧٠/٤ ، ابن عيسى ١١٩/٦ ، واللسان مادة (فرس) .

٨ - أي : بليخ ، من البلاغة . والبلَّغَنُ أيضًا : التَّنَام . انظر ابن عيسى ١٢٠/٦ ، واللسان مادة (بلَّغَن) .

٩ - كررت الدال للأخلاق بمصر ، ولذلك لم يدمغ المثلان . انظر سيوه ٢٧٧/٤ ، ابن عيسى ١٢٠/٦ واللسان مادة (فرد) .

مكان صلبٌ عليهُ ، وشَرْبٌ^(١) : موضع ، والعنق^(٢) : البدُّ ، والرمد^(٣) : الرمادُ ، والمعَدُ^(٤) : ما يُصيِّبُ عَقْبَ الراكِبِ من جنب الفرس ، والخَدُّ^(٥) الغليظ ، والفَلَزُ^(٦) : ما كان من جواهر المعادن على خلقِه الأولى .

أَدَابُ^(٧) : لا يقبل موعضة ، [و]^(٨) النجَّاجُ^(٩) : عود الطيب ، [و]^(١٠) النَّذَدُ^(١١) : شديدُ الخصومة ، [و]^(١٢) ثناضبُ^(١٣) : جمُعُ تضُبٍ وهو شجرُ القسي .
العاقُولُ^(١٤) : ما يُمسك الطبيع ، وتواربُ^(١٥) : لغة في التراب .

١ - وقبل : شجر . والباء زائدة للاحراق بيرث . انظر سيبويه ٤/٢٧٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (شرب) .

٢ - انظر سيبويه ٤/٢٧٧ ، واللسان مادة (عند) . ولم يشرحها ابن بعيش .
٣ - جاء في اللسان مادة (رمد) أن سيبويه قال : إنما ظهر المثلان في رميد لأنَّه ملحق بزفلق ، وصار الرماد رميداً إذا هب وصار أدقَّ ما يكون . وانظر سيبويه ٤/٢٧٧ . ولم يشرحها ابن بعيش .
٤ - والمَدُّ : اللحم الذي تحت الكتف أو أسفل منها قليلاً ، وهو من أطيب لحم الجبَّ . والمَعَدُ : عرق في منسج الفرس ، وهو أيضاً : الطلن ، اسم قبالة . منه أصل اللدان الثانية زائدة ولم يرد بالزيادة الأخلاق ولذلك أدعى . انظر سيبويه ٤/٢٧٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (معد) ، ومعجم فائق العرب ١١٢١/٣ .

٥ - انظر سيبويه ٤/٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (خدب) .
٦ - الرأي الثانية زائدة . انظر سيبويه ٤/٢٧٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (فلز) .
٧ - هذا المثال وما يليه ذكر في الفصل من ٢٤١ على أنه من الأسماء التي فيها زيادتان فرق بينهما القاء . وذكر اللسان في مادة (دير) أن سيبويه حكى أداهراً في الأحاء وله بفسره أحد حل على أنه كذلك ، وقد أشار إلى هنا ابن بعيش ، وذهب إلى أن الصواب أنه صفة ، والفاء فصلت بين الزيادتين أي بين المهزة في الأول ، والألف بعد الدال . انظر سيبويه ٤/٢٤٦ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ .
٨ - زيادة ليست في الأصل .

٩ - الانسُوحُ والبلسُوح عود جيد . وبفتح وبلسُوح وببلسُوح : عود طيُّر الرع يصحر به . والمهزة والنون زائدتان . انظر سيبويه ٤/٢٤٧ ، ٢٢٦ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (لنج) .
١٠ - زيادة ليست في الأصل .

١١ - اللند من اللدد ، فالمهزة والنون زائدتان ، وهو صفة . انظر سيبويه ٤/٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ - ١٢١ ، واللسان مادة (لند) .
١٢ - زيادة ليست في الأصل .

١٣ - الناء والألف زائدتان . انظر سيبويه ٤/٢٥٢ ، وابن بعيش ٦/١٢٠ ، واللسان مادة (نضب) .
١٤ - العاقُولُ وتواربُ القادمة فيما زياتان بينهما العين . المفصل ص ٢٤١ ، والعاقُولُ : اعوجاج الوادي والبر ، وما يتبَّسُ من الأمور . انظر سيبويه ٤/٢٤٩ ، وابن بعيش ٦/١٢١ ، واللسان مادة (عقل) .
١٥ - وفي التراب لغات . قالوا : تراب وتوارب وتورب وتقرب وتربي وتربيا . انظر سيبويه ٤/٢٦٠ ، وابن بعيش ٦/١٢٢ ، واللسان مادة (تراب) .

القصيري^(١) : إحدى الأضلاع ، [و [٢] القرني^(٣)] : خشنة سوداء ، [و [٤] الجلندى^(٥)] : اسم لملث جاهلى ، [و [٦] البئصى^(٧)] : جمع بلصوص وهو طائر .

إعصار^(٨) : الريح الشديدة ولا يذكر من أسماء الريح غيرها ، [و [٩] إنحريط^(١٠)] : نبت يُسهل الماشية ، [و [١١] إذرون^(١١)] : موقف الفرس ، ومُغرود^(١٢) : نوع من الكحأة وهو أحد ما جاء على مفعول ، بضم الميم ، ونظيره مُنخور ، لغة في المنخر ، ومُغفور ، ومُعثور وهو اسنان لصمغ بعض الأشجار يُؤكل ويُستحلل ،

١ - هذا المال وما يليه في المفصل ص ٢٤١ ، على الزيادتين وقتنا في الكلمة وفصل بينهما باللام . والقصيري^(١) : آخر ضلع في الجنب وهي الراعة . وهو تصغير القصري ، مؤنث الأنصر ، وقد فصل بين الزيادتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغرى يكون في الأسماء والصفات . فالأسماء القصيري^(٣) ، والصفة حيل انظر ابن بعيش ١٢٢/٦ ، واللسان مادة (قصر) .

٢ - زيادة ليست في الأصل .

٣ - القرني^(٣) : دوية شبه الخنفساء ، أو أعظم منها شيئاً ، طوبلة الرجل . وفي المثل : « القرني في عين أمها حسنة . التون والألف زائدتان . أما التون فلأنها وقعت ثلاثة ساكنة فيها هو خمسة أحرف ، وأما الألف فلأنها لا تكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا . والاسم فيما ملحق بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو : سبتي للجرئ من كل شيء ، وغفرن للشديد القوى . والأثنى بالماء : قربنا ، كسبنا وغفرنا . انظر سيبويه ٤/٢٦٠ ، وابن بعيش ١٢٢/٦ ، واللسان مادة (قرب) .

٤ - زيادة ليست في الأصل .

٥ - الجلندى بن مسعود بن جلندي الأزدي : أمير عمان وعظيم الأزرد ، مات سنة ١٣٤ هـ . ترجمته في الأعلام ١٣٣/٢ . والتون فيه زائدة لأنه ليس في الأصول ما هو على زنة سفرجل بضم السين ، والألف في آخره زائدة لأنها لا تكون مع الثلاثة إلا كذلك ، وقد فرقت بين الزيادتين الدال التي هي اللام . انظر سيبويه ٤/٢٦١ ، وابن بعيش ١٢٢/٦ ، واللسان مادة (جلد) .

٦ - زيادة ليست في الأصل .

٧ - هذا الجمع جاء على غير قياس ، وال الصحيح أنه اسم للجمع . والتون زائدة لأنك تقول في الواحد : التلصوص . والألف في آخره زائدة لأنها لا تكون مع بذات الثلاثة فصاعدا أصلا ، وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما . انظر سيبويه ٤/٢٦١ ، ٢٦٠ ، وابن بعيش ١٢٢/٦ - ١٢٣ ، واللسان مادة (بصل) .

٨ - هذا الاسم وما يليه ذكر في المفصل ص ٢٤١ . وفي التزيل العزيز : (فأصابتها إعصار في نار فاحترق) القرفة الآية ٢٦٦ ، والإعصار تسميا الناس : الزوبعة . وهذا الاسم والأمثلة التالية مما فيه زيادات أحدهما أولًا قبل الفاء ، والآخر قبل اللام ، ففرق بين الزيادتين بالفاء والعين . انظر سيبويه ٤/٢٤٥ ، وابن بعيش ١٢٣/٦ ، واللسان مادة (عصر) .

٩ - زيادة ليست في الأصل .

١٠ - انظر سيبويه ٤/٢٤٥ ، وابن بعيش ١٢٣/٦ ، واللسان مادة (خرط) .

١١ - زيادة ليست في الأصل .

١٢ - انظر سيبويه ٤/٢٤٦ ، وابن بعيش ١٢٤/٦ ، واللسان مادة (درن) .

١٣ - انظر سيبويه ٤/٢٧٣ ، واللسان مادة (غرد) ، ولم يشرحها ابن بعيش .

وَيَعْضِيدُ^(١) : ضَرَبَ من النَّبْتِ ، وَتَثْبِيتٌ^(٢) : بَعْضُ حَيْوَاتِ السَّجَنِ ، وَنَذْوَبٌ^(٣) : بُسْرٌ أَرْطَبٌ مِنْ قِبْلِ ذَئْبِهِ ، وَتَنْوِطٌ^(٤) ، وَبَشْرٌ^(٥) ، وَتَهْبِطٌ^(٦) : أَسْمَاءُ طَبُورٍ .

الْحَيْزَلَى ، وَالْحَيْزَرِى^(٧) : مِشَيَّةٌ بَعْجِيْ وَبَخْتِيْ ، وَجِنْطَلَوْ^(٨) : الرَّجُلُ الْقَصْمُ .

وَالْفَنْرَى^(٩) : الدَّعْوَةُ الْخَاصَّةُ ، وَأَحْفَلَى^(١٠) وَجَفَلَى : الدَّعْوَةُ الْعَامَّةُ وَأَتْرَجْ^(١١) ،

وَأَتْرَجْ وَتَرْجِعٌ : لِغَاتٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

- ١ - **اليعضيد** : بقلة ، تبت في الربع ، قبل هي : الطروحون أو الطَّرْخَشْقُوق ، انظر ابن بعيش ١٢٥/٦ واللسان مادة (عَضْد) .
- ٢ - كذا في الأصل . ولم أر المعنى المذكور في النص في اللسان مادة (تب) ، بل فيه : التقص والخسارة والملأك .
- ٣ - في المفصل : تبٌت ، وكذلك في ابن بعيش الذي لم يشرح المعنى . وفي اللسان مادة (تب) : التبٌت : أول خروج النبات ، وما نبت على الأرض من النبات من دق الشجر وكباره ، والتبيٌت : لغة في التبٌت : ، وهو قطع السنام . والتبيٌت : ما يُذَبَّ على النخلة من شوكها وستقها ، للتخفيف منها . انظر ابن بعيش ١٢٥/٦ .
- ٤ - وكذا في المفصل ، كان قد ورد (التبيٌت) في سيبويه ٤/٢٧١ .
- ٥ - انظر سيبويه ٤/٢٧١ ، وابن بعيش ١٢٥/٦ ، واللسان مادة (ذَنْب) .
- ٦ - **الثُّنُوط** : طائر نحو القاربة سوادا . وفي المثل : إنه لأبغض من ثُنُوط . انظر ابن سلام من ٣٦٣ ، والميداني ٤/١ .
- ٧ - واحدها : ثُنُوطة . انظر سيبويه ٤/٢٧٢ ، ٣١٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٥ ، واللسان مادة (نُوط) .
- ٨ - طائر أيضا ، يقال هو : الصَّمَارَة . انظر سيبويه ٤/٢٧٢ ، ٣١٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٥ ، واللسان مادة (بشر) .
- ٩ - **التهبٌط** : بلد ، وأرض . وقيل : طائر ، وليس في الكلام على مثال يتفَعَّلُ غيره . انظر سيبويه ٤/٢٧١ ، ٣١٧ ، وابن بعيش ٦/١٢٥ .
- ١٠ - **الحيزل والحيزري والحنظلو** في المفصل من ٢٤١ على أنه فصل بالعين واللام بين الزيادتين . والحيزيل كالحيزري .
- ١١ - والحيزري : مشبه فيها ظلع أو نفكك كمثني السوان . انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، وابن بعيش ٦/١٢٥ ، واللسان مادة (خَلْ) ، و (خَزْر) .
- ١٢ - **العظم البطن** . انظر سيبويه ٤/٢٦٩ ، وابن بعيش ٦/١٢٥ .
- ١٣ - ذكر المصنف هذا الاسم للتوضيح . انظر ابن بعيش ٦/١٢٥ ، واللسان مادة (نَفَر) .
- ١٤ - أُجْفِلَ في المفصل من ٢٤١ على أن الزيادتين قد تقعان في الكلمة على تباعد بينهما ، أحدهما في أول الكلمة قبل الفاء ، والأخرى بعد اللام فيفصل بينهما بالفاء والعين واللام . انظر ابن بعيش ٦/١٢٥ ، واللسان مادة (جَفَل) .
- ١٥ - ذكر هذا الاسم هنا للتوضيح . انظر ابن بعيش ٦/١٢٦ ، واللسان مادة (ترَج) .

إنْقَحْلُ^(١) وإنْقَحْرُ : الشِّيْخُ الْمَسِّيْحُ .

وَالْعَيْلُمُ^(٢) : الْجَارِيَةُ الْمَغْلَيْمَةُ وَذَكْرُ السَّلَاحِفَ ، وَالصَّيْهُمُ^(٣) : الشُّجَاعُ .

الْكَلَاءُ^(٤) : الْمَرْسِيُّ الَّذِي يُسْتَكِنُ فِيهِ ، وَجَلْوَاخُ^(٥) : الْوَادِي الْوَاسِعُ ، [و]^(٦) الْجِرْبَالُ^(٧) : صِبَغَةُ أَحْمَرٍ وَقَدْ يُعْرَى بِهِ عَنِ الْحَمْرَ ، وَالْمُصَوَّدُ^(٨) : الْجَمَاعَةُ الْمُخْتَلَطَةُ الْمُخْتَمَعَةُ ، [و]^(٩) الْهَبَيْغُ^(١٠) : الشَّابُ الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْلَّحْمِ ، وَالْكَذَبُونُ^(١١) : دُرْدُبُ الْرَّبِّ ، وَالْقَبَيْطُ^(١٢) : نُوْعٌ مِنَ الْحَلْوَاءِ يَقَالُ فِيهِ : قُبَيْطٌ وَقَبَيْطَاءُ ، [و]^(١٣) الْعَقَنْقَلُ^(١٤) : كَثِيرٌ رَمْلٌ مُنْعَقِدٌ ، [و]^(١٥) الْعَقَوْلُ^(١٦) : كَثِيرُ الشِّعْرِ وَعِجَولُ^(١٧) : لَعْةُ فِي الْعِجْلِ ،

-
- ١ - إنْقَحْل وإنْقَحْر في المفصل ص ٢٤١ على أنَّ الزياداتين قد تكونان مجتمعتين قبل الغاء . انظر ابن يعيش ١٢٦/٦ ، واللسان (قحل) ، و (قحر) .
 - ٢ - العيَلُمُ في المفصل ص ٢٤١ على أنَّ الزياداتين قد تقعان حشراً بين الغاء والعين . انظر سيبويه ٤/٢٥٢ ، وابن يعيش ٦/١٢٦ ، واللسان مادة (غلم) .
 - ٣ - والصَّيْهُمُ : الجملُ الصَّخْمُ ، والذِّي يُرْفَعُ رَأْسَهُ ، وَقَبْلُهُ الْعَظِيمُ الْفَلَيْظُ . قال سيبويه : « لا نَلْعَمُه جَاءَ اسْمًا » . سيبويه ٤/٢٦٧ ، وانظر ابن يعيش ٦/١٢٦ ، واللسان مادة (صهم) .
 - ٤ - الْأَسَاءُ الْقَادِمَةُ أَمْثَالُهَا الرَّغْزَبِيُّ فِي المُفْصِلِ ص ٢٤٢ عَلَى أَنَّ الْزِيَادَةَ تَكُونَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ . وَالْكَلَاءُ مَذَكُورٌ لَا يُؤْتَنُ . انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (كَلَاءُ) .
 - ٥ - انظر سيبويه ٤/٢٦٠ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (جلْخُ) .
 - ٦ - زِيَادَةُ لِبِسْتِ فِي الْأَصْلِ .
 - ٧ - انظر سيبويه ٤/٢٦٠ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (جَرْلُ) .
 - ٨ - انظر سيبويه ٤/٢٦٠ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (عَصَدُ) .
 - ٩ - زِيَادَةُ لِبِسْتِ فِي الْأَصْلِ .
 - ١٠ - وهو أَيْضًا الْوَادِي الْعَظِيمُ أَوِ النَّهْرُ الْعَظِيمُ . وَقَالَ سَبِيْوِيْهُ : « لَا نَلْعَمُه جَاءَ اسْمًا » . سيبويه ٤/٢٦٧ ، واللسان مادة (هَبَّخُ) .
 - ١١ - وهو أَيْضًا التَّرَابُ ، وَقَبْلُهُ : هُوَ كُلُّ مَا طَلَّ بِهِ دُهْنٌ أَوْ دَسْمٌ . انظر سيبويه ٤/٢٦٧ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (كَدَنُ) .
 - ١٢ - الْفَبَاطُ وَالْقَبَيْطُ وَالْقَبَيْطِيُّ وَالْقَبَيْطَاءُ : النَّاطِفُ . انظر سيبويه ٤/٢٦٨ ، وابن يعيش ٦/١٢٧ ، واللسان مادة (قَبَطُ) .
 - ١٣ - زِيَادَةُ لِبِسْتِ فِي الْأَصْلِ .
 - ١٤ - انظر سيبويه ٤/٣٠٢ ، وابن يعيش ٦/١٢٨ ، واللسان مادة (عَقْلُ) .
 - ١٥ - زِيَادَةُ لِبِسْتِ فِي الْأَصْلِ .
 - ١٦ - وَالْخَرْتُلُ أَيْضًا الْكَثِيرُ الْلَّحْمُ الرُّخُو . انظر سيبويه ٤/٣٠٢ ، وابن يعيش ٦/١٢٨ ، واللسان مادة (عَتْلُ) .
 - ١٧ - وَالْعِجْلُ : وَلْدُ الْقَرْأَةِ . انظر سيبويه ٤/٢٧٥ ، وابن يعيش ٦/١٢٨ ، واللسان مادة (عَجْلُ) .

[و [١٥] المُرِيقُ^(٢) : العصفرُ ، [و [٢٣] الْحُطَاطِطُ^(٤) : القصیر [و [٥] الدَّلَامِصُ^(٦) : الدرع البراق .

الضَّهِيَاءُ^(٧) : المرأة التي لا تخضر ، وقوباء^(٨) : الجِزَارَةُ ، ويقال فيها : قُوباء ، والعلباءُ^(٩) : عصب عنق البعير ، ورَحْضَاءُ^(١٠) : عرق المحموم ، وسيَرَاءُ^(١١) : ثوب حرير مُضلع وهو من أسماء الذهب ، وأيضاً الحلة الحالصة ، وسَعْدَانُ^(١٢) : بَيْتُ ، وكَرْوَانُ^(١٣) : طائر ، والعُثَانُ^(١٤) : فَرَخُ الْحَيَاةِ [و [١٥] سِرْحَانُ^(١٦) : الذئب ، والظَّرِيَانُ^(١٧) :

- ١ - زيادة ليست في الأصل .
- ٢ - انظر ابن بعيش ١٢٨/٦ ، واللسان مادة (مرق) .
- ٣ - زيادة ليست في الأصل .
- ٤ - والصغر لأن الصغر معطوط . انظر سيبويه ٤/٢٤٨ ، ٣٢٥ ، ٢٤٢ ، وابن بعيش ١٢٨/٦ ، واللسان مادة (حقطط) .
- ٥ - زيادة ليست في الأصل .
- ٦ - دلماص من التالبيس . انظر سيبويه ٤/٣٢٥ ، وابن بعيش ١٢٨/٦ ، واللسان مادة (دلص) .
- ٧ - الأسماء القادمة ذكرها الرمخري في المفصل ص ٢٤٢ على أن الريادتين تقعان بعد اللام . وفي اللسان مادة (ضها) : الضَّهِيَاءُ التي لا تندى لها ، وأمَّا التي لا تخضر فهي الضَّهِيَاءُ . وقل : إنها في كلتا اللتين التي لا تندى لها والتي لا تخضر .
وفي سيبويه ٤/٣٢٥ : الضَّهِيَاءُ : شجر ، وهي أيضاً : الأرض التي لا تخضر . وانظر الجزء نفسه من ٢٤٨ .
- ٨ - القوباء : داء معروف ويداوي بالرق . انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، وابن بعيش ١٢٩/٦ ، واللسان مادة (قوب) .
- ٩ - انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، وابن بعيش ١٢٩/٦ ، واللسان مادة (علب) .
- ١٠ - انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، وابن بعيش ١٢٩/٦ ، واللسان مادة (رحض) .
- ١١ - انظر سيبويه ٤/٢٥٨ ، وابن بعيش ١٢٩/٦ ، واللسان مادة (سو) .
- ١٢ - الشَّدَانُ : شوك النخل ، وبنت ذو شوك ، وهو من أطيب مراجع الإبل ما دام رطباً . وفي المثل : ه مرعى ولا كالشداد . انظر ابن سلام ص ١٣٥ ، والميداني ٢/٢٧٥ ، ثم سيبويه ٤/٢٥٩ ، وابن بعيش ١٣٠/٦ ، واللسان مادة (سعد) .
- ١٣ - انظر سيبويه ٤/٢٥٩ ، وابن بعيش ١٣٠/٦ ، واللسان مادة (كرا) .
- ١٤ - انظر سيبويه ٤/٢٥٩ ، وابن بعيش ١٣٠/٦ ، واللسان مادة (عثم) .
- ١٥ - زيادة ليست في الأصل .
- ١٦ - والسرحان : الأسد ، بلغة هدبيل . وقال الكسائي : الأنثى سرحانة . انظر سيبويه ٤/٣٢١ ، ٣٢٦ وابن بعيش ٦/١٣٥ ، واللسان مادة (سرح) .
- ١٧ - الظربان : ذؤبة شبة الكلب ، أصمُّ الأذنين ، صيماحه يربوان ، طويل التَّرْطُوم ، أسود السَّرَّة ، أيضُّ البطن ، ثُثَبَنَ الرَّانحة . وهو قَلْعَان ، قال سيبويه : وهو قليل . الكتاب ٤/٢٥٩ ، وانظر ابن بعيش ٦/١٣٠ ، واللسان مادة (ظرب) .

دابة مُتّسِّةُ الرائحة ، والسبعاء^(١) : موضع والسلطان^(٢) : لغة في السلطان ، والعرضي^(٣) : ناقة معترضة في سرها ، والدفقى^(٤) : الناقة السريعة ، والهيريت^(٥) : شيبة التخالفة تخرج من الرأس عند شعثه ، [و]^(٦) السبئية^(٧) : مدة من الزمان ، والقرنوت^(٨) : شجر يدبغ به ، والعنصوفة^(٩) : واحدة العناصي وهي مثل الجhum تكون ناتبة في الأرض ، والجبروت^(١٠) : هو ما تقول له العامة جبروت بالهمز ، وهو لحن ، والقسطاط^(١١) : الخيمة ، ويقال فيه : قُسْطَاطٌ وفُسَاطٌ ، وحليت^(١٢) : دواء .

إهْجِرِي^(١٣) : هو الكلام المعتاد ، ومخارق^(١٤) : جمع مخارق : وهو شيء يضرب به .

وقرايح^(١٥) : جمع قرواج ، وهو الأرض الطيبة ، وأيضاً الجمل الطويل القوائم .

- ١ — موضع في ديار قيس . ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان غزو . وقال سيبويه : « وهو قليل » الكتاب ٤٢٥ ، وابن بعيش ١٣٠ / ٦ ، واللسان مادة (سبع) .
- ٢ — السلطان يذكر ويتكر ، والذكمر أعلى . انظر سيبويه ٤ / ٢٦٠ ، والذكر والمؤثر ص ٨٢ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٠ ، واللسان مادة (سلط) .
- ٣ — انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٠ ، واللسان مادة (عرض) .
- ٤ — انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٠ ، واللسان مادة (دفن) .
- ٥ — وأصله ما طار من الرغب الرقيق من القطن . انظر سيبويه ٤ / ٢٦٨ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (هرب) .
- ٦ — زيادة ليست في الأصل .
- ٧ — انظر سيبويه ٤ / ٢٢٧ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (سب) .
- ٨ — القرنة : نبات عريض الورق يبيت في ألوية الرمل ، ورقها أغير يشبه ورق الحندقوق ، ولم يأت على الوزن إلا ثرفة ، وعقرفة ، وغضوة وتنثوة . انظر سيبويه ٤ / ٢٢٧ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (قرن) .
- ٩ — انظر سيبويه ٤ / ٢٧٥ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (عنص) .
- ١٠ — الجبروت : يعني الكبير ، وهو قملوت ، من الجبر والقهر . انظر سيبويه ٤ / ٢٧٢ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (جبر) .
- ١١ — انظر سيبويه ٤ / ٢٥٧ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (فسط) .
- ١٢ — وهو ضرب من الصنع . انظر سيبويه ٤ / ٢٦٨ ، وابن بعيش ٦ / ١٣١ ، واللسان مادة (حلت) .
- ١٣ — ذكر الرخشري في المفصل ص ٤٤٢ أن الإهمجي والمخارق مما فيه ثلاث زيادات متفرقة . انظر سيبويه ٤ / ٢٤٧ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٢ ، واللسان مادة (هجر) .
- ١٤ — والمخارق ما تلعب به الصبيان من الخراف المفترضة . والمخارق : السيف ، والطويل الحسن الجسم انظر سيبويه ٤ / ٢٥٠ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٢ ، واللسان مادة (خرق) .
- ١٥ — ذكر هذا الرخشري في المفصل ص ٤٤٢ على أنه فصلوا بزايد ثلاثة بين العين واللام انظر سيبويه ٤ / ٢٥٣ ، وابن بعيش ٦ / ١٣٢ ، واللسان مادة (قرح) .

الصليان^(١) : نبت ، [و [٢) المُنْفَوَانِ^(٣) : أَوْلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتِفَانٌ^(٤)] : هو الوقت وفي معناه : إِفَانٌ بلا تاء فدل على زيادتها ، [و [٥) السَّيِّمِيَا^(٦) : أَصْلُه سِيْمٌ مِيَاءٌ من السُّوْمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةٌ ، [و [٧) مَرَ حَيَا^(٨) : لَعْبَةٌ .

أَفْعَوَانِ^(٩) : ذَكْرُ الْأَفَاعِيِّ ، [و [١٠) الإِضْجِيَانُ^(١١) : الْيَوْمُ الْبَيْنُ ، وَأَرْزَنَانُ^(١٢) : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ ، وَالْأَرْبَاعَاءُ^(١٣) : عَمْدُ الْحَيْمَةِ ، وَقَاصِعَاءُ^(١٤) : مِنْ جَحْرَةِ الْبَرْبُوعِ ، [و [١٥) السَّلَامَانُ^(١٦) : ضَرَبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ أَيْضًا عَلَمٌ لَائِي قَبْيلَةٍ ، [و [١٧) التَّيْحَانُ^(١٨) : كَثِيرُ الاعتراض [و [١٩) مَلْكَعَانُ^(٢٠) : مِمَّا يَسْبُبُ بِهِ .

١ — ذَكْرُ الرَّخْشَرِيِّ هَذَا فِي الْمَفْصِلِ صِ ٢٤٢ عَلَى أَنَّهُ مَا جَاءَتْ فِيهِ الْرِّيَادَاتُ الْمُلْكَلَاتُ بَعْدَ الْلَّامِ ، وَفِي الْمُثْلِ : « جَذَّهَا جَذَّ الْعَرَصَيَّةَ » ، انْظُرْ أَنْثَالَ ابْنِ سَلَامَ صِ ٨٩ ، وَالْمِيدَانِي / ١٥٩ ، ثُمَّ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٢ / ٤ وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٢ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (صَلَا) .

٢ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

٣ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٢ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٢ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (عَنْفٌ) .

٤ — انْظُرْ ابْنِ بَعْشَانِ ١٣٢ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (أَفْفٌ) .

٥ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

٦ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٢ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٢ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (سُومٌ) .

٧ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

٨ — وَمَرْكَبَتِيَّ : بَجْرٌ بِقَالْ عَنْدَ الرَّمِيِّ . انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٥ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٢ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (مَرْحٌ) .

٩ — مَا يَأْتِي ذَكْرُ الرَّخْشَرِيِّ فِي الْمَفْصِلِ صِ ٢٤٢ عَلَى أَنَّهُ مُزِيدٌ بِثَلَاثَةِ حُرُوفٍ مُفْتَرَقةٍ ، مِنْهَا حُرُوفُ بَعْشَانٍ . وَالْمُحْمَزةُ فِي أَوْلَى الْأَعْمَوْنَ زَانَةً ، وَالْأَلْفُ وَالْوَوْنُ فِي آخِرِهِ زَانَتَانِ . انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٤٧ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٤ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (فَعًا) .

١٠ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

١١ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٤٨ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٤ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (ضَحَا) .

١٢ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٤٨ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٤ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (رُونٌ) .

١٣ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٤٨ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٤ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (بَعْ) .

١٤ — انْظُرْ ابْنِ بَعْشَانِ ١٣٤ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (قَصْعٌ) .

١٥ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

١٦ — وَالسَّلَامَانِ أَيْضًا : مَاءُ لَبْنِ شَبَيْبَانِ . انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٥٤ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٥ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (سَلَمٌ) ، وَمُعْجمُ بَيْتِ الْأَلْفِ ٢ / ٥٣٠ — ٥٣١ .

١٧ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

١٨ — انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٢ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٥ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (تَبْعٌ) .

١٩ — زِيَادَةُ لَيْسَتِ فِي الْأَصْلِ .

٢٠ — اسْمُ مَعْرُوفٍ لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ . انْظُرْ سَبِيْبُوْهِ ٢٦٣ / ٤ ، وَابْنِ بَعْشَانِ ١٣٥ / ٦ ، وَاللُّسَانُ مَادَةُ (لَكْعٌ) .

الإشهياب^(١) : مصدر اشهاب إذا صار أشهب ، والإحمار^(٢) : مصدر احمرأ .

الرابع^(٣)

الفطخل^(٤) : دهر تزعم العرب أن الحجارة كانت فيه رطبة والبهام تنطبق .

القتفخر^(٥) : الكبير الجسم ، [و]^(٦) الكثاث^(٧) : القصر ، [و]^(٨) الكثيل^(٩) : شجر .

العداير^(١٠) : الجمل الكبير ، [و]^(١١) السميد^(١٢) : السيد ، [و]^(١٣)

الفلوكس^(١٤) : من أسماء الأسد ، [و]^(١٥) العبارج^(١٦) : ذكر الحبارى ، [و]^(١٧)

١ — هذا المثال والذي يليه في المفصل ص ٢٤٢ على أن الثلاثي يزداد فيه أربعة فيصر على سبعة أحرف . انظر سيبويه ٤/٢٦٥ ، وابن بعيش ٦/١٣٥ — ١٣٦ ، واللسان مادة (شهب) .

٢ — انظر ابن بعيش ٦/١٣٥ — ١٣٦ ، واللسان مادة (حرج) .

٣ — ومن أصناف الاسم الرباعي ما يأتي . انظر المفصل ص ٢٤٢ .

٤ — والبطحل : البطل ، وقيل : الضخم للحمل . انظر ابن بعيش ٦/١٣٦ ، واللسان مادة (فطحل) .

٥ — هذا المثال وما يليه في المفصل ص ٢٤٢ على أنه من الرباعي فيه زيادة بعد الغاء . انظر سيبويه ٤/٢٩٧ ، ٣٢٩/٤ وابن بعيش ٦/١٣٧ ، واللسان مادة (قفتر) .

٦ — زيادة ليست في الأصل .

٧ — انظر سيبويه ٤/٢٩٧ ، وابن بعيش ٦/١٣٧ ، واللسان مادة (كل) .

٨ — زيادة ليست في الأصل .

٩ — انظر سيبويه ٤/٢٩٧ ، وابن بعيش ٦/١٣٧ ، واللسان مادة (كهيل) .

١٠ — هذا المثال وما يليه في المفصل ص ٢٤٣ على أن الزيادة تأتي بعد العين . والمذادر : الأسد لشنته واسم رجل وكوكب . انظر سيبويه ٤/٢٩٤ ، وابن بعيش ٦/١٣٨ ، واللسان مادة (عنقر) .

١١ — زيادة ليست في الأصل .

١٢ — انظر سيبويه ٤/٢٩٢ ، وابن بعيش ٦/١٣٨ ، واللسان مادة (سدع) .

١٣ — زيادة ليست في الأصل .

١٤ — وفلوكس أيضاً : حي من نعلب . انظر سيبويه ٤/٢٩١ ، ٢٩١/٤ ، وابن بعيش ٦/١٣٨ ، واللسان مادة (فلكس) .

١٥ — زيادة ليست في الأصل .

١٦ — انظر ابن بعيش ٦/١٣٨ ، واللسان مادة (حرج) .

١٧ — زيادة ليست في الأصل .

الحزَّيل^(١) ، [و [٢] العَلَكْدُ^(٣) : الشَّدِيدُ ، [و [٤] الْهُمَقُ^(٥) : ثُمُّ التَّضْبِ ، والشَّمْخُرُ^(٦) : العظمة من الرجل والتَّكْبُرُ .

الْكَهُورُ^(٧) : المجتمع من السحاب وغيره ، [و [٨] السُّرْدَاحُ^(٩) : الناقة التامة الحلق والشَّفْلُ^(١٠) : ثُمُّ الكَبِيرُ إذا تشدق عَمًا في باطنه .

الْجَبَرَكَى^(١١) : طوُيلُ الظَّهَرِ قصِيرُ الرِّجْلَيْنِ ، [و [١٢] جَحْجَجَى^(١٣) : عَلِمَ عَلَى أَبِي قَبِيلَةٍ [و [١٤] الطُّرْطُبُ^(١٥) : الْذَّدِيُّ الْكَبِيرُ ، [و [١٦] السَّبَطَرَى^(١٧) : الطَّوْلُ ، وَسَبَهَلَ^(١٨) : الْبَاطِلُ وَمَنْ لَا شُغْلَ لَهُ .

١ — لم يشرحها ابن مالك . والحزَّيل : الحمقاء ، ومن الرجال : القصيم الموقن بالخلق ، وثبت ، والمصرف من كل شيء . انظر سيبويه ٤/٢٩٧ ، وابن بعيسى ١٣٨/٦ ، واللسان مادة (حزيل) .

٢ — زيادة ليست في الأصل .

٣ — انظر سيبويه ٤/٣٢٩ ، وابن بعيسى ١٣٨/٦ ، واللسان مادة (علَكَدُ) .

٤ — زيادة ليست في الأصل .

٥ — انظر سيبويه ٤/٣٣٠ ، وابن بعيسى ١٣٨/٦ ، واللسان مادة (هَمْقَعُ) .

٦ — انظر ابن بعيسى ١٣٨/٦ ، واللسان مادة (شَمْخُرُ) .

٧ — هذا المثال وما يليه في المفصل ص ٢٤٣ على أنه مما يأتى الزيادة فيه رابعة بعد اللام الأولى . انظر سيبويه ٤/٢٩١ ، وابن بعيسى ١٣٩/٦ ، واللسان مادة (كَبِيرُ) .

٨ — زيادة ليست في الأصل .

٩ — والسرداج مكان يُبَثِّنُ النجمة والبُخْلَةُ ، والأرض الواسعة . انظر سيبويه ٤/٢٩٠ ، وابن بعيسى ٦/١٣٩ ، واللسان مادة (سَرْدَاجُ) .

١٠ — انظر ابن بعيسى ٦/١٣٩ ، واللسان مادة (شَفْلُ) .

١١ — هذا المثال وما يليه في المفصل ص ٢٤٣ على أن الزيادة تأتي فيه بعد اللام في الآخر . انظر سيبويه ٤/٢٩٥ ، وابن بعيسى ٦/١٣٩ ، واللسان مادة (حِرَاءُ) .

١٢ — زيادة ليست في الأصل .

١٣ — انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، وابن بعيسى ٦/١٤٠ ، واللسان مادة (جَحْجَبُ) .

١٤ — زيادة ليست في الأصل .

١٥ — انظر سيبويه ٤/٢٩٩ ، وابن بعيسى ٦/١٤٠ ، واللسان مادة (طَرْطُبُ) .

١٦ — زيادة ليست في الأصل .

١٧ — انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، وابن بعيسى ٦/١٤٠ ، واللسان مادة (سَبَطُ) .

١٨ — انظر سيبويه ٤/٢٩٩ ، وابن بعيسى ٦/١٤٠ ، واللسان مادة (سَبِيلُ) .

والخَبُورُ كَرِيٌّ^(١) : من أسماء الدهمية ، والخَيْتُورُ^(٢) : الباطل ، والمنجُونُ^(٣) :
الدُّولَابُ . **القَمْحَلُوَةٌ**^(٤) : التُّقرة التي في مؤخرة رأس الإنسان ، [و]^(٥) **الطَّرَمَانُ**^(٦) : البناء العالي [و]^(٧) **الشَّعْشَعَانُ**^(٨) : الطويل ، والعُفَرَانُ^(٩) : ذكر
العقارب ، وعَرْقُصَانُ^(١٠) : ثبت .

غَوْثَانُ^(١١) : ثبت ، وغَرْيَصَانُ^(١٢) : ثبت ، والجَحْدَادِيَّانُ^(١٣) : الجَرَادَة ،
وَبَرْنَاسَاءُ^(١٤) : عبارة عن الناس .

- ١ - ذكر الرحمنى هذا المثال والأمثلة التي تليه في المفصل ص ٢٤٣ على أن الرباعي وقعت فيه زيادات متضمنتان . **والخَبُورُ كَرِيٌّ** : الصي الصفر ، وأيضا المركبة بعد انتقاضتها . انظر سيوه ٢٩١/٤ ، وابن يعيش ١٤٠/٦ ، واللسان مادة (حبكر) .
- ٢ - وهو أيضا السراب ، والعذر ، والدنيا . وقيل : الذئب ، أو الغول . وقيل : كل شيء لا يدوم على حال ختيور . وأيضا هو دوية سوداء تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع . انظر سيوه ٢٩٢/٤ ، وابن يعيش ١٤٠/٦ ، واللسان مادة (ختير) .
- ٣ - وهي مؤنة . انظر سيوه ٢٩٢/٤ ، والمذكرة المؤنة ص ٨٠ ، وابن يعيش ١٤٠/٦ .
- ٤ - هذا المثال والأمثلة التي تليه في المفصل ص ٢٤٣ على أن الرباعي تأني في زيادات مجتمعتان . انظر سيوه ٢٩٢/٤ وقال : « اسم قليل الكلام » ، وابن يعيش ١٤١/٦ ، واللسان مادة (قمجد) .
- ٥ - زيادة ليست في الأصل .
- ٦ - والطَّرَمَانُ : الرافع الرأس زهوا . انظر سيوه ٢٩٥/٤ ، وابن يعيش ١٤١/٦ ، واللسان مادة (طرع) .
- ٧ - زيادة ليست في الأصل .
- ٨ - انظر سيوه ٢٩٦/٤ ، وابن يعيش ١٤١/٦ - ١٤٢ ، واللسان مادة (شمع) .
- ٩ - انظر سيوه ٢٩٦/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (عقرب) . وفيه : (العُفَرَانُ) بضم العين ، والراء . وهو الصواب .
- ١٠ - انظر سيوه ٢٩٦/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (عرقص) .
- ١١ - هذا المثال والأمثلة التي تليه في المفصل ص ٢٤٣ على الرباعي اجتماع في ثلاث زيادات . **وَغَوْثَانُ** : نبت كالقصوم إلا أنه طيب للأكل ، له قضبان دقاد ، طيب الرع . وضم الناء لغة ، وفي لغة أخرى فتح . انظر سيوه ٢٩١/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (غير) .
- ١٢ - قيل : هو الخندق ، والواحدة بالماء . انظر سيوه ٢٩٣/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (عرقص) .
- ١٣ - انظر سيوه ٢٩٤/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (جخدب) .
- ١٤ - انظر سيوه ٢٩٥/٤ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، واللسان مادة (برنس) .

الخامسي^(١)

/ الجحمرش^(٢) : التجوّز ، [و]^(٣) الفَدْعِيل^(٤) : الجمل الضخم ، ويقال
لشيء الحقر من متاع البيت ، [و]^(٥) الْجِرَدَخُل^(٦) : الجمل القوي .

والحرُّعِيل^(٧) : الباطل ، والعَضْرُفُوط^(٨) : ذكر العظاءة ، [و]^(٩)
الْيَسْتُعُور^(١٠) : شجر يصعب من عياداته ما يستاك به ، وهو اسم لأرض ، [و]^(١١)
الْقُبَعَقْرِى^(١٢) : الحمل الكبير .

آخره ، والحمد لله وحده .

ومن الأسماء الموجودة في المفصل ولم يتكلم عليها :

-
- ١ — ومن أصناف الاسم الخامسي الأمثلة القادمة . انظر المفصل ص ٢٤٣ .
 - ٢ — وهو أيضاً الأربب الضخمة ، والمرضع ، ولا نظير لها إلا امرأة مهملق وهي الشديدة الصوت . انظر سيبويه ٤/٣٠٢ ، وابن بعيسى ١٤٢/٦ ، واللسان مادة : (جحمرش) .
 - ٣ — زيادة ليست في الأصل .
 - ٤ — انظر ابن بعيسى ١٤٢/٦ ، واللسان مادة : (قذعمل) .
 - ٥ — زيادة ليست في الأصل .
 - ٦ — انظر سيبويه ٤/٣٠٢ ، وابن بعيسى ١٤٣/٦ ، واللسان مادة : (جردحل) .
 - ٧ — هذا المثال وما يليه مما فيه زيادة واحدة ، انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وسبويه ٤/٣٠٣ ، وابن بعيسى ٦/١٤٣ ، واللسان مادة : (خرجل) .
 - ٨ — دوية بيضاء ناعمة . وقيل ذكر العطاء . انظر سيبويه ٤/٣٠٢ ، وابن بعيسى ٦/١٤٣ ، واللسان مادة : (عضرفط) .
 - ٩ — زيادة ليست في الأصل .
 - ١٠ — انظر سيبويه ٤/٣٠٣ ، وابن بعيسى ٦/١٤٣ ، واللسان مادة : (بستر) .
 - ١١ — زيادة ليست في الأصل .
 - ١٢ — انظر سيبويه ٤/٣٠٣ ، وابن بعيسى ٦/١٤٣ ، واللسان مادة : (قيعثر) .

الجَرْبَةُ^(١) ، الْتُّوَاسِيرُ^(٢) ، عِرْفَانُ^(٣) ، الْفُرَاسِيَّةُ^(٤) ، خُنْفَسَاءُ^(٥) ، الْمُمْدَانُ^(٦) ، الصُّفْرُقُ^(٧) ، هَرْبَذَى^(٨) ، الْقَرْشَبُ^(٩) ، الْكُنَابِيلُ^(١٠) ، الْجِحْبَارُ^(١١) ، الْقَنْدَوِيلُ^(١٢) ، الْغَرْطَلِيلُ^(١٣) ، جَنْدِمَانُ^(١٤) ، قَرْطَبُوسُ^(١٥) .

- ١ - من الثلاثي المزيد . فصلت اللام بين الزياداتين وهذا النوع والناء . والخبرة العانة من حمر الوحش والكلور أيضاً . انظر المفصل ص ٢٤١ ، وشرحه لابن بعيسى ١٢٣/٦ .
- ٢ - من الثلاثي المزيد . وهو العمل الضخم الشديد ، والماضي الشديد . انظر المفصل ص ٢٤١ ، وشرحه لابن بعيسى ١٢٦/٦ ، واللسان مادة : (دسر) .
- ٣ - من الثلاثي المزيد بعد اللام . وهو اسم رجل ، بمعنى المعرفة . وبقال : العرفان ، فتكون كثيرة صفتة تعيش في الرمل . انظر المفصل ص ٢٤٢ ، وشرحه ١٣٢/٦ ، واللسان مادة : (عرف) .
- ٤ - من الثلاثي المزيد ثلاثة زوايا متفرقة ، منها اثنان مجتمعان وواحدة منفردة . وهو الضخم الشديد من الابل وغيرها ، الذكر والأئم ، بعض القاف ، في ذلك سواء ، والباء زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية انظر المفصل ص ٢٤٢ ، وشرحه ١٣٥/٦ ، واللسان مادة : (قرس) .
- ٥ - من الثلاثي المزيد . والزيادة واضحة . وهي دوية سوداء أصغر من الجمل ، منتهي الربع ، والأئم : خنفسة وخنفساء وخنفساء . انظر المفصل ص ٢٤٢ ، وشرحه ١٣٥/٦ ، واللسان مادة : (خنفس) .
- ٦ - من الثلاثي المزيد . وهو الشاب المعلم ، شباباً ، وقيل : هو الضخم الطويل ، والأئم بالماء ، والجمع : الْمُمْدَانُونَ . انظر المفصل ص ٢٤٢ ، وشرحه ١٣٥/٦ ، واللسان مادة : (عمد) .
- ٧ - من الرباعي . فيه زيادة بعد اللام الأولى . وهو نبت . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٣٩/٦ .
- ٨ - من الرباعي . فيه زيادة بعد اللام الأخيرة . وهي مشية فيها اختيار كثفي الربابة وهم حكام المبوس وقيل : هو الاختيار في المشي ، ولا نظر لهذا البناء . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤٠/٦ ، واللسان : مادة : (هربذ) .
- ٩ - من الرباعي . فيه زيادة بعد اللام الأخيرة . والضخم الطويل من الرجال ، وقيل : هو الأكول ، وقيل : التي الحال والمسن . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤٠/٦ ، واللسان مادة : (قربش) .
- ١٠ - من الرباعي . فيه زياداتان مفترقات . وهو اسم موضع ، حكاه سيبويه . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤١/٦ ، واللسان مادة : (كنبل) .
- ١١ - من الرباعي . فيه زياداتان مفترقات . وهو الرجل الضخم . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤١/٦ ، واللسان مادة : (جحتر) .
- ١٢ - من الرباعي . فيه زياداتان مجتمعان . وهو كالقندل ، والقندل : الطويل ، والضخم الرأس من الابل والذواب مثل العذول . وقيل : القندلوب : العظيم المأمة من الرجال ، والطويل القفا . انظر المفصل ص ٢٤٣ وشرحه ١٤١/٦ ، واللسان : مادة : (قندل) .
- ١٣ - من الرباعي : فيه زياداتان مجتمعان . وهو الطويل . وقيل : الغليظ . انظر المفصل ص ٢٤٣ وشرحه ١٤١/٦ ، واللسان مادة : (عرطل) .
- ١٤ - من الرباعي . فيه زياداتان مجتمعان . وحندمان : قبيلة . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤٢/٦ واللسان مادة : (حندم) ، ومجمجم قبائل العرب ١/٣١٠ .
- ١٥ - من الخامس . فيه زيادة واحدة . وهو الداهية ، بفتح القاف ، والقرطبوس ، بكسرها : الناقة العظيمة الشديدة . انظر المفصل ص ٢٤٣ ، وشرحه ١٤٣/٦ ، واللسان مادة : (قرطبس) .

فهرس المصادر والمراجع للمقدمة والنص الحق

- ١ - الأعلام ، الجزء (٦ + ٢) لخير الدين الرزركلي ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملائين ، بيروت ١٩٨٠ م .
- ٢ - الاعتداد في نظائر الطاء والضاد ، جمال الدين محمد بن مالك ت ٦٧٢ هـ ، تحقيق د. حاتم صالح الصافري ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٣ - الأمثال ، لأبي القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ، تحد. عبد الجيد قطامش ط ١ ، جامعة الملك عبد العزيز دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨١ م .
- ٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، تحد. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مطبعة عيسى الباني الحلبي ، ١٩٦٤ م .
- ٥ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ج ٥ ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مراجعة د. السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٥ م .
- ٦ - شرح شواهد الشافية للبغدادي ت ١٠٩٣ هـ ، تحد. محمد نور الحسن ، ومحمد الزفاف ، ومحمد محبي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ م .
- ٧ - شرح المفصل لابن يعيش ت ٦٤٣ هـ ، ج ٦ ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المثنى ، القاهرة .
- ٨ - الكتاب ، لسيبوه ت ١٨٠ هـ ، تحد عبد السلام محمد هارون ج ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .
- ٩ - لسان العرب ، لابن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ ، دار صادر ، بيروت .
- ١٠ - جمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني ت ٥١٨ هـ تحد محمد محبي الدين عبد الحميد مطبعة السنة الحمدية ، ١٩٥٥ م .
- ١١ - المدارس التحوية ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .
- ١٢ - المذكرة المؤثثة ، لأبي البركات الأنباري ت ٥٧٧ هـ ، تحد. رمضان عبد التواب ، وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية المتحدة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م .
- ١٣ - معجم قبائل العرب (١ - ٣) لعمر رضا كحال ، دار العلم للملائين ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ١٤ - المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمد بن عمر الرمخشري ت ٥٣٨ هـ ، ط ٢ ، دار الجليل ، بيروت .

ديوان
« زَفْرُ بْنُ الْخَارِثِ الْكَلَابِيِّ »

صَنْعَةُ

الدكتور رضوان محمد حسين النجار
الاستاذ المشارك بقسمي الأدب والدراسات العليا
كلية اللغة والأدب العربي بتلمسان — الجزائر

م ١٩٨٧ — ه ١٤٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين . ورضوان الله على آل بيته الطاهرين ، وأصحابه المiamين ومن نهج سنته الى يوم الدين .

نقدم للقراء والباحثين — بعونه تعالى — على صفحات هذه المجلة الغراء هذا البحث الذي يتضمن شعر شاعر من فرسان العرب الشجعان ، وأمير من أمراء الزمان ، سيد أهل في عصره وقائد عشيرته في حياته . هو الشاعر أبو الهذيل زفر بن الحارث بن معاذ ابن يزيد بن عمرو الصعqi بن خويبل بن نفیل بن عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة الهاوزني .

وأظهرت المصادر اختلافاً يسيراً في سياق نسبة حين ذكرها لاسمها وأخبارها^(١) . وقد شرح التبزري اسم صاحبنا وأسماء آبائه في شرحه على الحماسة^(٢) .

وحكى البغدادي بعض أخباره فقال :^(٣) :

كان زفر سيد قيس في زمانه ، في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة ، من أمراء العرب . سمع عائشة وميونة وشهد وقعة صفين مع معاوية أميراً على أهل قُسرى ، و Herb من قُسرى فلحق بفرق قيساء ولم يزل متخصصاً بها حتى مات في مدة عبد الملك بن مروان ، في بضع وسبعين من الهجرة .

١ - راجع :

المقادير التجوية للعبني ٣٨٢/٢ .

خزانة الأدب للبغدادي ٣٩٣/١ .

شرح الحماسة للتبزري ٧٩/١ .

الأعلام للزرکلی ٤٥/٣ .

٢ - ٧٩/١ .

٣ - شرح شواهد شرح الشافية - ص ٣٠٠ .

عُرْفٌ زفر بن الحارث بسرعة البدية والذكاء والفصاحة . حدث يوماً أنه قال لعبد الملك بن مروان : الحمد لله الذي نصرك على كُوكُوكَه من المؤمنين .

فقال أبو زعيزة (وكان أحد الحاضرين) : ما كُوكِه ذلك إلا كافر .

قال زُفْرٌ : كذبت^(١) : قال الله لنبيه : « كَا أَخْرَجْتَ رُؤْبَكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فِرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارْهُونَ »^(٢) .

ويتصف زفر بالرجولة والمرءة العربية .

أُسِيرُ القطامي التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر بأمره حتى رد عليه ماله ووصله فقال فيه^(٣) :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْتَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمَكَ إِلَّا ضَرِبَةُ الْهَادِي
مُشَنْ عَلَيْكَ بِمَا أُولَئِكَ مِنْ حَسَنٍ وَقَدْ تَعَرَّضَ لِي مِنْ مَقْنِلَيْ بَادِي
وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ تَرِيدُ عَلَى سَبْعِينَ بَيْتًا وَنِيْفَ مِنَ الشِّعْرِ وَمِنْهَا قَوْلُ الْقَطَامِيِّ يَذَكُرُ
فَرِسُ زُفْرٌ .

وَمَا نَسِيْتُ مَقَامَ الْوَرْدِ ثَجْبِسُهُ ثَبَّنِي وَبَيْنَ حَفِيفٍ (لغابة العادي^(٤))
ولزفر بن الحارث أبناء يتسمون سماته منهم هذيل وبه يكنى ، وهو الذي أحضر
الذيال من داخل معسكره . ذلك أن رجلاً من كلب يقال له الذيال يخرج فيسب زفر بن
الحارث الكلابي فيكثر . فقال زفر لولده هذيل : أَمْ تَكْفِينِي هَذَا قَالَ : أَنَا أَجِيكَ بِهِ
فَدَخَلَ عَسْكَرَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِيَلَا فَجَعَلَ يَنْادِي مِنْ يَمْرِغَ بَغْلَانِ صَفَتِهِ كَذَا وَكَذَا حَتَّى
أَتَهَى إِلَى خَبَاءِ الرَّجُلِ وَقَدْ عَرَفَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ ضَائِلَكَ فَقَالَ :

١ - العقد الفريد : ١٤١/٥ - ١٤٢ .

٢ - سورة الانفال .

٣ - الكامل لابن الأثير ح ٤ / ص ٨ .

٤ - المعاني الكبير لابن قنة ص ١١٢٢ .

قال صاحب المعاني : الورد فرس زفر بن الحارث .

والغابة : الأجمة ؛ وهي هنا الربما . شبهها بالغابة لكتورتها والتغافلها . والخفيف صوتها .

والعادى : صفة الورد أراد مقام اردد العادي بيني وبين هؤلاء حتى سلمت .

يا عدالة إني قد عيت فلو أذنت لي فاسترحت قليلاً قال : ادخل . فدخل والرجل وحده في خياله فرمى بنفسه ونام صاحب الخبراء فقام إليه فايقظه وقال : والله لئن تكلمت لأقتلنك ، قلت أو سلمت فماذا يفعلك قتي إذا قلت أنت ، ولكن سكت وجئت معي إلى زفر فلك عهد الله وميثاقه أن أرددك إلى عسكرك بعد أن يصلك زفر وبحسن إليك . فخرجا وهو ينادي من دل على بغل من صفته كذا وكذا حتى أتي زفر والرجل معه ، فأعلمه أنه قد أمنه فوهب له زفر دنانير وحمله على رحالة النساء وألبسه ثيابهن وبعث معه رجلاً حتى دنوا من عسرك عبد الملك فنادوا هذه جارية قد بعث بها زفر إلى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر إليه أهل العسكر عرفوه وأخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال : لا يبعد الله رجلاً نصر ، والله إن قتلهم لذل وإن تركهم لحسرة . وكف الرجل فلم يعد يسب زفر ، وقيل : إنه هرب من العسرك^(١) .

وإذا ما تركنا السمات والصفات ، وعدنا إلى شعر زفر فإننا نجد شعره مفردات وتنافاً ومقطوعات ، وإذا ما وصلت الآيات إلى تعداد القصيدة ، فإنها لا تعدو أن تكون من القصائد القصار .

ذلك أنه لم يكن همّه الشعر بقدر ما كان ينظمه لهذه المناسبة أو تلك المعركة . فهو شاعر مطبوع لا صنعة ولا تكلف في شعره . نظم زفر شعره على بحور محددة عرفت فيما بعد بالطويل والبسيط والواfir والكامل والرجز وهذه بحور تناسب مع مقاصد نظمه . كما اختار لقوافيه تسعه حروف هي : الباء والباء والدال والراء والعين والكاف واللام واليم والياء .

وقد جرى بعض شعره بجري المثل ومن ذلك قوله — وقد تمثل به عمرو بن العاص :

وَقَدْ يَتَّبِعُ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ الثَّرَى
وَتَبَقَّى حَزَازُ الثُّفُوسِ كَاهِيَا^(٢)

وأكثر أغراض وفنون شعر زفر بن الحارث الكلابي في الفخر والحماسة والرثاء والمجاء المتضمن لمعنى التحدي والثبات على المبدأ .

وستقف على هذه — إن شاء الله تعالى — في ديوانه .

١ — الكامل ابن الأثير ١٨/٤ .

٢ — مروج الذهب للمسعودي ٨/٣ .

الديوان :

لم يسبق في العصر الحديث لشاعر زفر بن الحارث الكلبي أن جُمع في ديوان غير هذا . بل لم يسبق أن جمع عبر عصور طويلة من عصور الأدب العربي . يَبْدَأْ عالماً من فحول العلماء هو أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين ، قام بتأليف كتاب ديوان زفر بن الحارث . أكَّدَ لنا هذا الخبر ، العلامة ياقوت الحموي في ترجمته لحمد بن حبيب ضمن كتابه معجم الأدباء^(١) .

ألا أنه ييلو أن صناعة ابن حبيب لهذا الديوان لم تكن واسعة الانتشار . ففي القرن الخامس الهجري نرى ابن الدديم في كتابه الفهرست للمؤلفات الموجودة آنذاك يشير إلى الآف المصنفات في الوقت الذي لم يجد ذكر الديوان زفر بن الحارث . وهذا إن لم يكن ما ذكرناه سبباً ، فهو دليل على أن الديوان قد بدأ في الصياغ أو قد قدّضَ فعلاً .

وما يؤكد الحقيقة التي وصلنا إليها أنه في القرن السادس الهجري يأتي العلامة محمد ابن المبارك بن ميمون مؤلفه الضخم وهو كتاب متنه الطلب من أشعار العرب . وقسمه مصنفه إلى عشرة أجزاء وهو أكبر جمجمة للشعر العربي في جاهليته وأسلامه يقول المصنف في مقدمة كتابه : « ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والislاميين الذين يستشهد بشعرهم إلا من لم أقف على جمجمة شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » ١ هـ . نفهم من كلام ابن ميمون أن الذين ذكرهم واختار لهم شعراً في كتابه كان من دواوينهم ومحاميع شعرهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . أما الذين لم يرد لهم ذكر فلم يعثر ابن ميمون على دواوينهم آنذاك . ونفهم — أيضاً — من هذا الحديث أن ديوان زفر قد أصبح في حكم المفقود في نهاية القرن السادس الهجري وبالضبط ما بين سنتي ٥٨٨ — ٥٨٩ هـ .

كما يقول المؤلف « وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة بعد أن كتبت منذ نشأت ، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهر سنتي (٥٨٩ — ٥٨٨) ثمان وثمانين وخمسة وتسع وثمانين وخمسة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها الشعر » .

وفي القرن التاسع الهجري قال العيني في كتابه المقاصد النحوية : (٢) (حتى إنني جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين يجتمع بهم نحاة الأولين والآخرين ما ينبع على مائة) . ولكننا لم نعثر على ديوان زفر بن الحارث من بين هذه المائة .

١ — ترجمة (محمد بن حبيب) ١١٧ / ١٨ .

٢ — ٥٩٦ / ٤ — (بهامش خزانة الأدب) .

وفي القرن الحادى عشر المجرى يُلْفُ البَعْدَادِي كتابه خزانة الأدب ويعتمد على كتب من دفاتر أشعار العرب وأخبارها يثبتها في مقدمته^(١).
ما يؤكد ضياع هذا الديوان .

هذا الضياع الذي دفع حاجي خليفة في القرن الحادى عشر المجرى ألا ياتي على ذكر لـ ديوان زفر بن الحارث في كتابه كشف الظنون علماً أن هذا الكتاب فهرس شامل للمؤلفات التي صنفت في جميع مراحل عصور الأدب العربي السابقة حتى تاريخ تأليف كشف الظنون .

وفي القرن الثاني عشر المجرى بدأت المكتبات بجمع مخطوطاتها وفهرستها في كتب فهارس خاصة .

وفي القرن الثالث عشر أصبحت الكتابة منتشرة ومعروفة فأخذ العلماء في طباعة كتب التراث واخرجوها من مخابئها المدفونة فيها . وهكذا وصل بعض الكتب إلى الطباعة وخرج ليرو النور ، وبعضها بقي مخطوطاً في المكتبات ينتظر دوره حتى يسر الله لها الباحثين ليخرجوها مما هي فيه كما خرجت سابقتها .

وقد ثالث نجده قد ضاع ولم تعرف له على أثر ولا غير ، اللهم إلا شذرات مبعثرة بين ثنايا هذا المصدر أو ذاك ، وهذا يحمل الباحثين عبأً ثقيلاً يجب عليهم أن يتحملوه للنهوض بتراث آباءهم والكشف عنه مهما كلّفهم من جهد و عناء . ومن القسم الثالث كان ديوان صاحبنا الفارس الأمير ، السيد الشاعر زفر بن الحارث الكلبي .

بيان النهج في الديوان :

سرت في ترتيب هذا الديوان وفق نظام راعت فيه التالي :

أولاً : أثبتت القصيدة أو المقطوعة كاملة ، مضبوطة بالشكل ، وفق وجودها في مصدر من مصادر الشعر ، مع ترقيم أبيات القصيدة الواحدة .

ثانياً : يبع ذلك تخرج الشعر واسناده إلى مصادره التي نقلت عنها ، مع بيان المصدر الذي اعتمدت روایته في الديوان في بداية المصادر .

ثالثاً : أذكر مناسبة القصيدة أو المقطوعة أو البيت أو ما يدور حول الشعر من طائف وأخبار وأقوال . وجعلته ضمن فقرة بعنوان : حول الشعر أو حول الأبيات أو حول القصيدة أو حول المقطوعة . وأثبتت ذلك بعد نهاية النص مباشرةً أي في المتن دون حاجة إلى حاشية أو هامش .

رابعاً : يعقب ذلك مناظرة الروايات والشرح ويكون لكل بيت على حدة حيث أثبت رقم البيت وضمن هذا الرقم تكون الأعمال الآتية :

أ — مناظرة الروايات للبيت من المصادر المختلفة .

ب — تفسير الألفاظ وشرحها ويكون ضمن فقرات بعنوان : الألفاظ أو اللغة والمعنى أو الشرح .

ج — أثبتت نبذة عن حياة الأشخاص — إذا لزم ذلك — ضمن فقرة بعنوان : الأعلام .

د — أذكر الشاهد — إذا لزم الأمر في بعض الأبيات .

ذلك ترتيب الفقرات المتبع في تعليقاني وتحقيقاني لكل بيت من أبيات الشعر . وقد تختفي بعض هذه الفقرات أحياناً إذا لم أر حاجة إليها .

خامساً : ترتيب القصائد والمقطوعات والأبيات :

أ — أثبتت الشعر حسب حركة الروي ، أبدأ بالحرف المتحرك بالضمة فالفتحة ، فالكسرة فالحرف الساكن .

ب — قسمت القافية حسب فصولها مرتبة متتابعة على الوجه الآتي :
الْمُتَوَابِرُ ، الْمُتَدَارِكُ ، الْمُتَرَاكِبُ ، فَالْمُتَكَاوِسُ ، فَالْمُتَرَادِفُ ،
بـالـفـ ، الـمـرـدـوـقـةـ بـاـوـ أوـ بـاءـ ، فـالـمـؤـسـسـةـ ، ثـمـ المـوـصـلـةـ بـهـاءـ .

ج — إذا تطابقت قافيةتان فيتم النظر إلى البحر ، وتقدم ما هو بحرها أحق في التقديم ، وذلك حسب ترتيب بحور الشعر المعتمد وهو الآتي :

البحر الطويل ، المديد ، البسيط ، أوافر ، الكامل ، الهرج ،
أرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المقضب ،
المجتث ، المتقارب والمتدارك .

سادساً : ملحوظات :

أ — أثبتت ما عثرت عليه في كتب التراث من الآيات والمقطوعات والقصائد
كما وجدتها دون أن أتصرف بضم هذه الآيات والمقطوعات المئات في
البحر والقافية ، إلى بعضها — إلا بقدر محدود — لظني أن القصيدة
العربية الأصلية مثل عقد من الالاء انفرطت حباته فلكل بيت من
آيات القصيدة في الشعر العربي القديم — أحياناً — وحدته .

ب — وأعترف أنني في التخرج للأبيات لم أهتم بالترتيب التاريخي أو المجناني
للمصادر ، وإنما يأتى ذكرها حسبما يقتضيه الشرح والمقام وجرى
ال الحديث .

ج — أعطيت كل قصيدة أو مقطوعة رقمًا ، وهو الرقم الذي تعنيه عندما
نرمز إليه بلفظ الرقم أو بالحرف ق .

وذكرت بحر كل قصيدة أو مقطوعة أو نتفة أو بيت قبل المطلع .
وجعلت كل روى مع ما يماثله باباً .

— الديوان —

باب قافية الباء

١١١

(من الطويل)

قال :

- ١ - جزى الله خيراً كلما ذر شارق
سعیداً ولا تنه السحیة والرخیب
- ٢ - وحلحلة المغوار الله جائد
فلو لم يبنه القتل بادث اذن كلب
- ٣ - بني عبد وَدَّ لا نطالب ثارنا
من الناس بالسلطان ان ثبت الحزب
- ٤ - ولكن بعض الهند تسرع نارنا
إذا ما خبئ نار الأعداء فما تخبو
- ٥ - أبادتكم فرسان قسي فما لكم
عديد إذا عُدَّ الحصى ولا عقب
- ٦ - بأيديهم يضي رفاق كائنا
إذا ما انتصروا في أكفهم الشهباء
- ٧ - فسُوْهم إن أنتم لم تطالوا
بناركم قد يتفع الطالب السب
- ٨ - وما امتنع الأقوام عنا بتأييدهم
سواء علينا النأي في الحرب والقترب

التخریج :

وردت الآيات في كتاب الأغانى للاصفهانى ١٩٦/٢٣ طبعة دار الثقافة بيروت
منسوبة إلى زفر بن الحارث .

وقال :

- ١ - ثُبْتُ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ يَسْبِّنِي
وَعَمْرُو اسْتَهَا لِلصَّالِحِينَ سَبَبُ
- ٢ - وَكَلَ مُعَيْطِي إِذَا بَأَتْ لِيلَةَ
إِلَى شَرِبَةِ الْرَّقْمَتَيْنِ طَرُوبُ
- ٣ - عَلَيْكَ بِحُوَارِينَ نَاسِبٌ تَبِيَطُهَا
فَمَا لَكَ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ نَسِبُ

* * *

التخرج :

وردت الأيات منسوبة إلى صاحبنا في معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٣١٦ ،
مادة (حوارين) .

حول الأيات :

قال زفر بن الحارث هذه الأيات يهجو فيها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط .
وكان المهجو عمرو بن الوليد قد أشار على عبد الملك بن مروان بقتل الشاعر زفر بن الحارث
الكلابي .

٣ - الشرح :

حوارين : قال ياقوت في البلدان : بالضم وتشديد الواو ويختلف في الراء فمنهم من
يكسرها ومنهم من يفتحها ، وباء ساكنه ، ونون . وحوارين من قرى حلب ، وقيل حصن
من ناحية حمص ، وهي من تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في سنة
٦٤ هـ .

٤٣

(أ)

(من الطويل)

وقال :

- ١ - لعلك يا بشر بن مروان لائى
على حين أبىث عن نواجذها الحرب
 - ٢ - فتخبر قومي أني لست منهم
وتنزعم أنا عشر منبني وهب
 - ٣ - أنجعُ أجلافاً عليها عباوها
ككندة تمشي في المطارات والقصبة
- * * *

التخريج :

الأيات في أنساب الأشراف للبلاذري . ٢٠٢/٥

حول الآيات :

أرسل بشر بن مروان إلى قيس أثناء حصار عبد الملك لقرقيسية :
أنقلون أنفسكم مع رجل ليس منكم إنما هو من كنده ، يعني زفر . فبلغ ذلك زفر
بن الحارث فقال : الآيات .

١ - الروى : في البيت اختلاف حركة الروى . فيه اقواء .

(ب)

(من الطويل)

وقال :

- ١ - فحن بنو وهب كما قد زعمتم
بئثنا اليكم من كلاب ومن كعب

٢ - أَنْجُلُ أَحْلَافًا عَلَيْهَا عِبَّارَهَا

كَكِنْدَة تردى في المطارف والغضب

٣ - أَوْلَئِكَ أَهْلُ الْمَجِدِ أَنْ كُنْتُ مِنْهُمْ

وَفِي هُؤُلَاءِ مِنْ سُوقَةِ شَرْفٍ حَسْبِي

* * *

التخريج :

وردت الآيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب المتع في علم الشعر وعمله للنهشلي القبرواني ، المطبوع ص ٢٤٨ ، المخطوط ص ٩١ ب .

حول الآيات :

قال بشر بن مروان لزفر بن الحارث الكلابي : ما رأيت غلاماً قط بمحوط من ليس منه ، ويضع من هو منه إلا أنت ، فأنك رجل من كندة ، فقال زفر : الآيات .

ق ٤ ٤

(من الواقر) وقال :

١ - أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي بَانْسَكَاب

وَبَكَى عَاصِمًا وَأَبَنَ الْجُبَابِ

٢ - فَإِنْ تَكُ تَغْلِبْ قَتَلْتْ عَمِيرَا

وَرَهْطَا مِنْ غَنِيٍّ فِي الْحَرَابِ

٣ - فَقَدْ أَفْنَى بْنِي جُشَمْ بْنَ بَكْرَ

وَغَرَّهُمْ فَوَارِسُ مِنْ كَلَابِ

٤ - قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائِينَ صَبَرَا

وَمَا عَدَلُوا عَمِيرَا بْنَ الْجُبَابِ

٥ - فقتلانا نعذهم كراماً
وقتلامن تُعذَّ مع الكلاب

* * *

٦ - قتلنا من بني جشم جموعاً
وما عدلوا عمير بن الحباب

* * *

٧ - ألا يا كلب غيرك أرجحوني
وقد الصفت خذك بالثراب

٨ - ألا يا كلب فانشري وسخني
فقد أودي عمير بن الحباب

٩ - رماح بنى كنائة أقصدنى
رماح فى أعلاها أضطراب

* * *

التخرير :

وردت الآيات من ١ - ٥ منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ٣٢٧/٥ .

ووردت الآيات نفسها عدا الخامس منسوبة إلى صاحبنا في كتاب الكامل لابن الأثير ٤/٣١٨ .

وورد البيت السادس مفرداً منسوباً إلى زفر في أنساب الأشراف للبلاذري ٣٢٧/٥ .

ووردت الآيات ٧ — ٩ منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٧٦ (تحقيق العريان) وورد البيتان ٧ — ٨ في أنساب الأشراف للبلذري . ٣٢٥/٥

حول الآيات :

قال زفر بن الحارث هذه الآيات يرث فيها عمر بن الخطاب ، إنما يوم الکھیل .

١ — الروايات :

الكامل : ألا يا عين بكى ...

٧ — الروايات :

أنساب الأشراف : ... أوجعوني .

٨ — الروايات :

أنساب الأشراف : ... ونامي ... عمر بن الخطاب .

٩ — الروايات :

في البيت اقواء .

باب قافية النساء

ق ٥

(من الطويل)

وقال :

١ - ألا لا أبالي من أتاه حمامه

إذا ما النايا عن هذيل تجلست

٢ - تراه أمام الخيل أول فارس

ويضرب في أعجائزها إن توالت

* * *

٣ - فلا افلحت قيس ولا عز ناصير

ها بعد يوم المزج حين ابدعرت

* * *

الخريج :

ورد البيتان الأول والثاني منسوبيين الى زفر بن الحارث في الكامل لابن الأثير ٤/١٧ .

وأنساب الأشراف للبلاذري ٥/٣٠٣ .

وحماسة ابن الشجري ص ١٠٠ .

اما البيت الثالث فقد ورد مفرداً منسوباً في الصحاح للجوهري مادة (بذعر)

٢/٥٨٨ . وناتج العروس للزبيدي ٣/٣٦ .

حول الآيات :

قالت كلب لعبد الملك : إذا لقينا زفر انهزمت القيسية الذين معك فلا تخلطهم معنا ففعل ، فكتبت القيسية على نبلها أنه ليس يقاتلكم غدا مضري ، ورموا النبل إلى قرقيسيا ، فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكتن ، وقيل : كان يكتن أبا الكوثر فقال : اخرج إليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فساطط عبد الملك . والله لئن رجعت

دون أن تطا أطناب فسطاطه لأقتلك ، فجمع المذيل خيله وحمل عليهم فصبروا قليلاً ثم انكشفوا وتبعدوا المذيل بخيله حتى وطروا أطناب الفسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا ، فقبل زفر رأس المذيل وقال : لا يزال عبد الملك يحبك بعدها أبداً ، فقال المذيل . والله لو شئت أن أدخل الفسطاط لفعلت فقال زفر :

ألا لا أبالي من أتاه حمامه اذا ما المنايا عن هذيل تجلت
تراءه أمام الخيل أول فارس وبضرب في أعجازها أن تولت
انظر : كامل ابن الأثير ٤/١٧ .

٣ - الشرح :

قال الجوهرى : في الصاحح ٥٨٨/٢ (بذعر) .

ابدغروا ، أي تفرقوا

قال أبو السعيد : ابْدَعَرْتُ الْخَيْلَ ، اذا ركضت تبادر شيئاً تطلبه . قال زَفَرُ بن الحارث :

فلا افْلَحْتْ قيسٌ ولا عَزْ ناصِرٌ
طا بعد يوم المرج حين ابْدَعَرْتُ

باب قافية الدال

ق « ٦ »

وقال : (من الطويل)

١ - فما تُشيني الأشياء لا أنس فَتَهَا
وقد قُرِبَ الْمَهْرُ : أين يُرِيدُ
٢ - أبْتَ لَا تدانى في اللّام وعُلقتَ

بها النَّفْسُ أَزْمَانُ أَنْتَ وَلَيْدُ

* * *

النخريج :

ورد البيتان منسوين إلى زفر بن الحارث القشيري في المؤتلف وال مختلف للأمدي ص ١٩٠ . وقول الأمدي عن زفر أنه قشيري ، خطأ . وصوابه : الكلابي وقشير وكلاب اخوة منبني عامر بن صعصعة .

ف ٧

(من الواقر)

وقال :

- ١ - ألا أبلغ أبا حمّل رسولا
فقد أهديت فطرك من بعيد
- ٢ - فانت المرأة يعطي كلّ خير
ويُخسى باللائذ والعبر

* * *

النخريج :

ورد البيتان في أنساب الأشراف للبلاذري ١٩٨ / ٥ منسوين إلى صاحبنا .

حول البيتين :

قال زفر بن الحارث بحرض عبد الله بن الزبير على صلة أبي حمل أحد بنى حبيب بن سعدانة ، وكان قد أهدى إليه الأخير فطراً جله من السماوة .

باب قافية الراء

ف ٨

(من الواقر)

وقال :

- ١ - تمسك وبخ أمك يا جدار
أناك الغوث وانقطع الجصار

التخريج :

ورد البيت في أنساب الأشراف للبلذري ٢٩٩ / ٥ منسوباً إلى صاحبنا .

حول البيت :

كان رجل من بني تغلب يقال له : جدار بن عباد ، وقد تخصص في بعض مدن الجزيرة ، وكان ابن زيد يبني محاربه وحصاره بعد الفراغ من أمر زفر ، ولكن لما فشل في حصار زفر وأدركته المياه في قتاله من آبن الأشتر قال زفر مخاطباً جدار : البيت .

١ - الأعلام :

جدار : هو جدار بن عباد كما ذكرنا آنفاً . وكان من أمر جدار أن وجه عبد الملك أخيه محمد بن مروان إليه فحاصره ثم صالحه ، وبایع لعبد الملك وقد مدحه الأخطل .

ق ٩

وقال : (من الطويل)

لَقْدْ تَرَكْنِي مُنْجَنِيقُ آبِنْ بَخْدَلْ
أَحِيدُ عَنِ الْعَصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى زفر بن الحارث في تاريخ ابن الأثير ٤ / ١٧ ، وشرح شواهد
شرح شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي ص ٢٩٩ . شاهد رقم ١٤٧ .

حول البيت :

حدث أن عبد الملك لما أراد المسير إلى مصعب سار إلى قرقيسيا فحضر زفر فيها
ونصب عليها المجانيق فأمر زفر أن ينادي في عسكر عبد الملك لم ننصب علينا المجانيق ؟
قال : لئنتم ثلمة نقاتلكم عليها . فقال زفر : قولوا لهم : فإنما لا نقاتلكم من وراء الحيطان
ولكننا نخرج إليكم ، وثلمت المجانيق من المدينة برحاً مما يلي حرث بن بحدل فقال زفر :

لَقْدْ تَرَكْنِي مُنْجَنِيقُ آبِنْ بَخْدَلْ أَحِيدُ عَنِ الْعَصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

وكان خالد بن يزيد بن معاوية بجداً في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر منبني
كلاب : لأقولن خالد كلاماً يعود عما يصنع ، فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال
له الكلابي :

ماذا ابتغاء خالد ومه إذ سُلِّبَ الملك أمه
فاستحيا وعاد ولم يرجع يقاتلهم .

راجع : الكامل لابن الأثير ٤/١٧ . وفيه الكلمة التي حذفناها وعوضناها بنقط .
الروايات :

شرح الشواهد : .. منجنيق بن بحدل أحيد من ...
والصواب نحوه وكتابه : منجنيق ابن بحدل .

وما أظن الذي ورد في شرح الشواهد — على الرغم من تكراره في الصفحة التالية ،
ص ٣٠٠ من المصدر نفسه — من رواية (منجنيق بن بحدل) الآمن خطأ الناسخ ، أو
الطباعة .

ق « ١٠ »

وقال : (من البسيط)

- ١ - يا قيسَ عيلانَ قيسَ الذُّلْ إنكُمْ
في الحربِ سِيَانَ أنتُمُ والعصافيرُ
- ٢ - هلاً ثأرتم وأنتم مغشّرُ أُنْسَفَ
قتلَى بِتَدْمُرَ حَاقَّتها الخوارِ
- ٣ - لا تقرئُنْ رُمِيلَ الْهُبَيلَ ما صدحتَ
حَمَامَةً إنكُمْ قومٌ عَوَابِرُ
- ٤ - لا يَتَقَلَّبُ مَطَرُّ منكم بِوَرِكُمْ
فَعَجَلُوا الثَّأْرَ إِلَّا إنكُمْ خُسُورُ

* * *

التخریج :

وردت الأیات منسوبة إلى زفر بن الحارث العامري في حماسة البحتري ص ٣٤ المطبوع . ص ٤٧ المخطوط ، الباب العاشر (فيما قيل في التحریض على القتل بالثار وترك قبول الديمة) .

حول الأیات :

قال زفر بن الحارث معاذلأ قومه على تخاذلهم ، مستنهضاً همهم للثار من أعدائهم إثر قتل مطر بن أعوص ستين رجلاً منبني نمير في تدمر .

٢ - الشرح :

تدمر : بلدة في أرض الشام نسبة إلى تدمر بنت حسان بن أذينه . جافتها : ملتتها .

٣ - الشرح :

زميل ألهيل : اسم مكان ، عواوير : جبناه .

» ١١ «

(من الطويل) و قال :

١ - عَلِقْنَ بِحَبْلِ مِنْ خُصِّينَ لَوَائِهِ
تَغْيِبَ حَالُّ دُونِهِنَّ الْمَصَائِرُ

٢ - أَبْوَكَمْ أَبْوَا فِي الْقَدِيمِ وَأَنْسِي
لَغَابِرِكَمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ شَاكِرُ

التخریج :

ورد البيتان في الكامل لابن الأثير ٤/١٧ منسوبة إلى أصحابنا .

حول البيتين :

لما مات مروان بن الحكم وولى ابنه عبد الملك كتب إلى أبيان بن عقبة بن أبي معيط — وهو على حمص — يأمره أن يسرر إلى زفر فسار إليه وعلى مقدمته عبدالله

ابن زميت الطائفي فواعق عبد الله زُفَرَ قبل وصول أباًه وكثير في أصحابه القتل ، قتل منهم ثلاثة فلامه أباًه على عجلته ، وأقبل أباًه فواعق زفر فقتل ابنته وكيع بن زفر وأدركت طيء ثقل زفر ونساءه فاستوهب محمد بن حصين بن نمير النساء والحقهن بزفر بمقرقسيا فقتل زفر :

علقن بحبل من حصين لو أنه تغيب حال دونهن المصائر
أبومك أبونا في القديم وانتي لغابرك في آخر الدهر شاكر
وكان يقال لزفر انه من كنده .
انظر : الكامل لابن الأثير ١٧/٤ .

٤٢٠

(من الطويل)

وقال :

- ١ - وَكُنَا حَسِينا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةَ
لَيَالِي لَاقِنَا جُذَامَ وَجَمَّرا
- ٢ - فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبَعَ بِالنَّبَعِ بَعْضَهُ
بَعْضُ أُبْثَ عِدَائِهِ أَنْ تَكَسَّرَا
- ٣ - وَلَمَّا لَقِيَنَا عَصَبَةَ تَغْلِيَةَ
يَقُولُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا
- ٤ - سَقَيَاهُمْ كَأسًا سَقَوْنَا بِعِثْلَهَا
وَلَكِيَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أُصْبَرَا

* * *

التخریج :

وردت الآيات في شرح حماسة أبي تمام للتبیری ٧٩/١ - ٨ (طبعة بولاق ١٢٩٦ هـ) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٥/١ ، الزهرة للأصفهاني ٢٢٦/٢ الآيات ١ ، ٢ ، ٤ . منسوبة إلى زفر بن الحارث الباب السابع والسبعين (ذكر ما للشعراء في التحذير والاغراء) والأيات الأربع في الحماسة ٥٢/١ والآيات ١ ، ٢ ، ٤ ، أيضاً في الزهرة ٣٢٢/٢ منسوبة إلى زفر بن الحارث الباب الثامن والثانون (ذكر ما جاء من الأشعار محتملاً للهجاء والافتخار) .

حول الأبيات :

قال زفر بن الحارث إثر معركة مرج راهط واصفاً بسالة قومه وصرهم وكذلك
حالة عدوهم .

١ - الروايات :

في رواية : صداء وحميرا . الزهرة ٢٢٦ / كل سوداء تمرة .

الشرح :

كل بيضاء شحمة : مثل يضرب لمن يرجو أمراً فوجده على خلاف ما أراد .
وهذا من قوله في المثل وهو (ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة) .

والمعنى : أنتا كنا نطبع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن . فقد حسبنا أن الناس
شرع في الخور والجبن حتى لفينا جذام وحمير فلقينا بأساً وشدة .

الأعلام :

جذام : اسمه عرو ويقال إنهم كانوا يسمون بهذه الأسماء الفظيعة لتكون لعدوهم
كالطيرة فسموا بالجذام هذا الداء . وبغيط ، وبخنطة ومرة ونحو ذلك وأنا أخذ الجذام
من الجذم وهو القطع ، ويقال ما سمعت له جذمة ولا زجمة أي كلمة لقطع الصوت بها
 عند النطق ويروى صداء وحميرا ، وصدائ اسم يجوز أن يكون من صدى العطش ومن
 صداً الحديد .

حمير : اسمه العرنج وزعموا أنه سمى حمير لأنه كان يلبس ثياباً حمراً . وأما
 العرنج فهو زائدة وكذلك أحد حيميه وزنه فعتل فيجوز أن يكون من عرج الرجل
 اذا مشى مشية العرجان ومن عرج إذا صار أعرج أو من عرج في السلم اذا رق فيه أو
 من عرج الأبل وهو القطيع العظيم منها أو من عرج الشمس وهو مغيها . وجذام وحمير
 من الجبن .

الشرح :

البع : شجر صلب ينبت بالجبل تعمل منه القسي ، ومن الأمثال : النبع يقرع بعضه بعضا فضرره مثلا لهم ولأعدائهم والرواية عيده أنه أن تكسر على أن الهاء راجعة إلى البع . قال أبو العلاء : رم يقل الرجل — والله أعلم — لا عيده لهم يعني القوم الذين حاربوه . لأنه شهد لهم بالصبر ، ضرب ذلك مثلا لتكافئ الفريقين جلادا وصبرا لأنه لما قرع الرجال بعضهم بعضا ثبت كل واحد منهم لصاحبه ولم ينكح فكأنهم نبع قرع بعضه ببعض فلم يتكسر .

٣ — الشرح :

جردا : جمع أجرد جراد قصير الشعر ورقيقه ، ضمرا : جمع ضامر وهو الجواد الذي فيه هزال .

الأعلام :

تغلبيه : نسبة إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضااعة لأن الظفر في يوم مرج راهسط كان ل الكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان وليس لتغلب وائل .

٤ — الشرح :

شهد الشاعر لأعدائه بالغلبة واعترف أنهم أهل صبر .

قال التبريري : بعض الناس يتأول قوله : ولكنهم كانوا على الموت أصبرا تأولاً فاسداً ويزعم أنه أراد أن القتل كان فيهم أكثر وليس هذا القول بشيء لأن الخبر مشهور وقد أقر زفر بن الحارث بالهزيمة في قوله :

أربيني سلاحى لا أبالك أنتي أرى الحرب لا ترداد الا تماديا

الأبيات من القصيدة البائمة (انظرها في هذا الديوان) .

وقول الشاعر : أصبرا أى : أصبر منا وأ فعل .

(من الطويل)

وقال :

١ — فان زيراً الحياة فإن أمت
فاني لموص هامتي بالتزّير*

التخريج :

ورد البيت في تاريخ دمشق لابن عساكر — مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق
(باب ذكر من اسمه زفر) الجزء السادس .

حول البيت :

قال زفر بن الحارث هذا البيت يعلن فيه اعتزازه بالانتساب وفخره بالانتفاء الى حرب
عبدالله بن الزبير ، مُصِرًا على هذا الانتفاء وداعياً إلى ذلك الانتساب .

(من الوافر)

وقال :

١ — ألا من مبلغ عنى غميراً
مقالة عاتب وعليك زاري
٢ — أترك حي ذي يمن وكلباً
وتكسر حد نايك في نزار؟
٣ — كمعتمد على احدى يديه
فخاته بوهن وانكسار
٤ — بغلب تبتغي الأرباح جلاً
وقبلك أفسدوا ريح التجار

التخريج :

وردت الآيات من ١ — ٤ منسوبة إلى زفر بن الحارث في نقائض جرير والأخطلل

لأنني تمام ص ٢٧ .

* هذا البيت مخل الوزن .

ووردت الآيات من ١—٣ منسوبة إلى صاحبنا في الكامل لابن الأثير جزء ٤ / ص ٥
والاغانى للأصفهانى ٢٢٣ / ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف للبلذارى ٥ / ٢٠٢ .

حول الآيات :

قال زفر بن الحارث الكلبي هذه الآيات معاذًا فيها عمر بن الخطاب إثر قوله الآتي ذكره وما كان منه في الخبر ، فلما استحكم الشر بين قيس وتغلب ، وعلى قيس عمر ، وعلى تغلب شيعت ، غزا عمر بنى تغلب وجماعتهم بماكسين من الخبر فاقتتلوا قتالاً شديداً وهي أول وقعة لهم ، فقتل من بنى تغلب خمسة وسبعين وقتل شيعت وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول :

قد علمت قيس ونحن نعلم
ان الفتى يقتل وهو أجذن
ثم كان يوم الثثار الأول .

والثثار نهر أصل منبعه شرق مدينة سنحارة وبالقرب من قرية يقال لها سرق ، ويفرغ في دجلة بين الكحيل ورأس الابل من عمل الفرج ، لما قتل بما كسى من ذكرنا استمدت تغلب وحشدت واجتمعت إليها التبر بن قاسط وأتهاها المشجر بن الحارث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة وأتهاها عبد الله بن زياد بن ظبيان منجدا لهم على قيس ، فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخيه الثاني بن زياد ، واستتجد عمر تميا ، وأسدا فلم ينجده منهم أحد ، فالتقوا على الثثار وقد جعلت تغلب عليها بعد شيعث زياد بن هوبر ويقال يزيد بن عوبر التغلبي فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت قيس وقتل تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بنى سليم . وقالت ليلي بنت الحارث التغلبية ، وقيل : هي للاختلط .

لما رأونا والصلب طالعا
والخيل لا تحمل إلا دارعا
خلوا لنا الثشار والزارعا

ثم كان يوم الثلاثاء الثاني :

وذلك أن قيساً تجمعت واستمدت واستعدت وعليها عمر بن الخطاب وأباهم زفر بن الحمرث من فرقيسيا ، وكان رئيس بنى تغلب والنمر ومن معهما ابن هوبير فالتحقوا بالشمار واقتلوه

أشد قتال اقتله الناس وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس ، وصبرت سليم وأعصرت حتى انهزمت تغلب ومن معها ، وقتل ابنا عبد يشوع . وغيرهما من أشراف تغلب فقال عمر بن الخطاب :

فدا لفوارس الثثار نفسى
وولت عامر عنا فاحت
أكافحهم بذمهم من سليم
وقال زفر بن الحارث أبيات النص مدار الحديث :

ألا من مبلغ عنى عميرا رسالة ناصح وعليه زاري
أنترك حي ذى يبن وكلبا وجعل جدنا بك في نزار
كمعتمد على احدى يديه فخاته بوهن وانكسار

راجع : الكامل لابن الأثير ح ٤ ، ص ٤ و ٥ .

١ - الروايات :

الكامل : رسالة ناصح وعليه زاري .

الأغاني : رسالة عاتب وعليك زاري .

٢ - الروايات :

الكامل : ونجعل جد نابك ...

الأغاني : أنترك حي ذى كلع وكلب وجعل

٣ - الروايات :

الأغاني : فخاته بوهفي

باب قافية العين

ق ١٥ ،

(من الطويل)

وقال :

- ١ — فَخْرُثُ ابْنُ مِخْلَةِ الْجِمَارِ يَمْشِهِدُ
عَلَّاكَ بِهِ فِي الْمَرْجِ مِنْ لَا تُدَافِعُ
- ٢ — عَلَّاكَ بِهِ قَوْمٌ كَأَنَّكَ وَسْطَهُمْ
إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ ثَلْبُ مُتَظَالِلُ
- ٣ — فَانِّي نَلَّ نَازِعَنَا قُرِيشًا فَائِهِمُ
أَخْوَنَا وَمُولَانَا الَّذِينَ نُسَايِعُ
- ٤ — فَأَيَّ قَبَيلَنَا وَأَمْكَنَ ما يَكُنْ
لَهُ الْمُلْكُ تَبَعَّدُهُ وَخَدُوكَ ضَارِعُ

* * *

التخریج :

وردت الأيات منسوقة إلى زفر بن الحارث في نقائض حرير والأحطل لأنى تمام
ص ١٩ ، وورد البيتان الأول والثاني في أنساب الأشراف للبلاذري ١٤٨/٥ .

حول الأيات :

قال زفر بن الحارث هذه الأيات يرد فيها على عمرو بن مخلة الكلبي اثر معركة مرج
راheet مبينا فيها تبعية الكلبيين لقرיש في الحالين : حال انتصار الزبيدين أو الأمويين .

١ — الروايات :

أنساب الأشراف : من قد تدافع .

٢ — الروايات :

أنساب الأشراف : متضالع .

(من الرجز)

وقال :

- ١ - يا أمـنا مـثلـك لا يـسـرـاغ
- ٢ - كـلـ بـنـيـكـ بـطـلـ شـجـاع
- ٣ - لـيـسـ بـوـهـوـاـ وـلـاـ بـرـاغ

التخريج :

وردت الأشطار في الكامل لابن الأثير ١٢٩/٣ - ١٣٠ وفي تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى) ٥٢٦/٤ .

حول الأشطار :

قال زفر بن الحارث مخاطباً أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . ولم يبق شيخ من بنى عامر آلا وقد أصيب قدام الجمل .

وزفر بن الحارث يرثىز ويقول : الأشطار .

١ - الروايات :

الطبرى : يا أمـنا يا عـيـشـ لـنـ تـرـاعـىـ .

٢ - الروايات :

في الطبرى : كـلـ بـنـيـكـ بـطـلـ شـجـاعـ .

٣ - الروايات :

في الطبرى : لـيـسـ بـوـهـاـ وـلـاـ بـرـاغـىـ .



باب قافية القاف

ق (١٧)

(من الطويل)

وقال :

- ١ — فان عَذْتَ وَاللَّهُ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ
مِنْحُنْكَ مَسْنُونَ الْغَارَبَنْ أَزْرَقَا
- ٢ — فَأَنْ دَوَاءَ الْجَهَلِ أَنْ تُضْرِبَ الْطُّلُّ
وَأَنْ يُقْمَسَ الْعَرَبِيْضُ حَتَّى يُعْرَقَا

الخريج :

ورد البيتان في البيان والتبيين للجاحظ ٥٦/٤ ، والحيوان للجاحظ ١٣/١ — ١٤
وعنه الرواية المثبتة هنا . وفي كلام المصدرین نسبة البيتين لزفر بن الحارث ..

حول البيتين :

قال زفر بن الحارث لبعض من لم ير حق الصفح ، فجعل العفو سببا إلى سوء
القول .

١ — الروايات :

البيان والتبيين : ان عدت .

الشرح :

غرار السيف : حداه ، والأزرق : الشديد الصفاء .

٢ — الشرح :

الطلل : الأعناق أو أصوطا ، العريض : بكسر العين وتشديد الراء المكسورة : الذي
يتعرض للناس بالشر .

باب قافية اللام

ق ٨

(من الطويل)

وقال :

١ - أَفِي اللَّهِ أَمَا بَخْدَلْ وَابْنُ بَخْدَلْ

فِي حَيَا وَأَمَا أَبْنُ الزُّبَرِ فَيُقْتَلُ

٢ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ

وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أَغْرِيُ مُحَجْلُ

٣ - وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمُشْرِقَةِ فَوَكْمَنْ

شَاعَ كَفَرُنَ الشَّمْسِ حِينَ تَرْجُلُ

* * *

التخریج :

وردت الأيات منسوبةً إلى صاحبنا زفر بن الحارث في كتاب شرح التبريزى لديوان
حماسة أبي عام ٩٩/٢ وعنه أثبتنا هذه الرواية . وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢١١/٦ ،
أنساب الأشراف للبلادى ٥/٣٠٣ ، تاريخ الطبرى ٥٤٣/٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد ١٦٤/٦ - ١٦٥ ، ووردت الأيات الثلاثة أيضاً في الزهرة للاصفهانى ص ٢١٨
القسم الثاني - الباب السابع والسبعين « ذكر ما للشعراء في التحذير والاغراء » منسوبة
إلى زفر بن الحارث .

والأيات في شرح المرزوقي لديوان الحماسة ٦٤٩/٢ ولباب الأدب ١٨٧ والحماسة
البصرية ٧١/١ ، البيت الثاني منسوباً إلى زفر بن الحارث في البرصان والعرجان للجاحظ
ص ٢٣ .

حول الآيات :

قال زفر بن الحارث مخاطباً مروان بن الحكم إثر معركة مرج راهط : الأيات . وهي
من شعر الحماسة .

١ - الروايات :

الزهرة : أفي الحكم اما بحدل وابن بحدل .

المعنى : يقول زفر : أفي الله ، يريد أفي ذات الله ومرضي حكمه أن تطلب حياة ابن بحدل والمعصبة لبني أميه . ويطلب قتل عبدالله بن الزبير مع فضله وشرفه .

وهذا الكلام تقرير للناس .

٢ - الروايات :

في البرصان والعرجان : كلا ورب البيت .

الشرح :

أغر محجل : مشهور .

وقال الجاحظ في البرصان والعرجان : اذا كان الشيء مشهراً معليناً شبيهه بالفرس الأغر المحجل ،凡 انه اذا كان في الحيل كانت العيون إليه اسرع ، ولذلك قال زفر ابن الحارث : البيت وقال العزيزي في شرحه : المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم .

وقوله : لا تقتلونه ولا يكن أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله . أي كذبتم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أي مشهور .

٣ - الروايات : الزهرة : حين ترحل .

الشرح :

المشرفة : السيف ، قرن الشمس : أول ما يظهر منها .

ترحيل الشمس : هو أن تبسط ولا يشتهد حرها بعد .

(من الطويل)

وقال :

- ١ - أبا هاشم لست الحليم فترجمي
ولست أياً صابراً حين تُجهلُ
- ٢ - ستمعني قيسٌ من الضيم والقنا
وتنعني بيضٌ تَحْدُثُ وتصنَّفُ
- ٣ - أبعد سعيد يوم قام بخطبةٍ
ترأَّلَ بها عنك الخلافةُ تُجذلُ

* * *

التخريج :

وردت الآيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري
. ٣٠٦/٥

حول الآيات :

قال زفر بن الحارث يهجو خالد بن يزيد لأنه كان يحرض عبد الملك بن مروان
عليه .

(من الكامل)

وقال :

- ١ - يا كلب قد كَلِبَ الرمانُ عَلَيْكُمْ
وأصابكم مني عذابٌ مُرسَلٌ
- ٢ - أيهُولُنا يا كلب أصدق شَيْءٍ
يَوْمَ اللِّقاءِ أَمْ الْهَوْيَلُ الْأَوَّلُ

٣ - إنَّ السِّمَاوَةَ لَا سَمَاءَةَ فَالْحَقْقَى

بِالْغَورِ الْأَفْحَاصِ بِشَنِّ التَّوْتُلُ

٤ - فِجَنُوبِ عَكَّا فَالسَّاحِلِ إِلَيْهَا

أَرْضُ تَذَوْبُ بِهَا اللَّقَاحُ وَتَهَرِّزُ

٥ - أَرْضُ الْمَذَلَّةِ حِيثُ عَقَّتْ أُمُّكُمْ

وَابُوكُمْ أَوْ حِيثُ مُرَزَّعُ بَخْدُلُ

التخرّيج :

وردت الأيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في الأغاني للأصفهاني ١٩٣/٢٣ .

ووردت الأيات الأول والثالث والرابع برواية أخرى في الأغاني ١٤٣/١٩ . وكذلك وردت الثلاثة في أنساب الأشراف للبلاذري (تحقيق جوين) ٣٠٨/٥ وفي الحيوان للجاحظ ٣١٦/١ .

حول الأيات :

قال زفر بن الحارث يهجو كلباً مبيناً هزيتها وفراها إلى السواحل وذلك إثر اغارة عمر بن الخطاب عليها .

١ - الروايات :

الحيوان وأنساب الأشراف : منا .

٢ - الروايات :

الأغاني ١٤٣/١٩ والبلاذري : الشطر الثاني : بمنابت الزيتون وأبنى بحدل .

وهنا يكون اقواء اذا كانت الرواية بالإضافة .

الشرح :

السماء : ماء الكلب بين الكرك والشام .

٤ — الروايات : الأغاني : وبأرض علٰى والسواحل إنها ...
البلاذري : الشطر الأول : وبأرض علٰى في السواحل ...

٥ — الشرح :

عقت : حملت ، مزع : فرق أو هي مرغ ويكون من المزغ
وهو التقلب .

ق « ٤٢١

(من الوافر) وقال :

١ — جَرَيْنَا هُم بِيَوْمِ الشَّعْبِ يَوْمًا
رَكْوَدَ الشَّمْسَ أَغْبَرَ ذَا ظِلَالَ

٢ — أَلَوْمُ عَلَى الْقَتَالِ بْنِي تُمَيْرٍ
وَأَخْمَدُ فِي الْقَتَالِ بْنِي هِلَالٍ

٣ — هُمْ حَامُوا عَنِ الْأَخْسَابِ لَمَّا
رَأُوا شَهْبَاءَ مَائِلَةً أَهْلَالَ

٤ — رِمَاحُهُمْ يَرْذَنُ عَلَى ثَمَانِ
وَعَشْرَ قَبْلَ تَرْكِيبِ الصَّالِ

* * *

الخريج :

وردت الأبيات الأربعية منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب
حماسة أبي تمام الصفرى (الوحشيات) قطعة ١٦٧
— صفحة ١٠٤ .

وقال :

- ١ - ولا أن نعى الناعي عُمِيرَا
حسبت سباء همْ دهيت بدل
- ٢ - وكان النجم يطلع في قناء
وخاف الذل من من سهل
- ٣ - وكانت قبيلها يا أم عمرو
أرجُل لئني وأجر ذيلني
- ٤ - فلو نُش المقابر عن عمر
فيخبر عن بلاء أبي المذيل
- ٥ - غداة يقارع الأبطال حتى
جري منهم دما مرج الكَحِيل
- ٦ - قَبِيل يهدون إلى قَبِيل
تساقى الموت كيلاً بعد كيل

التخريج :

وردت المقطوعة في الأغاني للأصفهاني ١٢ / ١٩٦ - ١٩٧ .
منسوبة لصاحبنا ، وقيل لغيره ، والصواب أنها له لصلة موضوعها برثاء عمير بن الحباب .

حول الآيات : قال أبو الفرج في أغانيه :

إن عُمير بن الحباب لما قتله بنو تغلب بالحشاشك — وهو إلى جانب الثثار وهو قريب من تكريت — أتى تميم بن الحباب أخوه زُقَّر بن الحارث فأخربه بمقتل عمير ، وسألته

الطلب له بناؤه ، فكره ذلك زفر ، فسار تميم بن الحباب بمن تبعه من قيس ، وتابعه على ذلك مسلم ابن أبي ربيعة العقيلي ، فلما توجهوا نحو بني تغلب لتهم المذيل في زراعة لهم ، فقال : أين تريدون ؟ فأخبروه بما كان من زفر ، فقال : أمهلوني ألق الشیخ . فأقاموا ومضى المذيل فألق زفر ، فقال : ما صنعت ! والله لئن ظفر بهذه العصابة إنه لعاً عليك ، ولكن ظفروا إنه لأشد ، قال زفر : فأحس على القوم ، وقام زفر في أصحابه ، فحرّضهم ، ثم شخص واستخلف عليهم أحاه أوساً ، وسار حتى انتهى إلى التثار فدقّدوا أصحابهم ، ثم وجه زفر بن الحارث يزيد بن حمران في خيل ، فأسأء إلى بني فدوكس من تغلب ، فقتل رجالهم واستباح أموالهم ، فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حيدة بنت امرئ القيس عاذت بأبن حمران فأعاذها . وبعث المذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً . وبعث مسلم بن ربيعة إلى ناحية أخرى فأسرع في القتل .

وبلغ ذلك بني تغلب واليمن ، فارتحلوا يربدون عبر دجلة ، فلحقهم زفر بالكحيل — وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب — فاقتلوه قتالاً شديداً ، وترجّل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بغل له ، فقتلوه من ليتهم ، وبقوا ما وجدوا من النساء . وذكر أن من غرق في دجلة أكثر من قتل بالسيف ، وأن الدم كان في دجلة قريباً من رمية سهم . فلم يزالوا يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا ، فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحةً فجعل ينادي ولا يسمعه أصحابه ، فقدروا صوته وحسبوا أن يكون قُتل ، فتذمروا وقالوا : لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئاً ، فاتبعوه فإذا هو في دجلة يصبح الناس — وتغلب قد رمت بأنفسها تغرس في الماء — فخرج من الماء وأقام في موضعه . فهذه الواقعة الحرجية لأنهم أحرجوا فألقوا أنفسهم في الماء .

ثم وجّه يزيد بن حمران وتميم بن الحباب ومسلم بن ربيعة والمذيل بن زفر في أصحابه ، وأمرهم ألا يلقوا أحداً إلا قتلوا فانصرفو من ليتهم ، وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ، ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة من أصحابه ، حتى ألق رأس الأثيل ، ولم يُخَلَّ بالكحيل أحداً — والكحيل كما ذكرنا على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب — فصعد قبل رأس الأثيل ، فوجد به عسكراً من اليمن وتغلب ، فقاتلهم بقية ليتهم ، فهربت تغلب وصبرت اليمن . وهذه الليلة تسمى تغلب ليلة الهرير . ففي ذلك يقول زفر بن الحارث : الآيات .

١ - الشرح :

ذهبت بليل : أي أظلمته نهاراً كأن ليل دهها .

٢ - الشرح :

قام : غبار ، وفي البيت إقواء .

٣ - الشرح :

لتنى : الشعر المخاور شحمة الأذن .

٤ - الشرح :

ينهدون : ينهضون .

ق ٤ ٢٣

(من الطويل)

وقال

١ - لما رأيت الناس أولاد علية

وأغرق فيما تزعة كل قائل

٢ - تكلم عنا مشينا بسيوفنا

إلى الموت واستنشاط حجل المراكب

٣ - فلو يسأل ابن الحرّ أخبر أنها

يمانية لا تشتري بالمخازل

٤ - وأخير أنا ذات علم سيفنا

باعناق ما بين الطلع والكواهل

* * *

الخريج :

وردت الآيات في تاريخ الطبرى ١٣٧/٦ - ١٣٨ وأنساب الأشراف للبلاذرى

. ٢٨٧/٥

حول الآيات :

هجا عبدالله بن الحمر قيس عيلان ثم أسره بعض رجال زفر وقتله رجل منهم ، فقال
زفر بن الحارث : الآيات .

١ - الشرح :

علة : مرض ، نزعة : افساداً وطعناً .

٢ - الشرح :

الراكل : جمع مركل ، حيث يصيب رجلك الفرس عند ضربك لها لتعدو .

٤ - الشرح :

الطل : الأعنق . الكواهل : الكاهل ، مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث
الأعلى .

باب فافية الميم

ق « ٢٤ »

(من الطويل) وقال :

١ - أَفْرُّ العِيُونَ أَنَّ رَهْطَ ابْنِ بَحْدَلِ
أَذْيَقُوا هَوَانًا بِالَّذِي كَانُوا قُدْمًا

٢ - صَبَحَتْهُمُ الْبَيْضُ الرَّقَاقُ طَبَائِهَا
بِجَانِبِ خَبْتِ وَالْوَشِيجِ الْمُقَوْمَا

٣ - وجداً ملأها الغرَّاءُ فكُلُّها

ترى فلماً تحت الرُّحْالَةِ أَهْضَمَا

٤ - بكلِّ فتى لم تأْبِ التَّخلُّلَ أَمَّا

ولم يُذْعَ يوماً للغرائِرِ مِعْكَمَا

التَّخْرِيجُ :

وردت الأبيات في كتاب الأغاني للأصفهاني . ١٩٨/٢٣

حول الأبيات :

وردت هذه الأبيات في الأغاني منسوبة إلى زفر بن الحارث إلا أن أبي الفرج أضاف قائلًا ، وذكر أبو عبيدة أنها لعقيل بن علقة . إلا أنني أرجح نسبتها إلى صاحبنا زفر بن الحارث فال أبيات تدور حول القتال مع ابن بحدل ورهطه وهذا أمر يخص زفر أكثر من غيره .

٢ - الشرح :

حيث : موضع بالشام ، الوشيع : شجر الرماح .

٣ - الشرح :

جرداء : مؤنث أجرد وهو فرس قصير الشعر ورقيقه .

الرَّحَالَةُ : السرج ، أهضم : في الخيل ، استقامة الضلع وانضمام أعلى البطن أو استقامتها وهو عيب .

٤ - الشرح :

معكما : المكتنز اللحم .

* * *

(من الطويل)

وقال :

١ - أبو هاشم عطّارة فارسيّة
 مُكحّلَة العينين بِرَاقَةُ الْفَمِ

٢ - أبو هاشم يرمي فوارسَ قومَه
 وأما العلّو الأبعدين فَمَا يَرْمِي

الخرج :

وردت الآيات منسوقة إلى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري

. T.T/e

حول الپیغمبر :

قال زفر بن الحارث: يهجو خالد بن يزيد وكان يكنى أبا هاشم أثناء حصار عبد الملك ابن مروان لقرقيسية حيث كان معه.

باب قافية الآء

(من الطويل)

وقال :

١ - أربني سلاجي لا إباليك إبني
 أرى الْخَرْبَ لَا تَزَادُ أَلَا شَادِيَا
 ٢ - أتاني عن مروان بالغيب أله
 مُقِيدٌ ذمبي أو قاطع من لسانيا

- ٣ — فَقِي الْعَيْسِ مُنْجَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ مُهَرَّبٌ
اَذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَاثَابِ
- ٤ — فَلَا تَحْسُبُونِي اذْ تَعْيَثُ غَافِلًا
وَلَا تَفْرَحُوا اِنْ جِئْتُكُمْ بِلِقَائِيَا
- ٥ — فَقَدْ يَتَبَتَّ الْمَرْغَى عَلَى دِمَنِ الْثَّرِيِّ
وَيَتَبَقَّى حَزَارَاتُ الْقُنُوسِ كَمَا هِيَا
- ٦ — فِي رَاكِبٍ إِمَّا عَرَضَتْ فَلَقَنْ
كِلَابًا وَحِيًّا مِنْ عُقَيْلِ مَقَالِيَا
- ٧ — اَنْدَهَبْ كَلْبٌ لَمْ تَنْلَهَا رَمَاحُنَا؟
وَتُرْكُ قَلْنَى رَاهِبٌ هِيَ مَا هِيَا؟
- ٨ — اَعْمَرِي لَقْدِ اُبَقَّتْ وَقِيعَةً رَاهِبٌ
لِمَرْوَانَ صَدْعَاءً يَتَنَا مُنْتَابِيَا
- ٩ — اَبْعَدَ ابْنَ مَعْنَ وَابْنَ شُورِ ثَابَعَا
وَمَقْتَلِ هَمَاءَ اُمَّتَى الْأَمَابِيَا
- ١٠ — فَلَمْ تَرَمَنِي ثَبَوةً قَبْلَ هَذِهِ
فَرَارِي وَتُرْكِي صَاحِبِيَّ وَرَائِيَا
- ١١ — عَشَيْيَةً اَدْعُو فِي الْقُرْآنِ فَلَا اُرِي
مِنَ النَّاسِ اَلَا مَنْ عَلَيْ وَلَائِيَا
- ١٢ — اَيْنَدَهَبْ يَوْمَ وَاحِدٌ اِنْ اَسَائَةً
بِصَالِحِ اَيَامِيَّ وَحَسْنِ بِلَائِيَا؟

١٣ — فلا صلح حتى تُشحط الحيل بالقنا

وتتأثر من نسوان كلب نسائيا

١٤ — ألا لَئِتْ شعري هَلْ تُصيَّنْ غاربي

ثُوخاً وَحَيْنِي طَيءٌ من شِيقائِيَا

١٥ — وَنَجَّاك شَدَّادُ الأَغْرِي كَانَـا

يَرِى الْأَكْمَـمُ مِنْ أَجْبَالِ سَلْمَى صَحَارِيَا

١٦ — فَلَمَّا أَمْنَتْ الْقَوْمَ وَامْتَدَّتْ الضَّحِيَـ

سِيْجَارُ أَذْرِيَـ الدَّمْوَعَ الدَّوَارِيَـا

* * *

التخرير :

وردت هذه القصيدة في المصادر الآتية :

الأيات من ١ — ٩ منسوبة إلى زفر بن الحرف وهو الحارث نفسه في كتاب
النقاءض (نقائض جرير والأخطل) لأبي تمام ص ٢٤ — ٢٥ وذلك بالرواية المثبتة هنا .
وقال أبو تمام بعد البيت التاسع : وقبل هذه ، البيتان ١٠ ، ١١ برواية مختلف عن المثبت
هنا .

ووردت الأيات من ١ — ٦ ثم ٨ ثم من ١٠ — ١٤ في الكامل لابن الأثير
منسوبة إلى أصحابنا . ٣٢٩/٣

وقد اعتمدنا رواية الكامل للأيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ أما البيتان ١٥ ،
١٦ فقد وردتا منسوبتين إلى زفر بن الحارث مع مجموعة من الأيات في كتاب التبيه
والأشراف للمسعودي ص ٣٠٧ ، ومجموعة الأيات هي : ١ ، ١٥ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٥
٦ وقد اقتبسنا من هذا المصدر رواية البيتين الآخرين فقط .

وورد البيتان ١٢ ، ١٠ منسوبين إلى زفر بن الحارث في العقد الفريد لابن عبد ربه ١٠٣ / (تحقيق العريان) وقد وردت مجموعة من الآيات منسوبة إلى صاحبنا في تاريخ الطري ٥٤١ / ٥ (وقائع سنة ٦٥ هـ) ، ٢ ، ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٥ ، ومعجم البلدان لياقوت « مادة راهط ٢١ / ٣ الآيات ٨ ، ١ ، ٩ ، ١ ، ٨ ، ١ ، ٨١ — ٨٠ / ١ ، والتريري : شرح الحمامة . ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٥ .

وأبو تمام : الحمامة الصغرى (الوحشيات) ص ٥٠ ، ٤ ، ١ ، ٥٠ ، ٧ ، ٥ ، ٤ ، ١ ، ١٢ ، ١٢ وهي مرتبة في الوحشيات كالتالي ٨—٧—٦—١٠—١١—٧—٨—٤—٥—٤—١—٥—١—٢ . وشرح ابن أبي الحديد ٦٤ / ٦ ، ٢ ، ١ ، ١٦٤ ، ٣ ، ٧ ، ٥ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٣ ، ١٢ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٣ ، ١٣ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٧ ، ١ ، ٥ ، ٨ ، ٧ ، ١ ، ٥ ، ١٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٧ ، ١ ، ٥ ، ١٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٥ ، ١٠ ، ٥ ، ١٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٧ ، ١ ، ٥ ، ٨ ، ٧ ، ٥—٣—٢—١ ، ١٤١ / ٥ ، ١٤١ / ٥ ، ٣٩٧ / ٤ ، ٣٩٧ / ٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٩ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٤١ / ٩ وهي منسوبة له ، وذكر صاحب الأغاني أن زفر قالها وهو يبكي على قتلى مرج راهط . والأشيه والنظائر للخلالدين ٣٤٨ منسوبة له ، وهي مرتبة فيه كالتالي ١٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٥ ، ٤ ، ٤ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٥ ، ٤ ، ٤٢٢ / ٣ وفي الحيوان للجاحظ ٨ ، ٤٢٢ / ٣ ، وفي حمامة البحتري ص ١٩ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢٠٠ / ٢ البيت رقم ٥ ، وفي حمامة البحتري ص ١٩ المطبوع ، ص ٣٤ المخطوط — الباب السادس وهو : فيما قبل في بقاء الاختة ونمو الحقد وإن طال عليهما الزمان . البيتان ٨ ، ٥ منسوبة إليه . وفي المصدر نفسه ص ٤١ المطبوع ص ٦٥ المخطوط : الباب السابع عشر وهو « فيما قبل في الاعتذار من الفرار » . البيتان ١٢ ، ١٠ منسوبة له .

وورد البيت الخامس منفرداً في كتاب الجنيني لابن دريد ص ٢٤ منسوبياً إلى زفر بن الحارث . وفي كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة في موضعين الأول ص ٨٤٩ والموضع الثاني ص ١١٢٦ وكلاهما في باب العداوة والبغضاء والحقد . وورد أيضاً ولكن بدون نسبة في مروج الذهب للمسعودي ٨ / ٣ . وفي الأغاني للأصفهاني على لسان الأخطل أمام عبد الملك بن مروان ، قوله قصة ، انظرها في الأغاني ٢٩٦ / ٨ (طبعة دار الثقافة) .

حول القصيدة :

ذكرت المصادر أن زفر بن الحارث قال هذه القصيدة إثر معركة مرج راهط ، وقد أورد صاحب العقد الفريد ذكر وقعة مرج راهط فقال ١٣٧ / ٥ / ١٢٥ - :

قال : أبو الحسن : لما مات معاوية بن يزيد ، اختلف الناس بالشام فكان أول من خالف من أمراء الأجناد النعمان بن بشير الأنباري ، وكان على حفص فدعا لابن الزبير ، فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلبي وهو بقسرىن ، فدعا إلى ابن الزبير أيضاً بدمشق سراً ، ولم يُظهر ذلك لها من بيته أمية وكلب : وبلغ ذلك حسان بن مالك بن عبد الكلبي وهو بفلسطين فقال لزوج بن زباع : إن أرى أمراء الأجناد يبايعون لابن الزبير ، وأبناء قيس بالأردن كثير ، وهم قومي فأنا خارج إليها وأقم أنت بفلسطين ، فإن جل أهلها قومك من لحم وجذام ، فإن خالفك أحد فقاتلهم بهم .

فأقام روح بفلسطين ، وخرج حسان إلى الأردن ، فقام نائل بن قيس الجذامي فدعا إلى ابن الزبير ، وأخرج روح بن زباع من فلسطين ، ولحق بمحسان بالأردن فقال حسان : يا أهل الأردن ، قد علمت أن ابن الزبير في شفاق وفاق وعصيان لخلفاء الله . ومفارقة جماعة المسلمين : فانظروا رجلاً من بيتي حرب فبایعوه فقالوا : اختر لنا من شئت من بيتي حرب ، وجيئنا هذين الرجلين الغلامين : عبدالله وخالدأ ابنى يزيد بن معاوية فإننا نكره أن يدعونا الناس إلى شيخ ، ونحن ندعوك إلى صبي . وكان هو حسان في خالد بن يزيد ، وكان ابن أخته ، فلما رموه بهذا الكلام أمسك ، وكتب إلى الضحاك بن قيس كتاباً يعظم فيه بيته أمية وبلاءهم عنده ، ويدعو ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة ، وقال لرسوله : أقرأ الكتاب على الضحاك بمحضر بيته أمية وجماعة الناس . فلما قرأ كتاب حسان ، تكلم الناس فصاروا فرقتين ، فصارت اليهانة مع بيته أمية ، والقيسية زبيبية ، ثم اجتلدوا بالتعال ومشى بعضهم إلى بعض بالسيوف ، حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ، ودخل الضحاك دار الإمارة فلم يخرج ثلاثة أيام .

وقدم عبدالله بن زياد فكان مع بيته أمية بدمشق ، فخرج الضحاك بن قيس إلى المرح - مرج راهط - فعسكر فيه ، وأرسل إلى أمراء الأجناد فاتوه ، إلا ما كان من كلب ، ودعا مروان إلى نفسه ، فبایعه بيته أمية ، وكلب ، وغسان ، والسكاك وطي ،

فعسکر في خمسة الآف ، وأقبل عباد بن يزيد من حوران في ألفين من مواليه وغيرهم من بني كلب ، فلحق بموان وغلب يزيد بن أبي نمس على دمشق فأخرج منها عامل الضحاك ، وأمر مروان برجال وسلاح كثير .

وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ، فقدم عليه زفر بن الحُرث من قسرىن وأمده النعمان بن بشير بشرحيل بن ذى الكلاع في أهل حص ، فنوفدا عند الضحاك برج راهط ، فكان الضحاك في ستين ألفا ، وموان في ثلاثة عشر ألفا أكثرهم رجاله ، وأكثر أصحاب الضحاك ركبان : فاقتتلوا بالمرج عشرين يوماً . وصر الفريقان ، وكان على ميمونة الضحاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيلي ، وعلى ميسره بكر بن أبي بشير الملالي : فقال عبيد الله بن زياد لمروان : إنك على حق ، وابن الزبير ومن دعا إليه على الباطل ، وهم أكثر منا عدداً وعدداً ، ومع الضحاك فرسان قيس ، واعلم أنك لا تزال منهم ما تريد إلا بمكيدة ، وإنما الحرب خدعة ، فادعهم إلى المواجهة ، فإذا أمنوا وكفوا عن القتال فكُرّ عليهم ، فأرسل مروان السفراء إلى الضحاك يدعوه إلى المواجهة ووضع الحرب حتى نظر . فأصبح الضحاك والقيسي قد أمسكوا عن القتال ، وهم يطمئنون أن يابع مروان لا يبن الزبير ، وقد أعد مروان أصحابه فلم يشعر الضحاك وأصحابه إلا والخيل قد شدت عليهم ، ففرز الناس إلى رياحاتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل ، فنادي الناس : أبا أنيس ، أعجز بعد كَيْس ، وكنية الضحاك : أبو أنيس ، فقتل الناس ، ولزم الناس رياحاتهم ، فترجل مروان وقال : قبح الله من ولهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لاحدى الطائفتين . فقتل الضحاك بن قيس ، وصبرت قيس عند رياحاتها من القتل ، فقال : اللهم العنها من رياط ! واعتراضها بيسيه ، فجعل يقطعنها ، فإذا سقطت الرأبة تفرق أهلها ، ثم انهزم الناس فنادي منادي مروان : لا تتبعوا من ولكم اليوم ظهره .

فزعموا أن رجالاً من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج ، حتى ماتوا جزعاً على من أصيب من فرسان قيس يومئذ ، فقتل من قيس يومئذ من كان يأخذ شرف العطاء ، ثمانون رجلاً ، وقتل من بني سليم ستائة ، وقتل مروان ابنَ يقال له عبد العزيز ، وشهد مع الضحاك يوم راجح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، فلما انهزم الناس ، قال له عبيد الله بن زياد : ارتدى خلفي . فارتدى فأراد عمرو بن سعيد أن يقتله ، فقال له عبيد الله بن زياد : ألا تكف يا لطم الشيطان ؟

وقال زفر بن الحارث وقد قتل ابناه يوم المرح :

لعمري لقد أبقيت وقعة راهط لمروان صدعاً بيناً مُتنايَا
فلم ترّ متى زَلَّةَ قَبْلَ هَذِهِ فَرَأَيْ وَئِرَكَيْ صَاحِبَيْ وَرَائِيَا
أَيْذَهُبْ يَوْمَ وَاحِدَةٍ إِنْ أَسَأَهُ بِصَالِحِيْ أَيَامِيْ وَحُسْنِيْ بِلَائِيَا
أَنْزَكَ كَلَّا لَمْ تَلْهَا رَاهِطٌ وَهِيَ مَا هِيَا
وَقَدْ ثَبَتَ الْخَضْرَاءُ فِي دَمَنَ التَّرَى وَتَبَقَّى حَزَازُ التَّفَوسِ كَمَا هِيَا
فَلَا صُلْحٌ حَتَّى تُذَعَسَ الْحَيْلُ بِالْقَنَا وَثَارَ مِنْ أَبْنَاءِ كَلِّ نِسَائِيَا

فلما قُتل الضحاك وانهزم الناس : نادى مروان أن لا يُسمّع أحد، ثم أقبل الى دمشق فدخلها ، ونزل دار معاوية بن أبي سفيان دار الامارة ، ثم جاءته بيعة الأجناد قال ابن أبي حميد في شرحه لنهج البلاغة ١٦٣/٦ - ١٦٤ :

خرج زفر بن الحارث الكلابي من قسرىن هارباً — وكان بها يخطب لابن الزبير — فلحق بقرقيسيا وعليها عياض بن أسلم الجرشى ، فلم يمكّنه من دخولها ، فحلّف له زفر بالطلاق والعتاق أنه اذا دخل حمامها خرج منها ، وقال له : إن لي حاجة الى دخول الحمام ، فلما دخلها لم يدخل حمامها ، وأقام بها ، وأخرج عياضا منها ، وتحصن فيها ، وثبت إلى قيس غيلان ، وخرج نائل بن قيس الجذامي من فلسطين هارباً ، فالتحق بابن الزبير بمكة ، وأطبق أهل الشام على مروان واستونقوه ، واستعمل عليهم عماله ، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث :

أربني سلاحي لا أبالك ابني أرى الحرب لا تزداد الا تماديَا

وقد عقب ابن عبد ربه أيضاً في العقد الفريد ١٠٣/١ على البيتين ١٢ ، ١٠ فقال : وليس يُعبَ الشجاع والبُهمَة البطل بالفَرَّة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة ، كما قال زُفَرَ بن الحارث وفَرَ يوم مرج راهط عن أبيه وأخيه .

وقال يا قوت في معجم البلدان ٢١/٣ (راهط) : لما كان سنة ٦٥ هـ مات يزيد ابن معاوية وولي ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وبایع الناس عبدالله بن

الزبير . وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي بالشام فَهُمْ بالمسير إلى المدينة وبمبايعة عبدالله ابن الزبير . فقدم عليه عبدالله بن زياد فقال له : استحييت لك من هذا الفعل إذ أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتابع عبدالله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ؟ فقال له : لم يفت شيء . فبأيده ، وبأيده أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزبين : حزب اجتمع إلى الضحاك برج راهط بغوطة دمشق ، وحزب مع مروان بن الحكم ووquette بينهما الواقعة المشهورة برج راهط قتل فيها الضحاك بن قيس واستقام الأمر لمروان ، وقال زفر بن الحارث الكلابي وكان فرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا : الآيات .

١ — الروايات :

رواية الوحشيات : أبيبني سلاхи .

٢ — الروايات :

شرح ابن أبي حديد : (مُرِيق دمى) .

٣ — الروايات :

الكامل لابن الأثير : في إحدى الروايات : ففي العيش .. المانيا . أنساب الأشراف : ففي العيش لي منجي ، نفائض أبي تمام : ففي العيش منجا ، وفي النفائض أيضا : ويروى المتاليا نهج البلاغة : وفي العيش المانيا .

الشرح :

قال أبو تمام في النفائض : الثنائي : الأزمة . والمتالي : التي تتلوها اولادها .

٤ — الروايات :

الوحشيات : ولا تحسبو أن جئتكم بلقائيا ، النفائض : فلا تحسبوني اذ .

٥ — الروايات :

المعاني الكبير والوحشيات : وقد ، وابن الأثير يشطر هذا البيت ويرويه في الصورة الآتية :

فقد ينبع المرعي على دمن الثرى له ورق من تحمه الشر باديها
وتعضي ولا يبقى على الأرض دمنة وتبقى حزارات النفوس كما هي

حمسة البحترى : وقد حزارات القلوب القلوب . المختن والمروج ٨/٣ .
وشرح الحمسة للتبريزى والاغانى ٢٩٦/٨ وديوان المعانى : وقد ...
الشرح :

قال ابن دريد في المختن : يقول : نحن — وان أظهرهونا لكم بثرا فان تحنه المخد
والسخيمة — كلهذا الدّمْن الذي يظهر فوقه النبت مهترأً وتحته الفساد .
وقال ابو تمام في النقائض : اذا نبت المرعى على الدمن كان خبيثاً حسن المنظر
وباطنه ذوى . يقول : فنحن وانتم كذلك ظهر الصلح وقلوبنا تجن غيرة .

وقال ابن قتيبة في معنى هذا البيت في كتابه المعانى :
المرعى اذا نبت على الدمن فهو أخبث المرعى ، أي فكما أنَّ ظاهر هذا المرعى
حسن وداخله ردىء فكذلك نحن .

٦ — الروايات : في النقائض : فبلغوا بروى باللون الخفيفة .

٧ — الروايات :

معجم البلدان : وتذهب كلب ، الاغانى : وترك ، العقد الفريد ، اترك كلبا
وتذهب قتل ، أنساب الأشراف : وترك قتل راهط همما هيا .

٨ — الروايات : الأغاني مروان
الحيوان والمسعودي في المروج وفي التنبية : مروان ، العقد الفريد : مروان ، أنساب
الاشراف .

لدى المرج صدعاً بيننا متنائياً
خمسة البحترى : مروان صدعاً بيّنا متبائنا
نهج البلاغة : لحسان صدعاً بيننا متنائياً
ويروى متنائياً : من الثاني وهو الفساد .
ويروى متنائياً : متفرقاً بعيداً .
مروج الذهب : مروان صدعاً بيّنا متنائينا .

٩ — الروايات :

الأغاني : أبعد ابن صفر وابن عمرو تابعاً « ومصرع همام ...
معجم البلدان ومروج الذهب : أبعد ابن عمرو وابن معن تابعاً . شرح نهج
البلاغة : تابعاً .

١٠ — الروايات :

العقد الفريد ١٠٣ / ١ ولم تُرِّ مني زلةً قبل هذه .

العقد الفريد : فلم يرمني زلة ، شرح ابن أبي حديد : ولم ترمني ، اللسان : ولم
ترمني زلة ، الحالديان : فلم تبل ، شرح التبييني وحماسة البحترى : ولم ترمني نبوة ،
النقايس : ولم تر مني نبوة غير هذه .

نهج البلاغة وربيع الأبرار : ولم ترمني ...

١١ — الروايات :

تاریخ الطبری : عشية أعدوا بالقرآن ...

معجم البلدان : عشية أجرى بالقرینين لا أرى ..

شرح الحماسة للتبیینی : عشية أجرى بالصعید ولا أرى .

الوحشیات : عشية أجرى في القرین .

مروج الذهب : عشية أغدو في الفرینين لا أرى من القوم ...

الحالديان : عشية أجرى بالقرین . وفي نسخة (بالقری) .

النقايس : عشية أجرى بالصعید ولا أرى من القوم ...

الشرح :

القرآن : اسم مكان .

١٢ — الروايات :

حماسة البحترى : بصالح أعمالى .

١٣ — الروايات :

العقد الفريد : حتى تدعس بالخيل . وتأثر من أبناء كلب .

معجم البلدان ونهج البلاغة : حتى تشحط .

الشرح :

تشحط : ترفر ، والنحط : صوت الخيل من الاعباء .

١٥ — الشرح :

شدات : جمع شدة وهي الحملة في الحرب .

الأغر : من الأيام الشديدة الحر .

الأكم : جمع أكمة وهي التل .

١٦ — الشرح :

سنجار : اسم مكان .

★ ★ *

نَجَزَ الْدِيَوَانُ

« فِلَلَهُ الْحَمْدُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ »

الفهارس

دليل الفهارس الفنية .

- أولاً : فهرس أسماء ذي الجلالة .
- ثانياً : فهرس الأعلام الآدمية .
- ثالثاً : فهرس القبائل .
- رابعاً : فهرس الحيوان .
- خامساً : فهرس النباتات .
- سادساً : فهرس الموضع والبلدان والأماكن .
- سابعاً : فهرس أيام العرب الحرية ووقائعها .
- ثامناً : فهرس أسلحة العرب ومعدات القتال .
- تاسعاً : الفهرس الفلكي (الكواكب والأيام وأوقاتها) .
- عاشرأ : فهرس القوافل والبحور .
- أحد عشر : فهرس المصادر والمراجع .

أولاً : فهرس أسماء ذى الجلالة

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
الله	١	١
	١	٢
	١٧	١
	١٨	١
	١٨	٢

ثانياً : فهرس الأعلام الأدبية

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
بحدل	١٨	١
	٢٠	٥
ابن بحدل	٩	٩
	١٣	١
بشر بن مروان	٩	١
ابن ثور	٨	١
جدار	٤	١
ابن الحباب	٢٣	٣
ابن الحر	٢٦	٨
حسان	١١	١
حصين	١	٢
حلحلة	٧	١
أبو حمل	١٣	١
زبير	٢	١
سعيد	١٩	١

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
ابن صفر	٢٦	٩
عاصم	٤	١
عمر بن الوليد	٢	١ مكرر
ابن عمرو	٦	٩
أم عمرو	٢٢	٣
عمير بن الخطاب	٤	٢
	٤	٤
	٤	٦
	٤	٨
	١٤	١
	٢٢	١
	٢٢	٣
ابن خلادة	١٥	١
مروان	٢٦	٢
	٢٦	٨
مطر	١٠	٤
ابن معن	٢٦	٩
أبو هاشم	١٩	١
	٢٥	١
	٢٥	٢
أبو المذيل	٢٢	٤
همّام	٢٦	٩

ثالثاً : فهرس أسماء القبائل

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
تغلب	٤	٢
	١٢	٣
	١٤	٤

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
تسوخ	٢٦	١٤
جذام	١٢	١
بني جشم بن بكر	٤	٣
	٤	٦
جمير	١٢	١
حي ذي يمن	١٤	٢
رهط ابن بحدل	٢٣	١
طيء	٢٦	١٤
بني عبد ود	١	٣
عقيل	٢٦	٦
غنى	٤	٢
قريش	١٥	٣
فييس	١	٥
	٥	٣
	١٠	١
	١٩	٢
كعب	٣ ب	١
كلاب	٣ ب	١
	٤	٣
	٢٦	٦
كلب	١	٢
	٤	٧
	٤	٨
	١٤	٢
	٢٠	١
	٢٠	٢

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
	٢٦	٧
	٢٦	١٣
بنو كانة	٤	٩
كندة	١٣	٣
معيطى	٣ ب	٢
نزار	٢	٢
بنو غير	١٤	٢
هذيل	٥	١
بنو هلال	٢١	٢
بنو وهب	١٣	٢
يمانية	٣ ب	١
	٢٣	٣

رابعاً : فهرس الحيوان

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
ثلب	١٥	٢
جرد	١٢	٣
جرداء (فرس)	٢٤	٣
الحمار	١٥	١
حمامة	١٠	٣
الخازير	١٠	٢
الخيول	٥	٢
	٢٦	١
العصافير	١٠	١

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
العصفور	٩	١
الكلاب	٤	٥
المهري	٦	١
النحل	٢٤	٤

خامساً : فهرس النبات

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
البع	١٢	٢
الوشيج	٢٤	٢

سادساً : فهرس الموضع والبلدان والأماكن

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
أجبال سلمى	٢٦	١٥
أرض عك	٢٠	٤
الأفھاڪ	٢٠	٣
بيت الله	١٨	٢
تدمر	١٠	٢
جنوب عكا	٢٠	٤
الحجاز	٢	٣
حوارين	٢	٣
خبت	٢٤	٢
راهط	٢٦	٧
الرقمتين	٢	٢
رميل الهيل	١٠	٣

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
السماء	٢٠	٣ مكرراً
سنمار	٢٦	١٦
السواحل	٢٠	٤
صحاري	٢٦	١٥
الغور	٢٠	٣
القرآن	٢٦	١١
المرج	١٥	١
مرج الكحيل	٢٦	٨
منابت الزيتون	٢٢	٥
الوشيج	٢٤	٢
يمـن	٢٢	٢

سابعاً : فهرس أيام العرب الحرية ووقائعها

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
وقيعة راهط	٢٦	٨
يوم الشعب	٢١	١
يوم المرج	٥	٣

ثامناً : فهرس أسلحة الحرب ومعدات القتال

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
بيض	١٩	٢
بيض رفاق	٦	
	٢٤	٢

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
بيض الهند	١	٤
الرماح	٤	٩ مكرر
السلاح	٢٦	١
السيوف	٢٣	٢
القنا	٦	١٣
مسنون الغاربين (السيف)	١٧	١
المشرفة	١٨	٣
منجنيق	٩	١
البع	١٢	٢ مكرر
الصال	٢١	٤

تاسعاً : الفهرس الفلكي (للكواكب والأيام وأوقاتها)

الاسم	رقم القطعة	رقم البيت
الأغر	٢٦	١٥
سهيل	٢٢	٢
الشمس	١٨	٣
الشهر	٢١	١
الشهب	١	٦
الشهباء	٢١	٣
الضحى	٢٦	١٦
النجم	٢٢	٢
الهلال	٢١	٣

عاشرًا : فهرس القوافي والبحور

القافية	رقم القصيدة أو القطعة	البحر	عدد الآيات
الرَّحْبُ	١	الطويل	٨
سَوْبُ	٢	الطويل	٣
الْحَرْبُ	٣	الطويل	٣
كَعْبٌ	٣ بـ	الطويل	٣
الْحَبَابُ	٤	الوافر	٩
تَجْلِيتُ	٥	الطويل	٣
بِرِيدُ	٦	الطويل	٢
بَعِيدُ	٧	الوافر	٢
الْحَصَارُ	٨	الوافر	١
يَطِيرُ	٩	الطويل	١
الْعَصَافِيرُ	١٠	البسيط	٤
الْمَائِرُ	١١	الطويل	٢
حِيمَرا	١٢	الطويل	٤
الْتَرَبِيرُ	١٣	الطويل	١
زَارِي	١٤	الوافر	٤
تَدَافَعُ	١٥	الطويل	٤
لَا يَرَاعُ	١٦	الرجز	٣
أَزْرَقا	١٧	الطويل	٢
فَيَقْتَلُ	١٨	الطويل	٣
تَجْهِيلُ	١٩	الطويل	٣
مَرْسَلُ	٢٠	الكامل	٥
ذَا ظَلَالٍ	٢١	الوافر	٤
بَلِيلٌ	٢٢	الوافر	٦

القافية	رقم القصيدة أو القطعة	البحر	عدد الإيات
فَائِلٌ	٢٣	الطول	٤
فُدْمَا	٢٤	الطول	٤
الْفَمُ	٢٥	الطول	٢
تَمَادِيَا	٢٦	الطول	١٦

أحد عشر : فهرس المراجع

ابن أبي حميد :

(٥٨٦ — ٦٥٦ هـ)

— شرح نهج البلاغة ، تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ،
بيروت — دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية —
١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الله الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري . (ت ٦٣٠)
الكامل في التاريخ ، بيروت — دار الكتاب العربي
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

الاسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٨ هـ)
— شرح شافية ابن الحاجب تحقيق الاساندة : محمد نور
الحسن ومحمد الزرفاف و محمد محبي الدين عبد الحميد
بيروت — دار الكتب العلمية .

الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٤ — ٣٥٦)
— الأغاني بيروت — طبعة الثقاقة — الطبعة الخامسة
١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م
وأحياناً: طبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٦
وطبعة دار الكتب بالقاهرة .

الأصفهاني

أبو بكر محمد بن أبي سليمان داود (ت ٢٩٦ هـ أو ٢٩٧ هـ)،
كتاب الزهرة

النصف الأول : عنى بن شره الاستاذان لويس نيكيل والشاعر ابراهيم طوقان . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٢ م / ١٣٥١ هـ
النصف الثاني : تحقيق الاستاذين ابراهيم السامرائي ونورى حموري القىسى . بغداد ، مطبعة الجمهورية ودار الحرية للطباعة منشورات وزارة الاعلام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

الآمدي

أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى (ت ٣٧٠ هـ)،
المؤتلف والختلف ، تحقيق الاستاذ عبد الستار احمد فراج
القاهرة ، دار احياء الكتب العربية . ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

البحتري

أبو عبادة الوليد بن عبد الطائى (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م)، الحماسة
بيروت ، دار الكتاب العربي ط ٢ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

البصري

أبو الحسن صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، الحماسة البصرية
طبعه حيدر آباد ، الدكن ، الهند

البغدادي

عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي
(١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
طبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ . ، شرح شواهد شرح شافية
ابن الحاجب تحقيق الاستاذة : محمد نور الحسن ومحمد الزرفاف
ومحمد محى الدين الحميد بيروت ، دار الكتب العلمية .

البلاذري

أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، أنساب
الاشراف ، تحقيق د. محمد حميد الله ، طبع دار المعارف
 بمصر - ١٩٥٩ م .

التبريزى

أبو زكريا يحيى بن علي التبريزى الشهير بالخطيب
(٤٢١ - ٤٥٠ هـ) ، شرح ديوان حماسة أبي تمام ، القاهرة ،
طبعه بولاق ، ١٢٩٦ هـ .

أبو تمام

حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١ هـ) ، نفائض جريرا
والأحصل بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٢ هـ / ١٣٤٢ م ،
الوحشيات (الخمسة الصغرى) تحقيق الاستاذ الميمني وتعليق
الاستاذ شاكر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ م.

الحافظ

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) ، البرصان
والعرجان والعميان والمولان ، تحقيق الاستاذ محمد مرسي الحولي ،
القاهرة وبيروت ، دار الاعتصام للطبع والنشر ١٩٧٢ هـ / ١٣٩٢ م
— البيان والتبيين تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون ،
القاهرة ، ١٩٦٠ م ،
— الحيوان ، تحقيق الاستاذ هارون ، القاهرة ، مكتبة الحاخني
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

الجوهري

أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ١٠٠٢ هـ / ٣٩٣ م)
— الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق الاستاذ أحمد عبد
الغفور عطار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٦ م .

حاجي خليفة :

مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ) — كشف الظنون عن
أسمى الكتب والفنون ، طهران ، المطبعة الاسلامية ، الطبعة الثالثة
١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .

الخالديان

أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) أبو عثمان سعيد بن هاشم
(ت ٣٩١ هـ تقريباً) — الاشباه والنظائر منأشعار المتقدمين
والمحضرين المسمى (حماسة الخالدين) تحقيق الدكتور السيد محمد
يوسف القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨ م.

ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) — المختنى
بيروت ، د.ت .

السرّوكى

خير الدين ، الأعلام بيروت ، دار العلم للملائين ، الطبعة
الخامسة ، ١٩٨٠ م .

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)
— أساس البلاغة بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ط ٢ سنة ١٩٧٢ م .

ابن الشجري : هبة الله بن علي أبو السعادات المعروف بابن الشجري
(٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) ، حماسة ابن الشجري . جيدر اباد ،
١٣٤٥ هـ .

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) — تاريخ
الرسل والملوك المعروف بتأريخ الطبرى ليدن — بريل ١٨٧٩ م ودار
المعارف بمصر . سلسلة ذخائر العرب .

ابن عبد ربه : أبو عمرو أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسى (ت ٣٢٨ هـ)
— العقد الفريد تحقيق الاستاذ العريان بيروت ، د.ت. وتحقيق
الاستاذة : أمين وأحمد الزين وابراهيم الباري بيروت ، دار
الكتاب العربي ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

ابن عساكر
علي بن الحسن المعروف بابن عساكر — تاريخ دمشق مخطوط ،
المكتبة الظاهرية ، دمشق .

ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (٣٢٠ - ٣٩٥ هـ)
— ديوان المعانى بغداد ، مكتبة الأندلس عن نشرة مكتبة
القدسى بالقاهرة .

العينى
بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى
(٧٦٢ - ٨٥٥ هـ) — شرح الشواهد الكبرى (المسمى
المقادد التحوية في شرح شواهد شروح الألفية) القاهرة ، طبعة
بولاق ، سنة ١٢٩٩ هـ (بها ملخصة الأدب) .

المروزى
أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المروزى (ت ٤٢١ هـ)
— شرح ديوان الحماسة تحقيق الاستاذين عبد السلام هارون وأحمد
أمين القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م .

- المسعودي** أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٥ هـ وقيل ٣٤٦ هـ) — التنبيه والاشراف بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨ م.
- ابن منظور** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) — لسان العرب ، القاهرة ، طبعة دار المعرف ، بيروت ، دار صادر ، سنة ١٩٥٥ . القاهرة ، طبعة بولاق ، ١٣٠٠ هـ.
- ابن منقد** أسامة بن منقد (٤٤٨ - ٥٤٠ هـ) — لباب الآداب ، تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٣٥٤هـ/١٩٣٥ م.
- ابن ميمون** محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) — منتهى الطلب من أشعار العرب ، مخطوط ، الجزء الثالث والجزء الخامس جامعة بيل بأمريكا ومنها مصورة وميكروفلم في مكتبتي .
- ابن النديم** أبو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٤ هـ) — الفهرست ، نشر فلوجل ، ١٨٧١ م والمطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٤٨ هـ.
- النهشلي** عبد الكريم النهشلي القبرواني (ت ٤٠٣ هـ) — المتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق الاستاذ المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب . ليبيا — تونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م.
- ياقوت** أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (٥٧٥ - ٦٢٦هـ/١٢٢٨ م) — معجم الأدباء ، القاهرة ، مطبوعات دار المأمون ومكتبة الحلبي ، معجم البلدان ، تحقيق وستفندل الطبعة الأولوية ، طبع ليزغ (ليسيك) المانيا ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م وطبعه بيروت ، دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٧ م . والقاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٢٢هـ/١٩٠٦ م والمعتمدة هنا طبعة دار صادر ودار بيروت .

ثانياً : مع الكتب

ما فات الغنديجاني من أسماء الخيل

المهندس حاتم غنيم

كنت في بحث سابق قد وعدت أن أضيف ملحقاً يتضمن ما وقعت عليه من أسماء خيل العرب التي أخل بها كتاب «أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها» للغنديجاني ، والمستدركان اللذان أعداهما كلٌّ من محقق الكتاب الدكتور محمد علي سلطاني ، والمعلق عليه الاستاذ محمد أحمد الدالي .

وقد وقفت على زهاء ثلاثة آسماء لخيلبني رسول فيما تشير بعنوان «الخيول العتيقة في المملكة الرسولية» ، وهو فصل من كتاب ألقه الملك المجاهد علي بن داود الرسولي ، حققه الأستاذ هلال ناجي ونشره في مجلة «المورد» البغدادية — مج ١٢ ع ٤ سنة ١٩٨٣ — ولن أزيد من طول بحثي هنا بذكر ما وقعت عليه منها ، بل سأكتفي بما قمت به من التبيه عليها ، لتنظر في موضعها هناك .

أما ما جمعت من أسماء الخيل فإني مُدرِّج فيما يلي مُرتبًا على حروف المعجم ، وفيها شيء مما ذكره الغنديجاني في غير موضعه ، ثم سَهَا عن إثنائه في مكانه — خلافاً لعادته — ولم يستدركه المحقق كما هو شأنه في مثل هذه الحال .

أ — في حرف الالف :

١ — الأبلق : لأحد بنى تَعْبَر ، قال فيه :

فَرَبُوا الأَبْلَقَ [لِي] عِنْدَ الْوَغْيَ قَدْ أَتَاكُمْ جَيْشُ مُوسَى بْنُ بُعْدَا
الخيل لابن جُزِي ص ١٤٣ .

٢ — الأجدل : ابن القرحاء . سبق الخيل نصف الطريق في حلبة حراسان .

الغنديجاني ص ٢٠٠ .

- ٣ — أخْرَس : فرس حَنِيفَةَ بْنَ حُنَيْ . قال :
 أَغَدَّتُ أَخْرَسَ لِلطَّعَانِ وَثَرَةَ زَغْفَاً وَمُطَرِّداً مِنَ الْخَرْصَانِ
 الأنوار ج ١ ص ٧٤ ، ابن أبي عون ص ١٤٠ .
- ٤ — الأشْفَر : فرس وايل بن شُرُّحِيل بن عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة ، قال فيه :
 رَعَمَ آبَنْ سَيِّدَهُ الْبَنَانَ بَأْنَى لَدِمَ لَأْنَحَدَ أَرْتَعَا بِالْأَشْفَرِ
 أمثال مُؤَرَّج ص ٧٢
- ٥ — الأشْفَر : فرس مالك بن عامر الأشعري . قال :
 فَصَرَّتْ دَرِيَّةَ أَرْمَاجِهِمْ وَخَضَتْ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَشْفَرِ
 مجالس ثعلب ص ١٥٢ .
- ٦ — الأشْفَر : فرس خالد بن الوئيد (ر) . الكامل لابن الأثير ج ٢
 ص ٤١٢ .
- ٧ — الأشْفَر : لشداد والد عترة . الأنوار ج ١ ص ٢٧٣ (١) .
- ٨ — أَغْوَج : لعدي بن أيوب بن شبيب العليمي . ابن الأعرابي ص ١١٥ ،
 اللسان (عوج) ، التاج (عوج) .
- ٩ — أَغْوَج : فرس ثوبه بن الحمير ، وهبها لقائض آبن عممه ، وكان وزداً ، ابن الأعرابي ص ١٣٧ .
- ١٠ — الأغْوَج : فرس إسماعيل ذي الأغْوَج بن بشماني ، من جنود معد بن عدنان . التاج (عوج) ، الرُّوضُ الأنف ج ١ ص ١٢ ، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٧٥ .

١ — جاء في أصل الأنوار : « ... وجروة الأصفر » وصححها الحافظ : « ... وجروة الأصفر » ، ولا يجوز ، فحروة أنتي ، وأرى الصواب : « وجروة والأصفر » ، فيكون بذلك فرساً آخر غير جروة .

١١ — الأغور : فرس عجل بن لجيم ، عازٍ غبيه وسماه الأغور . الخيل لابن جزري ص ١٣١ .

١٢ — الأغَرْ : فرس حَجَلْ بن نَضْلَةَ . قال :
تَحْتِي الْأَغَرْ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةُ رَغْفَ تَرْدُ السَّيْفَ وَهُوَ مُفَلْلٌ^(١)
السُّمْطَ ج ١ ص ٣٠٥

١٣ — الأغَرْ : فرس لبني جعدة بن كعب بن ربيعة . الناج (غrr) .

١٤ — الأغَرْ : فرس لبني عَجَلْ ، من نسل الْحَرُونَ . قال العجملي :
أَغَرْ مِنْ خَلْلِ بَنِي مَيْمُونَ
يَئِنَّ الْجَمِيلَاتِ وَالْحَرُونِ^(٢)
الناج (غrr) .

١٥ — الأغَرْ : لأنس بن مُذْرِكَةَ الْحَشْعَبِيَّ . قال :
تَحْتِي الْأَغَرْ وَسِرْ بَالِي مُضَاعِفَةً تَعْشِي الْبَنَانَ وَسَيْفِي صَارِمَ ذَكْرُ
الْحَمَاسَةِ الشَّجَرَةِ ص ١٨٥ .

١٦ — إلال : فرس طُلَيْحةَ بن خُوَيْلِدَ الْأَسَدِيَّ . قال في سجعه : « اركبوا
إلاا .. » جمهرة ابن دُرْدَج ٣ ص ٢١٠ . وهو علال بالعنين في
كتاب « الفتوح » لابن أَغْمَش ج ١ ص ١٣ ، ١٤ .

ب — في حرف الباء :
١ — البحراء : فرس صُنيع (أو ضُليع) بن عبد غنم الشيباني . الكامل لابن
الأثير ج ١ ص ٦٠٩ .

١ — البيت يقال آخر لطريف بن قيم العنزي ، الا ان قافيةه : مثلم .

٢ — الصواب : بين الجميلات .. (بالباء المهملة) .

٢ — الْبَلْقَاءُ : فرس سعد بن أبي وقاص . النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٣ ص ٧٢ ، الحلبة ص ٢٦ ، التاج (بلق) ، الخيل لأنَّ جُزِيَّ ص ١٣٧ .

٣ — نَهْمَةُ : فرس الطَّفْيلِ بن مالك . قال عامر بن الطَّفْيلِ :
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَبْنَ فَارِسٍ نَهْمَةً وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيجُ الْمَهَذِبُ^(١) .
الحماسة البصرية ج ١ ص ٧٢ .

٤ — الْبَهِيمُ : فرس لبني كِلَابِ بن رَبِيعَةَ ، التَّكْمِلَةَ (بهِمْ) .

٥ — الْيَضْاءُ : فرس قَعْنَبُ بْنُ عِصْنَةَ ، وهي غَيْرُ الْيَضْاءِ فرس قَعْنَبُ بْنُ عَنَّابَ . التَّقَاضِ ص ٥٨٣ .

ج — في حرف الناء :

١ — نَحْجَلُ : في شعر لَبِيدَ :
ثَكَاثَرْ قُرْزُلْ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبَالُ
الْدِيَوَانُ — صادر — ص ١٢٣ ، الصَّاحَاجُ (حَجَلُ) ، اللَّسَانُ
(حَجَلُ) ، (خَبَلُ) .

٢ — التَّدْمِيرِيُّ : لبني ثَعْلَبَةَ بن سعد بن ذُيَّانَ . الأَنْوَارُ ج ١ ص ٢٧٢ ،
الْمَعَانِي الْكَبِيرُ ج ١ ص ٩٧ ، التَّكْمِلَةُ (دَمَرُ) ، الْقَامُوسُ (دَمَرُ) ،
التَّاجُ (دَمَرُ) .

د — في حرف الجيم :

١ — جَذِيَّةُ : لِلرَّبِيبِ بن شَرِيقِ السَّعْدِيِّ . قال فيها
بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ ذَهَبُوا بِعَلْوَى وَجَذِيَّةَ وَابْنَهَا عِنْدِي يَتِيمُ
الْعَنْدِيجَانِيَّ ص ١٧٥ .

١ — في الْدِيَوَانَ — ص ١٣ ، ٢٨ ، — (ابن فارس عامر) والنَّهْمَةُ الصَّخْرَةُ ، والنَّهْمَةُ الْجَيْشُ وَمِنْ قَوْطِمْ : فلان فارس نَهْمَةُ وَإِنْتَ عَابَةٌ . وهكذا يُختَلِلُ أَنَّهُنَّ نَهْمَةُ ، فَرَا .

٣،٢ — **الجلاب** ، وأبن الجلاب : للربيع بن زياد الكلبي ؟ قال :

فَذِ سَيَّقَتْ مِنْ قَبْلِ ضَرْبِ الْأَقْرَابِ

عَرَادَةُ الْغَرَاءِ وَأَبْنُ الْجَلَابِ

ال Gundjani ص ١٦٦ .

٤ — **الجموح** : فرس عامر الأصمّ الخارجي من بكر بن هوزان ، وكان على مقدمة شبيب الخارجي . الخيل لابن جزئي ص ١٤٠ .

٥ — **الجناح** : فرس يزيد بن زمعة بن الأسود ، جمع به يوم حنين فُقِيلَ^(١) . السيرة لأبن هشام ج ٤ ص ١٠١ ، المغازي للواقدي ص ٩٣٨ .

٦ — **الجوال** : فرس عقovan اليزيوعي . التكلمة (جول) ، الناج (جول) .

٧ — **الجون** : فرس مالك بن حريم الهمداني . قال :

فَاذْنِ رِبَاطَ الْجَوْنِ بْنِي فَائِنَةَ دَنَا إِلْحُلُ وَأَخْتَلَ الْجَمِيعَ الْرُّعَانِفَ^(٢)

المعاني الكبير ج ٢ ص ٨٨٨ ، ص ٩١٧ . وينسب الغندجاني

— ٦٦ — إلى مالك بن ثورية ، وكذلك الفرس .

هـ — في حرف الحاء :

١ — **الحازوقة** : فرس عبدالله فارس الحازوقة أحدبني عامر بن أسامة رفط القطاوي . ديوان الأحتظل (صالحاني) ص ٦٢٥ .

٢ — **حاميل** : اسم فرس معروف . الناج (عوج) .

٣ — **حزوة** : فرس أستيد بن حضير . الخيل لابن جزئي ١٣٦ .

٤ — **حلاء** : فرس من شهيرات الخيل . الصاهيل والشاحع ص ١٦١ .

١ — في « نسب قريش » ص ٢٢١ ، و « جمهرة نسب قريش » ص ٤٧٠ ، و « المغازي » ص ٩٣٨ ، انه استشهد يوم الطائف . وانظر حاشية حمزة نسب قريش ، ففيها إشارة إلى « الجناح » .

٢ — هو عند ابن الأعرابي (ص ١٠٩) وأبن الكلبي (ص ٥٧) وال Gundjani (ص ٦٦) مالك بن ثورية ، ولكن ابن قتيبة يرى أنه مالك بن حريم ، ذكر ذلك في موضعين من كتابه ، فلعلهما فرسان .

٥ — **الْحَمَاء** : لِمَعْقِلَ بْنِ عَامِرَ الْأَسْدِيِّ فَارِسَ الدَّهْمَاءِ . قَالَ :
فَصَرَثَ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا شَهِدَتْ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمَيْمِ^(١)
شَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص ١٩٤ ، شَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبَيِّرِيِّ ج ١
ص ١٠٠ .

٦ — **الْجَمَالَة** : فَرْسُ الْكَلْحَنَةِ الْبَرْبُوْعِيِّ . نَهَايَةِ الْأَرْبَ ج ١٠ ص ٤٥ .

٧ — **الْحَمَيْرَاء** : لِعَمِيدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ زُرَّادَ . فَضْلُ الْخَيلِ ص ١٨٧ .

٨ — **الْحَمَيْرَاء** : لِمَعْقِلِ بْنِ عُرْوَةَ . الْغَنْدَجَانِيِّ ص ٤١ .

٩ — **الْحَوَّاء** : لِبَشِيرِ بْنِ عَبْيَسِ بْنِ زَيْدِ الْأَوْسِيِّ الصَّحَافِيِّ الشَّهِيدِ^(٢) . فَضْلُ
الْخَيلِ ص ١٨٠ ، عَقْدُ الْأَجِيَادِ ص ٣٣٠ .

و — في حرف الخاء :

١ — **خِصَاف** : في قبائل بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ : عُبَادٌ فَارِسٌ خِصَافٌ . ما يقع فيه
التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ ص ٤٥٤ .

٢ — **الْخَطَّار** : فَرْسُ مَالِكٍ بْنِ مَلَلَةِ بْنِ أَرْجَبٍ فَارِسُ الْخَطَّارِ ، الْكِتَابُ الْعَاشِرُ
مِنِ الْإِكْلِيلِ (الطبعة الحديثة) ص ١٤٠ .

ز — في حرف الدال :

١ — **الْدَّلِيْكَة** (أو الدَّلِيلَة) : فَرْسُ الْمُشْتَى بْنِ حَارَثَةِ الشَّيْبَانِيِّ — الْكَاملُ لِابْنِ
الْأَثِيرِ ج ١ ص ٦٤٨ .

٢ — **الْدَّهْمَاء** : لِيَزِيدِ بْنِ مُعاوِيَةَ ؟ قَالَ الْأَخْطَلُ يَدْحِهِ :
وَلَمَّا ذَرَ عَنِ الْأَرْضِ تَسْبِعَنِ غَلَوةَ تَمَطَّرَتِ الْدَّهْمَاءُ بِالصُّنْكَانِ
دِيوَانُ الْأَخْطَلِ (تحقيق قبادة) ص ٣٠٠ .

١ — وردت «**الْحَمَاء**» في البيت في جميع طبعات الحماسة وشروحها التي اطلعت عليها . على ان البيت جاء فيه
«الْدَّهْمَاء» في كل من القافت (ص ٦٦٧) ، ومعجم الشعراء (ص ٢٧٥) ، والاغانى
(ج ١١ ص ١٣٩) ، والغندجاني (ص ٩٩) ، فربما كانتا واحدة .

٢ — جاء في الاستيعاب (ج ١ ص ١٥٠) والاصابة (ج ١ ص ١٥٩) ان بشور بن عيسى (ر) كان يقال له
فارس الجواء (بالجيم) .

٣ — دُوسر : فرس دُكْنَن السعدي . قال فيها :

لَيْسَتْ مِنَ الْقِرْقِ الْبِطَاءِ دُوسرُ
فَدَ سَبَقَتْ فَيَا وَأَثَتْ تَنْظُرُ

تهذيب الألفاظ ص ١٦٠ ، اللسان (دسر) ، (قرق) ، الناج : (دسر) ، (قرق) .

ح — في حرف الذال :

١ — الذائد : ابن الحطار ، لعبد العزير بن مروان ، يُضرب به المثل في الشؤم .
الخلبة ص ٤٠ .

٢ — ذو الجلاق : فرس جاء في شعر لقعيش بن بريند . نوادر أبي زيد
ص ٢٢٨ .

٣ — ذو الخمار : فرس آلكلجية آلزيّوعي . نوادر المخطوطات (ألقاب
الشعراء) ج ٢ ص ٣٠٦ .

٤ — ذو العقال : لحديفة بن بدر . نهاية الارب ج ١٠ ص ٤١ .

٥ — ذو اللمة : لمحمد بن مسلمة الأنباري (ر) . السيرة لابن هشام
ج ٣ ص ٢٩٦ ، فضل الخيل ص ١٧١ ، أو لمحمد بن مسلمة .
المغازي للواقدي ص ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، الخيل لابن جزي ص ١٣٦ .

٦ — ذو المزنة : من ولد الحرون . كان إذا سبق أحدهما زفة فيمى بنفسه
طوبلاً ثم يقوم فينفض ويصحم . اشتراه بشر بن مروان في الكوفة وبعث به
إلى عبد الملك أخيه^(١) الخلبة ص ٤٢ .

٧ — الذئال : للمقداد بن عمرو (ر) ، وهو ابن سبحة وابن مرواح فرس
الرسول (عليه السلام) . المغازي للواقدي ص ١٠٣٣ .

^(١) — لعله ذو المزنة ، فصفاتهما واحدة . على أنَّ صاحبَ الخلبة * بعدَ ما فرَسَينَ .

ط — في حرف الراء :

- ١ — الرائد : لبني أمية ، من نسل الحارون^(١) نسخة الطرف ص ٨٠٦ .
- ٢ — راعي : لبني أسد . كان الوجه من نتاجه . الأنوار ص ٢٧١ .
- ٣ — الرَّبِيدُ (أو الرَّبِيدُ أو الرَّبِيدُ) : فرس هارون الرَّشيد . العقد ج ١ ص ١٦٧ ، نهاية الأرب ج ١٠ ص ٤٢ .
- ٤ — الرِّزَامُ : فرس عَكَاشَةَ بْنَ مَحْصِنٍ . فضل الخيال ص ١٧٢ ، وفي كتاب الخيال لابن جُرَيْرٍ ص ١٣٧ : الزَّامُ بِاللامِ .
- ٥ — الرَّطْلُ : فرس مَسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢) . المنمق ص ٥١٧ .
- ٦ — زَعْلَةُ : لصَفْرُ بْنُ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيد ، قالت الحَسَنَةُ ترثيه : فَقَدْ فَقَدْتُكَ زَعْلَةً فَاسْتَرَاحْتَ فَلَيْتَ الْحَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاها الْحَيْلَ لَأَبْنَ جُرَيْرٍ ص ١١٢ . وجاء البيت عند العَنْدِجَانِي برواية : لَقَدْ فَقَدْتُكَ طَلْقَةً . وفي مستدركات محقق كتاب العَنْدِجَانِي : .. فَقَدْتُكَ حَذْفَةً .
- ٧ — الرَّقِيبُ : للنعمان بن المُنْبِر . محاضرات الراغب ج ٤ ص ٦٣٧ .
- ٨ — الرَّؤْسَيِّ : فرس بشر بن مروان . العَنْدِجَانِي ص ٤٠ .
- ٩ — الرَّوَاحُ : من خيل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٣) التدبرات السلطانية — المورد — ص ٣٥٠ .
- ١١، ١٠ — الرَّوْحَاءُ وَآبَنَةُ الرَّوْحَاءِ : جاءتنا في قول القتال الكلابي^(٤) : فُسَانٌ ذِي الرَّجْلِ وَالرَّوْحَاءِ وَآبَنَتِهَا فَدُئْ لَهُمْ رَهْطٌ رَدَادٌ وَشَنَادٌ العَنْدِجَانِي ص ١٧٥ .

١ — قد يكون هو « الذائد » معرفا .

٢ — هناك ظلل لسلمة عند آباء الأعرابي (ص ٨٦) والمحتصص (ج ٦ ص ١٩٤) والقاموس (ظل) والعندجاني — المستدركات — (ص ١٦٢) فلعلهما واحد .

٣ — لعله « الرواح » الذي جاء عند العندجاني — المستدركات — ص ٢٣٦ .

٤ — في ديوان القتال (ص ٤٦) — نفلا عن الأغانى في طبعة بولاق — « العرجاء » بدلا من « الروحاء » . وهي « العوجاء » بالولو في الأغانى — النفافة — ج ٢٢ ص ٣٤٣ .

١٢ — الرُّبُع : فرس الرَّسُول (ﷺ) ركبه علَيْهِ (ر) في صيفين^(١) . الأخبار الطوال ص ١٨٦ .

ى — في حرف الزاي :

١ — الرَّحَاف : لعُشَّ بن لَيْدَ وَكَانَ يُدْعَى فارس الرَّحَاف . قال : أَمْسَوَا يُقْرِجَ رَاكِدِينَ وَأَصْبَحُوا وَبَيْطَنَ مَكَّةَ فَارِسُ الْرَّحَاف . معجم الشعراء ص ١٧١ — ١٧٢ .

٢ — الرَّفُوف : فرس كان للنعمان بن المُنْتَر . العباب (زفف) .

٣ — الرَّلُوق : أبو الصُّدَيْي فرس التَّعْمَان بن قَيْسَ بن فُطْرَةَ بن سَلَمَةَ بن مُرَّةَ . الفُندُجَانِي ص ١٤٧ .

٤ — الرَّهْلِيَّي : فحل يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَرَامُ الْخَيْل — عن أَبِي عُمَرْ . قال أَبُو النَّجْمَ :

فَمَا تَنْتَيْ أَوْلَادُ زِهْلِيَّيْ

التكلمة (زهليق) ، اللسان (زهليق) القاموس والناتج (زهليق) .

٥ — الرَّهْبَرِيَّ : فرس أَغْرَى مَحْجُولَ أَدْهَمَ مَحْنُوفَ كَانَ لِلْأَمِينِ ، مِروجُ الْذَّهَبِ ٤١/٣ وهو الرَّهْبَرِيَّ في تاريخ الطبرى ج ٨ ص ٤٨٣ .

ك — في حرف السين :

١ — السَّائِلُ : فرس ، جاء في قول عمارة (٩) : — وَقْعَةَ صِيفَيْنِ ص ٣٦٩ —

أَنْتَ يَكُونُ أُبُوكَ أَيْضَنَ صَافِيَا بَيْنَ الْسَّائِلَيْمَ فَوْقَ مَنْ أَسَائِلَ

١ — يَدُو ذَلِكَ بَعْدًا . فَإِنْ بَيْنَ وَفَاتَ الرَّسُول (ﷺ) وَوَقْعَةَ صِيفَيْنِ غَمْرَةً ٢٧ سَنَةً ، وَهُوَ الرُّبُعُ فَرسٌ عَلَيْهِ (ر) عَلَى كُلِّ حَالٍ .

- ٢ - السَّبَاحُ : فرس مشهور . التَّاجُ (سبح) .
- ٣ - سَبَحة : لَيْزِيدُ بْنُ خَذَاقَ الشَّنَّيِّ . قَالَ^(١) :
- أَغَدَثُ سَبَحةً بَعْدَمَا قَرِحْتُ وَلَبِسْتُ شِكْكَةً حَازِمَ جَلْدِهِ
- شَرَحُ الْمُفْضَلِيَّاتِ لَابْنِ الْأَبْنَارِيِّ صِ ٥٩٣ ، التَّكْمِلَةُ (سبح) .
- ٤ - سَبَحة : لَيْزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ (ر) ثُمَّ آتَى إِلَى أَبْنِهِ أَسَمَّةَ (ر) . الْمَغَارِبِيُّ
- لِلْوَاقِدِيِّ صِ ١١٢٣ وَ صِ ١١٢٥ .
- ٥ - السَّبَيلُ : فرس مَرْئَدُ بْنُ أَبِي مَرْئَدٍ . السِّيرَةُ لابن هشام ج ٢ ص ٣٢١ ،
- الْخَلْبَةُ صِ ٥٠ . وَفِي الْمَغَارِبِيِّ لِلْوَاقِدِيِّ صِ ٢٧ : السَّبَيلُ بِالْيَاءِ .
- ٦ - السَّجْلُ : فرس لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . نَهايَةُ الْأَرْبَجِ ج ١٠ ص ٣٧ ، ٣٨ .
- ٧ - سَمَندُ : فرس أَبِي مُسْلِمٍ ، مِنْ نَسْلِ الْقَرْحَاءِ . الْغُنْدِجَانِيُّ صِ ٢٠٠ .
- ٨ - سَهْوَةُ : فرس ابْنِ عَنْقِ الْحَيَّةِ الْغَسَانِيِّ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مُعاوِيَةَ التَّعَلَّبِيِّ :
- وَطَارَتْ يَعْنِي الْحَيَّةُ الْمُكْلِكُ سَهْوَةُ^(٢) ثَدِيفُ دَيْفِ الْأَخْدَرِيِّ الْمَوَالِيِّ
- الْأَنْوَارِ ج ١ ص ٢٠٤ .
- ٩ - السَّبَيلُ : فرس الرَّبِيعِيُّ بْنِ الْعَوَامِ (ر) شَهَدَ عَلَيْهِ بَدْرًا . الْكَامِلُ لابن الأثيرِ
- ج ٢ ص ١١٩ . وَلِعَلِّهِ هُوَ السَّبَيلُ الْوَارِدُ فِي الرُّقْمِ (٥) قَبْلَ ، أَخْتَلَفَ
- فِي أَسْمَاءِ فَارِسِيهِ .

ل - في حرف الشين :

- ١ - الشَّبَدِيزُ : فرس كِسْرَى . الْحَيَّانِ ج ٧ ص ١٨١ ، الْغُنْدِجَانِيُّ
- صِ ١٥٣ وَهُوَ شَبِيدَازٌ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ صِ ٢٥٩ وَالْحَيْلُ لابن جُزَى
- صِ ١٠٢ ، وَشِيدَازٌ فِي الْمَنَاقِبِ الْمُزَيْدِيَّةِ صِ ٢٥٩ ، ٣٩٦ .

١ - وَبِرُوَى الْبَيْتِ أَيْضًا : أَعْدَتْ صَمْرَ . كَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ الْغُنْدِجَانِيِّ (صِ ١٤٥) ، عَلَى أَنْ ابْنَ الْأَبْنَارِيَّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمُفْضَلِيَّاتِ (صِ ٥٩٤) أَشَارَ إِلَى أَنَّ صَمْرَ وَسَبَحةً فَرْسَانِ . وَبِرُوَى بْنُ خَذَاقَ نَكْرَى عِنْدَ ابْنِ درِيدِ (الْاَشْتَاقِقَةِ) صِ ٣٣١) وَشَنَ عَمْ نَكْرَةً .

٢ - وَبِرُوَى أَيْضًا : شَهْوَةُ بِالشِّينِ الْمُجَمَّعَةُ .

- ٢ — الشَّحَاءُ : فرس للرَّسُول (ص)^(١) . التَّدْبِيرَاتُ السُّلْطَانِيَّةُ ص ٣٥٠ .
- ٣ — الشَّقَاءُ : من خيل ضَبْيَعَةَ بْنِ نِزَارٍ . قَالَ الْأَخْنَسُ الضَّبْيَعِيُّ :
- طُوَالَةَ وَالشَّقَاءَ وَالْكَفِيسَ وَالشَّقَاءَ ثَفاوِثُ أَخْيَانَا وَجِينَا ثَبَاعُ
- ابن الأعرابي ص ١٤٥ ، العَنْدِجَانِيُّ — المستدركات — ص ١٤٠
- ٤ — الشَّقَراءُ : لِلْأَخْيَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَحَارِثِ الْيَرْبُوعِيِّ . نَقَائِضُ حَرَيرٍ
وَالْفَرَزْدَقِ ص ٥٨٢ ، نَقَائِضُ حَرَيرٍ وَالْأَخْطَلِ ص ٢٣٢ ، الْخَيْلُ لِابْنِ جُزَىٰ ص ١٢٦ .
- ٥ — الشَّقَراءُ : لِلْزَّيْتَرِ بْنِ الْعَوَامِ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ
الْرَّبِيعِ :
- جَدِيُّ ابْنُ عَمَّةِ أَخْمَدٍ وَوَزِيرَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَفَارِسُ الشَّقَراءِ
- جهة قريش ص ٢٧٥ ، الْخَيْلُ لِابْنِ جُزَىٰ ص ١٣٥ .
- ٦ — الشَّقَراءُ : لِقَعْنَبُ بْنِ عَتَابِ الْيَرْبُوعِيِّ . قَالَ فِيهَا بَحِيرُ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قَشِيرٍ :
- تَمَطَّتِ بِهِ الشَّقَراءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهَا عَلَى دَهْسٍ وَخَلْتَنِي لَمْ أَكُذِّبَ
- الْخَيْلُ لِابْنِ جُزَىٰ ص ١٢٦ . وهي عند العَنْدِجَانِيُّ : البيضاء ، وروى
البيت : تَمَطَّتِ بِهِ التَّيْضَاءُ ..
- ٧ — الشَّمَاءُ : فرس هاشم بن حَرْمَلَة^(٢) ، أَخْدَهَا مِنْهُ بْنُ سُلَيْمَانَ بَعْدَ قَتْلِهِ معاوية
ابن عمرو بن الشريد . وركبها بعد صَخْرَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ . العَدْدُ
اللجنة — ج ٥ ص ١٦٣ .
- ٨ — الشَّمُوسُ : فرس المُقْتَنِيُّ بْنِ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيِّ . فضل الْخَيْلِ ص ١٨٣ ،
الكامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ ص ٤٤٢ .

١ — اختلف في اسم الفرس هذه ، ففي النهاية في غريب الحديث والآثار (ج ٢ ص ٤٥٠) وردت باسم الشحاء ، وجاءت عند التميمي (ج ٢ ص ٢١٩) السحا او السحاء ، وفي نهاية الارب ج ١٠ ص ٣٧
السحاء .

٢ — ذكر صاحب «الحلبة» ص ٥٠ ان الشباء او النساء هي فرس معاوية ركبها آخره صخر ، وهذا خطأ تبعه فيه
الاستاذ الدالي — في مستدركته — والصواب ما ذكرنا . وهي أيضاً النساء أو الشماء التي ذكرها الاستاذ الدالي
في مستدركته كذلك .

٩ — الشَّهْبَاءُ : فرس أبى الأفوه الأوذى . قال الأفوه :

أَبِي فَارِسٍ الشَّهْبَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ غَدَةً لَّوْغَى إِذْ مَلَ بِالْجَدَّ عَاثِرٌ^(١)

معاهد التصحيح ج ٤ ص ١٠٧ .

م — في حرف الصاد :

١ — صارِفُ : فرس حُدَيْفَةَ بنَ بَدْرٍ . العقد ج ٥ ص ١٥٦ ، وفي الحِيلَ لابن جُزَيْرٍ ص ١٠٧ : صادِف بالدَّالِ .

٢ — الصُّبَيْبُ : فرس للعرب معروف . اللسان (صب) .

٣ — الصرِّيجُ : فرس كان لَيْزِيدَ بنَ مُعَاوِيَةَ ، كَما زَعَمَ الْبَكْرِيُّ . معجم ما استعجم ص ١٤٦ .

٤ — الصَّلَتَانُ : لَيْزِيدَ بنَ مُعَاوِيَةَ . قال الأَخْطَلُ :

وَلَمَّا ذَرَ عَنِ الْأَرْضِ تِسْعِينَ عَلْوَةً ثَمَطَرَتِ الْأَدْهَمَاءُ بِالصَّلَتَانِ
ديوان الأَخْطَل — قِبَاوة — ص ٣٠٠ .

٥ — الصَّلَهْبُ : فرس كان لِحُجْرٍ — هاشميَّات الْكُمُيْتِ ص ٢٧٠ .

٦ — صَمْعَرُ : لِبِرْدَاسَ بنَ معاذَ الْجُشْمِيَّ ، جاءَ في معرض ذكر التَّعَامَةِ آبَةَ
صَمْعَرَ الْعَنْدِجَانِيَّ ص ٢٤٣ ، التَّاجُ (نعم) .

ن — في حرف الضاد :

١ — الضَّحَيَاءُ : مَالِكَ بنَ رَبِيعَةَ بنَ عَمْرُو ذِي الرُّمَحَيْنِ . التَّكْمِلَةُ (رم) .

س — في حرف الطاء :

١ — الطَّرَيفَى : جاءَ في معرض ذكر أُمِّهِ « سرعة ». الْحَلْبَةُ ص ٤٩ .

٢ — الطَّفَيْلُ : فرس للعرب مشهور . الاشتقاء ص ٨٤ .

١ — ورد البيت عند العندجاني (ص ١٣٣) وفي الأغاني (ج ١١ ص ٤١) يذكر الشوهاء مكان الشباء . وفي
ديوان الأفوه (ص ١٣) : الصرماء . فهو هي اسماء مختلفة لفرس واحد ؟؟

ع — في حرف العين :

- ١ — العَيْب : فرس ، نسخة الطَّرب ص ٨٠٣ .
- ٢ — الْعَرَاء : اسم فرس . مجمل اللغة ص ٦١٣ .
- ٣ — الْعَرْجَاء : في شعر القتال حسب إحدى الروايات ، وكذلك آيتها . وأنظر الصفحة (٢٩٢) من هذا البحث .
- ٤،٥ — امْ عِزْقُوب وامْ الْعَرَقِب : أفراس . المخصص ج ٦ ص ١٩٧ ، التاج (عرق) .
- ٦ — الْعَقَاب : للحارث بن الجون العبرى . المخصص ج ٦ ص ١٩٧ ، التكلمة (عقب) ، التاج (عقب) .
- ٧ — ابن عَقَاب : جاء في شعر خداش بن زُهْبَر :
لَمَا وَنِي أَبْنُ عَقَابَ وَأَسْلَحْقَتْهُ طَرْفَ الْأَغْرَلَةِ وَلَمْ يَسْتَوِهِلِ^(١)
الْعَدِيجَانِي ص ٣٤ .
- ٨ — الْعَمُود : فرس جُرْيَةَ بن أُوسَ بن عَامِرَ أَخِي بْنِ الْمُهَاجِرِينَ بن
عَمْرُو بن ثَمِيم . أمثال العرب للمفضل الضبي ص ٧١ ، أمثال الميداني
ج ١ ص ١٩٨ .
- ٩ — الْعَنَاب : لفارس العناب التغلبى . تاريخ الطَّبَرِي ج ٣ ص ٤٧٥ ،
الكامل لأنَّ الأثير ج ٢ ص ٤٤٦ .
- ١٠ — الْعَنْقَاء : فرس سِيرَةَ بن فُرَّةَ الْعَنْكَى فارس العنقاء . الفتوح لأنَّ أَعْمَش
ج ١ ص ١٠٧ .
- ١١ — الْعَوْيَج : زنة أَمِير ، فرس عُرْوَةَ بن الْوَرْد . التكلمة (عوج) ، التاج
(عوج) .

١ — هنا يعني وجود فرس آخر باسم «عَقَاب» ، لكنه قد يكون أحد الأفراس الثلاثة التي تعرفها بهذا الاسم . على أنَّ
ابن عَقَاب نفسه قد يكون رجلاً . وهناك شاعر أسمه جعفر بن عبد الله بن قبيصة يُدعى بابن عَقَاب وهو
أئمَّةٌ .

١٢ — غيلان : فرس قيس غيلان ، تُسبب إليه تمييزاً عن جاره قيس كُبة وهو قيس ابن الغوث بن أثمار ، تُسبب إلى فرسه كُبة أيضاً . الخيل لأنَّ جُزْيَي ص ٩٩ ، الخزانة ج ١ ص ٦٦ ، ج ٢ ص ٤٤٩ ، القاموس (عيل) ، اللسان (عيل) ، الكامل لأنَّ الأثير ج ٢ ص ٢٩ .

ف — في حرف العين :

١ — القراء : فرس طريف بن ثيم العتيري^(١) الناج (غرر) .

٢ — ابنة القراء : للفارس السليمي أو لتعيم بن سفيان التميمي . قال^(٢) : كأنَّ ابنة القراء يوم أبنتها يذِي الرُّمُث ظنني ناصيَ اللؤلؤ أخضع الوحشيات ص ٥٢ ، حماسة البحري ص ٥٥ .

٣ — التراب : فرس البراء بن قيس^(٣) . اللسان (غرب) ، الناج (غرب) .

٤ — الغضبان : فرس للمهدي أو للرشيد^(٤) . قال العماني .
قَدْ غَضِبَ الْغَضْبَانَ إِذْ جَدَ الْغَضْبَ

الأغاني ج ١٨ ص ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٦٨ ، الانوار ج ١ ص ٣٠٠ ، الخيل لأنَّ جُزْيَي ص ١٤١ .

٥ — غمرة : للزبير بن العوام . حمل عليها في سبيل الله فرأى مهراً من أفالها يُسبب لها فهني عنها . الدمياطي ص ١٦٩ .

ص — في حرف الفاء :

١ — الفسيفساء : فرس الجزل بن سعيد الكيندي أعطاها لعبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ، وكانت لا تُجاري . الكامل لأنَّ الأثير ج ٤ ص ٤١٣ .

١ — نعرف لطريف فرساً باسم « الأغر » فلعل هذه فرس آخر .

٢ — البيت في « الوحشيات » للفارس السليمي ، وفي « حماسة » البحري لتعيم بن سفيان التميمي .

٣ — وقنا على « الغراف » للبراء بن قيس ، وعلى « العذاب » للباء بن قيس (بالدال) . ونص صاحب الناج على أنه وجد في نسخة من نسخ القاموس : البراء بن قيس ، لكنه رجح الباء بالدال . فهل هذه كلها فرس واحد^٤ .

٤ — هو في الأغاني والوافي بالوفيات للمهدي ، وفي الأنوار للرشيد .

ق — في حرف القاف :

- ١ — **القطبي** : فرس عبد الملك بن عمير اللجمي التكملة (قبط) ،
الدمياطي ص ١٨٦ .
- ٢ — **القتادي** : من نتاج الحرون^(١) الحلبة ص ٣٢ .
- ٣ — **قران** : فرس عمرو بن ربيعة العبيدي . التكملة (قرر) .
- ٤ — **القرط** (أو الفرط) : فرس أوثار وابنه عمرو بن أوثار ، قُبلا عليه يوم
السرح . المغازي للواقدي ص ٥٤٣ .
- ٥ — **القرحاء** : لذى الجوشن الضبابي وهو حسيل بن الأعرور بن عمر ، عرض
على النبي (صلوات الله عليه) أباها هدية قبل أن يسلم فلم يقبله منه . الخيل لابن
جزي ص ١٣٣ .
- ٦ — **القسامي** : ابو سواد ، وسواد أبو سوادة أم سبل . الحلبة ص ٥٠ .
- ٧ — **القطيب**^(٢) : لأبي إياس بن حرمدة بن العجلان الذئباني ، قُتل
عليه يوم شعب جبلة . النقائض ص ٦٦٦ ، الأغاني ج ١١ ص ١٣٩ .

ر — في حرف الكاف :

- ١ — **كامل** : للقعقاع بن عمرو التميمي ، قال :
ما زلت أزمههم بقرحة كامل كرّ المنيع ربابة الأيسار
تاریخ دمشق لابن عساکر — المجلدة الأولى ص ٤٨٨ ، تهذیب تاریخ ابن
عساکر ج ١ ص ١٤٦ .
- ٢ — **الكامل** : فرس نزید بن المھلہ . تاریخ الطبری ج ٦ ص ٣٧٢ .

١ — جاء عند الخندجاني (ص ١٩٤) فرس للخرج اسمه القتادي ، وليس هذا الذي هو من نسل الحرون ، فالبیت
الذی ذکر فیه قاتدی الحزرج للعنان بن بشیر ، وما أظنه لحق نسل الحرون ، فهو قبل ذلك .
٢ — اسما الفرس في الأغاني : القطبين باللون .

٣ — **كَبِشَيْة** : فرس نحيب مشهور . الناج (كبش) .
٤ — **الْكَفِفَان** : فرس مالك بن بدر الفزارى . قالت أبنته :
إذا سَجَعْتَ بِأَرْقَمَتِينَ حَمَامَةً أو الرُّسْ تَبَكَّى فَارِسُ الْكَفِفَانِ
النفاثص ص ٩٣ ، أمثال العرب للمفضل ص ٩٣ ، الفاخر ص ٢٢٨ ،
اللسان (كف) .

٥ — **الْكُلَيْب** : فرس عامر بن الطفيلي^(١) ، راهن عليه فسبق فقال :
أَطْلُنْ الْكُلَيْبَ خَانَتِي أوْ ظَلَمْتَهُ بِرُورَةِ جَلَبِتِي وَمَا كَانَ خَانَتِا
ديوانه ص ١٣٦ ، معجم ما استعجم ص ٤٦٢ ، معجم البلدان ج ١
ص ٣٩٣ .

٦ — **الْكُمَيْت** : فرس كعب بن زهير أو بجهير أخيه ، وبه بجهير لزيد الخيل
حين أسره هذا ثم أطلقه . الحزانة ج ٤ ص ١٥٢ ، ديوان الخطيبية
ص ٨٤ . أقول :

اعله الكمييت فرس زيد الخيل المذكور في مستدركات الدكتور سلطاني
— ص ٢١٢ — .

٧ — **كَوْكَب** : فرس لرجل جاء يطوف البيت الحرام عليها فمنعه عمر (ر) .
النهاية ج ٣ ص ٧٢ ، اللسان (كوكب) .

ش — في حرف اللام :

- ١ — **لاحق** : فرس الأجلح بن منصور الكندي . وقعة صيفن ص ١٧٧ .
- ٢ — **لِحَاف** : من أفراس الرسول (عليه السلام)^(٢) . ابن الكلبي ص ١٩ .
- ٣ — **اللَّغَاب** : فرس حريي بن ضمرة ، نهاية الأرب ج ١٠ ص ٤٦ .

١ — لعله الكلب ، فرس عامر المذكور عند الخندياني (ص ٢٠٦) ، وإنما صنفه في الشعر تحفياً .
٢ — قد يكون معروفاً عن « اللحيف » .

٤ — اللَّعَابُ^(١) لِقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَرَبِ الْكَيْانِيِّ . قَالَ حُذَيْفَةُ بْنَ أَئْشَى :
نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ يُشَدِّقُهُ وَلَمْ يَتَجَزَ إِلَّا جَفَنَ سَبِيفٌ وَمِنْزَارًا
وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ وَعَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرَ وَعَفَرَا
شَرْحُ دِيوَانِ الْهَذَلَيْنِ ص ٥٥٨ ، دِيوَانُ الْهَذَلَيْنِ ج ٣ ص ٢٢ ، الْخَيْلُ
لَابِنِ جُرَيْرٍ ص ١٣١ ، الْعَقْدُ (اللِّجْنَةُ) ج ٥ ص ٢٤٣ ، ٢٤٥ .

ت — في حرف الميم :

١ — مَجْعُلٌ : فَرْسُ زُبَيرٍ بْنِ عَمْرُو الْخَثْعَبِيِّ — مَا لَمْ يُنَشَرْ مِنْ الْخَلْبَةِ
ص ١٨٦ .

٢ — مَجْعُلٌ : فَرْسٌ نَجَا عَلَيْهَا آبَنَ الْمَفْجَعِ — مَا لَمْ يُنَشَرْ مِنْ الْخَلْبَةِ ص ١٨٦ .

٣ — الْمُحَبَّرٌ : لَثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الْأَنْصَارِيِّ . فَضْلُ الْخَيْلِ ص ١٧٢ ، الْخَيْلُ لَابِنِ
جُرَيْرٍ ص ١٣٧ .

٤ — مَذْكُورٌ : وَمِنْ رَجَالِهِمْ : جَيْهَانُ بْنُ مُحْرِزٍ فَارِسٌ مَذْكُورٌ^(٢) . مَا يَقُولُ
الْتَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ ص ٤٥٥ .

٥ — الْمُذَهَّبٌ : فَرْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَولِ الْخَزْرَجِيِّ . قَالَ عَبْيَدُ بْنُ نَافِدٍ :
نَجَاكَ مِنَ بَعْدِمَا قَدْ أُشْرِعْتَ فِيهِ الرَّمَاحُ هُنَاكَ شَدُّ الْمُذَهَّبِ
الْكَاملُ لَابِنِ الْأَثْيَرِ ج ١ ص ٦٦٥ .

٦ — الْمُرْتَجِيُّ : مِنْ خَيْلِ الرَّسُولِ^(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَهُوَ غَيْرُ الْمُرْتَجِزِ وَالْمُرْتَجِلِ .
الْتَّدِبِيرَاتُ السُّلْطَانِيَّةُ — الْمُورَدُ — ص ٣٥٠ .

١ — أورد الاستاذ سلطانى فى مستدركته على الفندجاني (٢١٨) فرسا ثالثا من خيل هوازن اسمه « اللَّعَابُ » ، وهو
غير هذين الاثنين فاحدهما لبني نهشل والآخر لكتانة . وسالم وفيه اللذان وردان فى الشعر هما ابا عامر بن
عرب ، و عفزر و فرس سالم — جاء فى المستدركات على الفندجاني فى (١٧٩) — وفي ديوان المذلينين :
قال ابو سعيد : كان اللَّعَابُ لعمارة بن الوليد وكان استنوع سالما اباه ، فلما عشي ركبه .

٢ — هكذا يرى محقق كتاب التصحيف . ويمكن قراءة النص : جيحان بن عمز ، فارس مذكور فلا يكون مذكور
فرسا .

- ٧ — **المُسْتَهِب** : فرس جُيْزِير بن مَرِيض . التاج (سهـ) .
- ٨ — **مَسْنُون** : فرس أئب قَاتَادَةُ الْأَنْصَارِي (ر) . الخيل لابن جُرَيْجِي ص ١٣٦ .
- ٩ — **الْمُشَتَّرُ** : هارون الرشيد . قال أبو العناية :
- جَاءَ الْمُشَتَّرَ وَالْأَفْرَاسُ يَقْدُمُهَا هُوَنًا عَلَى رِسْتِلِهِ مِنْهَا وَمَا آتَيْهَا
- الْعِقْدَ ج ١ ص ١٧٢ ، الأنوار ج ١ ص ٢٩٩ ، ديوان أبي العناية
- ص ٥٤١ نقلًا عن الأغاني ، الخيل لابن جُرَيْجِي ص ١٤٣ .
- ١٠ — **الْمُقْنَعُ** : ورد في قول سَبِّهَةَ بْنَ عَمْرُو الْأَسْدِيَّ :
- لَعْمَرْكَ لَوْلَا أَنَّ فِيهِمْ هَوَادَةً لَبَاشَرَتِ الْخُوَصَاءَ صَنْزَ الْمُقْنَعَ
- الْمُقْنَعُ** : فرس قرنه . الغنديجاني ص ٨٧ ، الحلبة ص ٣٨ .
- ١١ — **الْمُكَبِّسُ** : لعْيَةَ بْنِ الْحَارِثَ بْنِ شِهَابِ التَّبَرِيُّعِيِّ . التكميلة (كبس) ، القاموس (كبس) ، التاج (كبس) .
- ١٢ — **الْمُكَبِّسُ** : لعْمَرُو بْنُ صُحَارَ بْنُ الطَّمَاحِ . التكميلة (كبس) ، القاموس (كبس) ، التاج (كبس) .
- ١٣ — **مَلِيل** : فرس عَمْرُو بْنُ عَبْدُوَدَةَ . قال مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُفَرَةَ :
- عَمْرُو بْنُ عَبْدِ كَانَ أَوْلَى فَارِسِيِّ جَزَعَ المَذَادَ وَكَانَ فَارِسَ مَلِيلِ
- شَرْحَ نَبْعَجَ الْبَلَاغَةَ ج ١٣ ص ٢٨٨ . وهو يَلْتَلِيلُ في كتاب الخيل لابن جُرَيْجِي ص ١١٨ .
- ١٤ — **مَنْطُورُ** : لبني سُلَيْمَ ، قال أَنْسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَيْمِيِّ :
- لَهَا صُنْعٌ وَشَنِيْ فِيهَا خَنَّاجٌ وَمَنْطُورٌ لَهُ فِيهَا نَتَاجٌ
- الغنديجاني ص ٦٤ .
- ١٥ — **الْمُنْكَرُ** : أبو الطَّرِيفِيِّ . الحلبة ص ٤٩ ، مالم يَتَشَرَّدُ من الحلبة
- ص ١٨٨ .

١٦- مِنْهُب : فرس كان عند هُدَيْل لقريش . قال حُذَيْفَةَ بْنُ أَنَسٍ
(أو ساعدة) :

وعَمِيْ عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَا نَبِيْ طَرِيقَةٍ سِيَّنَ كَعْسَرَاءَ الْعَقَابِ وَمِنْهُبُ
شَرِحُ أَشْعَارِ الْهَذَلَيْنِ ص ٥٥٩ ، التَّكْمِيلَةُ (عَسْر) ، جَمِيْهَةُ آبِنِ دُرْبَدِ
ج ٢ ص ٣٣١ ، اللَّسَانُ وَالنَّاجُ : (عَسْر) ، (عَمِيْ) .

١٧ - المَبِيع : جاء في قول مُحَمَّد بن حُمَرَان الجُعْفِي - أو الأَسْعَر عَمْهُ - :
إِنَّ الْمَبِيعَ طَحا بِهِ نِيَةُ الْأَيَاصِرِ وَاللَّئُنَّى
الوَخْشِيَّات ص ٤٦ .

١٨ - المهرجان : فرس أمية بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد ، فرّ عليه يوم مرداء هجر من أبي فذيك الخارجي . العقد ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

١٩ - مَيْمُون : فَرْس سَهِير (سَهِيل) بْن رَافِع (ر) . الْخَيل لَابْن جُزَئِي
ص ١٣٧ .

ث - في حرف النون :

١ - نادر : ورد في قول سُرْفَةَ الْبَارِقَيِّ : سَقَ مَكْحُولٌ وَصَلَّى نَادِيرُ

الغندِجاني ص ٢٣١ .

٢ - النَّجْلُ (أو النَّخْلُ) : فرس سَعْدِ بْنِ زَيْدِ الْأَشْهَلِيَّ شَهِدَ عَلَيْهِ يَوْمُ السَّرْحَ . الْمَغَازِيُّ لِلْوَاقِدِيِّ ص ٥٤٥ .

٣ — النّعامة : في قول لَبِيد :

كثير قرْزَلْ والجَوْنْ فيها وَتَعْجِلُ والنَّعَامَةُ والْخَبَالُ
ديوان لَيْدَ صادر - ص ١٢٣ ، الغَنْدِجانِي ص ٩٦ ،
ص ١٧٧ - في المستدركات - .

٤ — **العامّة**) : للطفيل الغنوي . ديوانه ص ٣٠ ، الأنوار ج ١ ص ٢٧٤ .

٥ — **النهب** : فرس النعمان بن المنذر ، جاء سكيناً فرماه بالليل حتى قتله .
الخيل لابن جزئي ص ١٤٥ .

خ — في حرف الماء :

١ — **هَبُود** : لبرئن بن شيهاب بن النعمان بن جعيل بن حدان بن قريع ، فارس هبود قائد بني سعد ورئيسهم في الجاهلية . الإناس في علم الأنساب ص ٥١ .

٢ — **هَوْد** : لشيهاب التميمي فارس هبود . أسره يوم برقه يزيد بن حرثة أو ترد الأشقرى . قال :

وَفَارِسَ طِرْفِيَّهُ هَوْدَ نَلْنَا بِيرْقَةَ بَعْدَ عَزَّ وَاقْتَدَارِ
ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٤٧ ، معجم البلدان ج ١
ص ٣٩٠ (برقة) .

٣ — **هَسُون** ؟ : فرس الزبير بن العوام (ر) . محاضرات الراغب ج ٤ ص ٦٣٧ .

ذ — في حرف الواو :

١ — **واضِح** : فرس ذكره كثير في قوله : — مالم ينشر من الخلبة ص ١٩٤ —
يُغادِرُنَّ عَسْبَتَ الْوَالِقِيِّ وَوَاضِحٌ تَحْصُّنُ يَهُ اُمُّ الْطَّرِيقِ عِيَالَهَا
وهو عند الغندجاني — ص ٢٥٥ — وناصِح ، ومهما يكن الاسم ، فهو
من المستدرک على الكتاب ، إذ أنه لخزانة .

٢ — **الْوَحْفُ** : لعاشر بن الطفيلي . قال :
وَتَحْتِي الْوَحْفُ وَالْجِلْوَاطُ سَيْنِي . فَكَيْفَ يَمْلُّ مِنْ نَوْمِي الْمُلْمِيْمُ
الْعُبَابُ (وَحْفُ) ، نَهَايَةُ الْأَرْبَ ج ١٠ ص ٤٢ ، التاج (وَحْفُ)

١ — ذكر الغندجاني والحق في المستدرکات عدة افراد باسم العامّة ، لم تكن من خيل عامّ أو غنيّ .

٣ — الورد : للجحاف بن حكيم ، قال :
فَإِنْ تَطْرُدُونِي تَطْرُدُونِي وَقَذْجَرِي
بَيْ الْوَرْدِ يَوْمًا فِي دِمَاءِ الْأَرَاقِمِ
دِيوانُ الْأَحْطَلِ — قِبَاوَةً — ص ٣٦ .

٤ — الورد : لأزهـر بن هـلال التـمـيـعـيـ ، قال :
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَذْمِي لَبَائِهِ وَقَذَ هَرَةَ الْأَبْطَالِ وَأَتَعْلَمُ الْكَدَمَا
حَمَاسَةَ الْبُحْرَنِيِّ ص ٤١ .

٥ — الورد : فرس زـفر بن آلحـارـثـ ، قال القـطـاميـ فيـهـ :
وَمَا تَسْبَيْتُ مَقَامَ الْوَرْدِ تَخْبِسَهُ بَشْنِي وَبَيْنَ حَفِيفِ الْغَابَةِ الْعَادِيِّ
الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ١١٢٢ .

٦ — الورد : لـقيـسـ بنـ سـعـدـ بنـ عـبـادـةـ (رـ) . المـغـازـيـ للـوـاقـدـيـ صـ ٥٤٧ .

٧ — الورد : لـرـجـلـ مـنـ هـمـدانـ قـالـ فـيـهـ :
أَلَا لَا أَبْلِي الْيَوْمَ مَا فَعَلْتُ هِنْدُ
إِذَا بَقَيْتُ عِنْدِي الْجَمَانَةَ وَالْوَرْدَ
الْخَيْلِ لـابـنـ جـزـيـ صـ ١٢٢ .

٨ — الورد : فرس طـلـحةـ الطـلـحـاتـ . الخـزانـةـ جـ ٣ـ صـ ٣٩٥ .

٩ — وـمـيـضـ : لـغـلامـ مـنـ غـسـانـ ، قال :
صـلـىـ وـمـيـضـ لـمـ ثـقـتـهـ الـسـابـقـةـ ماـ لـمـ يـتـشـرـ منـ الـخـلـةـ صـ ١٩٤ .

ضـ — فـيـ حـرـفـ الـيـاءـ :

١ — اليـخـمـومـ : فـرسـ الشـنـفـرـىـ ، شـعـرـ الشـنـفـرـىـ — الطـرـائـفـ الـأـدـبـيـةـ — صـ ٤٠ .

٢ — اليـخـمـومـ : لـثـابـتـ قـطـلةـ الرـبـعـيـ ، قال :

كـرـزـتـ عـلـيـهـمـ الـيـخـمـومـ كـرـأـ كـكـرـ الشـرـبـ آتـيـهـ الـمـدـامـ .
الـحـمـاسـةـ الشـجـرـيـةـ صـ ٢١٦ .

٣ — اليـعـبـوبـ : مـنـ أـفـرـاسـ الرـسـولـ (صـ) ، نـهاـيـةـ الـأـرـبـ جـ ١٠ـ صـ ٣٧ـ ، ٣٨ـ .
الـخـيـلـ لـابـنـ جـزـيـ صـ ٩٠ .

٤ — اليغسوب : من أفراس عمرو بن معد يكرب ، شعر عمرو بن معد يكرب — المقدمة ص ٢٤ . (وأظنه نقل ذلك عن شرح الدامة — خطوط — كما ذكر في الحاشية) .

٥ — اليغسوب : فرس لبني الظهار بن بشير النشقي . الكتاب العاشر من الأكليل ص ١١٨ .

هذا ما وقعت عليه من أسماء خيل العرب مما فات العتيدجاني والمُستدرِكُين عليه . وكان ذلك بنتائج نظرية فاحصة في بطون الكتب والمظان ، لم تبلغ درجة الاستقصاء ولا قاريتها . وأنا على يقين من أن تقضي ما في «العبد» و«اللسان» و«التاج» من أسماء الخيل كفيل بإظهار المزيد من هذه الأسماء . وكنت عزمت على القيام بمثل هذا الجهد للحصول على معجم وافي بأسماء خيل العرب وفراستها ، إلا أنني رجعت عن عزمي بعد أن علمت بما قام به كل من المرحوم الأستاذ أحمد زكي والأستاذ عبد السلام هارون في هذا الشأن^(١) ، إذ لم أقف على عملهما . أضيف إلى ذلك أن هناك كثيراً من كتب الخيل لم تزل خطوطها لم تطبع بعد ، مما يصيّر العمل بالنقش ما لم يتم الرجوع إلى نسخها الخطية ، وهو أمر شاق عسير ، لما تلمسه من صعوبة الحصول على مصادر النسخ الخطية هذه الأيام .

ولعل ما جمعت يكون ذا فائدة للمعنيين بما كتب عن الخيل التي اولاها العرب اهتمامهم ، فكثرت في تراثنا كتبهم عنها . وعسى أن يكون فيه دافع لباحث إلى أن يقوم بعمل معجم خاص بالخيل ، يستوفي جل ما عرف من خيل العرب . والله من وراء القصد .

١ — «قاموس الخيل» لأحمد زكي ، ذكره في أنساب الخيل لابن الكلبي ص ١٧ ، و«معجم أسماء خيل العرب» لمبد السلام هارون ، عن تهذيب الصحاح ص ٩٥٧ .

— لُحْق —

هذه أسماء خيل وقفت عليها بأخره ، بعد أن كانت أوراق البحث قد أرسلت إلى المطبعة :

١ — الأبرش : فرس علقة بن شيبان بن عدي بن الحارث بن تيم الله فارس الأبرش .
جمهورة ابن الكلبي ص ٥٢١ .

٢ — السرّاح : لعثمان بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله الثقفي ، كان يُقال له فارس السرّاح . معجم الشعراء ص ٨٩ .

٤،٣ — الشليل وأبن الشليل : قال سلم الخاسر مخاطباً موسى الهادي :
فإذا ما آتتني صنمصامة آل سبّاح
سف على أبن الشليل فوق المتنون
لنم تبلى أن تقول عزداً وبدأ
للتمنايا من حيث شئت فكوني
فرس من نتاج برق ورغد وحسام في المؤت جم الفنون
الإكيليل للهمداني — الجزء الثاني ص ٢٨٦ .

٥ — عترة : اسم فرس . اللسان (عنا) .

٦ — القلادة : لحفنة بن قرة بن هيبة فارس القلادة . جمهورة ابن الكلبي ص ٣٥١ .

٧ — المصباح : فرس سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٨ .

٨ — الوضاح : فرس أبن التوليد بن زياد . مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٨ .

وهكذا يصبح عدد ما أوردت في هذا البحث من خيل العرب المعروفة — مما فات الغندجاني والمُستدرِّكين عليه — أربعة وستين ومائة فرس ، يضاف إليها ستة عشر فرساً يُشَكُّ في أنهم ذكروها بأسماء أخرى ، فيكون بذلك مجموع ما جاء في هذا المستدرك ثمانين ومائة فرس .

معجم شعاء أساس البلاغة
من حرف السين إلى حرف العين
للأستاذ عرفان عبدالباقي الأشقر

حص

١٩١ — السائب [بن العوام]

حجر

أورده « السائب أخو الريبر » وقد قيل يوم الجمعة ١١ هـ انظر البداية والنهاية
الاشتقاق / ٩٣ . ٢٣٨ / ٦

١٩٢ — سابق البريري

ضب

أبو سعيد سابق بن عبدالله ، وفدي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والبريري
لقب له « شرح أبيات مغني اللبيب » ٢٩٦ / ٤ ، كتبه « أبو أمية » كنى
الشعراء ٢٩٤ .

١٩٣ — ساعدة بن جويبة المذلي

أزم — بغض — جدم — حسب — رمز — شيم — ضرج — فمي — قب
— معن — نحس — ورك .

شاعر محسن جاهلي « المؤتلف والختلف » ٨٣ .

نسب الشاهد في « أزم » إلى ساعدة دون تحديد ، وهو لابن جويبة في اللسان
« أزم » وكذا الشاهد في « شيم » وهو لابن جويبة في اللسان « شيم » وفي « قب » ذكر
اسمه « ساعد بن جويبة » وهو خطأ مطبعي .

وذكر ابن حجر في « الإصابة » ١٠٧ / ٢ : « ساعدة بن جوين ويقال : ابن حرية
شاعر محضرم ، ذكره المرزباني وأنشد له » ١ هـ .

١٩٤ — ساعدة بن العجلان المذلي

خلف

الشاعر مخضرم كان يغير على رجليه « الإصابة ٢/١٠٧ » عن المرزياني والشاهد في
ديوان المذلين القسم الثالث ص ١٦٠ باختلاف يسير .

١٩٥ — ساعدة بن علي بن طفيل

حضر

لم أجد ترجمة له .

١٩٦ — سحيم عبد بني الحسحاس

دول — ردي

أبو عبدالله شاعر مخضرم ، قيل في اسمه « حبة » قُتل قبل ٣٥ هـ « ديوان سحيم »
بتتحقق العلامة الميمني ، الشاهد في « دول » ورد منسوباً إلى « سحيم » دون تحديد وهو
في ديوانه ص/١٦ وكذا في « ردي » وهو في ديوانه ص/٢٧ .

١٩٧ — سحيم بن وثيل [البويعي] [الرياحي]

دور — يأس

سحيم بن وثيل الرياحي شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام « طبقات فحول
الشعراء » ط ٢ ص ٥٧٦ ، ورد الشاهد في « ورد » منسوباً إلى سحيم دون تحديد وهو في
« اللسان » « دور » لسحيم بن وثيل وكذا في « يأس » وهو في « اللسان » « يأس »
لسحيم بن وثيل البويعي ، وذكر أنه لولده « جابر بن سحيم » ١ هـ وله روايات عدة انظرها
في اللسان ، وفي « الاشتقاء » ٢٢١ : بنو رياح من قبائل بربوع بن حنظلة .

١٩٨ — سدوس بن ضباب

نفق

لم أجد ترجمة له .

١٩٩ — سلامة بن جندل

حنت — سبي — سفو — سكب — صرخ .

شاعر جاهلي قيل في اسمه « سلام » في فتح القدير وقيل في اسم أبيه « جندب » في المزهر وقيل « حبيب » الهمداني « سلامة بن جندل » د. قباوة ورد الشاهد في « سفو » منسوباً إلى سلامة دون تحديد وهو صدر بيت لسلامة بن جندل د/ ١٠٠ باختلاف في روایته .

٢٠٠ — سلامة عياش الينعي

زفف

ذكر قبل الشاهد : أنشدني سلامة وفي « نبع » سمعت الشريف سلمة بن عياش الينعي ١ هـ .

٢٠١ — سلم بن معبد الوالبي

مثل

البيتان لسلم بن معبد بن طواف بن وحوح الوالبي شاعر أموي « خزانة الأدب » ٣٦٦/١ والبيتان فيه ص ٣٦٥ .

٢٠٢ — سليم بن محرز

سلهب — يقع .

.... بن مالك بن حمار من الشعراء الفرسان « عن المؤتلف والمختلف » ١٢٨ — ١٢٩ .

٢٠٣ — سليمان بن حبي البولاني

زعزع

لم أجده ترجمته .

٢٠٤ — السّمّهري بن أسد الفُكْلاني

خزن — رهن — شرك — صبب — نعم .

السمّهري بن بشر بن أوس أبو الدّيلم كان في خلافة عبد الملك بن مروان وقتل فيها « مختار الأغاني » ٢٨٥/٤ ، الشاهد في « خزن » في مختار الأغاني ٢٨٩/٤ ، والشاهد في « رهن » فيه ٢٩٠/٤ والشاهد في « صبب » في الوحشيات ٢٢٢ باختلاف في الرواية .

٢٠٥ — سهم بن حنظلة الغنوبي

جمر — خصر

سهم بن حنظلة بن خاقان بن خويلد بن حرمان الغنوبي . قال المزباني : شاعر شامي محضرم « الإصابة » ١١٦/٢ ، وذكره في « المؤتلف والمختلف » ١٣٦ ط القدسي باختلاف في نسبة .

٢٠٦ — السهمي

منع

ورد الشاهد منسوباً دون تحديد ، ولم أثر عليه .

٢٠٧ — سوار بن مضرّب

ربن

.... السعدي أحدبني ربعة شاعر مشهور « المؤتلف والمختلف » ط القدسي ١٨٣ وفي ح : كثير الشعر له شعر في الاختيارين والأصمعيات وغيرها . وفي معجم الشعراء / ٣٠١ ط القدسي ، في ترجمة العوام بن المضرّب ذكر : وأخوه السوار بن المضرّب بصرىيان إسلاميان .

٢٠٨ — سويد بن أبي كاهل اليشكري

بدأ — جن — رتع — شجو — طحل — طوع — كون — لفع

شاعر مقدم مخضرم من المعمرين « شرح أبيات مغني اللبيب » ٦٥/٤ وفي « الشعر والشعراء » ط شاكر ٤٢١/١ سويد بن غطيف الشاهد في « شجو » ورد منسوباً إلى سويد دون تحديد وهو ابن أبي كاهل في « المفضليات » ١٩٨ و « مختار الأغاني » ٤/٢١٠ و « الشعر والشعراء » ٢٥٠ وكذا الشاهد في « كون » ولم أجده ، وليس في شعر سويد بن كراع المشهور في مجلة المورد مجلد ٨ عدد ١ ص ١٦٠ ، والشاهد في « لفع » ورد منسوباً إلى سويد دون تحديد وهو ابن أبي كاهل في « اللسان » « سقط » « والتاج » « لفع » و « الشعر والشعراء » ٢٥٠ و « مختار الأغاني » ٤/٢١٠ و « الأساس » دون نسبة وفي « المفضليات » ١٩٩ و « معجم مقاييس اللغة » ٨٦/٣ .

٢٠٩ — سويد بن الصامت

ضبب — علق

.... الخزرجي الأنباري قال ابن سعد والطبرى شهد أحد « الإصابة » ٩٩/٢ ، وشك صاحب « الاستيعاب في أسماء الأصحاب » في إسلامه وذكر أنه شاعر محسن كثير الحكم وكان قومه يدعونه الكامل « الاستيعاب » ١١٢/٢ — ١١٣ .

٢١٠ — سويد بن كراع

عطف — بيع — وعد — ملل

.... من عُكْل جاهلي إسلامي « الشعر والشعراء » ٦٣٥/٢ ط شاكر العقيلي ويقال : كراع أمه واسم أبيه سويد وقيل عمرو ، عمر إلى أن حكم بين جريرا والفرزدق ، ذكره المزباني « الإصابة » ١١٩/٢ الشاهد في « عطف » ورد منسوباً إلى ابن كراع دون تحديد وهو لسويد في مجلة المورد ١٦٠/١/٨ عن المعانى الكبير وتهذيب اللغة وكذا الشاهد في « وعد » فقد نسبة إلى سويد دون تحديد وهو لسويد بن كراع في « التاج » « لعلم » و « اللسان » و « الاختيارين » ٤٣٣ وعجزه في « الصناعتين » ٢١٢ لسويد بن

أبي كاهل وانظر « ديوان ابن ميادة » ٢٦٩ — ٢٧٠ والشاهد في « ملل » ورد منسوباً إلى سويد دون تحديد وهو لسويد بن كراع في « الشعر والشعراء » ٤٠٣ .

٢١١ — شبيب بن البرصاء

مج مد

... ابن يزيد المري ، والبرصاء أمه ، من شعراء الدولة الأموية « معجم الأدباء » ٢٦٩/١١ ، وذكر ابن حبيب في « ألقاب الشعراء » ٣٠٨ أن البرصاء هي أمامة بنت الحارث ، وفي « معجم الأدباء » ٢٦٩/١ و « مختار الأغانى اسمها « قرصافة » وفي كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء » ٩٠ اسمها « قرضابة » .

٢١٢ — شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةٍ

وكس

... الصُّبُّعِيُّ من خطباء الحرارة وعلمائهم ، وفي اسمه اختلاف كثير ، فهو شبل بن عمرو في « خزانة الأدب » ٩٢/١ وشبيل بن عروة « الأهمي » ٤٨/١ وشبيل بن عروفة في « الفهرست » ٦٨ وشبيل بن عروفة في « القاموس » وذكر الزبيدي في الناج وابن دريد في الاشتقاد شبيل بن عزرة عن « الحيوان » ٣١٣/١ ح وذكر في الحيوان ٣١٤/١ انه كان شيعياً من الغالية فصار خارجياً من الصفرية والشاهد فيه باختلاف .

٢١٣ — شِيمُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

سفه — شمل — ملح

أحد بنى غراب بن فرازة « الحيوان » ٨٢/٣ شاعر جاهلي ، والبيتان في « ملح » في « خزانة الأدب » ١٦٤/٤ « وذكر أن ابن الأعرابي أوردتها في « نوادره » لنبيكة بن الحارث المازني ، والشطر الثاني من البيت الثاني وقع في شعر عبيد بن الأبرص ، وشعر سماك بن عمرو الباهلي ، ١. هـ الخزانة ١٦٤/٤ — ١٦٥ . وقد ورد اسمه في بعض المصادر « شيم بن خويلد » .

٢١٤ — الشماخ

بعج — بيس — كرز — جزاً — جلز — جلس — حجر — حدد — حرز
— حرز — حسن — حضر — حنن — خرق — خمس — دفأً — ذكي — ذوق
— رتب — رغم — رفع — ركض — رنم — سبب — سبل — سرد — سفة — سكك
— سمع — شبب — شقق X — شمر — شيز — صبب — صخر — صلب — صلع
— صوم X — صبح — عصر — عطل — عوز — غضب — فرع — فعل — قرع
— فيد — قطع — قعد — قوم — قيضر — قيل — كبير — كتم — كرز — لجع
— لحن — لفف — مطعم — مور — نب — نحس — نزع — نسب — نشأ
— نصب — نفع — نفر — هزج — هوبي — وجرا — وصف — وقد — وكل
— وهي — يس .

معقل بن ضرار الذهبياني شاعر من خصم توفي بين ٣٠ — ٣٢ هـ « الشماخ بن ضرار
الذهباني » د. صلاح الدين الهادي ، الشاهد الثاني في « ذكي » ومطلعه « إذا ما جد
واستذكى عليها ... » في ديوان الشماخ ٤٤٤ وذكر الحق أنه في « الحكم » ٢٦٦/١
و « اللسان » و « الناج » و « عصر » .

٢١٥ — الشمردل البروعي

توج — هون

.... بن شريك ، إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، معاصر جرير والفرزدق « مختار
الأغاني » ٤/٣٢٥ .

٢١٦ — الشنفرى

بعد — حرث — سجن — عجج — كفت

ذكر الميمني أن الشنفرى علم لا لقب ، وأن ما ذكر من اسمه : عمرو بن برّاق وهم ، وهو
شاعر جاهلي ، وأحد صالحات العرب وعدائهم « الطرائف الأدبية » ٢٧ .

٢١٧ — صخر بن حبناه

ذري

... بن عمرو من بني حنظلة من تميم « الاشتقاء » ٢٢٠ ، وحبناه لقب على أنه غالب على أبيه واسم حُبِّين ، وهو شاعر أموي « شرح أبيات مغني الليب » ١١٦ — ١١٧ . وقيل : حبناه أبوه واسم جُبْير ، وكان صخر أعمور « مختار الأغاني » والشاهد فيه : ٢٥/٧

أتاني عن مغيرة زور قول تعمدَه فقلت له كذاكا

٢١٨ — صخر بن عمرو بن الشريد

فكه

أخوه الحنساء وكان شريفاً في بني سليم « الشعر والشعراء » ٣٤٤/١ ط شاكر .

٢١٩ — صخر الغبي

رمز — فلل — مهو

« صخر بن عبدالله الهمذاني ذكره المزباني في معجمه وقال : إنه خضرم » « الإصابة » ١٩٩/٢ .

الصلتان

صرد

ورد الشاهد منسوباً إلى الصلتان دون تحديد ، والصلتان اسم شعراً ثلاثة : عبدى إلى عبد القيس باسم قثم ، وضبي إلى ضبة بن أدم ، وفهمى ، إلى فهم بن مالك « التاج » « صلت » والشاهد للعين المقرى في « الشعر والشعراء » ٣١٤ وفي التاج « صرد » كذلك يخاطب جريراً والفرزدق وكذا في « اللسان » « صرد » و « معاهد التنصيص » ١/٢٥٠ . وقد نسبه الزمخشري في « بقى » إلى ليبد .

٤٤١ — ضبة بن ثروان

ربع

لم أجد ترجمته .

٤٤٢ — الضُّرِيسُ بْنُ أَبِي الضُّرِيسِ

طلع

شاعر أموي قال بيته هذا حينها قتل عبد الملك بن مروان الأشدق ، وذكر في « الاشتافق » ٥١٨ الضُّرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَرْمَى الشاعر من مجيلة ، وفي « النقائض » ١٣٤١ الضُّرِيسُ بْنُ الْحُتَّاتِ ، وله ذكر في شعر جرير وفي « النقائض » ٢٨٣/٢ الضُّرِيسُ بْنُ مُسْلِمَةً ، وفي « الحيوان » ٦/٣١٢ « اسم أبي الضُّرِيسِ : دينار وذكر أنه من بني مجيلة ». وأظنه تصحيف مجيلة . فائيهم شاعرنا ؟

٤٤٣ — طرفة

أصر — بلل — جائب — جثو — حذذ — حرر — حصي — حول — خدر — خلط — دلف — دلق — ذيل — ردي — رغث — رفع — شتو — شرب — طحر — طول — غير — قذع — قور — قطب — كظم — مثل — نول — وصف .

.... بن العبد بن سفيان ، وقيل اسمه عمرو وسمى طرفة بيت قاله « الشعر والشعراء » ١٨٨/١ ط . شاكر ، انظر أوس « خبل » .

٤٤٤ — الطَّرْمَاح

اذن — انس — بحر × — بوع — بين — بثر — ثلث — جسر — جهش — جوش — حتم — حدث — حذذ — حرج — حرز — حصر — حضر — خطر — حفق — خلط — خيل — ددد — ذهب — ذهن — ذوب — ذوي — ذيل — رأب — ربع — رفد — رمز — زمق — زلم — سعف — سكر — سكك — سط

— سوم — شن — شدو — شظي — شعب — شعث — صرب — صفن — صفو
 — صنع — صوب — صيف — ضأن — ضباث — ضمر — ضيف — طرب
 × — طرح — طرق — طفل — طلع — طلل — طوع — طوف — طير — عسف
 — عصي — علق — عنن — عود — عوم — غدق — غرز — غصص — غمر — فني
 — فلنج — قدم — قذف × — قرس — قسم — قصف — قنن — قيس — كبر
 — كبل — كره × — كفن — كلل — كمش — لثم — لحك — لحم — لحن
 — لف — لوذ — متل — مرح — معمع — ملح — نأى — نسج — نصت
 — نضل — نفس — نكد — نهض — نير — هرول — هرز — هوش — وشح
 — وفض — ولول — يدي .

الحكم بن حكيم من طيء ، كبيته أبو نضر ، وبُعْنَى أبا ضئيل ، والطرماح لقب
 غالب عليه ، عاش في النصف الثاني من القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني « ديوانه »
 بتحقيق د. عزة حسن .

الشاهد الثاني في « شدو » ومطلعه : « ضرم الشذاء على الحمير ». سبق بقوله
 وقال وهو في ديوان الطرماح / ٣٧٣ / ، والشاهد الثاني في « قرس » ومطلعه « كم عدوا لنا
 فراسية العز ». سبق بقوله : وقال أيضاً . وهو في ديوانه / ٢٧٨ / .

٢٢٥ — طُرْعُ التَّقْفَى

أنف

طروح بن اسماعيل ، شاعر شريف كان في زمن الوليد بن يزيد « الشعر والشعراء »
 ٦٧٨/٢ ط. شاكر .

٢٢٦ — طَفِيل

تم — ثري — دمي — ذاب — رحب — رمح — زفت — زهو — سوف
 — شعر — شهم — ضرب — ظلل — عقب — عنف — غفف — فوت — كفف
 — نبح — نوش — ورد — وهل .

.... بن عوف الغنوي ، شاعر جاهلي ، وأوصف العرب للخيل « الخزانة » ٦٤٣/٢ ، طفيل بن كعب ، يقال له في الجahلية : المخبر « الشعر والشعراء » ٤٥٣/١ ، وذكر شاكر في الحاشية : « أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا في « الاشتقاد » فإنه ذكر أنه « طفيل بن كعب » ١ هـ .

ال Shawad وردت جميعها منسوبة إلى طفيل دون تحديد إلا ما ورد في « سوف » و « غفف ». الشاهد في « تم » هو نفسه في « نبح » وهو لطفي الغنوي في « الشعر والشعراء » ٢٧٦ ، والشاهد في « ثري » في « الاختيارين » ٣٤ لطفي الغنوي ، والشاهد في « دأب » في « الاختيارين » ٤٦ له أيضاً ، والشاهد في « شعر » في المصدر السابق ١٦ له أيضاً ، وفي « اللسان » باختلاف في الرواية ، والشاهد في « شهم » في « الأمل » ٨١/٢ للغنوي ، والشاهد في « عنف » في « شرح أبيات مغني الليب » ٦٢/٢ للغنوي ، والشاهد في « ورد » في « الاختيارين » ١٥ للغنوي .

٢٢٧ — طلق بن حنظلة

شـ

راجز ولعله الشاعر التالي .

٢٢٨ — طلق بن عدي

زـ

ووجدت في « معجم الشعراء » للمرزباني ٨٢ « أبو طلق العائذى واسمه عدى بن حنظلة ». ١. هـ وربما كان هذا أباً شاعرنا ، والشاهد التي وردت له في « لسان العرب » جميعها من الرجز ، وفي « الاشتقاد » ١٠٨ « عدى أبو طلق الشاعر من بني عائذة » ١. هـ ، وانظر شعره في أراجيز المقلين في « مجلة المجمع العربي » بدمشق ٤٠٤/٥٩ .

٢٢٩ — عارق

رعـ

عارض أجـا الطائي : قيس بن جروة « المرزباني » ٢٠٣ شاعر جاهلي « الخزانة » ٣٣١/٣ ، والشاهد في شرح الحمامة للمرزباني ٢١/٤ .

٢٣٠ — عباد بن عمرو الباهلي

لطف

لم أجد ترجمته .

٢٣١ — العباس

ضوءاً — طبق — كفل — مثل .

الشهادة جمعها وردت منسوبة إلى العباس دون تحديد الشاهد في « ضوءاً » للعباس بن عبد المطلب مدح النبي ﷺ في « السيرة النبوية » لابن كثير عبد الواحد ٥١/٤ . والشاهد في « طبق » كذلك للعباس بن عبد المطلب في المصدر السابق ، وذكره ابن كثير في « البداية والنهاية » ٢٥٨/٢ ضمن أبيات أخرى ضمن سياق حديث روي لحسان بن ثابت ، ثم ذكر أنه حديث منكراً ، ثم ذكر أن بعضهم يرويه للعباس بن مرداس .

٢٣٢ — العباس بن مرداس

برح — بوع — بين — جلد — جول — حصل — خير — رويد — صمت — كمل — وجه — يس .

.... السُّلْمَيُّ أسلم قبل الفتح « الشعر والشعراء » ٧٤٧/٢ — ٧٤٨ ط شاكر انظر « عمرو بن معد يكرب » « طبب » .

٢٣٣ — عبدالرحمن بن حسان

خصر — شرف — غلو — فتي .

.... بن ثابت الأنصاري ، وهو ابن أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ « الشعر والشعراء » ٣٠٧/١ ، والشاهد في « غلو » في ديوان حسان ٥٣ لحسان وذكر المحقق أنه نسب في « أساس البلاغة » إلى عبدالرحمن ، وانظر « ابن حسان » .

٢٣٤ — عبد الرحمن بن الحكم

صمع

.... بن أبي العاص الأموي ، أخو مروان ، شاعر محسن توفي نحو ٧٠/هـ « فوات الوفيات » ٢٧٧/٢ وفي « مختار الأغاني » ٥/١٤٨ : شاعر متوسط الحال في شعراء زمانه .

٤٣٥ — عبد الرحمن بن سيفان الخاربي

حجب

هكذا أورده سيفان « بالمهملة » وهو سيفان « بالمزعجة » بن أرطاة الخاربي حليف حرب بن أمية ، شاعر كان في أيام معاوية ، ذكره المزباني في « معجم الشعراء » ولم يذكر له صحة ولا ادراكاً ، « الإصابة » ٤٠٢/٤٠٢ وفي « تاريخ ابن عساكر » « عبدالله بن جابر — عبدالله بن زيد » ص ٤٥٣ روى له بيتهن ، وذكر : « وقال عبد الرحمن بن أرطاة ابن سيفان « بالمهملة » الجسري حليف حرب بن أمية ، وفي « نسب قريش » : « عبد الرحمن بن أرحة بن سيفان » « بالمهملة » ص ١١١ . وذكر في ص ١٤١ وكان مع سعيد بن عثمان بن عفان حين قتله غلمانه » ١ هـ .

٤٣٦ — عبد قيس بن حفاف البرجمي

ذحل

قيل : هو قيس بن حفاف شاعر جاهلي ، إلا أن السيوطي ذكر أنه إسلامي في « شرح شواهد المغنى » ١/٢٧١ وانظر « شرح اختيارات المفضل » ٣/٥٥٥ . وفي « الشعر والشعراء » ١٦٥/١ يذكر أنه كان في زمن التابعة الذيباني ، ومن قالوا شعراً على لسان التابعة حسداً .

٤٣٧ — عبدالله بن رواحة

أول — عمل

.... بن ثعلبة الخزرجي يكتفى أبو محمد وقيل « أبو رواحة » وقيل « أبو عمرو » قتل شهيداً في مؤة سنة ثمان للهجرة « أسد الغابة » ٣/١٥٦ الشاهد في « عمل » ورد في « طول » دون عزو .

٤٣٨ — عبدالله بن الزبير الأنصي

ققدم — ودرج

شاعر إسلامي ، كوفي المشاً والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، « مختار الأغاني » ٥/١٧٥ ، الشاهد في « قدم » ورد منسوباً إلى « عبدالله بن الزبير » دون تحديد وهو للأنصي في مختار الأغاني ٥/١٨٢ .

٢٣٩ — عبدالله بن سليمان الغامدي

صلب — غمس

ذكره في « صلب » « عبدالله الغامدي » ، ولم أجده « عبدالله بن سليمان » وإنما « عبدالله بن سلمة » أو « سليمة » الغامدي ، روى له المفضل قصيدين إحداهما بائبة والثانية سينية ، ويبدو أن الشاهد في « غمس » منها . وذكر الزركلي في « الأعلام » ٩٠ / ٤ : « لعله مخضرم » .

٢٤٠ — عبدالله بن عمر

دور

... بن الخطاب ، والشاهد مختلف في قائله ، قيل : إنه أبو الأسود وقيل : عبدالله ابن معاوية ، وقيل : زهير بن أبي سلمى ، وقيل : دارة والد سالم بن دارة . انظر « المصنون في الأدب » ١٠٣ ح ٢ .

٢٤١ — عبدالله بن عتمة

فرع

.... الضئي من بني غيط بن السيد « شرح اختيارات المفضل » ٣٠٠ / ١٥٤٠ و ١٥٥٢ . وذكره في الإصابة ٢٥٥ / ٢ و ٩٢ / ٣ ويبدو أنه مخضرم .

٢٤٢ — عبدالله بن همام السلوبي

تعل — رضع

عبد ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين وذكر أنه كان سرياً في نفسه ، ويقال له من حسن شعره العطار « طبقات فحول الشعراء » ٦٢٥ / ٢ . الشاهد في « رضع » هو الشاهد في « ثعل » .

٢٤٣ — عبدالمطلب بن هاشم

دين — عطش

الشاهد في « دين » ورد منسوباً إلى عبدالمطلب دون تحديد .

— عبد الملك الحارثي —

مجد

أبو الوليد شاعر شامي من فحول الشعراء في صدر الدولة العباسية «الشعراء الشاميون» ٢٧٦ ، والشاهد ورد منسوباً إلى الحماصي ومطلعه «أتباها زوراً فاجدنا قري» وهو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، انظر الحماصي «مجد» .

٢٤٤ — عبدة بن الطيب

حلق — نشع

عبدة بن يزيد بن عمرو من تميم شاعر فحل خضرم «الإصابة» ٣/١٠٠ .

٢٤٥ — عبد الواسع بن أسامه الخزامي

نشأ

لم أجده ترجمته .

٢٤٦ — عبلة العبيسيّة

شطف

٢٤٧ — غييد بن الأرض

بدأ^(١) — ثجج^(١) — خوف^(١) — ديص — قسب^(١) — قفر^(١) — هبط .

.... بن عوف بن أسد ، جاهلي قديم من المعمرين ، قتله النعمان بن المنذر «الشعر والشعراء» ١/٢٦٧ ط شاكر ، كنيته أبو زياد «الأعلام» ٤/١٨٨ .

١ — الشواهد وردت منسوبة إلى عبد دون تحديد وهي في ديوان عبد بن الأرض ص ٤٥ — ٩٠ — ١٦ — ٤٥ ، والشاهد في «قرف» ورد في «عود» دون نسبة .

٢٤٨ — غيد بن أيوب بن ضرار العبرى

سيل — قعر — لوط — موه .

كتبه أبو المطراب أو أبو المطراد ، من شعراء العصر الأموي ، وكان لصاً .
« الأعلام » ١٨٨ / ٤ عن سبط اللاتي ، ورغبة الآمل ، والشعر والشعراء ، والشواهد في
« سيل » و « قعر » و « لوط » في « رغبة الآمل » ، ٤ / ٧ باختلاف في الرواية .

٢٤٩ — غيد الله بن عمر

غبر

... بن الخطاب ، شهد حطين وقتل فيها ، والأبيات له في « العقد الشعين »
ص ٣١٣ والثالث فيه « حاشا نبى الله والشيخ الأغر » .

٢٥٠ — غيدة

فوق

هو في التاج « فوق » دون نسبة وباختلاف في الرواية .

٢٥١ — عبة بن مرداس « عتبة »

ثأب — خزم — زرع — فلك — ضج .

عتبة أو عتبة ، لقبه ابن فسوة ، وهو من تم ، « الشعر والشعراء » ٢١٧ وفي
« مختار الأغاني » ٣٩٦ / ٥ « عيبة بن مرداس » وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، وكان
أوصاف الناس للإبل ، وفي « الأعلام » ٢٠١ / ٤ شاعر هجاء مقل خضرم أسلم بعد
حنين . الشواهد ورد بعضها منسوباً إلى عتبة وبعضها لابن فسوة وفي « فلك » إلى عتبة .

٢٥٢ — عبة بن مكرم

سكب

لم أجد ترجمته .

حكل

الشاهد في « اللسان » (حكل) دون نسبة .

٢٥٤ — العجاج

بجس — أيد — بحر — بخغ — بز — بعج — بوع — ثبت — ثجل — جدي
— جبر — جرس — جشم — جلح — جوب — جون — جبش — حدب — حدو
— حزن — حصف — حفظ — حقف — حمس — ختم — خرر — خزر — خصف
— خضع — درج — دفع — دنف — ذأب — رسن — رصف — رعد — رغب
— رفت — ركض — رمق — ريب — سدد — شبب — ضجم — طفو — طوح
— طوف — عتر — عتو — عرف — عصب — عنق — عيط — غمد — غمر ×
— فرو — فلف — قذر — قصب — قصف × — قطرو — قيس — لجف — لحم
— ليث — مطل — نطي — نعر — نقش — وثج — ورق — وكف .

عبد الله بن رؤبة بن لبيد من تميم وكتبه أبو الشثناء ، والعجاج لقب له ، وهو منضم
عمر طويلاً ، وعاش إلى أواخر القرن الأول من المحرجة « ديوان العجاج » ت عزة حسن .

الشاهد في « خزر » ورد في « فرح » مع أبيات أخرى دون نسبة والأبيات في
« اللسان » « مرر » لعمرو بن العاص أو لأرطاة بن سهبة .

٢٥٥ — العجير السلوبي

جلف — موج .

العيجر بن عبد الله بن عبيدة من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام عبد الملك وقيل
اسمه عمر وعجير لقب له . توفي نحو ٩٠ هـ ، « الأعلام » ٤/٢١٧ وعده المرزاقي من الشعراء
المحسنين ، وكتبه أبو الفرزدق ، وأبو الفيل وهو شاعر مقل « الخزانة » ٢/٢٩٨ وجعله ابن
سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين « طبقات فحول الشعراء » ٢/٥٩٣ ويدو أن وفاته
كانت بعد التسعين من المحرجة فلقد روى له الجمحي في طبقاته ٢/٦٢٥ أبياتاً في عمر بن
عبد العزيز ويدو أنها بعد توليه الخلافة . وقد ولـي عمر الخلافة سنة ٩٩ هـ . الشاهد في
« جلف » ورد للعيجر دون تحديد وهو في الناج « جلف » للعيجر السلوبي .

نفس

شاعر جاهلي ، والرعاء أمه « خزانة الأدب » ١٨٨/٤ .

٢٥٧ — عدي بن زيد

بخل — تخم — تبر × — ثمن — جهد — حجل — ذلق — ردن — رفع — زند
— شرف — طفف — طمح — عري — عصر — عصف — فقع — فنق — قصر
— كبب — كبل — لؤلؤ — لمع — متع — مجد — مصر — ميع — هجر — هدا
— وصر — وهم .

... العادي التميمي ، جاهلي من أهل الحيرة ، نصراوي ، قتله النعمان
٣٥ ق . هـ « الأعلام » ٢٢٠/٤ غير معنود في الفحول « الخزانة » ١٨٤/١ كنيته أبو
عمير « معجم الشعراء » للمرزباني ٨٠ .

الشاهد جميعها إلا ما ورد في « ردن » و « عري » و « قصر » أوردها منسوبة إلى
عدي دون تحديد وهي لعدي بن زيد .

فالشاهد في « تخم » في « اللسان » « تخم » ، والشاهد الأول في « بتر » في الناج
« بتر » واللسان باختلاف في الرواية ، والشاهد في « جهد » في الاختيارين ٧٠٥ ،
والشاهد في « ذلق » في الناج « ذلق » ، والشاهد في « زند » في الناج « زند » وديوانه
١٠٥ ، والشاهد في « شرف » في الاختيارين ٧٠٥ باختلاف في الرواية ، والشاهد في
« طفف » في « الشعر والشعراء » ١١٣ ، والشاهد في « طمح » في الناج « طمح »
والشاهد في « عصر » في « معجم الشعراء » ٨١ ، والشاهد في « عصف » في « مختار
الأغاني » ٤٥١/٤ برواية مختلفة ، والشاهد في « فقع » في اللسان « فقع » ، والشاهد في
« فنق » في « الاختيارين » ٧٠٤ ، والشاهد في « كبب » في « شرح أبيات مغني
اللبيب » ٤٣/٤ باختلاف في الرواية ، والشاهد في « كبل » في « شرح أبيات مغني
اللبيب » ٩٨/٦ ، والشاهد في « لمع » في « اللسان » « لمع » ، والشاهد في « مصر » في
« اللسان » « مصر » ، والشاهد في « ميع » في « الناج » « ميع » ، والشاهد في « هدا » في الناج
« هدا » ، والشاهد في « وصر » في « اللسان » « وصر » ، والشاهد في « وهم » في « الناج » دون
نسبة باختلاف في الرواية ، وفي « مختار الأغاني » ٤٣٧/٤ برواية الأساس .

٢٥٨ — العديل بن الفرزخ

بسط

شاعر إسلامي في الدولة المروانية « الخزانة » ٣٦٧/٢ وهو مقل « مختار الأغاني » . ٤٠٤/٥

٢٥٩ — عروة بن أذينة

أفك

كتبه « أبو عامر » « مختار الأغاني » ٢٩٥/٥ واسم أبيه يحيى ولقبه أذينة ، توفي نحو ١٣٠ هـ ، « الأعلام » ٤/٢٢٧ . وانظر الراهب المكي « برد » .

٢٦٠ — عروة بن الورد

حور — قصب — ملح — ندب .

٢٦١ — غُش بن نذير

نعر

لم أجده ترجمته .

٢٦٢ — عطاء السندي

فقه

ربما كان الشاهد لأبي العطاء السندي وورد خطأ لعطاء أو هو لعطاء حقيقة . واسم أبي عطاء أفلح بن يسار وقيل مرزوق وكان سنتياً لا يفصح ، وفي لسانه عجمة ولغة وهو من خصوصي الدولتين . انظر « فواث الوقيايات » ١/٢٠ وما بعد . أما عطاء فهو وصيف لأبي عطاء تبني به ، والشاهد استشهد به الزمخشري في تفسيره في سورة « المؤمنون » عند قوله تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ دون نسبة وباختلاف في الرواية .

٢٦٣ — عقبة بن حجر

نسف

لم أجده ترجمته .

جنب — رنم — طعم × — طفف × — طمم — قدم — نحر — نشم — نفق.

علقة بن عبدة من تميم عمر طويلاً، عن «ديوانه»، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية «طبقات فحول الشعراء» ١٣٧/١ ويبدو أنه أدرك الإسلام انظر «مخنطر الأغاني» ٣٧٩/٥ وديوانه ٦/٦ و«معاهد التنصيص» ١٧٧/١ ١٧٨ — حاشية الكتاب ذكر: انه جمع على جاهليته.

الشاهد الثاني في «طعم» في ١٣٦/٤٥١ وذكر في الحاشية أنه في «اللسان» للذبي الرمة وهو في ديوان ذي الرمة ٤٥١ ، والشاهد الأول في ٦٦/١١٣ وذكر أنه لعبد الرحمن بن علي بن علقة ، والشطر الثاني منه لعلقة في «شرح مقامات الحريري» للشريسي ١٨١/١ ولنظر عمرو بن شاس «ضبط» ، والشاهد الثاني في «قد لم» لم يرد منسوباً وإنما ورد قبله: وقال . ومطلعه « وقد علرت قتود الرحل ... » وهو في ديوانه ٧٣.

والشواهد التي وردت نسبها إلى علقة دون تحديد وهي على ترتيب الماد في ديوان علقة: ٤٨ — ٦٦ — ٦٨ — [١٣٦ — ٥٨] — [٥٤ — ٥٥] — [١١٩ — ٧٣ — ١١٣ — ٦٠ — ٧٧] .

٢٦٥ — علي بن أبي طالب

روق — زخخ — زعق — قسر — ودق .

٢٦٦ — عمارة بن عقيل الحنظلي

صلع — عمر — نخل .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر الحنظلي التميمي « تاريخ بغداد » ٢٨٢/١٢ شاعر فصيح مدح المؤمن والواثق والمتوكل ت ٢٣٩ هـ «الأعلام» ٣٧/٥ ومعجم الشعراء في لسان العرب .

الشاهد في «صلع» ورد منسوباً إلى عمارة بن عقيل وفي «نخل» لعمارة فقط وهو عمارة بن عقيل في «معجم الشعراء» للمرزباني ٧٨ و«رغبة الآمل» ١٢٨/١ .

٢٦٧ — عمر بن أبي ربيعة

بشر — بطأ — بطر — بعد — بله — حدر — حضر — حفظ — حزب
— خلح — خوخ — دنو — رف — روع — سدس — سدي × — سرب — سرع
— سقط — سكر — سلم — سنن — سوط — شب × — طلع — ظهو — ظهر
— عمد — عمر — عود — فتي — قطب — قعد — قلل — قمر × — قمن — ميل
— نشب — نكح — ودع .

الشاهد الثاني في « سوط » ومطلعه « هنيأ لكم قلبي ... » سبق بقوله : وقال
أيضاً وهو في ديوان ابن أبي ربيعة ٢٠٥ .

٢٦٨ — عمرو بن جطان

مرض — مهمه — نقه .

ذكر في « الأعلام » ٧٠/٥ أنه توفي سنة ٨٤ هـ أما في « معجم الشعراء في
« لسان العرب » فذكر : عمرو بن طبيان بن سلوس توفي سنة ٨٤ أو ٨٩ هـ .

٢٦٩ — عمرو بن الإطنابة

أق — جشاً .

الإطنابة أمه وأبوه عامر بن زيد ، شاعر ، فارس معروف قديم ، « المؤتلف
والمحتف » ٢٠٣ ط القدسـي . جاهليّ « الاشتقاد » ٤٥٣ ، الشاهد في « أق » لقيس
بن الخطيم ديوان قيس ١٥١ باختلاف في الرواية .

٢٧٠ — عمرو بن شأس

ضبط — ذنب .

عبيد بن ثعلبة ويكنى أبا عرار ، شاعر كثیر الشعر أسلم وشهد القادسية « معجم
الشعراء » ط القدسـي ٢١٢ . الشاهد في « ضبط » في ديوان علقة الفحل ص ٤٨ .

شاعر جاهلي « معجم الشعراء » للمرزباني ٤٠ وفي الحاشية ذكر في ضبطه شير

٢٧٢ - عمرو بن قميئة

يُقل - رجل .

أبو كعب عاصر المهلل بن ربيعة وعمر حتى تجاوز التسعين وكان رفيق امرئ القيس في رحلته إلى قيس ، « معجم الشعراء » ٤ وقيل له عمرو الصائغ « المؤتلف وال مختلف » قدسي ١٦٨ .

٢٧٣ - عمر بن كلثوم

رأس - قتو - هو

يكتُبُ أباً الأسود وقيل أباً عمير ويبلغ خمسين ومائة سنة «معجم الشعراء» . قدسي ٢٠٢ .

٢٧٤ — عمر بن معدى كرب

ردد - صلم - طيب - ظلف - عذر - عكظ - پنع .

أبو ثور الريبيدي ، الشاهد في « طب » ورد منسوباً إلى عمرو دون تحديد وهو
فما إن طبهم جن ولكن — ربناهم ثلاثة الأنفاس » وهو في « المستقصي » ١٠٣/٢ .
فلم يك طبهم جنبا ولكن ... » لخفاف بن ندبة وكذلك في « الشعر والشعراء » ١٩٧ ،
وهو برواية الأساس في « الحمامة الشجرية » ١٣٦ للعباس بن مرداش .

الشاهد في « رد » ورد منسوباً إلى عمرو دون تحديد وهو لعمرو بن معدى كربلا في « شرح الحماسة » للتبيني ٩٣/١ .

كفع

عمرة بن طارق البريوعي « أسماء الخيل وأنسابها » ٩١ والقاموس المحيط « خنس » وفي الناج « خنس » عمرة بن طارق البريوعي أخو خزيمة بن طارق ، وفي « شرح نفائض جرير والفرزدق » ٤٧ عمرة بن طارق بن ديسق أحدبني ثعلبة بن يربوع والشاهدان فيه ص ٥١ — ٥٢ والأول برواية الأساس وباختلاف في الثاني وهو كذلك في ص ٧٨٥ منه ، وفي ص ٧٨٠ ساق نسبة عمرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وذكره في أخبار يوم ذي طلوع ص ٧٨١ . وقد فخر بعمرة جرير على الفرزدق والبعيث انظر ديوان جرير ٢٣٧ — ٩٣٤ — ٩٨٢ وهو شاعر جاهلي .

ثالثاً : تعليقات ومناقشات

عود الضمير على متاخر ومسائل أخرى

في مقال « مع الصحف » للأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي
بقلم سالم علي سالم

عود الضمير على متاخر :

الضمير المقصود هنا ضمير الغائب ، وهذا لا بد له من مرجع بيته . والابصل في مرجع الضمير ، كما يقول عباس حسن في « النحو الراقي » ، ان يكون سابقاً على الضمير ، وهذا التقدم صورتان :

الاولى : التقدم اللفظي أو الحقيقى ، وذلك بأن يكون متقدماً بلفظه وبرتبته معاً ، كقولك : الكتاب قرأته واستوعبت مسائله . فضمير المفرد الغائب في « قرأته » وفي « مسائله » يعود على « الكتاب » الوارد نصاً قبله والتقدم ايضاً برتبته ، فهو المبتدأ . والتقدم في الرتبة أن يكون المرجع في تكوين الجملة متقدماً على الضمير وسابقاً عليه بحسب الأصول والقواعد العربية ، فرتبة الفاعل متقدمة على المفعول ، ورتبة المبتدأ سابقة على الخبر ، ورتبة المضاف قبل المضاف اليه ، وهكذا .⁽¹⁾

والثانية : التقدم المعنوي ، ويشمل عدة صور ، يعنيها هنا تقدم المرجع برتبته رغم تأخير لفظه الصربيح ، كقولك : « اكرم أباه خالد ». فمرجع الضمير هنا « خالد » متأخر عن الضمير لفظاً لكنه متقدم رتبة ، فهو الفاعل . وهذا التركيب سائع في العربية غير منكر ، وقد أفرته مراجع النحو ، كما أنه قد يم لم يتدعه المحدثون . ففي الأمثل القديمة قدم الفصحى :

يطنئ يعلو الذَّكَر
بذات فمه يُفْتَضِحُ الْكَذُوبُ
عادت لتعرها لميس
إلى حيث أقت رحلها أم قشع
في بيته يؤتى الحكم
إلى امه يلهف الدهان
على أهلها تخني براقبش
حتفها تحمل ضأن بأظلاتها

وفي هذه الأمثال كلها عاد الضمير على متاخر عنه لفظاً متقدم رتبة ، والمثل الآخر تمثل به حرث بن حسان الشيباني مخاطباً قيلة التميمية بين يدي رسول الله ﷺ (٢) .

لا شك بعد هذا ان القول الذي اقتبسه الاستاذ الدكتور السامرائي في مقاله « مع الصحف » (مجلة المجمع - العدد ٣١) من صحيفة الاتحاد الاشتراكي المغربية ، وهو : « عقب انسحابه المفاجيء من مؤتمر القمة الافريقية صرخ الرئيس معمر القذافي بأن ليبيا قامت بواجهها تجاه الصحراء الغربية » ، لا شك ان هذا القول سائغ ، وفيه عاد ضمير الغائب في « انسحابه » على « الرئيس معمر القذافي » فاعل « صرخ » المتقدم برتبته وان تتأخر بالقطعه .

ومثل هذا قول الدكتور عبدالهادي التازري في مقاله « المعجمي الدبلوماسي ابراهيم الغطان » في العدد ٣١ نفسه من مجلة المجمع حيث يقول : « ويتعلق الامر بالمصحف الذي وقفت عليه هناك ما خطه بيده أحد الملوك المغاربة في العصر الوسيط » . فالضمير في « بيده » عائد على « أحد الملوك » بعده المتقدم برتبته كفاعل . ولا محل لقول الدكتور السامرائي « هذه عربية ملحونة وذلك لأن بناء الجملة على هذه الصفة الاعجمية شيء لا نعرفه في عربتنا الفصيحة » فهذا البناء من العربية القديمة السليمة ، ولا يضره ان نجد مثله في لغة اجنبية فرنسية او انجليزية ، وقد تقدمت العربية كما نعرفها على هاتين اللتين في الوجود اطلاقاً بعده قرون .

وتجدر بالذكر ان هذا التركيب دارج في لغة الصحافة بالشرق العربي أيضاً ، واذكر ان الدكتور جميل علوش انتقده ، غير محق ، في جريدة الدستور الاردنية قبل بضع سنين .

اما عود الضمير على متاخر في اللفظ والرتبة معاً ، فمثاله « أكرم ابوه خالداً » (المقصود : اكرم ابو خالد خالداً) وذلك لا يصح ، ولا أحسب ان أحداً وقع على مثله في جريدة أو كتاب ، الا كتب التحو تحوره مثلاً (٣) ، ولا أتصور أحداً مهما فسد ذوقه أو بلغ باللغة جهلة يقترب مثل هذا القبح في التعبير .

لم يعد :

يقول الشيخ مصطفى الغلايني : « وقد تكون آض ، ورجع ، واستحال ، وعاد ، وحار ، وارتدى ، وتحول ، وغدا ، وراح ، وانقلب ، وتبدل ، بمعنى « صار » فان أنت بمعناها فلها حكمها » اي حكم اخوات كان (٤) .

وكان يجوز ادخال النفي على الاعمال الناقصة (الا ما كان فيه نفي أو معنى النفي) يدخل على « عاد » لدى استعماله بمعنى « صار » ، وخلافاً لما ذهب اليه الدكتور السامرائي ، يصبح اذن ان نقول : « لم يعد هناك اي مشكل » . وأستبعد ان يكون هذا التعبير مولداً او دخيلاً او مستعاراً من قول الفرنسيين ، كما استظهر الدكتور السامرائي ، فهو في العامية واسع الانتشار ، أقرب ما يكون من بقایا الفصیح .

النجاھات :

يقول الاستاذ السامرائي « وأرادوا بالكلمة (النجاھات) جمع الاسم وليس المصدر ، اي ما تم من النجاح فيه من الاعمال والمنجزات ، وهذا من غير شك يومئذ الى ان المحرر العربي قد نظر الى الكلمة الاجنبية وهي **SUCCES** وهي مجموعة في الفرنسية دائمة مختومة بعلامة الجمع ، وكذلك في الانجليزية ، فلما نقلها الى العربية جعلها جماعاً » .

لقد ضيّعت بالترك القليل الذي حصلت من الفرنسية . اما في الانجليزية فالكلمة **SUCCESS** (لا **SUCCES**) وهي مفرد قطعاً ، ولا توهם بالجمع وآخرها **SS** ، اذ علامة الجمع **S** مفردة او **ES** ، ولا تجمع **SUCCESS** في الانجليزية اذا استعملت مصدراً ولا تدخل عليها اداة التعريف **THE** او التكير **A** ، لكنها تجمع بمعنى « اعمال ناجحة » او « اشخاص ناجحون » فتلحقها حينئذ اداة الجمع المناسبة ل نهايتها هكذا **SUCCESES** ، وهذا نظير استعمال « نجاھات » .

ترشيد الاستهلاک :

يبدو ان كلمة « ترشيد » أدخلها الاقتصاديون في الاستعمال مقابل **RATIONALISATION** الفرنسية الانجليزية (مع اختلاف النطق في اللغتين) . وهي في الانجليزية تعني التنظيم العلمي للصناعة حرصاً على الحد من الاسراف في اليد العاملة والوقت والمواد . وتوحيد نوعية المنتجات ومقاييسها ، مع توخي المحافظة على الاسعار في مستوى ثابت .

والكلمة في هذا المعنى حديثة ، حدد معجم اكسفورد عام ١٩٢٨ تاريخاً لبداية استعمالها في المصطلح الاقتصادي . وقد وضع جمع القاهرة لها اصطلاح « التنظيم

العلمي (٥) فلم يأبه له الكتاب والمترجمون ، واستعملوا « الترشيد » في عبارات كالترشيد الصناعي ، وترشيد الانتاج ، أو الانفاق ، أو الاستهلاك . والمراد هنا اتباع الاولى حسماً يمليه العلم أو المنطق أو حسن التدبير أو الرأي الرشيد ، لا التقليل بالضرورة كما يرى الاستاذ السامرائي ، اذ قد يتطلب ترشيد الاستهلاك مثلاً تشجيع الريادة في بعض بدائل السلع والتقليل في بعض لجني فائدة اقتصادية أو تحقيق أمن غذائي ، كالحصول على البروتين من لحم الدجاج بدلاً من لحم الضأن ، واستعمال زيت الزبدة الصفراء بدلاً من زيت الزيتون ، والآلية بدلاً من اليد العاملة .

هكذا يتضح ان استعمال كلمة « الترشيد » بالمعنى الاقتصادي المستحدث فيه نظراً الى معانٍ RATIONAL الانجليزية (منطقي ، معقول ، عاقل ، معتدل) والكلمة من جذر لاتيني نجده في الانجليزية ايضاً في RATION بمعنى حصة الجندي مثلاً من الطعام (الجرأة) وفي RATIONING بمعنى التقييد في صرف الطعام أو الشراب في حالات خاصة كالانقطاع في الصحراء أو في البحر ، أو عامة كالحرب والمحصار ، وفي RATIO بمعنى النسبة أو التاسب العددي بين كميتين ، ولا نجد هذه المعانٍ في مادة « رشد » العربية .

ما زال :

يأخذ الدكتور السامرائي على الصحفي الذي كتب « ما زال علينا ان نقف في وجه المؤامرات » أنه استعمل « ما زال » دون ان يأتي لها بخبر تم به الفائدة . لكن الجملة تامة مفيدة وخبر « ما زال » مقدم هو الجار وال مجرور « علينا » أو متعلق حرفاً بـ الجر المعنوف وتقديره « واجباً » ، واسمها متأخر وهو « ان نقف » ولا مجال للمواخذه ، الا ان اكون قد اخطأت قصد الدكتور السامرائي .

كتاب الصحف وكتاب الكتب :

يقول الاستاذ السامرائي « ان الكاتب الصحفي مترجمًا كان ام غير مترجم ، غير ملم بالعربية ، ولعله مثله في تلك اللغات الاعجمية . ثم انه لا يعرف من العربية الا الاشتات التي تلقفها في المرحلتين الاعدادية والتوجيهية ، وتلك بضاعة مزاجة » .

هذا الحكم بتعيمه شديد القسوة . فهو ان اطبق على الكثير لا ينطبق على الجميع . وهو من وجه آخر يرى بمفهومه المخالف الكتاب غير الصحفين ، رغم كثرة ما يدل في كتب بعضهم على الجهل بالعربية صرفاً ونحواً وأسلوباً ، وهذا مثال واحد ، نجيب محفوظ ، الذي ملاً العالم العربي برواياته يكتب :

- | | |
|---|--|
| (ماشياً على قدمي) | ذهبت اليه فوق قدمي |
| (علوًّا بارزاً) | جبهه عالية بصورة بارزة |
| (تماماً من الانجليزية) | شغلنا تماماً بجدول الماء |
| (عمود) | يتوسطها عمود مرمرى |
| (حتى الموت الانجليزية) | كرهت هذه الحياة حتى الموت |
| (واعدة انجلزية) | سيدة جميلة واعدة بمعاشة سعيدة |
| (التغلغل فيه معنى التزايد ، وان كان لا بد فالاولى : ليزيدادا تغلغلـا . اما اكثر « فانجلزية » . | ليتغلغلـا في اعماقها اكثـر |
| (اكثـر من الانجليزية ويعنى عنها آخر) . | اود الا تبقى يوماً اكثـر بلا عمل |
| (هذه على التي انتقد الاستاذ السامرائي تعددية أكـدـ بها في لغة الصحف) . | اكـدوا على حاجة الشعب الى التربية |
| (« يوجد » لا لزوم لها وهي انجلزية) . | يوجـد بينـهم الان قطاع طرق |
| (اكـثر واكـثر من الانجليزية ولا داعـيـ لهاـ معـ فعلـ تلاـشـي) . | الـدنـيـاـ تـلاـشـيـ اـكـثـرـ واـكـثـرـ |
| (« فإـنه » لا « إلاـ انه ») . | ورغم تضحيـتهـ الاـ انهـ فـازـ بـترـقـيةـ |
| (ما كان للغضب من سبـ) . | لمـ يـوجـدـ سـبـ لـلـغـضـبـ |
| (لكلـ سنـ عـروـسـ منـاسـبـةـ) . | توـجـدـ عـرـوـسـ منـاسـبـةـ لـكـلـ سنـ |
| (بـيـنـناـ اـتفـاقـ) . | يـوـجـدـ اـتـفـاقـ بـيـنـناـ عـلـىـ ذـلـكـ |
| (عـلـيـهـ لـاـ فـوـقـهـ) . | راـقـدـ فـوـقـ الفـراـشـ |

(كم أنا سعيدة) .	كم انتي سعيدة
(ان « بعد » ما دام « قبيحة) .	ما دام ان الاصرار هو المسؤول
(فيه غرابة ، على شيء من الغرابة) .	سؤال غريب بعض الشيء
(احدى عبارتي « بقدر ما » ينبغي خذلها) .	والشاب بقدر ما يثير من عطف بقدر ما يثير من ازدراء
(ينوء به العباء) .	ينوء بالعباء وتنزلق قدمه

هذا قليل من كثير في روايات نجيب محفوظ « قلب الليل » و « حضرة المختوم »
و « حكايات حارتنا » بله رواياته الآخر .

نبه الى ، وتبه على :

في تعليقه على عبارة « وابه على قلمي ان يترك الزمن الردىء » من صحيفة اردنية ، يقرر الدكتور السامرائي ان استعمال « على » مع التنبية يشير الى المفهومات والغلطات كما جاء في عنوان كتاب لمحظة الاصفهاني « التنبية على اغالطي الرواة » ويقول لو عدلنا عن استعمال « على » مع « التنبية » الى حرف الجر « الى » لكان ذلك دالاً على غير الخطأ والغلط كان يقال « التنبية الى عمل البر والاحسان » .

ولكنه لا يبدو حرف الجر « على » الوارد في العبارة المقتبسة علاقة بما قرره الدكتور السامرائي ، فهذا زائد خطأ ، وقد دخل على مفعول التنبية لا على الامر المنبه عليه او اليه . والصحيح « انبه قلمي » لا « انبه على قلمي » . فالخطأ في وجود « على » اصلاً لا في ترك الاولى باستعمالها بدلاً من « الى » التي يؤثرها الدكتور السامرائي . ولعل العبارة هنا متاثرة بعبارة « خرج عليه » وهي في الفصحى بمعنى شدد عليه او ضيق عليه ، وفي العامية بمعنى شدد في نبه ، او عبارة « نبه عليه » في العامية بمعنى نبه او حذره او اوصاه .

اما على او الى التي يقصدها الدكتور السامرائي ، فمكانتها بعد كلمة « قلمي » في العبارة المقتبسة اذا اريد التصریح بها ومضاهتها بما اورد الاستاذ السامرائي من مثل ، ولكن الكاتب تخلص من كلام الحرفين ، على والى ، مفيداً بالرخصة المقررة في النحو ، وهي

جواز حذف حرف الجر قبل المصدريّة . ويصح القول لو قيل « وانبه قلمي ان يترك الزمن الرديء » كما يصح القول « وانبه قلمي الى ان يترك الزمن الرديء » من وجهة نظر نحوية ، ولا انترض للمعنى .

اکڈ:

يرى الدكتور السامرائي ، وهو محق ، أن تعبيرية « أكد » بحرف الـ جـ « على » كما هي في جملة « أكد الرئيس على عروبة لبنان » لا تصح و « أكد تصل الى مدخولها دون حرف جـر ، وإن استعمال « على » هنا ليس من العربية ، وكان ينبغي ان يقال « أكد الرئيس عروبة لبنان ». الا انه يذهب الى ان هذا التجاوز على المألوف من العربية كان بتأثير اللغات الأجنبية ولا سيما الانجليزية والفرنسية ، والفعل في هاتين اللغتين يصل الى مدخوله بالحرف « على » .

اما في الانجليزية ، فالاعمال الدارجة التي تحمل معنى التأكيد تتعذر دون حرف جر ، وأشييعها CONFIRM ، REAFFIRM ، ASSERT ، AFFIRM ، REASSERT ، STRESS ، EMPHASISE ، وأما في الفرنسية ، فلا أدرى ولا ثريب علىي ، ولم يورد الاستاذ السامرائي اي مثال من الانجليزية أو الفرنسية .

البُوَابَةُ :

يقول الدكتور السامرائي ان «البوابة» (معنى الباب الكبير أو الباب في السور أو المر المفضى إلى بلد أو منطقة لا مر من جهته غيره) من الخطأ الذي استحدثناه ، وليس فيها حاجة إلى توليد البوابة التي هي في الأصل مؤنث بـ«باب» ، وهو الأذن القديم الذي يلزم بـ«باب» الامير أو الوزير أو غيرهما ، فالـ«باب» صاحب الـ«باب» كالجزار والحداد ، وحرفة الـ«بوابة» كالنجارة والحدادة ثم كأنه يستدرك فيقول «ولستنا ننكر توليد الكلم الجديد» ، وذلك ان الحياة المعاصرة تفرض علينا احداث آلاف المصطلحات في كل باب من أبواب المعرفة الجديدة » ولعله يعني انه لا ينكر ابتکار مصطلح جديد ما دام فيها حاجة اليه ، اما ما كان مثل الـ«بوابة» فلا حاجة تدعوا الى توليده . على اي حال الحاجة واضحة في هذا الانتشار الواسع في استعمال «الـ«بوابة»» في الكلام المكتوب والدارج ، وترتـد الكلمة في الترجمة مقابل GATE الانجليزية ، ولا ضير في هجر الـ«بوابة» بمعنى اثنـي الـ«باب» لافتقد النساء في حرفة الـ«بوابة» ، وقبوـطاً بمعنى الـ«باب» الكبير .

ولعل توليد البوابة بمعنى الباب الكبير كان من استعمال البوابة لجماعة البوابين كالسيارة للقوم يسرون والمحمارة لاصحاب الحمير في السفر ، وكذلك البقالة ، والمحانة اليوم الجندي المحمولون على المجن من الابل في الجيش العربي الاردني . والجمع على وزن فعالة ، كالحادادة والدباغة والخيالة والفناسنة والكشافة والجواولة ، دارج في لغة التخاطب والكتابة المعاصرة .

وانتقال المعنى من الدلالة على جماعة من الاشخاص الى الدلالة على مكان اجتماعهم مشهود في مثل « الصاغة » لسوق الصاغة ، والدباغة في القدس اصبح اسم موضع استمر علما بعد انثار حرفة الدباغة التي كانت فيه . وفي الحكايات المأثورة ان ثعلباً سأل صاحبة أين الملتقى ، وقد وقع كلامها في الفخ فأجابه : بالفرائين بعد ثلاثة أيام ، أي في سوق الفرائين . وهكذا ، ربما اصبحت البوابة المكان الذي يلزمها البوابة أو جماعة البوابين ، وهو في مقتضى الحال باب كبير .

المواضيع

-
- ١ - عباس حسن : النحو الوفي ١٨٢/١ .
 - ٢ - الميداني : مجمع الأنفال ١٩٢/١ (١٠٢٠) .
 - ٣ - الشيخ مصطفى الغلاياني : جامع الدروس العربية ١٢٥/١ .
 - ٤ - المرجع السابق ٢٧٦/٢ .
 - ٥ - فريد فهمي يوسف شلالا : المعجم العلمي للمصطلحات القانونية والتجارية والمالية .

تيسير العربية بين القدم والحديث

سهر روحي الفيصل

سورية — حمص

يمتاز كتاب « تيسير العربية بين القدم وال الحديث » من الدراسات التي عالجت المشكلة اللغوية العربية في القرن العشرين باتباع المنهج التاريخي . وإنني أزعم أن الأستاذ الرئيس عبد الكريم خليفة تمكّن بوساطة هذا الكتاب من تعديل الاتجاه السائد في معالجة المشكلة اللغوية . إذ إن الدارسين العرب المعينين باللغة العربية كانوا — في الأعم الأغلب — يعالجون قضية تيسير اللغة انطلاقاً من الضعف اللغوي لدى الناطقين بهذه اللغة . وكانت الآراء تباينت تبعاً لهذا المنطلق . فمن قائل إن التجزئة العربية شجّعت العاميات المحلية كما شجّعها الاستعمار الغربي . وإن العودة إلى اللغة العربية الفصيحة سهل الوحدة بين أقطار الأمة العربية . ومن قائل إن انحسار العربية الفصيحة نتيجة بدهية لتفشي الأمية وضعف أساليب التعليم . ومن اللافت للنظر أن التباين في الاتجاهات والأراء والمنطلقات سرعان ما ينتهي إلى نتيجة واحدة ليس غير ، هي ضرورة العمل على تيسير اللغة العربية . ولا يشك المرء في أن نيات هؤلاء الدارسين صادقة ، وأن التائج التي وصلوا إليها صائبة ، وأن الخدمات التي قدمتها دراساتهم للغة العربية أكبر من أن تخترطها في كلمات قليلة . والمرء نفسه يؤمن أن هذه الدراسات لم تُقْتَمَ حلاً شاملًا للمشكلة اللغوية العربية ، ويعتقد أن مسوغ إخفاقها كامن في منهج البحث المتبع فيها . يشير إلى ذلك استمرارنا في البحث عن الحلول الناجعة لمعاناتنا اللغوية ، ورؤيتنا الضعف اللغوي صباح مساء ، نظفّاً وكتابة ، مما يدفعنا إلى التفكير ثانية بمنهج البحث المتبع في الدراسات التي عالجت هذه المشكلة . فهو منهج وصفي يسعى إلى عرض المشكلة وبيان أساليبها واقتراح حلول ملائمة لها . ولا عيب في هذا المنهج غير أنه لم يُحط بالمشكلة اللغوية العربية . إذ إننا ما زلنا — لهذا السبب ولغيره من الأسباب — نلاحظ التلکؤ في تنفيذ الحلول التي اقترحها هذه الدراسات ، وفي تجسيدها في خطط وبرامج وكتب .

وгин قرأته كتاب الأستاذ الرئيس عبد الكريم خليفة لاحظت إهاله المنهج الوصفي واتباعه المنهج التاريخي . وهذا يعني أنه لم ينظر إلى المشكلة اللغوية العربية على أنها ابنة

الحاضر العربي ، وإنما نظر إليها على أنها ظاهرة ذات جذور قديمة ، ومن البدهيّ عنده تحليل الجذور لفهم حاضر الظاهرة . وقد تمكّن الأستاذ الرئيس بوساطة هذا المنح من القول إنَّ كتاب سيبويه إمام لكلّ ما كُتب في التحو ، وإنَّ « التصانيف التعليمية التي وضعها أئمَّة التحو في القرن الرابع الهجري ، من أجل تيسير العربية وتسهيل تعلّمها ، تُنقل الإطار الحقيقِي الذي سارت فيه جميع المؤلفات التي وُضعت بغية تيسير العربية » (ص ٧٥) . كما قاده المنح نفسه إلى ثلاثة كتب عدّها رائدة تيسير العربية في القديم ، وكتابين عدّهما رائدي هذا التيسير في العصر الحديث . هذه الكتب هي :

- ١ - الجمل في التحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) .
- ٢ - الواضح لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي (ت ٣٧٩ هـ) .
- ٣ - اللُّمع في العربية لأبي الفتح عثيَان بن جنَّى (ت ٣٩٢ هـ) .
- ٤ - إحياء التحو لإبراهيم مصطفى (ت ١٨٨٨ هـ / ١٩٦٢ م) .
- ٥ - تجديد التحو للدكتور شوقي ضيف (مَدَّ الله عمره) .

ولم يكن الأستاذ الرئيس قادرًا على توضيح ما قدّمه الكتب الخمسة السابقة لقضية تيسير اللغة العربية دون أن يلْجأ إلى المنح التحليلي الذي يوفّر له معرفة طبعة تيسير التحو في القديم والحديث . أمّا الكتب الثلاثة الأولى فتتمثل تيسير التحو في القرن الرابع الهجري خير تمثيل . إذ إنَّها عرضت التحو عرضاً سهلاً لا تعقيد فيه ولا جلوء إلى التعليلات الفلسفية ، مُنطلقةً في ذلك من الرغبة في تقويم ألسنة المتعلمين وأقلامهم ، إضافة إلى أنها حافظت على جوهر اللغة ولم تمس شيئاً فيها . وأمّا الكتابان الرابع والخامس فيمثلان تيسير التحو في القرن العشرين . فقد اكتفى إبراهيم مصطفى بالحديث عن إعراب الاسم وحده ، وباستبدال مصطلحات نحوية بغيرها ، دون أن يخرج ، في منهجه العام ، عنَّا اختطَه أئمَّة التحو القدامى . وراح شوقي ضيف يصنف أبواب التحو تصنيفاً جديداً ، فيحذف بعضها وبجمع بعضاً آخر في باب واحد ، ويراعي انتقادات ابن مضاء القرطبي وأراء مجتمع اللغة العربية في القاهرة ، مُنطلقاً من هدف واضح محمد هو صحة النطق ، لأنَّ الإعراب ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة لصحة النطق .

وخلص الأستاذ الرئيس من تحليل الكتب الخمسة إلى التمييز بين اللغة العربية وقواعد اللغة العربية . فاللغة ثابتة الجوهر ، أي أن نظام تركيب الكلام ونطاق الحروف فيها لا يتغير ولا يتبدل ، ولم يلجم أحد من الأئمة القدامى والمخدين إلى أية محاولة للمساس بهذا النظام الراسخ الأرakan . وليس المدف من تيسير اللغة العربية تعديل شيء في هذا النظام ، أو تقديم إضافات إليه . أما قواعد اللغة العربية نحواً وصرفًا وعروضاً وبياناً فهي مصطلحات وتسميات وقواعد وضعها العرب وفق اجتهاداتهم . لهذا السبب نستطيع تغييرها وتبدلها وتتعديلها تبعاً لاجتهاداتنا و حاجاتنا اللغوية . وقد احتمم الخلاف بين الأئمة قديماً وحديثاً حول بعض هذه التسميات والمصطلحات ، وتبينت آراؤهم باختلاف مدارسهم البصرية والكوفية والأندلسية والبغدادية ، وراح الراغبون منهم في التيسير يقتربون تقديم بعض الأبواب على بعض ، أو استعمال مصطلحات جديدة بدلاً من أخرى قديمة ، وكان هدفهم في الحالات كلها محدوداً بمحدود عصمة الألسنة من الخطأ وتيسير العربية على الراغبين في تعلمها من العرب والأجانب . وما الاختلاف بينهم إلا اختلاف في النهاج والتسميات وطراق العرض وتصنيف الموضوعات . بل إنهم صدروا عن نوع واحد هو كتاب سيبويه ، وسعوا إلى هدف تعليمي واحد هو تقويم ألسنة المتعلمين وعصمتها من الخطأ واللحن .

وتخيل إلى المرء أن الأستاذ الرئيس ، بوساطة المنهجين التاريخي والتحليلي ، عدل الاتجاه السائد في معالجة المشكلة اللغوية العربية ، فنص على أنها لا تتعلق باللغة العربية وإنما تتعلق بظروف غربية عنها . وسكت عن نتيجة أخرى هامة ، هي أن الدارسين العرب المعاصرين لم يقدّموا جديداً في قضية تيسير النحو ، وأنهم بذلوا جهوداً مضنية في أمر أشباعه القدامى بمحضه ، وجسدوه في كتب بعيدة عن تعقيدات النحو واحتلafاته في المصطلحات والتسميات .. بل إنه سكت عن القول إن إحياء كتب التراث التي عالجت هذه المشكلة يوفر الوقت والجهد ، ويدفع الباحثين المعاصرين إلى معالجة جوانب أخرى جديدة رسم الأستاذ الرئيس إطارها العام في الفصل الذي جعله خاتمة كتابه ، وعنوانه « نظرة إلى المستقبل » .

ذلك أن هدفنا من معالجة المشكلة اللغوية العربية هو الوصول إلى « لغة عربية فصيحة موحدة سهلة وميسرة ، بعيدة عن التعقيدات الإعرائية والتخيّلات والتقديرات

التحوّة والتعليق والتفسير . وإنَّ منطق الأشياء ليقضي بأنَّ ثُبُّى قواعد العربية الموجّهة للشّادين وعامة الدّارسين على الشّائع الاستعمال في لغات القبائل الموثوق بفصاحتها ، دون التّطرق إلى الشّاذ أو النّادر أو القليل ، وأنَّ تغيّر بين أهداف هذه المصنفات وبين تلك التي تكون موضع الدراسات التّخصصية في مراحل التعليم الجامعي « (ص ١٠١) . ولذلك يتحقق هذا الهدف لا بدَّ من الاستعانة بفقة اللغة ، واستعمال الوسائل التقنية الحديثة وما وصلت إليه علوم الصّوتيات واللسانيات في دراسة العربية (ص ١٠٢) ، وتحديد موقع اللغة العربية من المناهج الدراسية (ص ١٠٤) ، والاهتمام بإعداد معلم هذه اللغة في ضوء التّنظيرات العلمية والأساليب التّربوية الحديثة (ص ١٠٤) ، والعنابة بالمستويات العلمية واللغوية للكتب المدرسية ، وتطوير التعليم اللغوي ودراسة مشكلاته ووضع الحلول لها واختيار أنجع أساليب التّدريس (ص ١٠٥) ، والشكّل الكامل لحروف الكلمات كلّها (ص ١٠٧) ، وتأصيل قاعدة أنَّ كلَّ معلم هو معلم لغة العربية ، وأنَّ كلَّ كتاب هو كتاب للقراءة والمطالعة (ص ١٠٨) .

وغير خاف على أحد أنَّ هذه « النّظرة إلى المستقبل » نظرة كليّة إلى المشكلة اللغوية العربية ، أو هي تعبير عن أنَّ الأستاذ الرئيس يعي جيداً أنَّ الضعف اللغوي الذي نعاني منه لا يعود إلى قضيّة تعلم اللغة العربية وحدها ، وإنما هو أمرٌ مركّب يتعلّق بجوانب الحياة العربيّة كلّها . وكان المرء يتمنّى أنْ تأتي هذه « النّظرة إلى المستقبل » أكثر تفصيلاً ، لأنَّ الأمور التي ذكرها الأستاذ الرئيس تُعدَّ منطلقاً سليماً لمعالجة الضعف اللغوي على أنْ يبتعد دائماً عن إصلاح أمر منها دون آخر ، فالمعالجة الجزئية لا تقود إلى نتائج سليمة ، وربما كانت ضالة مُضلة . ولا يبالغ المرء حين يعتقد أنَّ العيب الرئيس في غالبية الدراسات التي عالجت المشكلة اللغوية العربية كامن في الإيمان بأنَّ اللغة العربية صعبة . وسواء أكان الباحثون يعلّون هذا الإيمان أم يخفونه فإنَّ منحى دراستهم ينمّ عن أنّهم مؤمنون به كلياً أو جزئياً . وتستتحق دراسة الأستاذ الرئيس الثناء لأنّها حالية من أيّ أثر لهذا الإيمان ، مُدافعة دفاعاً حارزاً عن أنَّ نظام اللغة العربية ثابت لا يتغيّر ، وأنَّ الهدف الرئيس من التّيسير هو تقويم ألسنة المتعلّمين وعصمتها من الخطأ واللحن .

وليس المراد أن يهمل الباحثون العرب أمر تيسير قواعد اللغة العربية . إذ إنَّ الجهود الذي يبذلونه لتقريب العربية من الناطقين بها جهد نافع مهما يكن رأينا فيه . إنَّ مرادنا أن يعمَّل هؤلاء الباحثون منا هجهم واتجاه دراساتهم ، ولو فعلوا لأصحابنا خير كثير . ذلك أنَّ المرء يؤمن إيماناً لا تشوهه شائبة بأنَّ قضية الضعف اللغويَّ عُولجت معالجة جزئية لا تقود إلى نتائج كليَّة . ولو التفت الباحثون العرب إلى الأمور التي نصَّ عليها الأستاذ الرئيس مجتمعة لساروا في الاتجاه السليم الذي يقود إلى نتائج صائبة . ولا يقلل من شأن هذه الأمور أن نضيف إليها أموراً أخرى نؤمن بأثرها الإيجابيِّ أو السلبيِّ في معالجة المشكلة اللغوية العربية .

أول هذه الأمور الإيمان بأنَّ العيب كامن في الناطقين باللغة العربية وليس العيب في اللغة نفسها . إذ إنَّها لغة جميلة تملِّكها ولا تملِّكنا ، ونحن قادرون على اكتسابها كما اكتسبها أجدادنا إذا بذلنا الجهد والوقت ، وصدقنا نياتنا ، واقررنا أكثر من القرآن الكريم مصدرها الرئيس ورثتها المكين . ولو انطلقنا من أنَّ العيب كامن فيما لرحتنا ببحث عن العوائق التي تحول دون اكتسابنا اللغة العربية اكتساباً سليماً ، ولم نهمل عائقاً وإنْ بدا لنا صغيراً أو هامشياً . فانتشار التعليم ذو أثر إيجابيٍّ في الفصيحة ، وسلبيٍّ في العامية . لكنَّ انتشار التعليم لا يعني « الكَمْ » على حساب « الْكِيفِ » . كما أنَّ دعوة مجانية التعليم ما رغبوا يوماً في تدني سوية الناطقين بالعربية ، وما قصدروا إلى ذلك حين دعوا بصدق وحماسة إلى أن يكون التعليم كلاماً ولهوا لكل إنسان ، من المهد إلى اللحد . لكنَّا — لأسباب اقتصادية وغير اقتصادية — حرفاً الدَّعوة عن جادة الصواب ، ورحتنا نقبل ، كلَّ عام ، الآفَّا من الطلبة في مدارسنا وجامعتنا ، ونضطر إلى اليسر في التعليم ، والكرم في منح الشهادات . ولم يكن هذا مرادنا من انتشار التعليم . إذ كنَّا نعتقد أنَّ هدفنا هو ترسيخ النظام اللغويِّ العربيِّ ، أو تحسيد مضمون مصطلح « التعرِّيب » بمفهومه الحديث . وقد وضح الأستاذ الرئيس هذا المضمون في مقدمة كتابه « اللغة العربية والتعرِّيب في العصر الحديث » ، فقال : إنَّ المفهوم الحديث للتعرِّيب « بات يدلُّ على جعل العربية لغة التعليم في جميع مستوياته ، ولغة البحث العلميِّ والتقنيات الحديثة في وطننا العربيِّ . وهو مفهوم لا يقتصر على التعرِّيب عن جميع أنواع المعرفة باللغة العربية ، بل يتعدَّاه إلى تأصيل هذه العلوم وتلك المعارف في الفكر العربيِّ وفي البيئة العربية والمجتمع العربيِّ » (ص ٦) .

واختصار ، فإننا لا نرغب في مزيد من حملة الشهادات ، وإنما نرغب في مزيد من أصحاب الفكر العربي . واللغة العربية — كما هو معروف — أساسعروبة ، ولا مسوغ في هذا الأساس لقبول معلم لا يتقن لغته ، ولا رأي جامعه لا تُعد طلابها إعداداً لغويّاً سليماً . ويجب ألا ننسى في أثناء ذلك كلّ الجوانب الاقتصادية للمعلم وللطالب وللبحوث اللغوية والتربية . علينا أن نذكر دائماً أنّ خطط وزارات التربية والتعليم العالي خاضعة للميزانية التي تخصصها التولة لهذه الوزارات ، وليس الميزانية خاضعة لهذه الخطط . أني أنّ التعديل الجذري في الحياة اللغوية العربية يجب أن يبدأ من العودة إلى المفهوم الحقيقي للتعرّيف أو انتشار التعليم ، وأنّ يمسّ جوهر التنمية العربية ، بحيث تنتقل التنمية الثقافية من التبعية للتنمية الاقتصادية إلى الريادة وجعل التنمية الاقتصاديةتابعة لها ، دون أن ينسى المرء في الوقت نفسه مشكلة ضعف الأمة العربية وقوة الأمم الأجنبية ، وأثر هذه المشكلة في الهوية العربية . وإلا فكيف نفسّر ذلك الإقبال على الأسماء الأجنبية في المنتجات العربية وفي عنوانات الحال العامة ..؟ . وكيف السبيل إلى لغة فصيحة دون أمة عربية قوية قادرة على حماية لغتها ودفع أبنائها إلى الاعتزال بها؟!

الأمر الثاني ذلك الموقف الانتقائي من التراث العربي . وهو موقف انتقائي لأنّه بعيد عن أيّة خطة توحد العاملين في حركة إحياء التراث العربي مؤسسات وأفراداً . وقد أشرنا إلى هذا الموقف الانتقائي لتصل إلى تقضيه ، لأنّ الخطبة التي تسعى إلى إحياء الكتب القادرة على المساهمة في معالجة المشكلة اللغوية العربية . ذلك أنّ وعي الماضي يساعد على تقديم معالجات صائبة لما يعتمل في الحاضر العربي . وأشار هنا إلى مواقف أجدادنا من العاميات والكلمات الدخيلة والترجمة والتعرّيف وتعلم الناشئة وغير ذلك مما يساعد على فهم جذور المشكلة اللغوية في الحاضر العربي . وإذا قصرنا الحديث على موقف أجدادنا من تعليم الناشئة تذكّرنا ما انتهى إليه الأستاذ الرئيس من أنّ صعوبة اللغة العربية قضية مزيفة لا أساس لها من الصحة ، وأنّ أجدادنا بذلوا جهداً في تيسير التحو نستطيع الإفاده منه بأنّ نجعل كتبهم ، كلّها أو بعضها ، منطلقاً لمعالجة قضية تيسير التحو . وما هو أكثر أهمية أن نستفيد من منهج أجدادنا التعليمي ، وهو منهج شامل غير مقصور على التحو . ونقول ، بتعبير آخر ، إنّ وعي الماضي قادر على أن يرسّخ فينا أنّ تيسير التحو لا يحمل

المشكلة اللغوية التي نعاني منها ، ولا يساعدنا على تقويم أسلوبهم وأقلامهم ، وأن منهج أجدادنا التعليمي لم يكن مقصراً على التحويل وإنما كان منهجاً شاملاً ينظر إلى اللغة على أنها وحدة لا تتجزأ إلى فروع . لهذا السبب انطلقت كتبهم التعليمية من التصوص ، وراحت من خلالها تعلم الناشئين التحويل والصرف والبيان والعرض والأدب شعره ونثره ، إضافة إلى التركيز على مهارات الأداء والتلقى والتنوّق عند المتعلمين . فهل نعي جيداً هنا المنهج الكلّي الذي انطلقاً منه ، ونسعى إلى الإفادة منه ؟ ..

الأمر الثالث هو أننا ما زلنا نتجاهل قدرة المتعلم المتلقّى للغة العربية في أثناء معالجتنا مشكلة الضعف اللغوي لدى الناشئة . والمراد هنا تقديم ما يستطيع المتعلم تعلمه وتجسيده في سلوكه اللغوي تبعاً لقدراته العقلية ومرحلة التمود التي يمرّ فيها . وإن تجاهل هذا الأمر لن يقود إلى شيء غير سؤال المعروف : لماذا يتقن الطالب في المدارس والجامعات ما نقدمه له من معارف لغوية وأدبية ؟ فإذا سألنا أنفسنا والاختصاصيين بعلم نفس المتلقّى عن القدر الملائم من المعرف والمهارات في كلّ مرحلة عمرية ، وقدمنا هذا القدر بأسلوب يقبله المتعلم ولا تعافه نفسه ، وصلنا إلى نتائج لغوية سليمة . فقواعد التحويل — على سبيل التمثال لا الحصر — مجردة ، وطفل المدرسة الابتدائية لا يقبل المجردات في مراحله العمرية كلها . هذه المعرفة تقدمنا إلى أن نقدم للطفل ، أول الأمر ، تدريراً لغويّاً تطبيقياً ، ثم نساير نموه العقليّ واللغوي فنقدم له التسميات والقواعد بتدرج يحدده علم نفس الطفل .

إنّ الحديث عن اللغة العربية ذو شجون ، لأنّه حديث عن الأمة العربية في ماضيها وحاضرها . وما كتاب الأستاذ الرئيس إلا حلقة ماتعة مفيدة من حلقات هذا الحديث .

رابعاً : أخبار مجتمعية

من منشورات مجمع اللغة العربية الاردني

صدر عن المجمع خلال النصف الثاني من هذا العام المنصوصات التالية :

١ - كتاب الفيزياء الكلاسيكية والحديثة ، الجزء الثاني ، تأليف كينيث و . فورد قام بترجمته الأستاذ الدكتور عمر الشيخ والدكتور عبد الجماد أبو الهيجاء من الجامعة الاردنية والدكتور محمود الكوفحي من جامعة اليرموك بتكليف من المجمع ، وأشرف على اخراجه الأستاذ الدكتور عمر الشيخ .

يقع الكتاب في سبعمة وست وتسعين صفحة من الحجم الكبير ، احتوى على مقدمة وستة فصول هي :

الفصل الثالث عشر ، درجة الحرارة ، والحرارة ، والنظرية الحرارية .

الفصل الرابع عشر ، الانثروبيا والقانون الثاني للديناميک الحراري .

الفصل الخامس عشر ، الكهرباء .

الفصل السادس عشر ، الكهرومغناطيسية .

الفصل السابع عشر ، المجالات المتغيرة .

الفصل الثامن عشر ، الظواهر الموجية .

كما تضمن الكتاب تسعه ملاحق في وحدات النظام الدولي ، والكميات الفيزيائية : رموزها ، ووحداتها الدولية ، ومعطيات عديدة وعوامل التحويل ، ومعادلات الكهرومغناطيسية بوحدات النظام الدولي ، وصيغ رياضية ، والدوال المثلثية ، والدالة الاسية ، والدالة اللوغاريمية .

وختم الكتاب بقاموس يتضمن المصطلحات العلمية باللغة الانجليزية الواردة في الكتاب وما يقابلها باللغة العربية، وقد نفت على الخمسة مصطلح .

وهذا الكتاب هو الكتاب الثامن عشر من الكتب العلمية المترجمة التي يصدرها المجمع في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي من مستوى المستويين : الاولى والثانية الجامعيتين في الفيزياء والكيمياء والرياضيات وعلم الأحياء وعلم طبقات الأرض .

٢ — قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية ، محاولة تاريخية ، تأليف الأستاذ الدكتور أحمد سعيدان ، عضو المجمع .

يقع هذا القاموس في ثلات وستين صفحة من القطع الصغير ، تتضمن تعريفاً لأربعين واثنين وستين مصطلحاً رياضياً ، وهو يمثل محاولة لكتابه قاموس تاريخي للمصطلحات التراثية في الرياضيات ، وفيه عرض لتطور هذه المصطلحات في العصور الاسلامية من القرن التاسع الميلادي ، عندما بدأت حركة الترجمة والتأليف بالعربية ، الى القرن السادس عشر ، عندما توقف النشاط الفكري العربي ، أو كاد ...

وذكر الأستاذ الدكتور أحمد سعيدان ، في مقدمته « أن محاولة هذه تستند الى حوالي خمسين كتاباً ورسالة لاربعة وثلاثين عالماً في العصور الاسلامية المختلفة » ، وقال : « إننا نقدم هنا محاولة أولية نرجو أن تكون تمهدآ لمحاولات تالية أوسع وأشمل ، وأن ما نقدمه لا يبعدي المصطلحات الابتدائية في الحساب والجبر وال الهندسة المستوية ، وما يبقى كثير ، مما يشمل هندسة القطوع المخروطية والكرة والهندسة الفراغية والرياضيات الفلكية والجغرافية والملاحية »

٣ — العدد الثاني والثلاثون من مجلة جمع اللغة العربية الاردنى لعام ١٩٨٧ يقع هذا العدد في ثلاثة واثنين وستين صفحة ، وقد تضمن عدداً من البحوث القيمة كان من بينها : مخالف اليمن للقاضي اسماعيل بن علي الاكوع ، قاضي صنائع ، والمحضرات والرموز في التراث العربي للأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي ، عضو المجمع ، ومنحوتات البدو للأستاذ الدكتور عبد المجيد نصر ، عضو المجمع ، ورسالة في ابطال أحكام النجوم للفيلسوف البغدادي أبي القاسم عيسى بن علي دراسة وتحقيق الدكتور سحبان خليفات ، والسابق واللاحق في مصطلحات العلوم الطبية للدكتور صادق الهملاي .

وملاحظات وتعليقات على كتاب الغندجاني «أسماء خليل العرب وأنسابها وفرسانها» للمهندس حاتم غنيم ، وديوان أبي النجم العجلي : استدراك وتعليق للأستاذ عبد الله نبهان . وأشجع السلمي : حياته وشعره للدكتور خليل بنيان الحسون ، دراسة وتعليق ياسين محمد الفاخوري ، وأفكار وتأملات ومرئيات في مجال المصطلح علمًا وتطبيقًا للأستاذ أحمد شفيق الخطيب بالإضافة إلى عدد من التعليقات والاستدراكات والأخبار الجمعية .

وقد رفع المجمع نسخاً من منشوراته هذه إلى صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم ، وإلى سمو ولي العهد الأمير حسن المعظم وإلى دولة رئيس الوزراء ودولة رئيس مجلس الأعيان وإلى رئيس مجلس النواب ، وبعث بنسخ منها إلى وزارات التعليم العالي ووزارات التربية والتعليم وإلى الجامعات العربية ، وإلى الجامع اللغوية العربية وإلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإلى المؤسسات العلمية في الوطن العربي .

وقد تلقى المجمع عدداً من الرسائل التي تشيد بجهود المجمع في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي وخدمة اللغة العربية والمشاركة الفاعلة في تنسيط الحركة الثقافية داخل الأردن وخارجه ومنها :

رسالة جلالـة الملك الحسين المعظم

تلقي رئيس مجمع اللغة العربية الأردني بكل اعتزاز ، رسالة من الديوان الملكي المأشمي العامر بتاريخ ١٤٠٨/٥/١٣ هـ الموافق ١٩٨٨/٣/١ م ، تضمنت شكر صاحب الجلالـة المأشميـة الملك الحسين المعظم للمجمع وتقديره لجهوده التي يبذلها في خدمة اللغة العربية ، وفيما يلي نصها :

سعادة الدكتور عبدالكـريم خـلـيفـة الـخـتـرم

رئيس مجمع اللغة العربية — عمان

تحية طيبة وبعد ،

فأرجو ان انقل اليكم الشكر والتقدیر على اهدائكم نسخة من مؤلفكم القيم (كتاب الفیزياء الکلاسیکیة الحدیثة/الجزء الثانی) الى صاحب الجلالـة المأشميـة الملك الحسين المعظم ، مع اطيب التمنيات لكم بدوام النجاح وال توفیق .

وأقبلوا فائق الاحترام ،

أمين عام الـديوان الملكي المأشمي

رسالة دولة رئيس الوزراء

لما تلقى الاستاذ عبدالكريم خليفة رئيس المجمع رسالة من دولة رئيس الوزراء تضمنت شكره وامتنانه لرئيس مجمع اللغة العربية الاردني على هديته ، وتميياته للمجمع بأن يسد الله خطاه في سبيل خدمة اللغة العربية ، وفيما يلي نص الرسالة :

سعادة الدكتور عبدالكريم خليفة

رئيس مجمع اللغة العربية الاردني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

تلقيت بالشكر والامتنان كتابكم رقم ١٦٨٢/٥/٨ تاريخ ١٢/١٦/١٩٨٧ ومرفقه كتاب الفiziاء الكلاسيكية والحديثة /الجزء الثاني وهو من الكتب التي قام المجمع بترجمتها ضمن جهوده الرامية الى تعريب التعليم العلمي الجامعي بالإضافة الى قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية والعدد (٣٢) من مجلة المجمع والتقرير السنوي العاشر لعام ١٩٨٦ .

وانه اذ يسرني أن أثني بالجهود القيمة التي تبذلونها في مجال التأليف والترجمة تعزيزاً وأثراً للغتنا العربية وجعلها لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي ، لأرجو من الله تعالى أن يوفقكم ويسدد على الخير خطاكـم .

وتفضلو بقبول فائق الاحترام .

اخوكم

زيد الرفاعي
رئيس الوزراء

عمان في ١٤ جمادى الاولى ١٤٠٨ .

الموافق ٤ كانون الثاني ١٩٨٨ .

رسالة دولة رئيس مجلس الأعيان

كما تلقى الاستاذ عبدالكريم خليفة رئيس المجمع رسالة من دولة رئيس مجلس الأعيان ، تضمنت شكره وشكر زملائه أعضاء مجلس الأعيان للمجمع ، وإيمانهم برسالته وتقديرهم لجهوده الموصولة في خدمة اللغة العربية ، وفيما يلي نصها :

سعادة الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة المحترم

رئيس مجمع اللغة العربية الاردني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

فانه يسعدني أن أتوجه بخالص الشكر وعميق التقدير لحديثكم القيمة من منشورات المجمع وهي :

كتاب الفيزياء الكلاسيكية والحديثة ، ترجمة الدكتور عمر الشيخ وزملائه ، وقاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية والعدد (٣٢) من مجلة المجمع .

وانني وزملائي أعضاء مجلس الأعيان مؤمنون برسالة المجمع مقدرون جهوده الموصولة في خدمة لغتنا العربية لغة القرآن ولسان حضارتنا وتراث أمتنا . ولن ندخر أي جهد في تعزيز مكانتها في جميع مجالات الحياة العلمية والعملية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

رئيس مجلس الأعيان

أحمد اللوزي

جمعي راحل

الدكتور جواد علي

تلقي الجمع رسالة من الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي ، رئيس الجمع العلمي العراقي ، تضمنت نعي الدكتور جواد علي ، العضو العامل في الجمع العلمي العراقي الشقيق ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني ، الذي وافته المنية مساء يوم السبت ٢٩/٩/١٩٨٧ م .

وقد بعث الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة ، رئيس الجمع ، وأعضاء مجمع اللغة العربية الأردني برقية التعزية التالية إلى الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي .

« تلقينا ببالغ الحزن نبأ وفاة الأستاذ الجليل الدكتور جواد علي ، وأتني باسم أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ، أتقدم إليكم وللجميع زملائنا أعضاء الجمع العلمي العراقي بأحر التعازي سائلًا المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، وأتمنى لكم ولجميع الزملاء طول البقاء ، وانا لله وانا اليه راجعون » .

رئيس وأعضاء مجمع اللغة العربية الأردني

كما بعث رئيس مجمع اللغة العربية الأردني بالرقية التالية إلى أسرة الفقيد الراحل :

« أبعث إليكم باسمي وأسم أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني بأعمق مشاعر الحزن والألم لفقد العالم الجليل المرحوم الدكتور جواد علي ، رحمة الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وألهمكم بعده جيل الصبر والسلوان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

رئيس وأعضاء مجمع اللغة العربية الأردني

وفيما يلي نبذة عن سيرة الفقيد :

ولد الفقيد في الكاظمية ، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد ، ثم تابع دراساته العليا بجامعة هامبورغ بألمانيا ، وحصل على اجازة الدكتوراه ، وعاد إلى العراق يتبع البحث ويقوم بالتدريس .

عَيْنِ الْمَرْحُوم عَضْوًا فِي الْجَمْعِ الْعَلَمِيِّ الْعَرَبِيِّ مِنْ تَأْسِيسِهِ سَنَةِ ١٩٤٧ م . وَتَولَّ اِمَانَتِهِ الْعَامَّة ، فَأَفْسَهُمْ فِي تَنْظِيمِ أَسْسِهِ ، وَتَرْتِيبِ اِدَارَتِهِ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَعْصَاءِ الْجَمْعِ الْعَلَمِيِّ الْعَرَبِيِّ بَعْدِ اِعْدَادَتِهِ تَكْوِينَهِ سَنَةِ ١٩٧٨ م .

شُلِّ اِنْتَاجِهِ الْعَلَمِيِّ وَالْفَكَرِيِّ جُوانِبَ مِنْ مِيَادِينَ الْحَضَارَةِ وَالْفَكَرِ الْعَرَبِيِّ ، وَمِنْ أَبْرَزِ نَتْلَاجِهِ دَرْسَاتِهِ عَنْ مَوَارِدِ تَارِيخِ الطَّبِيرِيِّ ، وَمَوَارِدِ كِتَابِ الْمُسَعُودِيِّ ، الَّتِي نَشَرَهَا فِي مجلَّةِ الْجَمْعِ الْعَلَمِيِّ الْعَرَبِيِّ ، وَظَلَّتْ مِنْذِ نَشَرِهَا مِثَالَ الدِّقَّةِ وَالْأَصَالَةِ وَالشَّمُولِ وَمَرْجِعًا لِلباحثِينَ . وَتَرَكَتْ جَهُودُهُ الْعَلَمِيَّةُ عَلَى تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلِ الْإِسْلَامِ ، فَاسْتَوْعَبَ مَصَادِرُهُ ، وَمَا كَتَبَ فِيهِ الْأَقْدَمُونَ وَالْمَهْدُونَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنِ الْلُّغَاتِ ، فَأَحْاطَ بِمَادِهَا ، وَوَثَقَ مَعْلُومَاتِهَا ، وَنَسَقَ مُحتَواهَا بَعْدِ نَقْدِ نَفَادِهِ ، وَتَخْلِيلِ عَمِيقٍ ، وَعَرَضَ ثَمَارِ عَمَلِهِ فِي هَذَا الْمَيَادِنَ فِي عَشَرَةِ مجلَّداتٍ ضَخِّمةٍ ، تَبَوَّأَتْ مَكَانَتِهَا الْمُتَمَيِّزةُ الْجَدِيرَةُ بِهَا ، وَأَصْبَحَتْ الْمَرْجِعَ الْمُتَّعَمِدَ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْبَاحِثُونَ ، وَيَسْتَهْدِي بِهِ الْمُخْتَصُونَ .

وَاهْتَمَ الْفَقِيدُ اهْتِمَّاً خَاصَّاً بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَتَارِيخِ الْيَمِنِ قَبْلِ الْإِسْلَامِ ، وَاسْتَوْعَبَ فِي ذَلِكَ النَّقْوَشِ وَالْكُتَابَاتِ الْقَدِيمَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْقَلَلِ الْأَفَذَادِ الْمُخْتَصِينَ بِالْلُّغَةِ الْيَمَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَأَعْدَدَ مَعْجَمًا لِلْلُّغَةِ الْيَمَانِيَّةِ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى بَحْوثٍ قِيمَةٍ عَنْ مُخْلَفِ جُوانِبِ الْحَضَارَةِ الْيَمَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .

كَانَ الْمَرْحُومُ مَثَلًاً لِلْجَدِّ وَالْدَّأْبِ وَالْمُثَابَرَةِ وَالْإِسْقَامَةِ وَالرِّصَانَةِ ، وَحَبِّ الْخَيْرِ . وَإِنَّ فَقْدَهُ يَمْثُلُ خَسَارَةً لِلْبَحْثِ الْعَلَمِيِّ فِي مِيَادِنِ التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ لَا يَخْفَفُ أُثُرُهَا إِلَّا الْاِنْتَاجُ الْعَلَمِيُّ الْوَاسِعُ الَّذِي سَيْقَى شَاهِدًا عَلَى مَكَانَتِهِ ، وَمَنَارًا يَقِيِّ ذَكْرَهُ حَيَاً .

وَكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وَإِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ، وَإِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

مناقشة رسائل الدكتوراه والماجستير

جرت في قاعة الندوات والمحاضرات في مجمع اللغة العربية الأردني مناقشة رسائل الدكتوراه والماجستير المقدمة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ، وهي :

١ — رسالة ماجستير بعنوان « الحياة الأدبية والثقافية في نابلس وما حولها في العصر العباسي » ، اعداد : نزار وصفي اللبدي ، جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢٠ ، وتألفت لجنة المناقشة من السادة :

- الأستاذ الدكتور محمود ابراهيم (المشرف) رئيساً
- الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة عضواً
- الدكتور عبد الجليل عبد المهدى عضواً

٢ — رسالة ماجستير بعنوان « ابراهيم بن هرمة ، حياته وشعره » ، اعداد شكري ذيب جبر ، جرت المناقشة بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٧ ، وتألفت لجنة المناقشة من السادة :

- الأستاذ الدكتور حسين عطوان (المشرف) رئيساً
- الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة عضواً
- الأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن عضواً

٣ — رسالة ماجستير بعنوان : « نور الدين زنكي في الادب العربي في عصر الحروب الصليبية» اعداد : محمود فايز ابراهيم السرطاوي ، جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٨ ، وتألفت لجنة المناقشة من السادة :

- الدكتور عبد الجليل عبد المهدى (المشرف) رئيساً
- الأستاذ الدكتور محمود ابراهيم عضواً
- الأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن عضواً

٤ — رسالة دكتوراه بعنوان « شعر ابن القيسري ، جمع وتحقيق ودراسة » اعداد عادل جابر صالح محمد جرت مناقشتها بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٣٠ وتألفت لجنة المناقشة من السادة :

- الأستاذ الدكتور محمود ابراهيم (المشرف) رئيساً
- الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفه عضواً
- الأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن عضواً
- الدكتور عبد الجليل عبد المهدى عضواً